



AL HAYAT

الحياة

٢٤ صفحة

طبعة القاهرة

الاحد ٣ ايار (مايو) ١٩٩٨ الموافق ٧ محرم ١٤١٩هـ/ العدد ١٢٨٤٣

إن الحياة عقيدة وجهاد

AL HAYAT SUNDAY 3, MAY, 1998 ISSUE NO 12843



الحجيلان: لا قمة عربية موسعة حالياً

ربط الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي السيد جميل الحجيلان عقد قمة عربية موسعة بإزالة المشاعر التي أفرزها الغزو العراقي للكويت.

ص ٤

وزير النفط السعودي يرأس اجتماع "أرامكو" في هيوستن

يزور وزير النفط والثروة المعدنية السعودي علي النعيمي اميركا الاسبوع الجاري لحضور اجتماع مجلس إدارة «ارامكو» السعودية في هيوستن.

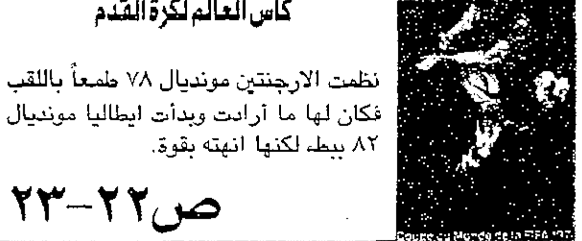
ص ٩

تيارات

اليورو... وجان عبيد

يورو، تسوية افغانستان، مشهد نيويورك، استخدام تقنيات الاعلام للتجسس، وجان عبيد مرشحاً لرئاسة لبنان.

ص ١١-١٤



كأس العالم لكرة القدم

نظمت الارجنتين مونديال ٧٨ طمعاً باللقب فكان لها ما ارادت وبدأت ايطاليا مونديال ٨٢ ببطء لكنها انهته بقوة.

ص٢٢-٢٣

غور في رام الله وسط مخاوف فلسطينية من ضغوط تمارسها واشنطن

السعودية تجدد وساطتها للتقريب بين أميركا وإيران

□ القدس المحتلة – «الحياة»
□ الرياض – تركي الدخيل

■ وصل نائب الرئيس الأميركي آل غور مساء امس الى رام الله للاجتماع بالرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وذلك بعد اختتام زيارة للسعودية استغرقت يومين، التقى خلالها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، وعقد امس واول من امس اجتماعين مغلقين مع ولي العهد السعودي نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني الامير عبدالله بن عبدالعزيز، «عرضا فيهما مجمل الأحداث الدولية ومسيرة السلام في الشرق الأوسط». ووصف غور نتائج محادثاته مع الأمير عبدالله امس بانها «ايجابية جداً».

وقالت مصادر ديبلوماسية لـ «الحياة» أن العملية السلمية كانت المحور الرئيسي للمحادثات السعودية – الأميركية التي اطلع غور خلالها المسؤولين السعوديين على تفاصيل المبادرة الأميركية للإنسحاب الإسرائيلي من الضفة الغربية، كما شدد المسؤولون السعوديون «على ضرورة بذل الولايات المتحدة جهوداً اكبر للضغط على الحكومة الإسرائيلية في سبيل الزامها الاتفاقات الموقعة مع الجانب العربي».

في غضون ذلك، وفيما كان المراقبون ينتظرون من الجانب الاميركي في المفاوضات مع السعودية، اظهار ما تسمح به الديبلوماسية من تحفظ عن الانفتاح في العلاقات السعودية – الايرانية، ذكرت مصادر ديبلوماسية ان السعودية جددت عرض وساطتها على اميركا لتقريب وجهات النظر بين واشنطن وطهران، وذلك بان ينقل وزير الخارجية السعودي رؤى الولايات المتحدة تجاه الموضوع ذاته الى المسؤولين الإيرانيين، خلال زيارته المرتقبة إلى طهران والتي من المقرر ان تتم في الأيام القليلة المقبلة.

وكان الأمير عبدالله اقام في قصره في جدة امس حفلة غداء تكريما لنائب الرئيس الاميركي، حضرها النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء السعودي وزير الدفاع والطيران الامير سلطان بن عبدالعزيز، ووزير الداخلية الامير نايف بن عبدالعزيز، ووزير الخارجية الامير سعود الفيصل، والسفير السعودي لدى الولايات المتحدة الامير بندر بن سلطان بن عبدالعزيز.

وكان الامير عبدالله والامير سلطان في مقدم مودعي غور عند مغادرته مطار الملك عبدالعزيز

التتمة في الصفحة (٦)

أنصار "حزب الله" أعلنوا تأييدهم له رغم حملته على "المنافقين" من رجال الدين

طهران: حملة على قائد "الحرس" ومطالبة بتنحيته

□ طهران – غسان بن جدو

■ لم تهدأ الزوبعة الجديدة التي فجرها القائد العام لقوات «حرس الثورة الاسلامية» الجنرال رحيم صفوي الاسبوع الماضي عندما وجه انتقادات للحكومة على سياساتها الثقافية المنفتحة وعلى عنوان حوار الحضارات وازالة التوتر في علاقات ايران الخارجية وعلى «المنافقين» من رجال الدين والصحافة، كما هدد بـ «قطع الرقاب والألسن» لحماية الثورة والنظام. وشن انصار الحكومة حملة سياسية – اعلامية مضادة شديدة امس تضمنت مطالبة قائد الحرس بالتنحي إذا اراد ان ينشط في السياسة والسلطة، وحذر هؤلاء من ان «الثوريين والشعب لن يسمحوا بتدخل السلاح في السياسة»، واعتبروا أن كلام قائد «الحرس» يذكّر بعهد المغول، واتهموه بـ «الوقاحة واهانة علماء الدين». لكن «انصار حزب الله» اعلنوا تأييدهم لقائد الحرس وموافقتهم على مواقفه الأخيرة، مستطردين ان «مواجهة الليبراليين لا تحتاج الى السيف».

ولم تظهر المسألة وكأنها مجرد سجال سياسي على صفحات الجرائد، اذ جاء التحريض على الرد على قائد «الحرس» من جهة رسمية. وحض مساعد وزير الارشاد والثقافة لشؤون الإعلام أحمد بورقاني الصحافة على عدم السكوت على «حملة» الجنرال صفوي و«هجومه» ورد بنفسه على انتقادات قائد «الحرس» لسياسات وزارة الثقافة معتبراً انها «تهدد الأمن القومي». وشدد بورقاني على أن القانون هو وحده الذي يجب أن يحتكم اليه الجميع، وحتى «اقتلاع جذور اعداء الثورة ينبغي أن يكون في اطار القانون».

وشددت صحيفة «المجتمع» القريبة من وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي على أن «رسالة» الانتخابات الرئاسية التي حقق فيها الرئيس سيد محمد خاتمي فوزاً ساحقاً هي ان «الشعب قال كلمته ولم يعد يريد هذا النمط من الأفكار» التي جاءت على لسان قائد

التتمة في الصفحة (٦)

اولاد على دراجات في طهران تحت ملصق يدعو النساء الى عدم التخلي عن الشادور.(ا ب)

اليمن تنفي رسمياً تقديم تسهيلات عسكرية لأميركا

الارياني اول مسؤول يزور بن غانم ورئيس الحكومة الجديد قد يكون مفاجأة

□ صنعاء – فيصل مكرم ومراد هاشم

■ علمت «الحياة» في صنعاء ان الدكتور عبدالكريم الارياني القائم باعمال رئيس الوزراء زار ظهر امس الدكتور فرج بن غانم رئيس الوزراء المستقيل في منزله. وبات الارياني أول شخصية حكومية وقيادية في الحزب الحاكم (المؤتمر الشعبي العام) يزور بن غانم منذ قبول الرئيس علي عبدالله صالح استقالة حكومته الأربعاء الماضي، وتكهنت اوساط سياسية بان يكون اسم رئيس الحكومة الجديد مفاجأة.

وكان بن غانم حظي بتعاطف واسع في صنعاء في ضوء الانباء التي ربطت استقالته بعدم حصوله على صلاحيات واسعة تمكنه من تنفيذ تعديل حكومي وتنفيذ مراحل الاصلاحات الاقتصادية والمالية والادارية اضافة الى فشل مساعيه في الحد من تاثير مراكز النفوذ في البلد وإنجاح العلاقات الاقتصادية بين الحكومة اليمنية والمنظمات الدولية المعنية بدعم برامج الاصلاحات في اليمن وفي مقدمها البنك وصندوق النقد الدوليان. لكن اوساطاً سياسية في العاصمة اليمنية أخذت على بن غانم استعجاله تنفيذ مطالبه وتقديم استقالته من دون ان يأخذ ظروف البلد في الاعتبار.

ورفض بن غانم الادلاء باي تصريحات صحافية او الاعلان

التتمة في الصفحة (٦)

رئيس "منظمة الإعلام" في طهران لـ "الحياة":

أميركا حددت شرطاً للتطبيع وصراع الأجنحة مبالغات

□ لندن – زهير قصيباتي

■ أكد مسؤول ايراني ان الرئيس محمد خاتمي «لا يحتاج الى اتصالات سرية» مع الأميركيين. ولمح الى أن واشنطن اشترطت للتطبيع مع طهران وكذلك لرفعها من لائحة الدول المساندة للارهاب «وقف دعمنا كفاح الفلسطينيين واللبنانيين» ضد الاحتلال الإسرائيلي.

وقال السيد محمدي عراقي رئيس «منظمة الإعلام» الرسمي الايراني الذي يقوم بزيارة خاصة للندن، في حديث الى «الحياة» ان ما يوصف بصراع بين تيار خاتمي وأجنحة المحافظين «مبالغات»، مشيراً الى أن رئيس بلدية طهران غلامحسين كرباستشي الذي اعتقل ١١ يوماً لاتهامه بالضلوع في اختلاسات سيحاكم علناً بعد انتهاء التحقيق.

وسئل كيف يفسر تقرير وزارة الخارجية الأميركية الذي اعتبر ان ايران كانت الدولة الأكثر نشاطاً في رعاية الارهاب عام ١٩٩٧، على رغم الاشارات الأميركية الايجابية باتجاه ايران بعد انتخاب خاتمي رئيساً، فأجاب ان هذه الاتهامات «بلا اساس وايران نفسها كانت ضحية للارهاب». واعتبر ان هناك «دوافع سياسية لمثل هذه الاتهامات، وإذا وضع تعريف واضح للارهاب، افضل رمز له هو اسرائيل». وزاد ان الأميركيين وجهوا الى ايران في مناسبات عدة رسالة فحواها ان «الجمهورية الاسلامية قد ترفع من لائحة الارهاب إذا اوقفت دعمها كفاح الفلسطينيين واللبنانيين» ضد الاحتلال الاسرائيلي. وتابع ان ايران لن توقف هذا الدعم.

وهل يعتبر أن الحوار بين واشنطن وطهران ما زال احتمالاً بعيداً اجاب محمدي عراقي: «كل شيء يتوقف على مواقف اميركا وسلوكها وتغيير عدوانيتها ازاء الثورة والنظام الايراني. وما دام هذا السلوك الساذج مستمراً، والرغبة في الهيمنة على قرارات الآخرين، لن يكون هناك اساس متكافئ لأي حوار». وسئل ايضاً هل هناك اتصالات سرية بين الجانبين فاجاب بالنفي، مشيراً الى «تبادل رسائل عبر اصدقاء مثل سويسرا». واعتبر ان الرئيس خاتمي الذي «انتخبه ٢٢ مليون ايراني لا يحتاج الى اقامة اتصالات سرية مع الغير».

وهل حدد الأميركيون مطالب

التتمة في الصفحة (٦)



القمة الأوروبية تقر طرح اليورو وحل وسط ينهي مشكلة رئيس "المركزي"

□ بروكسيل – نورالدين الفريضي

■ أقرت قمة الاتحاد الأوروبي امس قيام منطقة عملة الـ «يورو» التي ستضم ١١ بلداً من اصل ١٥ هم اعضاء الاتحاد. وقال رئيس المفوضية الأوروبية جاك سانتير ان اليورو «سيثبت هوية الاتحاد على الصعيد العالمي ويساهم في توازن النظام النقدي العالمي واستقراره». واعتبر القادة الأوروبيون صدور العملة الموحدة اعتباراً من مطلع السنة المقبلة «بداية عهد جديد، يخدم أهداف الازدهار الاقتصادي ويساهم في توفير فرص عمل جديدة». وتستثنى من العملة الجديدة كل من بريطانيا والدنمارك والسويد واليونان. لكن وزير الخزانة البريطاني غوردون براون قال ان بلاده «ستجهز نفسها للاندماج في الوحدة النقدية» بعد استفتاء يتوقع تنظيمه في السنة ٢٠٠٢.

في الوقت نفسه توصل قادة الدول الـ ١٥ الاعضاء في الاتحاد في قمة بروكسيل امس، الى حل وسط لمشكلة اختيار رئيس البنك المركزي الأوروبي بعد نقاشات طغت على كل الاهتمامات في الساعات الـ ٢٤ الماضية.

ويشمل الاتفاق الديبلوماسي ان يتولى المرشح الهولندي ويم

التتمة في الصفحة (٦)



الرئيس شيراك لدى وصوله الى مكان انعقاد القمة في بروكسيل.(ا ب)

البلد مقبل على اجراءات اقتصادية "صعبة"

الكويت تسعى إلى ترحيل ٢٠٠ معتقل من "البدون"

□ الكويت – حمد الجاسر

■ أعلن رئيس مجلس الوزراء الكويتي بالوكالة الشيخ صباح الاحمد امس ان الحكومة ستسعى لحل مشكلة اكثر من مئتي سجين من غير محددي الجنسية (بدون) في مركز الابعاد المعروف باسم سجن طلحة في غضون شهرين، وانها تسعى الى اقناع بعض الدول باستقبالهم.

وقال الشيخ صباح، خلال جلسة برلمانية أمس ان الكثير من «البدون» يخفون وثائق تتعلق بانتمائهم الى دول اخرى، وان الحكومة تبحث في امكان انتقالهم الى هذه الدول بعد استخراج وثائقهم الأصلية.

وجاء اعلان الشيخ صباح، خلال رده على انتقادات شديدة في مجلس الأمة (البرلمان) تتعلق بأوضاع مئات من المعتقلين في سجن طلحة. وقال نواب ان بعض هؤلاء من «البدون» يتعرضون للظلم وسوء المعاملة.

وقال النائب خالد العدوة ان هناك ٢٠٠ شخص من «البدون» يمكثون في سجن طلحة منذ زمن بلا محاكمة، وناشدنا مراراً وتكراراً رفع الظلم عن هؤلاء الضعفاء البائسين الذين ليسوا من علية القوم، ولا يقدرون على دفع من يعتدي عليهم. هؤلاء مضطهدون في دولة الدستور والقانون».

ورد الشيخ صباح الأحمد بأن مساعي الحكومة لترحيل الموقوفين تأخرت، لأنه «ما كانت هناك اي دولة تقبلهم. وقررنا ان تقوم (وزارة) الخارجية بالاتصال رسمياً مع بعض الدول حتى تقبل بهم. وخلال الشهرين المقبلين سننتهي من هؤلاء وسنوصلهم الى أهلهم».

وأضاف ان الحكومة ستقوم بتوفير تذاكر السفر للمبعدين الذين لا يملكون مالاً، وستسعى الى انهاء الحالات المعلقة في سجن طلحة في غضون شهرين.

ويبلغ عدد «البدون» في الكويت نحو ١٢٠ ألفاً، بحسب الاحصاء الرسمي. ولا تشير التوجهات الحالية في الحكومة أو البرلمان على استعداد الكويت لمنح الجنسية إلا لشريحة قليلة منهم.

الى ذلك عقد مجلس الأمة أمس جلسة خاصة غير معلنة للبحث في الأوضاع المالية للدولة في ضوء تراجع أسعار النفط الى ما دون الحد المتوقع والذي صيغت على أساسه الموازنة العامة للسنة المالية ١٩٩٧ – ١٩٩٨.

وذكر نواب ان المناقشات خلال الجلسة لم تستكمل كل جوانب هذا الموضوع، وانه تقرر عقد جلسة اخرى في ١٢ أيار (مايو) الجاري لاستكمال البحث في هذه القضية حيث سيطلب عدد من النواب كشف الأرقام الحقيقية لأوضاع الاقتصاد الكويتي وتوقعات العائدات النفطية التي تشكل عصب الايرادات العامة.

اقتراحات خلال شهر

وصرح وزير المال الكويتي الشيخ علي السالم الصباح لاحقاً بأن بلاده ربما تكون مقبلة على اجراءات اقتصادية صعبة لمواجهة آثار التراجع في أسعار النفط، مؤكداً ان الحكومة حصلت على دعم مجلس الأمة في شأن هذه الاجراءات. واعرب الشيخ علي، بعد الجلسة، عن تفاؤله في التوصل الى اتفاق مع النواب على اجراءات اصلاح المسار الاقتصادي، معلناً ان الحكومة ستقدم خلال شهر اقتراحات في شأن خطة الاصلاح الاقتصادي.

وقال: «الجلسة كانت موفقة وأهم نقطة لدينا ان المجلس قبل باتخاذ اجراءات ربما ستكون صعبة على المجتمع. والنواب أيدوا ضرورة اصلاح الاقتصاد واكدوا ان كل شيء يهون من أجل اصلاح الوضع في الدولة».

ولم يوضح الشيخ علي طبيعة هذه الاجراءات، لكنه قال: «نحن نتحدث عن سياسة عامة وليست هناك نقاط محددة. والهدف هو أن يكون الاصلاح في اتجاه الانتاج وليس الاستهلاك، ويجب أن يوضع اقتصادنا الوطني على بنية صحيحة».

في مقابل ذلك اكد الشيخ علي، ان «أوضاع الاحتياطيات المالية بخير، وهذا لا يعفينا من اتخاذ قرارات صعبة وحاسمة لوضع الأمور في نصابها».

٥٠ عاماً على النكبة: اليهودية قسمت الاسرائيليين اكثر مما وحّدتهم

□ القدس المحتلة – ربى الحصري

■ قبل خمسين عاماً حلم مؤسس الدولة اليهودية ديفيد بن غوريون بإقامة دولة ليهود العالم في فلسطين تشكل «جنّة على الارض» ويكونوا فيها امنين من بطش غير اليهود ويكون الدين اليهودي العامل الذي يوحّدهم في دولتهم. ولكن بعد مرور نصف قرن على اعلان تاسيس اسرائيل في ١٥ ايار (مايو) ١٩٤٨، لا يشعر الاسرائيليون بالأمان رغم انهم يملكون اكبر قوة عسكرية في المنطقة كما ان اليهودية قسمتهم اكثر مما وحّدتهم حتى بات الاحتفال بمرور خمسين عاماً على اقامة الدولة اليهودية اشبه بأزمة منتصف العمر.

وتتخذ الازمة كما يعبّر عنها اليهود الاسرائيليون اوجهاً عدة. فالمستقبل يشكل دوامة اذ لا يعرفون كيف يجعلونه يمنحهم السلام مع انفسهم ومع جيرانهم خصوصاً الفلسطينيين. والحاضر يضعهم في حيرة من امرهم بشان ما اذا كانوا يشعرون انهم يهود او لا او اسرائيليون او لا. الماضي بدأ يقلق ضمائرهم بعدما سقطت الاساطير التي اقيمت عليها اسرائيل شيئاً فشيئاً وتبين ان مؤسسي الدولة لم يكونوا ابطالاً نبلاء كما صوّرتهم كتب التاريخ التي تدرس في المدارس.

وعكست المواجهات، التي شهدها اليوم الاول لاطلاق الاحتفالات بمرور خمسين عاماً على تأسيس اسرائيل والتي جرت الاسبوع الماضي في الخليل ما بين معسكرين اسرائيليين احدهما يسعى الى الاستيطان في الضفة الغربية بالقوة والآخر يدعو الى الانسحاب منها، الاستقطاب الذي يشهده المجتمع الاسرائيلي.

واضطر معسكر السلام المتمثل بحركات ومنظمات عدة اكبرها حركة «السلام الآن» والذي يتعرض لمحاولة انتزاع الشرعية منه من الداعين الى الاحتفاظ بكل شبر من «ارض اسرائيل» الى اللجوء الى المحكمة العليا من اجل ارغام اللجنة المشرفة على احتفالات الذكرى الخمسين بتخصيص اموال لهم ليحتفلوا بالذكرى على طريقتهم.

ومع استمرار عملية السلام في الثلاجة التي دخلتها منذ اكثر من عام، بات معظم الاسرائيليين يشكون في امكان ان تخرج الى اجواء ساخنة قبل نهاية القرن الحالي.

وفي صلب الانقسامات بشان الطريقة المثلى لتحويل اسرائيل الى دولة آمنة، ازمة هوية يعيشها الاسرائيليون اليهود بين اسرائيليتهم ويهوديتهم. اذ بعد خمسين عاماً على اختراع بن غوريون التسوية التي اطلق عليها تسوية الوضع القائم والتي اوجد من خلالها صيغة تصالحية بين الدولة العلمانية التي أسسها والدين اليهودي

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
03
9 770967 559057

بري: الذين يرغبون بقتالي سأنتظرهم عند انسحاب اسرائيل

☐ بيروت - «الحياة»

■ شن رئيس المجلس النيابي نبيه بري من بلدته تبنين هجوماً على ما اسماه «الاقطاع الجديد»، في كلمة اعتبرت انها افتتاح لمعركة الانتخابات البلدية والاختيارية، في الجنوب غامزاً من قناة النائب السابق حبيب صادق من دون ان يسميه وقال «لا نريد أن نذكّر هؤلاء انهم في ايام حكمهم في ظل حكم غيرهم كان ممنوعاً على محمد سعد أن ينزل الى مدينة صور».

وكان بري يتحدث خلال افتتاحه السراي الحكومي في بلدة تبنين (مسقط راسه) وتحدث في الحفل رئيس مجلس الانماء والاعمار نبيل الجسر الذي اعتبر «أن مشروع بناء السراي الحكومي في تبنين هو جزء من مشروع الدولة في توفير شروط الصمود للجنوبيين». وقال «هذا ليس الانجاز الوحيد فقد امنا تمويلاً على شكل هبة من المملكة العربية السعودية لتاهيل وتوسيع مستشفى تبنين الحكومي، اسهاماً في تحسين الرعاية الصحية».

واستهل بري كلمته مؤكداً «ان سراي تبنين ليست بديلاً من سراي بنت جبيل عاصمة القضاء». وقال «سنعيد بناء سراي بنت جبيل عندما يبدا اتفاق التحرير، وكذلك سنفعل في سراي جزين». واضاف «ان التصعيد العسكري الاسرائيلي الذي شهده الجنوب اعتباراً من مطلع هذا الأسبوع، جاء في أعقاب الموقف اللبناني المصمم على رفض الشروط الاسرائيلية، وفي اعقاب لقاء القمة السورية – المصرية، والمحادثات السورية – الايرانية، والهدف الإسرائيلي من وراء تصعيد الموقف هو العودة الى التلويح بالخيارات العسكرية وبالعدوان لاملاء الشروط الإسرائيلية على المسارين اللبناني والسوري».

ورأى «أن أي سوء تقدير أو سوء تبيير في معالجة الوقائع الشرق اوسطية سيؤدي الى سوء العواقب على مجمل محاور الصراع وكذلك على مجمل مسارات التسوية». وجدد تأكيده ان «اهلنا في الشريط الحدودي هم ضمير الوطن وتصديت دائماً لاتهامهم ورفضت أن يعتبر احد نفسه قاضياً أو جلاداً أو محامياً سوى الدولة في معالجة القضايا المتعلقة بالامن الوطني. لذلك نعم سننحاز الى اهلنا الذين دفعوا الثمن الغالي في تصديهم للاحتلال».

وانتقل الى الحديث عن استحقاق الانتخابات البلدية والاختيارية وقال «هو استحقاق يلامس الحياة اليومية للمواطن ولكل مدينة وبلدة وقرية»، داعياً الى «تعميق الوحدة والتفاهم بين اهلنا في كل مكان بحيث لا نفسح في المجال للعابثين الذين يحاولون اقامة شرخ في العلاقات الاجتماعية. وتحويل هذا الاستحقاق فرصة لتقسيم الناس». واضاف «يقول بعضهم ان نبيه بري لا يريد من حركة «امل» التدخل لأنه خائف، وانا أقول لهم ممن سأخاف، لا أخاف إلا من الله ومن الشعب ولكن برايي ان للاحزاب والتنظيمات ومنها حركة «امل» الحق في أن تذهب علواً عمودياً، اما افقياً فيجب ترك الأمر للشعب وعلى حركة «امل» أن تثبت انها مسؤولة امام الناس وهذه فرصة أن تثبت كل الاحزاب انها مسؤولة امام الناس وليست مسؤولة عن الناس، فالجنوب ليس احزاباً فقط وهذا الامر ينطبق على كل لبنان. الأحزاب تأخذ النيابة والوزارة ورئاسة المجلس النيابي، فلتترك شيئاً للناس، فليُترك الناس ليختاروا بلدياتهم ومخاتيرهم، واهلنا يعرفون كيف يختارون. انني أوجه العناية دائماً إلى انه من كانت اسرائيل عدوه فهو عدو كاف. فهؤلاء الذين يرغبون دائماً بقتال نبيه بري وحركة «امل»، عندما تنسحب اسرائيل ساكون بانتظارهم، اما الآن لا نريد قتال أحد سوى اسرائيل، والتاريخ يسجل لنا اننا قاتلنا دفاعاً عن لبنان وعن العلم اللبناني والجيش ودفعنا الدماء والشهداء من كل الناس في سبيل أن تبقى الجمهورية اللبنانية».

وقال «اقول لهم انني لم اكن خائفاً من الانتخابات النيابية وكنت احرص أن نكون صفاً واحداً، اريد التضامن حتى نبقى محافظين على انفسنا. فلعبة كرة قدم مناسبة للمشكلات، واصبح لكرة السلة ثمانون الف مشجع يتظاهرون لاجلها، كل هذه الامور علامات تفرقة، ومرض الطائفية السياسية الذي ابتلي به لبنان هو مرض كاف ولن نقبل بصب زيت العصبية فوق نار الطائفية، ولهذا فإننا سنتصدى لأي محاولة لإثارة الخصومات او تحويل ساحات الامكنة وبيادرها الى اماكن لاستعراض العضلات او لخنق إرادة اللبنانيين، كما كان يجري الحال في زمن الاقطاع والاقطاع الجديد، الذي يطلع علينا اليوم بكلام عن النزاهة يا عزيزي والكفاءة يا عزيزي والدعوة الى التصدي لمرشحي السلطة يا عزيزي. (تعبير يستخدمه دائماً النائب السابق حبيب صادق)، والدليل ان البعض قام بتوثيق الكلام الذي كان يصدر عني ويتصدر بياناتنا التي كنا نوزعها في السر في ايام التعليم الابتدائي والدراسة الابتدائية في بنت جبيل حتى لا تقع علينا عصي أزلام السلطة، وقد نسي هؤلاء توثيق افعالهم، ونحن لا نريد استرجاع تلك الذاكرة السيئة. لا نريد أن نذكرهم انهم في ايام حكمهم في ظل حكم غيرهم كان ممنوع على محمد سعد أن ينزل الى مدينة صور. ومن جهة ثانية نقول انه افسحنا في المجال امام المواطنين لصياغة توافقهم وانتاج مجالس بلدياتهم ومخاتيرهم، اننا طلبنا الى حركة «امل» وقد صدر القرار من مكتبنا السياسي بالامتناع عن الترشيح ونامل ان نتوافق مع حلفائنا على المبدأ نفسه. ان اهلنا الذين اختاروا لائحة الانماء والتغيير النيابية سيؤكدون على الخيار نفسه خلال اختيار المجالس البلدية والاختيارية ولن يفسحوا في المجال امام أولئك المتاجرين الذين شوهوا صورتهم وكانوا سبب حرمانهم وتخلفهم».

جونز: رد لبنان على المبادرة الإسرائيلية قريب جداً من مسعى واشنطن

■ بيروت - «الحياة» - شدد السفير الاميركي لدى لبنان ريتشارد جونز على ضرورة التركيز على المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية التي ستشهدها لندن غداً «في محاولة لتضييق الهوة بين الجانبين»، وقال «نعتقد ان السلام الحقيقي والدائم هو السلام المبني على اتفاق تفاهم استناداً الى القرارين ٢٤٢ و٣٣٨ وعلى مبدأ السلام مقابل الارض».

وفي حوار مع الصحافيين في دارة النائب عصام فارس في بينو – عكار، اشار جونز الى امكانية ان يلعب الاوروبيون دوراً نشيطاً ومهماً، سبق ان لعبوه، في موضوع المسارين اللبناني والسوري.

واكد على موقف الولايات المتحدة الواضح لجهة تطبيق القرار الدولي الرقم ٤٢٥ منذ بدء مفاوضات السلام وقال «نحن نرحب بتطبيق القرار ورد الفعل الذي أراه عند الحكومة اللبنانية تجاه المبادرة الإسرائيلية هو قريب جداً من الخط الذي تسعى اليه الولايات المتحدة».

ورداً على سؤال عن اتفاق الطائف قال «يمكننا المساهمة بالمصالحة الوطنية وتامين الظروف التي تسمح بانسحاب القوات السورية».

وعما اذا كانت واشنطن ستتدخل في الجنوب في حال بدء الانسحاب الإسرائيلي، قال «من المبكر الكلام عن مشاركة هذا البلد او ذاك حالياً، يوجد قوات الامم المتحدة وليس من الواضح اي تدابير ستكون ضرورية ولا اتوقع اي شيء بالتحديد، ولكن قبل البحث بهذه الامور، هناك عدة نقاط سياسية يجب بحثها». واشار الى اهتمام الأمين العام للامم المتحدة كوفي انان بالمبادرة الإسرائيلية، والى اللقاء الذي سيجمعه مع بنيامين نتانياهو أواخر الشهر وقال «ربما سينتج شيء ما عن هذا اللقاء». واكد «ان بلاده ستؤيد اللعبة الديموقراطية وتدعمها كمبدأ»، وذلك في معرض رده على سؤال عن موقف بلاده من التمديد لرئيس الجمهورية او اجراء انتخابات رئاسية» وقال «ان بلاده لا تتدخل في الشؤون الداخلية لأي بلد»، لكنه اعرب عن سروره «لاقتراب الانتخابات البلدية والاختيارية والطموح الى اجراء الانتخابات الرئاسية في موعدها المحدد».

قصف اسرائيلي و"المراقبة" تجتمع غداً

☐ بيروت - «الحياة»

■ صعّدت القوات الإسرائيلية الوضع الأمني في الجنوب اللبناني، امس، فقصفت من مواقعها في الشريفة وأبو قمحة والأحمدية، مرتفعات جبل الضهر وقاطع ميمس في القطاع الشرقي وجبل قليا ومجرى نهر الليطاني في البقاع الغربي، اضافة الى مجدل زون والرحراح ونكرت وكالة «فرانس برس» أن قصف تخوم القطاع الشرقي «تم بنحو ٣٠ قذيفة بعد رصد مجموعة من المقاومة كانت تحاول التسلل الى المنطقة».

من جهتها، أعلنت «المقاومة الإسلامية» الجناح العسكري لحزب الله» أن مجموعاتها هاجمت امس موقعي الأحمدية وبئر كلاب بالاسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية موكدة تحقيق اصابات، ونعت احد عناصرها محمد عبد الحسين مسلماني (١٩ سنة) من بلدة الشعيتية الذي استشهد صباحاً.

ومن المقرر ان تعقد مجموعة مراقبة وقف اطلاق النار المنبثقة عن تفاهم نيسان اجتماعاً غداً في الناقورة لبحث ٦ شكاوى لبنانية وواحدة اسرائيلية.

مشاورات للحريري في دمشق

☐ بيروت - «الحياة»

■ توجه رئيس الحكومة رفيق الحريري، امس، الى دمشق حيث اجرى مشاورات مع نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام وعدد من كبار المسؤولين السوريين تتعلق بتطورات المنطقة وبحركة الموفدين التي شهدتها بيروت ودمشق اخيراً.

مرشحون من كل العائلات وفرنجية يراقب ومعوض مع "توافق بالديموقراطية"

استقطاب سياسي على بلدية زغرتا ينعكس شمالاً في انتظار الوساطات

☐ بيروت - وليد شقير

■ تترقب الأوساط السياسية ما ستؤول اليه المواجهة السياسية في انتخابات المجلس البلدي في بلدة زغرتا بين الوزير سليمان طوني فرنجية وحلفائه من جهة والنائبة نايلة معوض وحلفائها من جهة ثانية، خصوصاً أن منطقة الشمال ككل، تشهد في العديد من تجمعاتها السكنية الرئيسية، بدءاً بطرابلس، توزعاً لخريطة القوى السياسية في شكل يجعل المعارك التي يمكن ان تحصل «مشوقة»، من دون استبعاد حصول التوافق ان في عاصمة المحافظة أو في بلدات اخرى. وحتى «التوافق» او «الإئتلاف»، فمن المنتظر ان يحصل، اذا حصل، على قاعدة المساومة بين الأفرقاء التي تؤشر الى طبيعة الفرز السياسي في كل موقع. وهو فرز حالت الانتخابات النيابية العام ١٩٩٦ دون حصول اختبار في شأنه بسبب الائتلافات العريضة فيها.

والتطورات في زغرتا استعجلت المواجهة. فالوزير فرنجية اعلن قبيل عيد الفصح عن دعمه ترشيح المهندس جورج يمين، القريب من عمه روبير فرنجية لرئاسة المجلس البلدي في البلدة، والمعلوم ان فرنجية ينطلق من تعاون وتحالف اكيد في الانتخابات مع النائب والوزير السابق اسطفان الدويهي، وروبير بولس، ومعهم توفيق وقيصر معوض والمؤيدين من آل يمين في شكل رئيسي. وثمة من يتوقع ان يكون الى جانبه أسعد كرم، شقيق المرشح الدائم عن العائلة للانتخابات النيابية في مواجهة فرنجية، سليم كرم.

ويقول العارفون بالشأن الزغرتاوي ان ترشيح فرنجية ليمين قبل التشاور مع زعامات العائلات اثار بعضها، فادى التشاور بين النائبة معوض وسليم كرم ويوسف الدويهي ومعهم سمير حميد فرنجية وان لم يعلن ذلك بعد، وعدد آخر من الوجهاء الى صدور بيان مشترك الاسبوع الماضي عن معوض وكرم يشدد على رفض التفرد والهيمنة وعلى دعم التطلعات الجديدة في الاستحقاق البلدي، في شكل زاد من الفرز السياسي داخل البلدة، له ابعاد سياسية تتعداها، باعتبار زغرتا معقلاً مارونياً فرضت الظروف السابقة رجحان مرجعية آل فرنجية على غيرها فيه، وامتداداً في الشمال ايضاً.

وبدات التساؤلات في الشمال تتناول مدى امكانية ذهاب المواجهة الى حد تكريس ثنائية الزعامة المسيحية في الشمال اذا لم يتمكن الوسطاء من التوصل الى توافق ائتلافي بين فرنجية وحلفائه وبين معوض – كرم وحلفائهما.

ومع تنامي الاستقطاب السياسي في البلدة فرض ذلك على الجميع اجراء حسابات المعركة، في وقت اخذ الزغرتاويون يترقبون الوساطات من اجل ائتلاف ما، خصوصاً ان التوقعات الأولية اشارت الى ان التنافس الانتخابي قد يوزع الأصوات مناصفة بين الفريقين، ما يجعل التحدي قوياً. فاصوات آل فرنجية نحو ٢٦٠٠ صوتاً، وآل كرم نحو ٢٤٠٠، وآل معوض نحو ٢٢٠٠، كذلك آل دويهي، فيما العائلات الاخرى صغيرة الحجم، وبعضها موزع الولاءات... ما يجعل تحالف معوض – كرم، ذات شأن.

وإذ يؤثر الوزير فرنجية الصمت، فإنه يتتبع الشأن الانتخابي في زغرتا وحدها، معلناً سلفاً امام الحلقة العنيفة من معاونية انه لن يتدخل في منطقة الزاوية التابعة للقضاء نفسه، وقراها، فان خصومه يتحركون فيها. وإذا وقعت المعركة فإنه قد يضطر الى رمي ثقله في محيط زغرتا وربما في معظم مناطق الشمال المسيحي الأخرى.

ويتابع فرنجية مشاوراته من دون الدخول في سجال اعلامي لرصد الوضع على الأرض. اما النائب الدويهي قال لـ«الحياة» انه من المبكر الحديث عما ستؤول اليه الامور وان لا وساطات حتى الآن بارزة بين التحالفين، ويأمل الكثيرون اتضاح الصورة في غضون اسبوعين، نظراً الى ان انتخابات زغرتا والشمال تتم في ٣١ ايار (مايو). ويقول بعض المقربين من فرنجية انه تم التشاور في امكان طرح اسم آخر غير المهندس يمين هو السيد اسعد كرم شقيق سليم كرم الذي لا يلقى اعتراضاً من مناوئي وزير الصحة، في شكل يسمح بمفاوضات على لائحة توافق للمجلس البلدي الذي يضم ٢١ عضواً، الا ان هذا الطرح يتطلب موافقة روبير فرنجية ايضاً.

المقربون من تحالف معوض – كرم، يقولون ان قطبيه يستقطبان بموقفهما مجموعات شبابية مهنية واخرى مهتمة بالبيئة تخشى من الا يكون لها مكان في الائتلافات المبنية على مصالح العائلات السياسية، ويقول المقربون ان هذه المجموعات تشكل تياراً زغرتاوياً، من كل العائلات، خصوصاً أن مناوئي فرنجية يدعون الى ترك حيز واسع لهؤلاء.

النائبة معوض قالت لـ«الحياة» انها تخوض المعركة «على اساس مبادئ تنادي بها منذ ٩ اشهر تقوم على تفعيل المجتمع المدني وانها تسعى للاستفادة من الاستحقاق لدعم مشاركة الشباب، ولذلك اكدنا في البيان على التوازن ومشاركة الجميع في التوافق لردم الهوة بين الشعب وخصوصاً الشباب، والمسؤولين. ونحن منفتحون على اي توافق، على هذه الأسس، والا يقتصر على تسمية كل عائلة لمن تريد. وزغرتا تحتاج الى بلدية مندفعة لئلا يتراجع وضعها، وعلينا اخذ المتغيرات في الاعتبار وان نشجع قيام كتلة ضغط ديموقراطية على مستوى كل لبنان تتجاوز الانتماءات الطائفية والعائلية التقليدية. وعليه ليس لدينا اي شيء ضد من تم ترشيحه (المهندس يمين) والوفاق يجب ان يتم تحت مظلة الديموقراطية». وفي وقت يعطي بعض المراقبين الزغرتاويين لموقف معوض بعداً معارضاً انطلاقاً من السلوك الاقتصادي الذي بدات تنتهجه ضد الحكم منذ خطابها في الذكرى السادسة لاستشهاد الرئيس رينيه معوض، فان قيادات زغرتاوية تعتبر ان المعركة في البلدة لا تأخذ طابع موالاة – معارضة بل طابع التجديد ضد التقليد.

ويرى احد القادة الزغرتاويين ان التسوية قد تكون في استبعاد مرشحي الفريقين لمصلحة الاتيان بمن يرضى عنهم الجميع من الكفاءات.

انتخابات المختارين في بيروت

صور المرشحين تُخرج أسماء العائلات البيروتية من مخابئها

☐ بيروت - حازم الأمين

■ لم يكن ما عقده مختارو بيروت في مقر رابطتهم في خلية القيسي في حي راس النبع اجتماعاً، بل «كونفرانس». هذا ما قاله مختار الأشرفية أحمد سعيد بيضون الذي يبادل أبناء «رعيته» أثناء معالجته أوراقهم وطلباتهم، اللهجات القديمة والجديدة وما يدخلونه إليها من عبارات فرنسية وإنكليزية. هذه اللهجات التي هجنها السفر والتهجير والإختلاط بالغرباء كما يقول. وهو يعرف كيف يوحي للرعية بحليته التي تقربهم منه، وبإلمامه بمفاتيح مشكلاتهم، إذ أصبحوا يأتون مسرعين إليه ويرمون له بأوراقهم على الطاولة ثم يعودون مساء لمراجعته فيها.

و«الكونفرانس» عقدت في خلية أعراس هي في الوقت نفسه مقر للرابطة ويملكها الحاج زهير القيسي الذي ورث المخترة عن والده وجده، وعلّق على حائط في صدر القاعة ضمن إطار خشب مقالة كتبها أحد أبناء عائلات بيروت، في مديح أبو خليل القيسي «أسطورة أبناء العاصمة وعنوان نخوتهم ومؤازرتهم للضعيف».

إجتماع مختاري بيروت عقد مع اقتراب موعد انتخابات المخترة ومع شروع الدولة في توزيع بطاقات الهوية اللبنانية التي يتقدم طالبوها بطلباتهم الى المختارين في الأحياء، ونظراً الى التأخير الذي يحصل في تسليم هذه البطاقات والأخطاء في المعلومات في شأنها، وهي كثيرة «فالناس الذين ربيناهم في أحياننا» كما يقول المختارون، لا يعرفون من المخطئ «ويحملوننا مسؤولية التأخير، ولهذا تبعات انتخابية في هذه الأيام». وكان هناك سبب ثان للإجتماع هو البحث في بعض الشؤون الإنتخابية خصوصاً لجهة خلو قانون انتخابات المختارين من أي توزيع طائفي، ويرى المختارون أن في ذلك مخاطرة. فماذا سيحصل لو قرر أبناء الأحياء انتخاب أبناء طائفاتهم؟ والمجتمعون بنبوة تبدو فاقدة الحيلة والتأثير، يقولون أن «هذا ما لا نتمناه من أبنائنا في الأحياء». ثم يقف واحد منهم ليقول «أنا مختار مسلم في الأشرفية أتحدى المختارين المسيحيين فيها أن ينالوا عدد الأصوات التي سأنالها من أبناء الأشرفية، لكن ذلك لا يعني أن الدنيا بألف خير، فغيري مهدد بالسقوط، وماذا سنفعل إذا لم ينجح مسيحي واحد في رأس بيروت؟» إنهم يشعرون أن عقاق الأبناء أقوى من رغبة الآباء في استئناف حياة مشتركة. وعدد مختاري بيروت بحسب القانون القديم الذي عُدّل ٥٣، لم يلحظ توزيعاً طائفياً لهم، لكن العرف كان يقضي بأن يكون ثلاثة وعشرون منهم للطائفة السنية، وثلاثة عشر للروم الأرثوذكس وخمسة للموارنة وأربعة للأرمن الأرثوذكس وإثنان للكاثوليك وإثنان للشيعة وإثنان للسريان الأرثوذكس، ومختار درزي وآخر من الطائفة الإسرائيلية (يهودي). أما اليوم وبعد تعديل القانون فقد أصبح عدد مختاري بيروت مئة وستة، أي ضعف العدد السابق، ولم يلحظ القانون الجديد أي توزيع طائفي أيضاً.



صور لعدد من المرشحين على واجهة محل (علي سلطان)

وقف الحاج زهير القيسي والى جانبه رئيس السن في الرابطة الحاج نقولا مجدلاني، لإدارة النقاش داخل الإجتماع، لكنهم لم يتمكنوا من ضبط الكلام الدائر والأحاديث الجانبية، والتحيات المتبادلة بين المخاتير على عدد الأصوات التي سينالونها. فلكل مختار همومه هذه الأيام، واحد يوزع بيان ترشحه على زملائه، وآخر يعلن تبرمه من عدم تمثيل منطقة ميناء الحصن في الهيئة الإدارية للرابطة، فيما يحدث مختار ثالث موظفاً في وزارة الداخلية عبر الهاتف الخليوي. اما كبار السن من المخاتير، وهم كثر، فبعضهم طلب من المتحدثين رفع أصواتهم حتى يتمكنوا من تمييزها لأن سمعهم ضعيف، وبعضهم الآخر ارسل أولاده لحضور الإجتماع، بعدما افقده تقدمه في السن القدرة على الحضور شخصياً، ويساهمون بذلك في تدريبهم أولادهم على أعمال المخترة التي سيترشحون إليها من دون شك.

والمختارون الذين هذه حال اجتماعهم، ظهروا بهيئاتهم وقيافاتهم، كمن اختبأ طوال سنوات الحرب، وفجأة عادوا يتحسسون أوضاعهم من بعيد، الى أن وثبوا الى الواجهة من جديد، بملامحهم نفسها التي غادروا بها أحياءهم وأخلوها لمتصدرين جدد. لكن وثوبهم هذا موقت وظرفي، يمكن ان تطيحه فورة صغيرة من فورات أبناء الأحياء الجدد. فما حصل خلال الحرب من تغييرات سكانية كان أقوى من أن يلغيه قرار بإجراء انتخابات بلدية واختيارية، ودعوة واحدة الى مناسبة كذكرى ١٤ آذار (مارس) (يوم الجنوب اللبناني) كفيلة بطغيان ملصقات هذه الذكرى، وصور شهداء الأحزاب على صور المرشحين الى المخترة من أبناء العائلات البيروتية الذين شكلت مناسبة الإنتخابات فرصة يتيمة لهم لالتقاط أنفاسهم. فالأسماء التي بدأت تذيل صور المرشحين للمخترة، مختلفة عن تلك الأسماء التي حفلت بها صور ملات شوارع المدينة خلال ثلاثة عقود خلت. وغريبة بعض الشيء عن مدرك حديث لتوزع العائلات في بيروت، وهي ان سبق ان مرت على ذاكرته، فمن أماكن أخرى غير التمثيل البلدي والترشح الى المخترة.

فميشال بخعازي المرشح في رأس بيروت، يقول أن والدته من آل ربيز، وله علاقات مصاهرة وصداقة مع آل حداد، وهو بهذا المعنى ابن لأكبر ثلاث عائلات أرثوذكسية في رأس بيروت، ويدخل ميشال في اعتبارات ترشحه عنصراً جديداً أيضاً، وهو أنه رياضي ومن مؤسسي نادي النهضة الرأس بيروتي. وهذه المعطيات غريبة بعض الشيء عن أذهان من حددت الحرب مسالك السياسة في عقولهم ووجدانهم، ولم يسبق لهم ان اختبروا دور العائلات المحلية، ودور الرياضة والعلاقات التي تنتجها في إنجاب نخب سياسية وإدارية واجتماعية. ثم أن العائلات التي ذكرها ميشال ما زالت في أذهانهم خارج المشهد اليومي لبيروت. فما كان يسمع عن آل بخعازي خلال الحرب هو اسم مستشفى بخعازي، وآل ربيز استمروا عبر مكتب مختارهم في شارع المكحول. وغاليري الفن التشكيلي الذي اطلق عليه اسم إحدى سيدات العائلة. وهذه أركان مكانية ضعيفة الحضور أمام مشهد المهجرين والاحزاب وأمام مشهد المؤسسات الضخمة والفنادق، وأعداد العابرين الهائلة التي تطغى على شوارع وأحياء رأس بيروت.

ويبدو أن للرياضة تأثيراً يفوق تأثير التجاذبات السياسية في عمليات الترشح الى المخترة، خصوصاً أن قوى وسياسيين أعلنوا أن تدخلهم في انتخابات بيروت سيقتصر على البلديات. وابتعاد السياسة عن انتخابات المختارين قد يؤدي الى ظهور التأثيرات المباشرة لمصالح الناخبين، والرياضة هنا واحدة منها. وفور سؤال المرشح الى مختارية محلة دار المريسة (عين المريسة) خضر فرشوخ عن سيرته التي انتهت بترشحه يقول: «انا حكم دولي ومحاضر في كرة السلة، ورئيس الإتحاد اللبناني للريشة الطائرة، وبطل لبنان السابق في السباحة، ورئيس لجنة حكام كرة السلة... والرياضة عكست في داخلي روحاً رياضية، فأنا أنظر الى المنافسة الإنتخابية على انها مباراة بين فريقين والفائز يستحق الكأس. أما شعاري فهو ثلاثة ميم: مدرسة، مستوصف، مسكن. عشتم وعاش لبنان وعاشت محلة دار المريسة».

القيادة الفلسطينية تحذر من عواقب فشل محادثات لندن

عريقات يتحدث عن خريطة جديدة في حال الاتفاق على الافكار الاميركية

□ غزة – حسين حجازي

■ قال كبير المفاوضين الفلسطينيين الدكتور صائب عريقات في تصريحات الى «الحياة» ان الحديث يدور عن خريطة جديدة في حال تم التوصل الى تنفيذ الافكار الاميركية المطروحة حتى الآن بطريقة غير رسمية. واعتبر ان السلطة الوطنية الفلسطينية سوف تفرض سيطرتها بالكامل على ما مجموعه ١٨,٢ في المئة وفق هذا المخطط، ويشمل ذلك نسبة الـ ١٣ في المئة التي تسيطر عليها السلطة الآن. واوضح عريقات ان ١٤,٢ في المئة سوف يتم تحويلها من المنطقة «ب» الى «أ» وان نسبة ١ في المئة ستنقل من «جـ» الى «أ» وبذا يكون مجموع المناطق المحولة من «ب» و«جـ» الى «أ» ١٥,٢ في المئة.

وقال ان الخريطة الجديدة، وفق هذا التصور ستشمل نقل ما مجموعه ٢٧,٢ في المئة وهي المناطق التي سيتم نقلها من «جـ» الى «ب» و«أ» وذلك بعد اضافة الـ ١٣ في المئة التي يجري الحديث عنها الآن. وهذه الاخيرة، ستنقل الى «ب» و«أ» على النحو التالي: ١٢ في المئة من «جـ» الى «ب» و١ في المئة من «جـ» الى «أ».

وخلاصة هذا المخطط هي ان مجموع المناطق «ب» و«أ» سوف يصل الى مساحته ما ٤٤ في المئة من مجموع اراضي الضفة الغربية في نهاية المرحلتين الاولى والثانية من اعادة الانتشار وتقسيمها على النحو التالي:

١٨,٢ في المئة خاضعة للسيطرة الكاملة للسلطة ضمن المناطق «أ» بينما يبقى ما مجموعه ٢٦ في المئة من الاراضي تحت السيطرة الامنية الاسرائيلية والفلسطينية المدنية ضمن المناطق المسماة «ب».

وكشف عريقات ان اهم النقاط التي يعمل الجانب الفلسطيني على تحقيقها الآن هي التوصل الى تحقيق مبدأ التواصل الجغرافي بين الارضي التي تنسحب منها اسرائيل، ويتم تحويلها الى المنطقة «أ». كما اكد ان الجانب الفلسطيني تلقى التزاماً اميركياً رسمياً بأن تنفيذ المرحلة الثالثة من اعادة الانتشار سوف تتم بحسب رسالة الضمانات التي قدمها وزير الخارجية السابق وارن كريستوفر والمبعوث الاميركي لعملية السلام دنيس روس وان هذا الالتزام سيقدم في اطار الافكار التي ستطرحها وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت خلال محادثات لندن المقرر ان تبدأ غداً.

وعلى هذا الصعيد، قال عريقات: «ان ما نريده من الادارة الاميركية في تلك المحادثات هو ان تضع آليات لتنفيذ ما تم الاتفاق عليه. وفي حال قال رئيس الحكومة الاسرائيلية نتانياهو لا للافكار الاميركية، ان تطرح واشنطن افكارها بشكل رسمي، وتطلب من الطرفين رداً رسمياً عليها في مدة محدودة، لا تتجاوز خمسة ايام تحت تهديد توجيه الولايات المتحدة بعد ذلك، رسالة الى العالم تعلن امامه من هو الطرف الذي يعرقل نجاح عملية السلام».

واعتبر ان هناك شرطين لنجاح محادثات لندن «الاول هو ان يقول نتانياهو نعم للافكار الاميركية، والثاني ان تلوّح الادارة الاميركية بسلاح الاعلان عن الطرف الذي يعرقل نجاح جهودها وبالتالي، جعل نتانياهو يفكر عشر مرات قبل ان يقول لا».

وفي الاطار نفسه، قال الدكتور نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي، ان اجتماع عرفات ونائب الرئيس الاميركي آل غور امس جزء من الجهود التي تبذلها الادارة الاميركية لاقناع الحكومة الاسرائيلية بقبول الافكار التي تطرحها. واكد ان هناك افكاراً اميركية قدمت الى الجانب الفلسطيني بصورة غير رسمية «ونحن نلتزمها حرفياً». وقال ان «هذه الافكار مقبولة من الاميركيين والاوروبيين والاردن ومصر والدول العربية، والمشكلة الآن تتوقف على قبول الحكومة الاسرائيلية لها».

وفي هذا الصدد، حذّرت القيادة الفلسطينية في ختام اجتماعها الذي عقدته في رام الله، ليلة الجمعة – السبت من ان «اي فشل يلحق باللقاءات المقبلة في لندن سوف يفتح باب الشرق الاوسط على مصراعيه لعودة الفوضى وفقدان الامن للجميع».

وهذا هو اوضح تحذير يصدر عن القيادة الفلسطينية، قبل يومين من اجتماعات لندن التي يعتبرها الفلسطينيون بمثابة الفرصة الاخيرة لاثبات جدارة الجهود الديبلوماسية المبذولة لكسر الجمود الحاصل في عملية السلام منذ عامين.

وناشدت القيادة الفلسطينية في بيانها «جميع الاطراف الدولية المعنية بمصير السلام في فلسطين بين الفلسطينيين والاسرائيليين بذل اقصى جهودها لحماية عملية السلام، وحماية لقاءات لندن من الفشل، لأن ثمن الفشل سيكون باهظاً على الجميع، بعد ان علّق الشعب الفلسطيني وشعوب المنطقة آمالاً كبيرة على عملية السلام».

واشنطن كررت حديثها عن استمرار وجود "خلافات كبيرة"

بيرغر: جمود عملية السلام تهديد خطير لأمن المنطقة

□ واشنطن – رفيق خليل المعلوف

■ اعترف صموئيل بيرغر مستشار الرئيس بيل كلينتون لشؤون الأمن القومي ان الجمود الحاصل في مفاوضات عملية السلام في الشرق الأوسط يشكل تهديداً خطيراً للسلام والاستقرار في المنطقة.

وقال بيرغر في تصريحات له بعد ظهر اول من أمس الجمعة «ان هناك شعوراً ملحاً بالاستعجال نحو استئناف مفاوضات السلام، وان مهمة وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت في لندن غداً الاثنين هي الاجتماع مع كل من الرئيس ياسر عرفات ورئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتانياهو للبحث معهما في الافكار الاميركية الرامية الى بدء مفاوضات الوضع النهائي».

واعرب عن الأمل بأن تحقق اجتماعات لندن التقدم المطلوب لكنه اوضح «ان واشنطن لا تريد فرض حل على اي من الجانبين لأن اي حل تفرضه لن يعيش». وزاد ان مهمة الادارة هي سد الفجوات ما بين المواقف الفلسطينية والاسرائيلية.

وقال ان لعب الولايات المتحدة الدور القيادي في العالم لا يعني بالضرورة النجاح دائماً «واتوقع ان تعني الزعامة بذل جهود حثيثة. وستكون هناك جهود حثيثة، بدءاً بالرئيس، في الشرق الأوسط لتحقيق التقدم».

من جهة اخرى، (رويترز)، قال الناطق باسم الخارجية الاميركية جيمس روبن مشيراً الى الوزيرة مادلين اولبرايت انها بعد اطلاعها على نتائج الزيارات التي قام بها نائب الرئيس الاميركي آل غور ومبعوث السلام الاميركي في الشرق الأوسط للمنطقة دنيس روس في الآونة الاخيرة «لا يوجد لدى الوزيرة ما يدعوها للاعتقاد باننا في موقف يسمح بتسوية هذه الخلافات» بين اسرائيل والفلسطينيين.

وأضاف روبن الذي كان يتحدث للصحافيين المسافرين مع اولبرايت في جولتها في اسيا ان «خلافات كبيرة» ما زالت موجودة بين رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وتوقفت اولبرايت لمدة يوم واحد في منغوليا بعد بعد زيارة اليابان والصين وكوريا الجنوبية. ووصلت مساء امس السبت الى لندن.

وتحدثت اولبرايت مع غور تليفونياً مساء اول من امس الجمعة وتلقت تقارير يومية من روس وهي تقوم بجولتها في آسيا في الأسبوع الماضي.

وقال روبن ان اولبرايت تعتزم المضي قدماً باجتماعات لندن وانها ستقوم بمحاولة للتغلب على الخلافات التي دفعت بعملية السلام الى حافة الانهيار.

ومضى يقول: «لدينا امل دائماً لكننا نعتقد ان هناك خلافات كبيرة بين مواقف اسرائيل والفلسطينيين ستسعى وزيرة الخارجية للتغلب عليها وان كانت هذه المهمة ستكون صعبة».

وكرر التحذير الذي وجهته اولبرايت يوم الأحد الماضي من انه ستكون هناك «مخاطر جسيمة اذا لم نتمكن من اعادة عملية السلام الى مسارها». وقال: «ستكون هناك خيبة أمل اكبر» في المنطقة.

وصرح مسؤولون اميركيون بأن اجتماعات لندن يمكن ان تكون حدثاً «حاسماً» بالنسبة الى مستقبل التدخل الاميركي في جهود السلام بين اسرائيل والفلسطينيين.

روس يطلع اولبرايت وكوك اليوم على نتائج جولته

■ لندن – «الحياة» – وصلت وزيرة الخارجية الأميركية مادلين اولبرايت الى لندن مساء أمس لترأس المحادثات المقرر عقدها في العاصمة البريطانية مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو كل على حدة وقالت السفارة الأميركية في لندن أمس ان اولبرايت ستقابل مساء اليوم الأحد نظيرها البريطاني روبن كوك الذي يقيم مأدبة عشاء تكريماً لها في مقره الرسمي في وسط لندن. وذكرت وزارة الخارجية البريطانية أن اللقاء سيكون مغلقاً ولن يصدر في ختام محادثات غد الاثنين أي بيان.

وعلمت «الحياة» أن مبعوث السلام الأميركي الى الشرق الأوسط دنيس روس سيصل الى لندن اليوم لاطلاع أولبرايت وكوك على نتائج جولته الأخيرة في المنطقة في محاولة لاحراز تقدم في المفاوضات الفلسطينية – الاسرائيلية.

ومن المقرر أن تعقد أولبرايت في العاشرة من صباح غد الاثنين محادثات مع نتانياهو وتلتقي بعد ظهر اليوم نفسه في حوالي الساعة الثانية من بعد الظهر الرئيس الفلسطيني. ومن المقرر أن يجتمع رئيس الوزراء البريطاني توني بلير الذي يستضيف هذه المحادثات مع كل من عرفات ونتانياهو كل على حدة غداً ويبدأ ذلك في الصباح الباكر بلقاء مع الرئيس الفلسطيني. ورداً على سؤال قالت الخارجية البريطانية انه لن يعقد اجتماع شامل للأطراف الثلاثة إلا إذا تحقق تقدم في المحادثات يسمح بعقد اجتماع شامل.

ومن المقرر أن تعقد اولبرايت مؤتمراً صحافياً مساء غد تشرح فيه نتائج المحادثات. وليس من المستبعد أن تمتد اللقاءات يوماً آخر إذا ما حدث التقدم المطلوب الذي يتوقف على موافقة نتانياهو على المقترحات الأميركية واهمها الانسحاب من نسبة ١٣,٠١ في المئة من اراضي الضفة الغربية، وهو أمر يرفضه حتى الآن.

وتقول الخارجية البريطانية أن الباب مفتوح لامتداد المحادثات يوماً أو اكثر وفقاً للنتائج التي تتحقق ووجود مؤشرات ايجابية الى ذلك. وليس من المنتظر صدور أي تصريحات عن مسار المفاوضات إلا في نهايتها، حسب ما أوضحت مصادر بريطانية.

وتركت بريطانيا، الدولة المضيفة، الفرصة للجانب الأميركي للاعلان عن مكان اللقاءات ومواعيدها ورفض مسؤولون بريطانيون الاجابة عن اسئلة في هذا الشأن، موضحين أن الولايات المتحدة هي التي ترأس هذه المفاوضات وهي اللاعب الرئيسي في عملية السلام وأن بريطانيا والاتحاد الأوروبي يقدمان المساعدة فقط.

موسى يتوقع تشدداً اميركياً في مواجهة اسرائيل

□ القاهرة – «الحياة»

■ كشف وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى عن ان المبادرة الاميركية تتضمن نسبة للانسحاب الاسرائيلي اقل مما يطمح له الفلسطينيون (٢٠ في المئة) واكبر مما يطرحه الاسرائيليون (١٠ في المئة)، مؤكداً ان اجتماعات لندن غداً الاثنين بين وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت وكل من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو ليست بحثاً عن حل وسط.

وتابع موسى في تصريحات صحافية امس قائلاً ان «اجتماعات لندن تبحث في طريقة تنفيذ الحل الوسط وتنفيذ المرحلة الثالثة لإعادة الانتشار في الضفة الغربية والتي تمهد لمفاوضات المرحلة النهائية بين الاسرائيليين والفلسطينيين». وتوقع ان تكون وزيرة الخارجية الاميركية حازمة في مفاوضات لندن مع الجانب الاسرائيلي بالنسبة الى تنفيذ المبادرة الاميركية، خصوصاً ان الفلسطينيين اعلنوا موافقتهم عليها.

وعما اذا كانت المبادرة الاميركية تتضمن اقامة دولة فلسطينية قال: «الاتفاقات الفلسطينية – الاسرائيلية (اوسلو) تنص على اقامة الدولة الفلسطينية في شهر آيار (مايو) العام المقبل».

في غضون ذلك، يلتقي الرئيس مبارك الرئيس الفلسطيني مساء اليوم خلال توقف الأخير في القاهرة في طريقه الى اجتماعات لندن لإجراء محادثات تتعلق بالمبادرة الاميركية المطروحة.

ضباط طلاب ألمان يتدربون في اسرائيل

■ بون – أ ف ب – اعلنت وزارة الدفاع الالمانية مساء اول من امس ان ضباطاً طلاباً في الجيش الالماني سيشاركون للمرة الاولى في تدريبات تستمر ثلاثة اسابيع مع الجيش الاسرائيلي اعتباراً من اليوم الاحد.

وستبدأ زيارة الطلاب في اسرائيل بزيارة لنصب الضحايا اليهود للمحرقة النازية خلال الحرب العالمية الثانية. وسيتلقون معلومات عن الجيش الاسرائيلي قبل ان ينضموا الى احدى وحداته، وسيمضون الاسبوع الاخير بتدريبات في المناخ القاسي لصحراء النقب.

حريق كبير في الجانب الاسرائيلي من معبر رفح

■ غزة – أ ف ب – اعلن مسؤول امني فلسطيني امس ان حريقا ضخما شب مساء اول من امس في الجناح الاسرائيلي من معبر رفح حيث اتت النيران على اجهزة الكمبيوتر المركزيه والاتصالات الاسرائيلية كافة مما ادى الى توقف حركة المسافرين حتى اشعار آخر.

وصرح المسؤول الامني الذي يعمل في المعبر لوكالة «فرانس برس» بأن «النيران اشتعلت عند الساعه السادسة والنصف بالتوقيت المحلي اثر ماس كهربائي وقع في الجناح الاسرائيلي في قاعة المغادرين».

واضاف ان السنة اللهب «امتدت تدريجاً الى صالات المسافرين ومكاتب الموظفين واقسام القيادة الاسرائيلية في المعبر ومكاتب الاستخبارات والجمارك وغرف نوم الموظفين ملحقة خسائر مادية جسيمة»، موضحا ان «الجناح الفلسطيني اصيب باضرار طفيفه».

وقال المصدر ان «قوات كبيرة من الدفاع المدني الفلسطيني هرعت الى المعبر وتمكنت من السيطره على الحريق رغم المحاولات الاسرائيلية لمنعها من الدخول» مشيراً الى «اصابة اثنين من عناصر من الدفاع المدني بحال اختناق اثناء اخماد الحريق».

يذكر ان معبر رفح الحدودي يفصل بين مصر وكلا من اسرائيل ومناطق السلطة الفلسطينية، وكان بني بعد انسحاب الجيش الاسرائيلي من سيناء بعد توقيع اتفاق كمب ديفيد.

احتلال ايران للجزر الإماراتية لا يساعد على تطبيع كامل

الحجيلان لـ"الحياة": القمة العربية الموسعة بعد إزالة المشاعر المرتبطة بغزو الكويت

□ لندن – «الحياة»

■ اكد الامين العام لمجلس التعاون الخليجي السيد جميل الحجيلان ان الاجتماع الوزاري الخليجي – الاوروبي الذي عقد اخيراً في لندن ركز اساساً على القضايا السياسية التي تهم الجانبين، على ان يعقد اجتماع مماثل في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل يتناول القضايا الاقتصادية.

وشدد الحجيلان في حديث الى «الحياة» على الاحباط الخليجي للخلاف الحدودي القطري – البحريني، مؤكداً استمرار الوساطة السعودية لحل هذا الخلاف. وبعدما كرر الدعوة الى رفع المعاناة عن الشعب العراقي من خلال تنفيذ القرارات الدولية، لاحظ ان غزو الكويت «افرز الكثير من مشاعر المرارة والغضب والكره» مستخلصاً انه لا بد من ازالة هذه المشاعر «حتى تاتي القمة العربية الموسعة محققة لاهدافها». واكد الحجيلان ان استمرار احتلال ايران الجزر الاماراتية الثلاث «لا يساعد على تطبيع كامل» للعلاقات الخليجية مع طهران. وفي ما ياتي نص الحديث:

● ماذا كان على جدول اعمال الاجتماع الوزاري الخليجي – الاوروبي في لندن؟ السياسة قبل الاقتصاد ام العكس؟

– نعم السياسة كانت قبل الاقتصاد. كان البحث في اجتماع لندن مقتصراً على الامور السياسية محلّ اهتمام الجانبين. وعرض الجانب الاوروبي موقفه من قضايا السلام في الشرق الاوسط وايران والعراق والبوسنة والارهاب. كما استمع الى ما ابداه ممثلو دول مجلس التعاون حيال هذه الامور.

● هل تتوقعون اتفاقات محددة، ام مجرد تفاهم على القضايا التي تهم الطرفين؟

– لم يخرج الاجتماع باتفاقات محددة، اذ كان الهدف من الاجتماع وقوف الجانبين على رأي كل منهما، وتاكيد وحدة المواقف. ولم يغفل الجانب الخليجي موضوع الاقتصاد. فقد اشار الامين العام الى اختلال التوازن في العلاقات الاقتصادية بين الاتحاد الاوروبي ودول مجلس التعاون، ونشوء خلل في قيمة المبادلات التجارية بين الطرفين لمصلحة الاتحاد الاوروبي مقداره اربعة عشر بليوناً من الدولارات يشكل عجزاً في حساب دول مجلس التعاون في تلك المبادلات. وطالب بالتعجيل بإبرام اتفاق التجارة الحرة، وتشجيع الاستثمار المشترك مع دول مجلس التعاون، ورفع القيود عن صناعة البتروكيماويات التي تصدرها دول مجلس التعاون الى الاتحاد الاوروبي. على انه تجب الاشارة الى ان وزراء خارجية دول مجلس التعاون سيجتمعون مع نظرائهم في الاتحاد الاوروبي في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في بروكسيل من اجل البحث في العلاقات الاقتصادية بين المجموعتين، من دون غيرها من الامور.

قطر – البحرين

● العلاقات القطرية – البحرينية تراوح في مكانها، ولم ينفّذ بعد الاتفاق على تبادل السفراء، وقضية التحكيم لدى محكمة العدل الدولية ستاخذ وقتاً طويلاً. هل تعتقد ان مجلس التعاون يمكنه ان يتولى وساطة جديدة بين البلدين، خصوصاً بعدما ظهرت قضية الوثائق القطرية التي تعتبرها البحرين مزورة في شأن الحدود البحرية؟

– ان مواطني دول مجلس التعاون يشعرون، احياناً، بالاحباط من وجود الخلاف البحريني – القطري في شأن الحدود. وهذا امر مفهوم بالنسبة الى شعوب ترى في قيام المجلس كياناً يحتضن آمالها وتحرص على ان تتوافر له كل اسباب القوة والتماسك – لذلك فان مواطني مجلس التعاون يتطلعون الى انفراج الخلاف الحدودي بين الدولتين الشقيقتين ويشعرون بالقلق من استمراره على نحو ما هو عليه. وهناك وساطة سعودية ارتضاها الطرفان. والوساطة لا تزال قائمة، والوسيط ليس محكَماً بل هو طرف ثالث يسعى الى تقريب وجهات نظر الطرفين. الا ان القضية الآن لدى محكمة العدل الدولية. واذا اتفق الطرفان على اختيار طريق آخر لحل النزاع من خلال مجلس التعاون فهذا امر متروك لتقديرهما. ونحن، في الامانة العامة، نتمنى ان يتم تبادل السفراء بين البلدين قريباً، على رغم قناعتنا بان العلاقات بين البلدين هي علاقات اخوية وثيقة بين بلدين شقيقين ولن يؤثر فيها غياب تبادل السفراء.

● هل هناك، في رأيك امكان لإحياء اللجنة الرباعية لتسهيل عملية اخراج العلاقات القطرية – البحرينية من جمودها؟

– اللجنة الرباعية شُكّلت في رمضان ١٤١٧ من اجل تنقية الاجواء في وقت اجتازت العلاقات البحرينية – القطرية بعض التوتر. وكانت مهمة تلك اللجنة العمل على ازالة اسباب ذلك التوتر. الا ان البلدين الشقيقين، دولة البحرين ودولة قطر، بادرا الى تجاوز عوامل التوتر وعادت الامور الى طبيعتها من دون حاجة الى جهود اللجنة الرباعية. وليس من مهمات اللجنة الرباعية البحث في الخلاف الحدودي بين البلدين.

● أتعتقد ان الامانة العامة لمجلس التعاون غير مقصّرة في دورها في تناول قضايا الحدود، او بالاحرى ما بقي عالقاً منها بين دول الاعضاء في المجلس؟

– الامانة العامة جهاز تنفيذي يُعهد اليه بمتابعة تنفيذ القرارات الصادرة عن المجلس الاعلى، كما انها تطرح الرؤى والمبادرات التي ترى مصلحة في طرحها. وقضايا الحدود امور تتجاوز في طبيعتها، وفي ابعادها، مهمات الامانة العامة، على انه اذا طلب من الامين العام ان يقوم بدور في ذلك فانه لا يملك الا استجابة مثل هذا التكليف.

● ايضاً في سياق دور مجلس التعاون، اين دور الامانة العامة في اغلاق ملف الاتفاق الامني بين دول المجلس على رغم مرور سنوات؟ الكويت مثلاً لم توقّع بعد الاتفاق، كيف تمكن معالجة تحفظاتها؟

الاتفاق الامني

– اغلاق ملف الاتفاق الامني بين دول مجلس التعاون هو من مهمات الامانة العامة. وعليها السعي لاستكمال هذا الموضوع. لقد ابرمت الاتفاق الامني، وتعمل به الآن، ثلاث دول هي سلطنة عُمان ودولة البحرين والمملكة العربية السعودية. وهناك دولتان وافقت قياداتهما عليه هما دولة قطر ودولة الامارات العربية المتحدة. وبقي ان تستكمل هاتان الدولتان اجراءاتهما الدستورية لابرام ذلك الاتفاق. وهذا ما يتعين على الامانة العامة متابعته. اما دولة الكويت فلها تحفّظ ذو طبيعة دستورية يتعلق بتسليم رعايا دول مجلس التعاون الملاحقين قضائياً وفق احكام ذلك الاتفاق. واعود، لأقول، بان متابعة هذا الموضوع واحد من واجبات الامانة العامة.

العراق

● أيّتم رفع المعاناة عن الشعب العراقي، هل ترى ان الوقت بات مناسباً لحضور العراق قمة عربية موسعة؟ سورية تعمل في هذا الاتجاه، والامارات لا تمانع، والموقف الكويتي معروف.

– نعم نادينا، وما زلنا ننادي، برفع العقوبات عن الشعب العراقي الشقيق من خلال تنفيذ قرارات الامم المتحدة، تنفيذاً يوصد ابواب الذرائع، ويضع حداً لهذه المأساة التي عاناها شعب عربي شقيق.

ويجب ألا ننسى بان غزو العراق للكويت أفرز الكثير من مشاعر المرارة والغضب والكره ايضاً، وانعدام الثقة في الحكم في العراق. وهذه حقيقة لا فائدة من الالتفاف حولها. وحتى تاتي القمة العربية الموسعة محققة لاهدافها، لا بد من العمل على ازالة المشاعر التي ذكرناها. وقد لاحظنا اخيراً ان العديد من الاتصالات قد جرى بين العراق، من جانب، وبين الدول العربية، بما فيها بعض دول مجلس التعاون من جانب آخر. وتظل العبرة، في اعتقادي، في صدق النيّات واستيعاب دروس الماضي، وليس فقط في انعقاد القمم وانفضاضها.

● في مواقف دول مجلس التعاون، الا ترى تبايناً حيال هذه المسألة؟

– لا اعتقد ان هناك تبايناً حول ما هو جوهري في علاقة دول مجلس التعاون مع العراق، فدول المجلس ملتزمة وتؤكد ذلك البيانات الرسمية الصادرة باسمها، لقرارات الامم المتحدة ذات الصلة بعدوان العراق على الكويت. على ان هذا الالتزام لم يمنع بعض دول مجلس التعاون من التعبير على الصعيد الشعبي، عن تعاطفه مع شعب العراق. كما ان بعض دول مجلس التعاون استقبل وفوداً حكومية عراقية. وليس في هذا الامر خروج على ما هو اساسي في موقف دول مجلس التعاون من العراق.

● اذا كانت العقدة الرئيسية لتطبيع العلاقات الخليجية مع العراق مشكلة عدم كشف مصير الأسرى الكويتيين، بغداد اعلنت انها تقبل بأي لجنة من اي طرف تزور العراق للتحقيق في المسألة. ما المانع في ارسال لجنة خليجية؟

– لا أعتقد ان موضوع الأسرى هو الموضوع الوحيد في العلاقات العراقية – الكويتية. فموضوع الأسرى مهم وكبير. الا ان هناك ايضاً موضوع الثقة ومستقبل علاقات الكويت مع العراق. وهذا ما يجب التركيز عليه. موضوع الاسرى تتعامل معه لجان عديدة تابعة للصليب الاحمر الدولي ومنظمات دولية اخرى. وقبول دولة الكويت للجنة تحقيق خليجية تزور العراق امر متروك تقديره للمسؤولين في دولة الكويت.

اعلان دمشق

● المؤتمر الوزاري لدول اعلان دمشق سيعقد قريباً في الدولة، بعدما ذُلّلت الخلافات السورية – القطرية، وطويت صفحة الازمة بين مصر وقطر. متى يعقد الاجتماع؟ اي هدف حقق اعلان دمشق حتى الآن؟ وما المطلوب تفعيله اذا كانت هناك رغبة في بقائه؟

– سيُعقد المؤتمر الوزاري لدول اعلان دمشق قريباً في الدوحة. هذا ما ارجوه. واعلان دمشق، كما هو معلوم، جاء في اعقاب غزو العراق للكويت. وكان، في اعتقادي، بمثابة انتفاضة سياسية هادئة ضد بعض مواقف التخاذل العربي التي رافقت غزو العراق للكويت، ومحاولة لضخّ دم جديد في ميثاق الجامعة العربية، وجعله اكثر استجابة لدواعي معالجة الخلل الذي قد يصيب الصفّ العربي كما حدث بعد غزو العراق للكويت. واعلان دمشق يجب ان يبقى، وان يساند، وان يمكّن من تحقيق اهدافه، فهو مظهر آخر جديد من مظاهر التضامن العربي قام على مبادئ لا لبس فيها ولا غموض.

الجزر الاماراتية

● عقدة الجزر الاماراتية الثلاث المحتلة تحول دون تطبيع كامل للعلاقات الخليجية – الايرانية. هل تعتقد شخصياً ان ايران ستُعيد يوماً الجزر الى الامارات؟ أتقبل القيام بوساطة؟

– لا شك في ان استمرار احتلال ايران لجزر الامارات العربية المتحدة الثلاث، طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى، لا يساعد على تطبيع كامل للعلاقات الخليجية – الايرانية. دول مجلس التعاون حريصة على اقامة اوثق العلاقات مع ايران، واكثرها صدقاً، واحتراماً لحقوق الطرفين، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لكل منهما. ايران دولة مسلمة كبيرة يربطنا بها جوار قدري، ومصالح امنية مشتركة. والتعاون في ما بيننا، امر لا يجادل في فائدته اي من الطرفين. الا ان تلك الجزر هي جزء من ارض دولة عربية عضو في مجلس التعاون، وهي دولة الامارات العربية المتحدة، ولن يؤثر في حق دولة الامارات وسيادتها على تلك الجزر مرور الزمن واستمرار احتلال ايران لها. وقد دعت دولة الامارات العربية المتحدة الى حل سلمي لذلك الخلاف عبر المفاوضات او اللجوء الى محكمة العدل الدولية. وهي دعوة حضارية تتلاءم مع الاعراف والمواثيق الدولية لحل الخلاف بالطرق السلمية. ونرجو ان تستجيب جمهورية ايران الاسلامية هذه الدعوة، لا سيما في ظل الانفتاح الذي تتحدث عنه المراجع العليا في طهران والرغبة في بناء علاقات وثيقة مع دول مجلس التعاون.

الأمير عبدالله يفتتح مشاريع في منطقة عسير

□ الرياض – تركي الدخيل

■ يبدا ولي العهد السعودي نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، اليوم زيارة تفقدية لمنطقة عسير (جنوب غربي السعودية) تستمر ستة ايام.

وأعلن أمير منطقة عسير الامير خالد الفيصل بن عبدالعزيز ان الامير عبدالله سيرعى افتتاح مشروعات تصب في خدمة المواطن ورفاهيته وتاسيس اخرى، بينها افتتاح مشروع محطة التحلية وانتاج الطاقة الكهربائية ونظام نقل المياه المحلاة الى منطقة عسير ووضع الحجر الأساس للمدينة الجامعية في أبها ووضع حجر الأساس لطريق ابها – احد رفيدة، وافتتاح مشروع اسمنت الجنوب في محافظة بيشة، وافتتاح مستشفى الأمير عبدالله بن عبدالعزيز فيها.

على صعيد آخر، بدأ وفد من ادارة شؤون الاجانب واللاجئين في وزارة الداخلية الايرانية زيارة للسعودية لتفقد مخيم رفحاء (شمال السعودية) للاجئين العراقيين، تمهيدا لنقل المجموعه الخامسة منهم الى ايران.

واوضح محمد حسين السكرتير الثاني في السفارة الايرانية في الرياض ان ايران تستقبل اكثر من مليوني لاجئ منهم ٩٦ الفاً في المخيمات ويتوزع البقية في كل المحافظات الايرانية، وهم يعيشون عيشة الايرانيين، حيث شغلوا كثيراً من فرص العمل.

واضاف: «على رغم ما لدينا في ايران من اولويات ملحة لاعادة الاعمار عقب الحرب الطويلة وخسائرها، الا اننا انطلاقا من المبادئ التي تؤمن بها ايران تحملنا العبء باستضافة اللاجئين»، ولفت الى ان ايران هي الدولة الثانية بعد الولايات المتحدة في استضافة لاجئي رفحاء العراقيين.

من جهته اكد رئيس الوفد الايراني السيد رستمي ان ايران مستعدة تماماً لاستقبال اي وفد من المؤسسات الخيرية والمعنية في الدول الإسلامية والعربية، يزور هؤلاء اللاجئين في ايران، حتى تتاح له دراسة إمكان المشاركة في تقديم المساعدات لهم.

مشادة كادت ان تتحول عراكاً في مؤتمر تضامني

العراق يؤكد الوفاء بكل التزاماته

■ بغداد – ا ف ب – طالب نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان امس مجلس الأمن برفع الحصار المفروض على بلاده منذ ١٩٩٠، معتبراً ان العراق «قام بكل التزاماته». وذلك خلال افتتاح مؤتمر تضامني شهد مشادة بين مسؤولين من حزب اردني معارض وحركة فتح».

واندلعت المشادة التي أدت الى توقف الافتتاح عشر دقائق، عندما اقدم ممثل «حزب الشعب الديموقراطي» الأردني المعارض، على مقاطعة ممثل حركة «فتح» عباس زكي، داعياً اياه الى وقف المفاوضات مع اسرائيل.

وكادت المشادة تتحول الى عراك بالايدي بين اعضاء من الوفدين لولا تدخل مشاركين آخرين في المؤتمر الخامس لـ «القوى الشعبية العربية» تضامناً مع العراق. ويضم الوفد الفلسطيني ثمانين شخصاً بينهم اعضاء في المجلس التشريعي وفي فصائل فلسطينية مختلفة.

وقال رمضان في كلمة في افتتاح المؤتمر الذي يجتمع في بغداد مدة ثلاثة ايام احزاباً سياسية ومنظمات نقابية عربية: «اذا لا اريد للعلاقات ان تتوازن وتستمر على قاعدتها الصحيحة بين العراق ومجلس الأمن، يجب ان يتم كحد ادنى وخطوة اولى تطبيق الفقرة ٢٢ من القرار ٦٧٨ فوراً ومن دون ابطاء لرفع الحصار بكل اشكاله رفعاً كاملاً».

وأضاف ان «العراق قدم كل ما لديه وعلى العالم ان يتحمل مسؤوليته». ولن يرفع الحظر المفروض على العراق الا اذا اقرت الأمم المتحدة ان هذا البلد لا يملك اسلحة نووية او كيميائية او بيولوجية ولا صواريخ يتجاوز مداها ١٥٠ كلم كما جاء في الفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧ الذي اقرّ وقف النار في حرب الخليج في نهاية شباط (فبراير) ١٩٩٠.

وقام العراق امس الجمعة بتوجيه تحذير الى مجلس الامن الدولي يؤكد فيه ان استمرار الحظر الدولي السائد منذ ١٩٩٠ سيؤدي الى «عواقب وخيمة». واقرّ مجلس الابقاء على الحظر على رغم احتجاجات بغداد التي تطالب برفعه.

محكمة الاستئناف عدلت عن استدعاء "رئيس الأركان الحالي"

قطر: الادعاء يقدم شاهدين جديدين في قضية "إفشاء الأسرار العسكرية"

□ الدوحة – محمد المكي أحمد

■ قررت محكمة الاستئناف القطرية، برئاسة القاضي عبدالله السعدي وعضوية المستشارين احمد المهندي وعلي الخنجي، «العدول عن استدعاء (رئيس الأركان الحالي العميد الركن حمد بن علي العطية) قائد القوات البرية في تاريخ ارتكاب جريمة افشاء الأسرار العسكرية»، وذلك بناء «لما قرره وكيل المدعي العام من عدم وجود الشاهد في البلاد في ذلك الوقت». وقررت المحكمة استدعاء شاهدين جديدين هما نائب قائد القوات البرية في حينه العقيد سيف الهاجري وقائد سلاح المدفعية العقيد ركن محمد عبدالله الرميحي لسماع شهادتيهما في الجلسة المقبلة في التاسع من ايار (مايو) المقبل.

وكانت المحكمة قررت في جلسة سابقة «استدعاء العطية لسماع شهادته بعدما طلب الادعاء العام استدعاء خبير عسكري ليشهد امام المحكمة عما إذا كانت المعلومات التي اتهم في شأنها ٧ قطريين هي اسرار عسكرية ام لا. يذكر ان محكمة الجنايات الكبرى افرجت عن ٥ متهمين في القضية بعدما برات ٤، واطلقت الخامس الذي دين بتهمة عدم الابلاغ بعدما قضى فترة السجن المحكوم بها في الاعتقال». كما قضت المحكمة في ٤ شباط (فبراير) الماضي بالسجن عشر سنوات على المتهم الاول أمان ماجد أمان (موظف) والرابع خميس فرج النجراني (عقيد في الجيش).

وكان مقرراً ان يمثل رئيس الاركان الحالي امام محكمة الاستئناف أمس. لكن ممثل الادعاء العام النقيب مبارك العلي أوضح في بداية الجلسة ان العطية «في مهمة رسمية خارج البلاد وسيعود الاثنين المقبل». وذكر رئيس هيئة المحكمة ان الادعاء العام قدم كتاباً لهيئة المحكمة اشار فيه الى ان الخبير العسكري في القوات البرية هو العقيد الركن محمد عبدالله الرميحي وطلب الادعاء العام استدعاء الشاهد الثاني.

وقال ممثل الادعاء ان رئاسة الأركان افادت ان العطية، قائد القوات البرية لدى وقوع الجريمة كان خارج قطر في بلجيكا لاجراء عملية جراحية وان نائبه العقيد سيف الهاجري هو الذي كان يتولى مهمات قائد القوات البرية. وبهذا قدم الادعاء العام طلباً جديداً للمحكمة تمثل في استدعاء نائب قائد القوات البرية انذاك (قائد البرية حالياً) والخبير العسكري بالقوات البرية العقيد الركن محمد عبدالله الرميحي قائد المدفعية لسماع شهادتيهم.

مبارك يبحث مع غور اليوم مسارات السلام والعلاقات الثنائية

□ القاهرة – محمد علام

■ يصل في الساعات الأولى من صباح اليوم إلى مصر نائب الرئيس الأميركي آل غور في زيارة تستغرق أقل من ٢٤ ساعة في ختام جولة على المنطقة شملت إسرائيل والمملكة العربية السعودية ومناطق الحكم الذاتي الفلسطيني. وسيعقد الرئيس حسني مبارك جلسة محادثات تركز على وضع عملية السلام على مختلف المسارات وملفات العلاقات الثنائية السياسية والاقتصادية.

وكان مقرراً أن يزور غور القاهرة في شباط (فبراير) العام الماضي، وتأجلت الزيارة أربع مرات قبل تحديد موعدها أخيراً بعد تجاوز بوادر أزمة نجمت عن انتقاد علني وجهه آل غور الى الرئيس مبارك في السادس من نيسان (ابريل) العام الماضي خلال لقاء مع اللوبي اليهودي، حين زعم أن القيادة المصرية عاجزة عن القيام بدور في عملية السلام، ووجه كلامه الى مبارك قائلاً إن «صحافة بلادك تهاجم إسرائيل»، مما اعتبره المسؤولون المصريون سيراً في ركاب التوجهات الإسرائيلية.

وسيحض مبارك خلال المحادثات على تفعيل دور اميركا كراع رئيسي لعملية السلام، لجهة تنفيذ إسرائيل، بحسن نية، الاتفاقات المعقودة على المسار الفلسطيني، والالتزام بمرجعية مدريد ومبدأ الأرض مقابل السلام. كما سيعرض تقديره للموقف في المنطقة في حال تجميد العملية السلمية، وسيؤكد تضامن بلاده مع الموقف اللبناني في شأن اقتراح إسرائيل في شأن القرار ٤٢٥.

وقالت مصادر مطلعة إن مبارك وغور سيتبادلان وجهات النظر في ضوء اتصالات الطرفين في الفترة الأخيرة مع الأطراف الأخرى المعنية بالتسوية، وأهمية مؤتمر لندن كفرصة أخيرة لإحراز تقدم مطلوب على المسار الفلسطيني ووجوب تحريك المسارات الأخرى في إطار مرجعية مدريد وقرارات الشرعية الدولية.

وعلى الصعيد الثنائي، ستتناول المحادثات ملفات عدة بينها محاولات بعض الجماعات الأميركية الإساءة الى مصر عبر إثارة مزاعم اضطهاد الاقباط. وبرغم توقع المصادر المصرية نقل غور رسالة من الرئيس بيل كلينتون تؤكد رفضه لقانون «مراقبة الحريات الدينية في العالم»، الذي يتضمن فرض عقوبات تلقائية على الدول التي تشهد حالات اضطهاد ديني، والمعروف باسم قانون «وولف – سبكتر» (عضوي الكونغرس)، إلا أن المصادر المصرية ترى أن الإدارة الاميركية لا تتحرك بشكل كاف للتشديد على البعد الاستراتيجي في العلاقة بين البلدين. ولاحظت هذه المصادر بارتياح إشارة التقرير السنوي لوزارة الخارجية الاميركية حول حقوق الإنسان الى «زعم بعض الجهات وجود اضطهاد للاقباط في مصر»، وعدم توجيه اتهامات لها بصفة رسمية في هذا الاتجاه.

كما ستتناول المحادثات ملف المساعدات الاميركية السنوية لمصر (٢,١ بليون دولار، منها ٨١٥ مليوناً مساعدات مدنية) في ضوء اقتراحات لإلغائها على عشر سنوات، والتي اقتطعت واشنطن جزءاً منها، وجزءاً آخر من المساعدات التي تتلقاها إسرائيل، لاستكمال مساعدات اميركية للأردن منذ العام الماضي.

وكانت الولايات المتحدة قررت تحويل المبالغ المحسومة من المساعدات المدنية الى برنامج المساعدات العسكرية، وزعمت إسرائيل أن استفادة مصر من هذا النظام يهدد الاستقرار والأمن في المنطقة، في محاولات ضغط لاقناع واشنطن بعدم تطبيق المعايير ذاتها التي تتبعها معها على مصر.

وفضلاً عن تأكيد المحادثات للتعاون بين البلدين في مكافحة الإرهاب فهي ستتناول ايضاً الأفكار التي طرحتها واشنطن لـ «حوار استراتيجي» في إطار دعم وتنمية العلاقات، وكآلية للتشاور المستمر لمنع وصول اختلاف وجهات النظر في بعض القضايا الى حدود الأزمات.

أما على الصعيد الاقتصادي، فسيعقد عقب المحادثات اجتماع للمجلس الرئاسي المصري – الاميركي المعني بدعم العلاقات الاقتصادية والاستثمارات المشتركة والتبادل التجاري. وفي الإطار نفسه سيلتقي غور أعضاء غرفة التجارة المصرية – الاميركية.

ولم تستبعد المصادر ان يبحث مع الرئيس مبارك في موعد زيارة هذا الأخير المرتقبة لواشنطن، بعد ان تأجلت بسبب نشر تقارير حول اضطهاد الاقباط.

وعقب المحادثات الرسمية، سيزور غور الجامع الأزهر للقاء شيخه الدكتور محمد سيد طنطاوي، شأنه في ذلك شأن كل من وزير خارجية بريطانيا روبن كوك ورئيس وزرائها توني بلير اللذين زارا الأزهر والتقيا طنطاوي خلال زيارتيهما للقاهرة الشهر الماضي. ولوحظ أن برامج زيارات المسؤولين الثلاثة (كوك – بلير – غور) للقاهرة لم تتضمن لقاءات مع البابا شنوده الثالث.

لندن: الاف الفلسطينيين وانصارهم يحيون ذكرى النكبة

□ لندن – فاتنة الدجاني

■ امتلأت قاعة كاتدرائية ويستمنستر في لندن امس بالالاف من ابناء الجالية الفلسطينية، مسلمين ومسيحيين، ومناصريهم من عرب واجانب، لاحياء ذكرى مرور خمسين عاما على «نكبة فلسطين» بالصلوات والعظات والادعية والكلمات والاغنيات.

وجاء هذا النشاط الذي دعت اليه «اللجنة المشتركة من اجل فلسطين» في اطار سلسلة نشاطات تُنظم في المملكة المتحدة في مسعى لابقاء النكبة الفلسطينية حية في ذاكرة العالم ووجدانه. كذلك يتزامن مع احتفالات اسرائيل بالذكرى الخمسين لتاسيسها، واحتفاء المجتمع والاعلام الغربيين بهذه المناسبة، رغم انها الوجه الاخر لنكبة الفلسطينيين ومآساتهم.

وهيمنت على الكلمات التي القيت في هذه المناسبة، الدعوة الى السلام والعدل والامل. كذلك تم التذكير بان وجود اسرائيل قام على اساس الاستيلاء على ارض شعب آخر وانتزاعه منها بالقوة وتهجيره، كما تم التذكير بالسياسة القمعية الاسرائيلية ضد الفلسطينيين منذ عام ١٩٤٨. وفي هذا الاطار روى اربعة شهود من اجيال مختلفة من الفلسطينيين المقيمين في بريطانيا، شهادات تحدثوا فيها عن حرمانهم من حق العيش في فلسطين، وامالهم واماني ذويهم بالعودة.

وحضر وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت المناسبة، لكنه لم يلق اي كلمة. كذلك حضر الاسقف سيمون باريغتون، الممثل الشخصي لاسقف كانتيربري جورج كاري، الذي شدد في رسالة على اهمية العمل على تحقيق السلام والعدل وبقاء الامل. كذلك القى رئيس الجالية الفلسطينية في المملكة المتحدة الدكتور انيس القاسم كلمة في هذه المناسبة. وقرات سلمى طوقان دعاء للاطفال عن السلام، فيما شاركت ريم الكيلاني ببعض الاغنيات.

والقى المفوض الفلسطيني في لندن السيد عفيف صافية كلمة قال فيها ان الفلسطينيين هم ضحايا لضحايا التاريخ الاوروبي، مشيرا الى انه بعد خمسين عاما على نكبة فلسطين «آن الاوان لتحقيق العدل».

وعرض صافية معاناة الفلسطينيين، قائلا: «ان تكون فلسطينيا كان يعني على مدى الاعوام الخمسين الماضية ان تنتمي الى عائلة مشتتة وموزعة على انحاء المعمورة (...) ان تخسر الارض والبيت والوطن (...) وان تُهجر مرة بعد الاخرى ومن مكان الى اخر ومن بلد الى آخر في ظل اوضاع من الحرمان الكامل (...) وان تكون بلا دولة ولا هوية بما يتضمنه ذلك من تعقيدات ادارية طوال الحياة، من المهد الى اللحد». واضاف: «اما بالنسبة الى اولئك الذين نجحوا في البقاء في دولة اسرائيل، فان تكون فلسطينيا على مدى خمسين عاما لا تنتهي، يعني ان تعامل ديموقراطيا كمواطن من الدرجة الثالثة وان تتعرض يوميا للمذلة والمضايقات والتمييز». واضاف انه بالنسبة الى اللاجئين، كانت السنوات الماضية تعني حياة بؤس واوضاعا لا انسانية في مخيمات اللجوء، ورغم تلك التمسك بالامل الذين ينتظرون تحققه.!

وزاد ان الحياة كفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية على مدى الاعوام الثلاثين الاخيرة كانت تعني التغيير السريع للتركيبة الديموغرفية والجغرافية لما بات دولة اسرائيل، في تحد كامل للقانون والارادة الدوليين.

وروى القس نعيم عتيق الذي قدم من القدس المحتلة الى لندن خصيصا لهذه المناسبة تجربته الشخصية في قريته «بيسان» التي قال انه اصبح يطلق عليها اسم «بيت شان». واضاف: «رغم ان بعض السكان في بيسان هرب عندما سمع بروايات عن مجزرة دير ياسين، الا ان باقي السكان طردته اسرائيل بالقوة وصادرت املاكه واسكنت مكانه المستوطنين» مشيرا الى ان هذه التجربة تكررت في مناطق اخرى في فلسطين، واسفرت عن وجود المخيمات واللاجئين والمذلة للفلسطينيين. وطالب بدولة فلسطينية ذات سيادة مقابل الامن لاسرائيل. لكنه اشار الى ان البعض اعتبر ان اتفاق اوسلو اعطى شرعية للظلم من دون الاعتراف بالخطا الذي ارتكب في حق الفلسطينيين، معتبرا ان «الاعتراف بالخطا لا يعني ازالة اسرائيل بل انسنتها وانهاء غطرستها والتاسيس لمستقبل مشترك مع الفلسطينيين».

وقرأ رئيس الكلية الاسلامية في لندن الدكتور زكي بدوي آياتين من الذكر الحكيم. وفيما قال ان القرآن يقر الحق في مقاومة العدوان، اكد ايضا على ان كراهية اليهود ليست من الاسلام.

السودان: مشاركة ضعيفة في الاستفتاء على الدستور الجديد

□ الخرطوم – «الحياة»

■ وسط إقبال ضعيف بدأت اول من امس عمليات الاستفتاء على الدستور الجديد في عدد من ولايات السودان. وينتظر أن تبدأ في ولاية الخرطوم في التاسع من أيار (مايو) الجاري وتستمر حتى التاسع عشر لتبدأ بعد ذلك عمليات الفرز واعلان النتيجة التي يتوقع أن تصدر في الثالث والعشرين منه. وسيبدأ الاقتراع في صفوف الجاليات السودانية في عدد من دول العالم في الرابع عشر من الشهر الجاري ويستمر حتى الخامس والعشرين منه بعد أن بدأت عمليات التسجيل منذ الاسبوع الماضي. إذ كونت السفارات السودانية لجاناً فرعية للاشراف على الاستفتاء بعد تعديل قانونه بما يتيح للمغتربين السودانيين المشاركة فيه بغض النظر عن مكان اقامتهم.

في غضون ذلك انضمت جماعة «الاخوان المسلمين» الى التيارات السياسية المناهضة للدستور الجديد. اذ وزعت بياناً وقعه الشيخ صادق عبدالله عبدالماجد المرشد العام للجماعة هاجمت فيه الدستور ووصفته بانه غير اسلامي، مشيرة الى تجاوزه ذكر الاسلام دين الدولة واشارته الى مصادر أخرى للتشريع غير الشريعة الاسلامية».

إيران تطلق ٤ فلسطينيين تلبية لطلب الشيخ ياسين

□ لندن – «الحياة»

■ طلب الشيخ احمد ياسين مؤسس «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) من ايران الافراج عن اربعة أسرى فلسطينيين ووافق مرشد الثورة في ايران علي خامنئي على ذلك.

وسيفرج عن الأربعة خلال يومين وسيرحلون الى العراق حيث يوجد ذووهم. وكان هؤلاء اسروا خلال مشاركتهم في الحرب العراقية – الإيرانية مع الجانب العراقي كمتطوعين.

وسيغادر الشيخ ياسين طهران اليوم الى أبو ظبي في طائرة خاصة ارسلها الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة.

الى ذلك (رويترز) نقل عن خامنئي قوله للتلفزيون الايراني امس ان ايران تتعهد بمواصلة مساندتها للفلسطينيين في كفاحهم ضد الاحتلال الاسرائيلي.

وادلى خامنئي بتصريحاته اثناء لقاء مع الشيخ ياسين.

ونقل عن خامنئي قوله لياسين: «سنواصل الكفاح وليس هناك من الضغوط السياسية او الاقتصادية أو الدعائية ما يكفي لأن نحيد عن طريق مساندة القضية الفلسطينية».

واستقبل كل من الرئيس الايراني محمد خاتمي والرئيس السابق هاشمي رفسنجاني مؤسس «حماس» أمس.

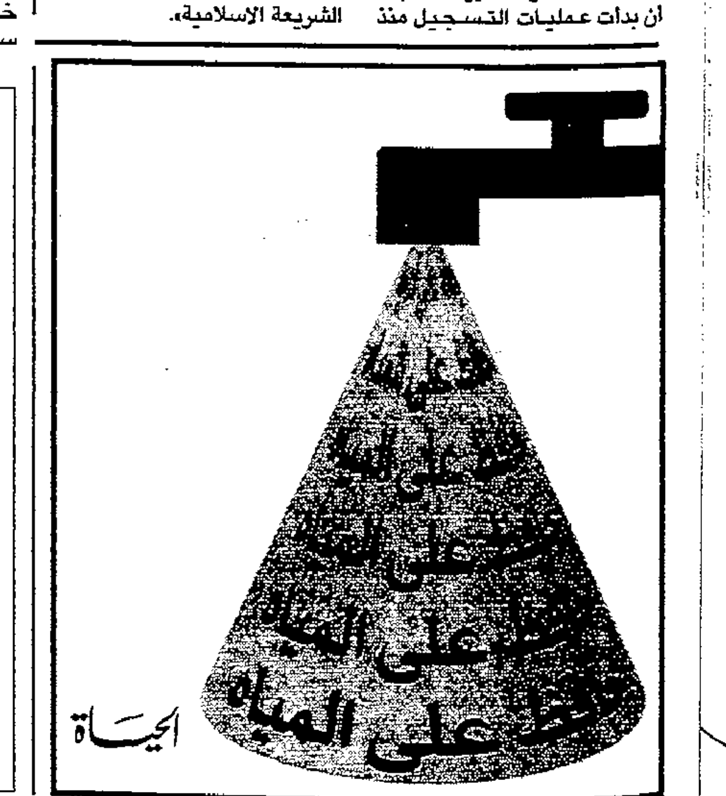
«حماس»: الرنتيسي رفض عرضاً لاطلاقه مقابل تعهد بعدم الادلاء بتصريحات

■ قالت «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) في تصريح صحافي اصدرته أمس ان أحد قيادييها، الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي رفض عرض السلطة الفلسطينية الافراج عنه إذا تعهد بعدم الادلاء بتصريحات لوسائل الإعلام.

وجاء في تصريح «حماس» الصحافي ان الرنتيسي «رد بوضوح على العرض موضحاً انه سيتعامل مع وسائل الإعلام وسيدلي بتصريحات فور خروجه من السجن، مشدداً أنه لم يمتنع عن الكلام مقابل اطلاق سراحه».

واضاف البيان ان مصدراً مسؤولاً في «حماس» اعتبر «ان هذا العرض يعد دليلاً دامغاً اضافياً على بطلان مزاعم وافتراءات السلطة والمتحدثين باسمها وعلى راسهم الطيب عبدالرحيم ونبيل أبو ردينة، الذين اتهموا الأخ الدكتور الرنتيسي علناً بتورطه المزعوم في تصفية الشهيد القائد محي الدين الشريف».

وفي ما يتعلق باستقالة النائب العام الفلسطيني فايز أبو رحمة من منصبه، قال المصدر «ان استقالة أبو رحمة تعبر مجدداً عن أجواء العسكرة التي تفرضها السلطة وأجهزتها الأمنية على جماهير شعبنا وتحاول من خلالها خنق الشعب الفلسطيني، وتغييب الحريات العامة وتكميم الأفواه».



اردنيون يجوبون شوارع عمان بصور الملك حسين امس. (رويترز)

الأردنيون يحتفلون بالذكرى الـ٤٥ لتسلم الملك حسين سلطاته الدستورية

اقدم زعماء الشرق الاوسط مازال يسعى الى تسوية

□ عمان – سلامة نعمات

■ احتفل الاردنيون امس بالذكرى الخامسة والاربعين لتسلم الملك حسين بن طلال سلطاته الدستورية ملكاً للمملكة الاردنية الهاشمية، مما يجعله اقدم زعيم في الشرق الاوسط واحد اقدم الزعماء الحاكمين في العالم اليوم.

وتمكن العاهل الاردني خلال تلك الفترة من المحافظة على مملكته عبر خمسة حروب شرق اوسطية وانقلابات سياسية وثورات ايديولوجية وتحولات جذرية على الصعيدين الاقليمي والدولي. وبعد مرور اربعة عقود ونصف عقد على تسلمه الحكم في المملكة، لا يزال الملك حسين يسعى من دون كلل من اجل تحقيق تسوية سلمية بين العرب والاسرائيليين من خلال دعم عملية السلام التي تهدد في حال انهيارها بدفع المنطقة نحو دوامة جديدة من العنف والعنف المقابل والى حالة من عدم الاستقرار الاقليمي. كما ان مسيرة التحول الديموقراطي التي اطلقها عام ١٩٨٩ والضغوط الاقتصادية التي ترتبت على مسلسل الازمات الاقليمية، لا تزال تشكل تحديات كبيرة له وللمملكة.

وينظر الاردنيون الى ملكهم على انه الحاكم والحكم الذي حافظ على وحدة شعبه ومملكته باسلوب ابوي وسط زوابع وتحديات اجتاحت المنطقة على امتداد ما يقرب من نصف قرن من الحروب والقلاقل الداخلية والاقليمية والتحالفات المتقلبة والمحاور التي غيّرت شكل الشرق الاوسط وخلقت واقعاً جديداً لا يزال بعيداً عن الاستقرار المنشود.

ذلك ان الملك حسين، الى جانب قيادته الاردن الى الاستقلال عن النفوذ البريطاني في اوائل الخمسينات واطلاق عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الخمسينات والستينات، شهد عهده عملية بناء الدولة الحديثة، وهي العملية التي تعرضت لانتكاسة كبيرة خلال حرب عام ١٩٦٧ ادت الى خسارة الاردن للقدس الشرقية والضفة الغربية وهي اراض كانت تحت الحكم الاردني بحسب اتفاق الوحدة التي اسسها جده الملك عبدالله مع القيادات الفلسطينية عام ١٩٥٠.

واضطر الاردن، رغم امكاناته المحدودة وموارده الشحيحة، الى حمل عبء استضافة مئات الآلاف من اللاجئين والنازحين الفلسطينيين بعد حربي عامي ٤٨ و٦٧، مع ما ترتب على ذلك من ضغوط اقتصادية واجتماعية وسياسية. ومن المعروف ان الاردن هو الدولة العربية الوحيدة التي منحت الفلسطينيين حق حمل الجنسية الاردنية والمساواة مع المواطنين الاردنيين بحسب الدستور.

واطلق الملك حسين عام ١٩٨٩ مسيرة التحول الديموقراطي في البلاد، فاجريت اول انتخابات نيابية عامة منذ عام ١٩٦٧، فألغيت الاحكام العرفية وسمح بترخيص الاحزاب السياسية والصحف الحزبية والمستقلة.

وخلال ازمة وحرب الخليج الثانية، سعى الملك حسين الى المحافظة على موقف متوازن، فرفض الاحتلال العراقي للكويت، ووقف ضد الحرب التي شنها التحالف بقيادة الولايات المتحدة ضد العراق رغم ضغوط دولية واقليمية لدفعه الى الانضمام الى التحالف. ورغم ان ذلك الموقف رفع شعبية العاهل الاردني الى اعلى مستوياتها، فانه تسبب بفرض عزلة خليجية واميركية وعقوبات اقتصادية على المملكة استمرت سنوات عدة قبل ان تبدأ بالتراجع تدريجاً.

ثم قاد الملك حسين بلاده الى معاهدة سلام مع اسرائيل عام ١٩٩٤ بعد ان وقعت منظمة التحرير الفلسطينية اتفاق اعلان المبادئ مع اسرائيل عام ١٩٩٣. واستعاد الاردن من خلال المعاهدة اراضيه المحتلة على طول خط وقف اطلاق النار بين البلدين وتم ترسيم الحدود الدولية بينهما فضلاً عن حصول الاردن على حصته من المياه الاقليمية التي كانت تستغلها اسرائيل. لكن تعثر المفاوضات في المسار الفلسطيني بسبب مماطلة اسرائيل في تنفيذ الاتفاقات المبرمة مع الجانب الفلسطيني، زاد من الضغوط الداخلية التي يتعرض لها الملك حسين الذي واصل تطبيع علاقاته مع اسرائيل. ومعروف ان ما يقرب من نصف الاردنيين هم من اصل فلسطيني.

ورغم تعثر عملية السلام اليوم، يواصل الملك حسين، وهو في الثانية والستين من عمره، جهوده لاعادة احيائها محذراً من العواقب الوخيمة التي قد تترتب على انهيارها، ومؤكداً دعمه للفلسطينيين لجهة استعادة حقوقهم الكاملة واقامة دولتهم المستقلة على اراضيهم وعاصمتها في القدس.

ويؤكد الاطباء ان الملك حسين يتمتع بصحة جيدة منذ اجراء عملية جراحية ناجحة له عام ١٩٩٢ في الولايات المتحدة لاستئصال كليته اليسرى التي اكتشف فيها خلايا سرطانية. ورغم ان العاهل الاردني لا يزال من المدخنين، فانه يواصل ممارسة رياضاته المفضلة ومن بينها التزلج على الثلج وسباق السيارات فضلاً عن قيادة الطائرة بنفسه عند سفره.

وتزوج الملك حسين من رابع زوجاته الملكة نور، وهي من اصل عربي – اميركي عام ١٩٧٨، بعد وفاة الملكة علياء، وهي من اصل فلسطيني، في حادث تحطم طائرة مروحية في العام السابق.

ولد الملك حسين في ١٩٣٥/١١/١٤، ونشأ في كنف والده الملك طلال ووالدته الملكة زين وبرعاية جده الملك عبدالله بن الحسين. وتلقى علومه الابتدائية في الكلية العلمية الاسلامية في عمان والتحق بعدها ولمدة عامين بكلية فيكتوريا في الاسكندرية ثم انتقل الى كلية هارو في انكلترا عام ١٩٥١. وفي ١٩٥٢/٨/١١ نودي به ملكاً على الاردن. الا ان مجلس الوزراء اتخذ قراراً بتعيين مجلس وصاية لانه لم يكن قد بلغ السن القانونية، فبقي في بريطانيا والتحق بكلية ساندهيرست العسكرية وقضى فيها قرابة عام الى ان عاد الى بلاده ليتسلم سلطاته الدستورية في الثاني عشر من ايار (مايو) ١٩٥٣.

ورزق الملك حسين باحد عشر ابناً وبنتاً هم على الترتيب الامراء والاميرات عالية وعبدالله وفيصل وزين وعائشة وهيا وعلي وحمزة وهاشم وايمان وراية.

الملك حسين يرفع نجله عبدالله من رتبة عميد الى لواء

■ عمان – ق ن أ – أعلن العاهل الاردني الملك حسين أمس أنه باعتباره القائد الاعلى للقوات المسلحة الاردنية فقد أصدر مرسوماً ملكياً بمناسبة مرور ٣٥ عاماً على انشاء القوات الخاصة يقضي بترفيع نجله الامير عبدالله بن الحسين قائد القوات الخاصة من رتبة عميد الى رتبة لواء.

واعلن الملك حسين ذلك خلال كلمة القاها أمس فى الاحتفالات التى أقيمت بمقر القوات الاردنية الخاصة بهذه المناسبة.

من جهة ثانية أصدر الملك حسين قراراً آخر بمناسبة هذه الذكرى وبمناسبة الذكرى الـ ٤٥ لعيد الجلوس الملكي يقضي بصرف راتب شهر لمنتسبي القوات المسلحة الاردنية.

النائب العام الفلسطيني يقدم استقالته الى عرفات

□ غزة – علاء المشهراوي

■ صار منصب النائب العام الفلسطيني مرة اخرى مصدر قلق بشأن مدى احترام السلطة الفلسطينية حقوق الانسان بعد ان قدم المحامي فايز أبو رحمة للرئيس ياسر عرفات قبل يومين استقالته من ذلك المنصب مشدداً على أن استقالته نهائية.

وكانت المرة الأولى قبل تسعة شهور حينما تم اقصاء النائب العام السابق خالد القدرة عن منصبه بعد أن دار الحديث عن «تجاوزات خطيرة»، حسب تعبير منظمات لحقوق الانسان ليتولى المنصب مكانه أبو رحمة الذي يتركه الآن لأسباب مختلفة.

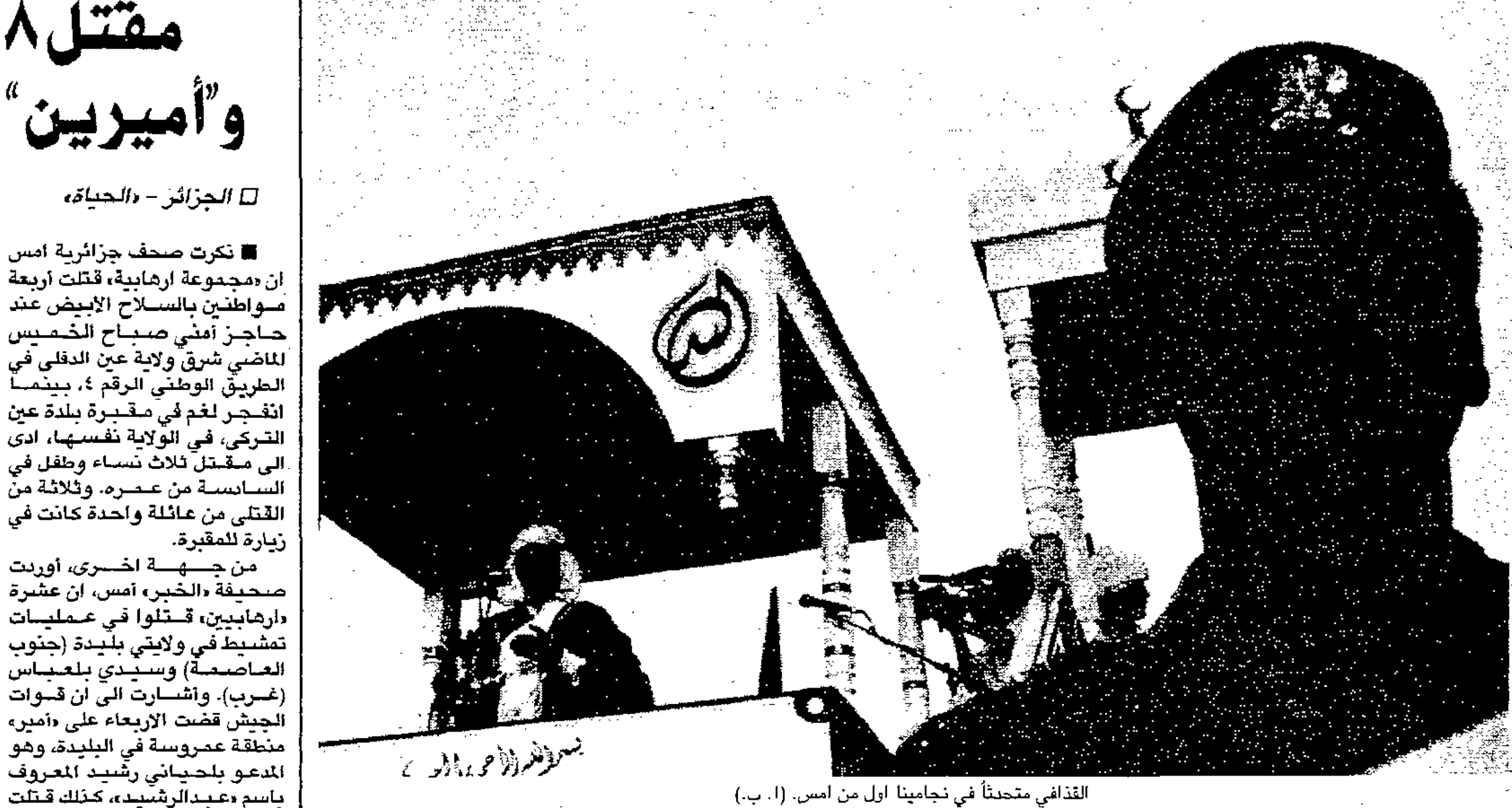
ورفض أبو رحمة الافصاح عن الأسباب التي حدت به الى تقديم استقالته إلا أن مصادر موثوقة اوضحت ان استقالته تاتي بسبب عدم اعطائه الصلاحيات المخولة له وتجاوزه تماماً في قضايا الاعتقالات وتدخل وزير العدل فريح أبو مدين في عمله وانزعاجه من رفض الأجهزة الأمنية القرارات الصادرة عن المحاكم الفلسطينية بخصوص اطلاق معتقلين.

وكانت الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن اوردت في تقريرها السنوي ضرورة أن تتبوأ النيابة العامة الدور المناط بها بالقانون بكفاءة وفاعلية وحزم وأن يقوم النائب العام بصون وتنفيذ القانون محافظة على الحق العام وحقوق المواطن الفلسطيني.

واوضحت الهيئة في بيان اصدرته أمس انها تتفهم دوافع استقالة النائب العام وتعرب عن أسفها وقلقها بسبب ما آلت اليه أوضاع النيابة العامة الأمر الذي يعكس مضاعفات خطيرة على حقوق المواطنين في حال استمرار تلك الأوضاع.

وجاء في بيان الهيئة التي يترأسها د. اياد السراج: «منذ بداية تعيين المحامي فايز أبو رحمة في منصب النائب العام استبشرنا خيراً بعد أن عانى الجميع من عدم تجاوب النائب العام السابق مع الشكاوى التي كانت تقدم له، ووقفت الهيئة والعديد من منظمات حقوق الانسان الفلسطينية الى جانب الأستاذ أبو رحمة حينما اتخذ قراره الافراج عن ١١ مواطناً كانوا موقوفين خلافاً للقانون قبل أشهر عدة إلا انه لم تمض ساعات الا وقامت أجهزة الأمن الفلسطينية بإعادة اعتقالهم، وكانت تلك الحادثة بداية مسلسل التجاهلات لدور النائب العام.

وكان أبو رحمة اعلن عن عدم علمه باية معلومات عن الاعتقالات في صفوف حركة «حماس» عقب اغتيال محيي الدين الشريف الأمر الذي وضعه في موقف حرج بعد أن دعاه النائب في المجلس التشريعي كمال الشرافي الى الاستقالة احتراماً «لشخصيته وقدره وتاريخه». وتبين ان هذه الدعوة لاقت قبولاً لدى ابو رحمة الذي ضاق ذرعاً من عدم تناسب صلاحياته المفترضة مع صلاحياته التنفيذية.


القذافي متحدثاً في نجامينا اول من امس. (ا. ب.)

قمة مصغرة لـ"تجمع الساحل والصحراء"

القذافي: الاميركيون لن يدلوكم على مكان وجود النفط

☐ نجامينا – أشرف الفقي:

■ حضر الزعيم الليبي معمر القذافي أمس قمة مصغرة لـ «تجمع دول الساحل والصحراء» في ختام زيارته لتشاد التي بدأت الخميس. وقال (رويترز) مسؤولون تشاديون ان القمة المصغرة حضرها الرئيس التشادي ادريس ديبي ورئيس النيجر ابراهيم باري ميناصرة وناقشت مستقبل التعاون بين دول هذا التجمع الذي اقيم نهاية العام الماضي. ولم يُعط اي تفسير لعدم انعقاد قمة موسعة كانت متوقعة أمس لزعماء التجمع.

وكان القذافي طرح فكرة اقامة التجمع الاقتصادي خلال قمة عُقدت في طرابلس في آب (اغسطس) الماضي وحضرها رؤساء تشاد وبوركينا فاسو ومالي والنيجر. وشارك في المحادثات لاقامة التجمع ممثلون لمصر وتونس ونيجيريا والسنغال والسودان. وطرح القذافي الجزائر والمغرب وموريتانيا كاعضاء محتملين في هذا التجمع مستقبلاً.

والقى (ا ب) القذافي كلمة أمس في البرلمان التشادي حذّر فيها النواب من مشاركة شركات اميركية في التنقيب على النفط في بلادهم. وقال «ان الاميركيين لن يدلوكم ابداً عن المكان الحقيقي لوجود النفط»، مشيراً الى شركات اميركية في بلاده ضللت مسؤولين ليبيين في شأن المكان الحقيقي لمنابع النفط وكمياته الموجودة في ليبيا. وشدد القذافي على الروابط التاريخية بين ليبيا وتشاد. واكتشفت «اسو افريقيا»، وهي فرع لشركة «اكسون» الاميركية، نفطاً في جنوب تشاد. وهي تأمل بان تبدأ ضخ ما يقرب من ٢٠٠ الف برميل في اليوم اعتباراً من السنة ٢٠٠٢.

وتحولت تشاد خلال زيارة القذافي التي بدأت الخميس، الى ما يشبه محافظة ليبية إضافية نتيجة للوجود الليبي الكثيف المرافق للقذافي. وبدا ان علاقات التنسيق بين البلدين اللذين خاضا حرباً دامية في الثمانينات بسبب شريط اوزو، بلغت الآن مرحلة متقدمة جداً. إذ لوحظ انتشار قوات تابعة للجيش الليبي مزودة اسلحة خفيفة وثقيلة في انحاء العاصمة نجامينا، والى جانبها قوات تشادية تولت المشاركة في تامين الطرق الرئيسية المؤدية الى الساحة الكبرى في العاصمة حيث أم القذافي المصلين الجمعة، وايضاً الطرق المؤدية الى المطار ومقر اقامة الرؤساء الذين حضروا الصلاة والذين نزلوا في الفندقين الوحيدين المؤهلين لاستقبال الزوار الاجانب.

ويتداول تشاديون انباء عن مردود سخي لبلادهم بسبب زيارة القذافي. وفيما يتحدث بعضهم عن ان الزعيم الليبي رصد مبلغاً مالياً لكل اسرة تشادية، يقول آخرون ان ليبيا قررت انشاء نحو ١٠ مصانع ستوفر وظائف لنحو ١٠ آلاف تشادي من العاطلين عن العمل.

مقتل ٨ مدنيين و"أميرين" في الجزائر

☐ الجزائر – «الحياة»

■ ذكرت صحف جزائرية امس ان «مجموعة ارهابية» قتلت أربعة مواطنين بالسلاح الأبيض عند حاجز أمني صباح الخميس الماضي شرق ولاية عين الدفلى في الطريق الوطني الرقم ٤، بينما انفجر لغم في مقبرة بلدة عين التركي، في الولاية نفسها، ادى الى مقتل ثلاث نساء وطفل في السادسة من عمره. وثلاثة من القتلى من عائلة واحدة كانت في زيارة للمقبرة.

من جهة اخرى، أوردت صحيفة «الخبر» أمس، ان عشرة «ارهابيين» قتلوا في عمليات تمشيط في ولايتي بليدة (جنوب العاصمة) وسيدي بلعباس (غرب). وأشارت الى ان قوات الجيش قضت الاربعاء على «أمير» منطقة عمروسة في البليدة، وهو المدعو بلحياني رشيد المعروف باسم «عبدالرشيد»، كذلك قتلت «امير» منطقة السعامدة في سيدي بلعباس وهو مسيشاني ميلود.

على صعيد آخر (أ ف ب) اعلن فصيل من «الجماعة الاسلامية المسلحة» بقيادة حسان حطاب الملقب «أبو حمزة»، انه «بريء» من المجازر التي طالت المدنيين وأعلن «مواصلة الجهاد» ضد قوى الامن.

وكان البيان الذي يحمل توقيع حامد حمزة طالب، والذي نشرته صحيفة «الاصيل» أمس السبت، الصق امس الجمعة داخل مبنى في مدينة ديار الجمعة في ضاحية الجزائر الشرقية. وذكرت الصحيفة ان البيان أثار الذعر بين السكان الذين سبق وامضوا ليلة مضطربة بسبب حريق المولد الكهربائي. وافادت ايضاً ان جنودا انتزعوا البيان الذي «يدين جرائم الجماعة الاسلامية المسلحة بقيادة عنتر زوابري الذي يستمر في اراقة دماء الابرياء في مجازر».

واكد ايضاً «اعلان الحرب على الجيش الاسلامي للانقاذ الذي وافق على الهدنة والقى السلاح». واكد أيضاً «عدم اعترافه بكل ما يصدر عن قيادة الجبهة الاسلامية للانقاذ في الداخل والخارج» و«مواصلة الجهاد ضد قوى الامن». وحسان حطاب (٣٠ عاما) الذي وضعت السلطات جائزة بقيمة ثلاثة ملايين دينار (٦٠ الف دولار) لمن يلقي القبض عليه، هو من بين اعضاء قيادة الجماعة المسلحة بصفته «امير المنطقة الثانية».

الجزائر: "ملتقى المثقف والعنف"

■ الجزائر – «الحياة» – اعتبرت الحكومة الجزائرية امس وفاة الشاعر نزار قباني خسارة من الصعب تعويضها. وقال وزير الاعلام الناطق باسم الحكومة حبيب شوقي حمراوي في كلمة القاها في «ملتقى المثقف والعنف» في الجزائر: «ها هو نجم ينطفيء في وقت اشتد فيه الظلام، وها هو فارس ينسحب في صمت اشتد فيه ضجيج السلاح، وليس هناك أكثر من نزار قباني يجمعنا في قارب واحد، ها هو يموت، يتهاوى كالهرم، كالقلم. أكلما ابصرنا نجماً تهاوى، أو استنشقنا حلماً اختنق الهواء».

وتحدث بعده الامين العام لاتحاد الادباء والكتاب العرب علي عقلة عرسان مشدداً على التضامن العربي مع الجزائر. كذلك تحدث الامين العام للكتاب الجزائريين عزالدين ميهوبي الذي اكد ان «الجزائر مثلما انتصرت بالامس على الاغراب تنتصر اليوم على الارهاب (...) ان الجزائر لن تكون ابداً وطناً لقطع الرؤوس وانما لرفع الرؤوس». وتحدثت ايضاً كاتبة الدولة للثقافة زهية بن عروس وكتاب وأدباء.

اتصالات للأمم المتحدة مع الجزائر والرباط في شأن الصحراء الغربية

المغرب: لا مفاوضات مع اوروبا في موضوع الصيد البحري

☐ الرباط – محمد الأشهب

■ صرح مسؤول مغربي بان لا مفاوضات جديدة بين بلاده والاتحاد الاوروبي في موضوع الصيد البحري. وقال التهامي الخياري كاتب الدولة في وزارة الصيد البحري والزراعة «ان الحكومة الجديدة تلتزم تنفيذ الاتفاق المبرم مع المجموعة الاوروبية، كما اعد سابقاً»، في اشارة الى الاتفاق الذي شكل محوراً اساسياً ضمن المحادثات التي اجراها رئيس الوزراء الاسباني خوسي ماريا ازنار مع المسؤولين المغاربة خلال زيارته الى الرباط الاسبوع الماضي.

ونكرت مصادر اسبانية ان المغرب «جدد علناً موقفه بعدم ابرام اتفاق جديد حول الصيد البحري بمواصفات الاتفاق الراهن نفسه».

واوضحت ان المغرب عبّر عن استعداده للترخيص للبواخر الاسبانية بالصيد في مياهه الاقليمية بعد انتهاء صلاحيات الاتفاق الراهن «لكن ضمن صيغة جديدة تضمن صيانة ثرواته البحرية». ووصفت المصادر الاسبانية الصيغة بانها ترمي الى ضمان تعزيز التعاون الثنائي، وفي الوقت ذاته الإبقاء على نشاط ما يزيد على ٥٠٠ باخرة اسبانية تزاول الصيد في السواحل المغربية».

من جهة ثانية، ذكر ناطق باسم الامين العام للامم المتحدة كوفي انان ان الاخير اجرى اتصالات مع مسؤولين مغاربة وجزائريين ركزت على تفعيل خطة تسوية نزاع الصحراء الغربية التي ترعاها الامم المتحدة. وكان كوفي انان اجتمع في اديس ابابا مع رئيس الوزراء الجزائري السيد احمد اويحيى ومع كاتب الدولة المغربي في الرعاية الاجتماعية والاسرة السيد سعيد السعدي اول من امس، على هامش مؤتمر النساء الافريقيات.

واوضحت مصادر في الامم المتحدة ان المحادثات عرضت لخطة السلام في الصحراء الغربية، وكذلك الى العقوبات على ليبيا والوضع في الجزائر.

ديميريل يزور تونس غداً

☐ تونس – «الحياة»

■ يبدأ الرئيس التركي سليمان ديميريل غداً زيارة رسمية لتونس تستمر يومين تلبية لدعوة من الرئيس زين العابدين بن علي هي الأولى التي يقوم بها الى بلد مغاربي منذ توليه الرئاسة.

وسيجري ديميريل محادثات مع الرئيس بن علي يتوقع ان تتركز على آفاق تعزيز العلاقات الثنائية والوضع في منطقة الشرق الأوسط وتعطل مسار التسوية السلمية وكذلك وسائل تعزيز التضامن بين البلدين الاسلامية.

وستكون للوفد الرسمي المرافق للرئيس التركي محادثات مع مسؤولين اقتصاديين تونسيين ترمي الى درس امكانات تعزيز التعاون، خصوصاً بعدما اظهر مستثمرون اتراك اهتماماً متزايداً باقامة مشاريع صناعية وزراعية في تونس. وارتفع عدد المؤسسات التركية في تونس الى اكثر من ثلاث عشرة مؤسسة.

وافادت مصادر تركية ان المحادثات السياسية بين الرئيس ستشمل آفاق تطوير التعاون الأوروبي – المتوسطي في اطار مسار برشلونة.

طهران:

تتمة الصفحة الاولى

الحرس. وحذرت في افتتاحيتها من تكرار تجربة الاتحاد السوفياتي السابق وتساءلت «لماذا لا نأخذ العبرة من تجربة الاتحاد السوفياتي وتدخل العسكريين في السياسات».

لكن العضو المؤسس لجهاز «الحرس الثوري» وعضو أول هيئة قيادية فيه بعد الثورة محسن سازكارا رد بعنف أشد على صفوي، ووصفه بانه «عديم الخبرة» وطالبه بتقديم «اعتذار الى الشعب». وبدا سازكارا مدركاً أن ما اعلنه قائد «الحرس» من مواقف يمكن أن يكون معبراً عن تيار أو جهة في قيادة النظام والدولة. لذلك شدد على أنه «ما زال الشعب والثوريون مصرين على ألا يسمحوا بتدخل السلاح في السياسة، خصوصاً في مجال الثقافة والقلم». وتابع بلهجة لا تخلو من التحذير والتهديد: «إذا كان (صفوي) لا يصدق ذلك، عليه أن يعود بالذاكرة الى مصير الحكومة العسكرية لـ «الشاه السابق) محمد رضا بهلوي» التي شكلها لقمع الثورة لكنها سقطت.

ويبدو أن كبار رموز المؤسسة الدينية والسياسية المؤيدة لخاتمي وحكومته آثروا عدم الرد المباشر بانفسهم على قائد الحرس، ربما تجنباً لتصعيد الموقف، سيما وأنه بات معروفاً رفض خاتمي أي تصعيد سياسي من شأنه أن يؤدي الى فوضى واضطرابات في البلاد، اضافة الى انه يتردد لدى أوساط سياسية أن خاتمي انتقد صفوي بشدة في جلسة أخيرة للمجلس الأعلى للأمن القومي. لكن في المقابل، من الواضح أن أنصار الحكومة لا يريدون لما أعلنه قائد «الحرس» أن يمر دون «وضع حد لتدخل القوات المسلحة في القضايا السياسية والثقافية الداخلية»، لذلك وجهوا صحفهم وسياسييهم من الدرجة الثانية نحو توجيه رسائل وانتقادات مضادة لـ «مواقف الجنرال صفوي التي تهدد هي ذاتها الأمن القومي الايراني»، لكسب مزيد من التأييد الشعبي واحراج منافسيهم من المحافظين والمتشددين.

وحرصت صحيفة «سلام» القريبة من اليسار الاسلامي الراديكالي والمؤيدة بقوة لخاتمي على أن تلعب على الوتر الديني وحض رجال الدين على عدم التزام الصمت ازاء قائد «الحرس»، وقالت امس «للمرة الأولى في تاريخ ايران، يسمح عسكري لنفسه بأن يتحدث بشكل وقح ومهين عن علماء الدين، وفي قم بالذات مركز العلماء والحوزة». وحضت «علماء قم على ألا يسكتوا على الاهانة التي وجهها اليهم صفوي» في اشارة الى ما قاله في كلمة أمام ضباط ومسؤولي «الحرس الثوري» في قم الاسبوع الماضي: «انا قلت للقائد (المرشد) أن هناك ظاهرة جديدة للنفاق تظهر في لباس علماء دين، لكن هؤلاء منافقون ويزعمون انهم يدعمون تطبيق القانون لكنهم يخالفون ذلك، ويجب أن نقطع رؤوس البعض والسنته».

ولم تكتف «سلام» التي يشرف عليها حجة الاسلام موسوي خوئيني عضو الشورى المركزية لـ «تجمع علماء الدين المجاهدين» المحور الديني للراديكاليين بتحريض رجال الدين على قائد «الحرس»، بل دعت بصورة ضمنية الى تنحيته من منصبه، لأنه «إذا كان يريد أن يتدخل في السياسة وشؤون السلطة، عليه أن يسرع ويترك منصبه كقائد لـ «الحرس» حتى يجد له موقعاً في السلطة».

وبينما يلتزم أغلب المحافظين الصمت على «الزوبعة» التي فجرها صفوي الذي يعتبر قريباً من اليمين المحافظ حرصت صحيفة «فردا» القريبة من معتدلي اليمين المحافظ على ان توفق بين تأييد قائد «الحرس» وعدم تبني ما صدر عنه من «اساءات». وخاطبته «نحن معك في ضرورة مواجهة الأخطار لكن وسيلة المواجهة يجب أن تكون قانونية». وحملت في الوقت نفسه وزارة الثقافة والارشاد مسؤولية «الانفلات والتسيب» الاعلامي والثقافي ولفتت الى «بروز عقلية أو نفسية تقوم على مواجهة المعارضة بالعنف، وسبب هذه النفسية أو القناعة هو عدم التزام المؤسسات تطبيق القانون، ولو كانت وزارة الارشاد تقوم بواجبها في الحفاظ على الأمن وتزيل العوامل التي تهدد الأمن القومي لما وجد من يخرج عن اطار العقل والمنطق»، وكأنها أرادت أن تقول ان مواقف الجنرال صفوي كانت انفعالية ورد فعل على «التسيب» ولم تصدر بالضرورة عن قناعة.

والوحيدون الذين أعلنوا تأييدهم المطلق لقائد «الحرس» هم انصار «حزب الله» اذ شدد أحد قادتهم مسعود دهنمكي على أن «سبب توافر الحرية والأمن في البلاد الآن هو الحرس الثوري». ورأى أن البلاد «تواجه اليوم خدعة كبرى اسمها الديموقراطية. وأكد تأييده للجنرال صفوي ودعوته الى عدم الافساح في المجال أمام «الرأسمالية والمستغربين لأن يقضوا على الثورة». لكن دهنمكي اتخذ هو ذاته مسافة مما قاله صفوي عن قطع الرقاب والألسن إذ أن «مواجهة الليبراليين لا تحتاج الى السيف لأن هؤلاء ليسوا مستعدين لأي تضحية بالنفس حتى من أجل ليبراليتهم».

الجزر الاماراتية الثلاث، قال عراقي ان «أعداء الاسلام والجمهورية الاسلامية لا يرغبون في أن تكون هناك علاقات جيدة بين ايران والدول العربية في المنطقة، وكان بين أهداف الحرب الايرانية – العراقية المفروضة ايجاد خلافات بين ايران وهذه الدول. بعد انتهاء الحرب مع العراق والغزو العراقي للكويت، كل العالم شهد صدقية ما قلناه من أن الحرب مع العراق كانت دفاعاً في وجه العدوان، ولم تعد هناك حجة لدى الغرب للقول ان الجمهورية الاسلامية ضد الدول العربية في المنطقة».

ورأى أن «ليست هناك مشكلة بالنسبة الى الجزر، والموضوع ورث عن مرحلة الاستعمار في المنطقة. ان هذه المسالة سوء تأويل ولا نعتقد أن هناك مشكلة لا يمكن حلها بين ايران والامارات. النظام الايراني ابدى رغبة واضحة في تسوية القضية وعلى الطرف الآخر ان يبدي رغبة مماثلة». وأعرب عن أمله بأن «تتوطد علاقات وثيقة بين ايران ودول الخليج الفارسي» وبأن «ينتهي سوء التفاهم لانتزاع الذرائع من أيدي الأعداء».

وسألت «الحياة» رئيس منظمة الإعلام هل يوافق على القول ان فرض الاقامة الجبرية على آية الله حسين منتظري وأزمة اعتقال رئيس بلدية طهران غلامحسين كرباستشي هما مجرد بداية لصراع واسع بين انصار خاتمي وبين المحافظين في ايران فأجاب ان «بعض الأوساط المعادية للثورة الإسلامية يعكس صورة غير دقيقة للواقع، وما سمي أزمة يعطي انطباعاً بوجود اختلافات كبيرة بين الرئيس والآخرين وهذا ليس صحيحاً. ايران بلد حرية، وخصوم الرئيس هناوه بعد انتخابه، وخاتمي يبقى الرجل الثاني بعد القائد (خامنئي). بظهور التباين في الآراء ندفع ثمن حرية التعبير وهذه ظاهرة مطلوبة، لكن هناك مبالغات إعلامية كما في التعاطي مع قضية كرباستشي الذي أطلق بأمر من القيادة وبناء على طلب خاتمي. قضية منتظري مهمة، وفي بلد كبير مثل ايران يمارس الحرية تبدو هذه القضايا طبيعية».

ولكن كيف يمكن نفي وجود أزمة بينما حذر خاتمي ورئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام هاشمي رفسنجاني من مضاعفاتها الخطرة، اجاب محمدي عراقي ان «جميع المسؤولين في ايران شددوا على أن المسألة صياح افتعله الإعلام الغربي الذي حاول جعله ازمة. حتى الإعلام في ايران بالغ، ورفسنجاني كان واضحاً في تحذيره من تحويل مسألة قضائية (اعتقال كرباستشي) الى قضية سياسية». واستبعد أن تثير محاكمة رئيس بلدية طهران أزمة لافتاً الى أن «النظام القضائي سيعالج المسألة بعدل، وستكون هناك محاكمة علنية بعد انتهاء التحقيقات كما أعلن رئيس السلطة القضائية آية الله محمد يزدي. نحن لا نسمي ذلك ازمة».

ورداً على سؤال عن الصراع بين خاتمي والمحافظين قال المسؤول الايراني: «هناك تباين في وجهات النظر، نعتقد أن من الضروري والمفيد وجوده. لكن هناك فارقاً كبيراً بين القول بوجود فوارق وتباينات وبين القول بوجود أزمة. ومصطلحات مثل المحافظين والمتشددين والراديكاليين لا تعكس حقيقة الواقع».

أميركا حددت شرطاً للتطبيع

تتمة الصفحة الاولى

من ايران عبر هذه القنوات، كشرط للتطبيع، اجاب: «الاميركيون يشددون على وقف دعمنا كفاح الفلسطينيين واللبنانيين، وهذا (المطلب) بتأثير من الصهيونية». وكيف يمكن دفع التقارب مع دول الخليج كما تريد حكومة خاتمي في وقت تصر ايران على عدم الاعتراف بوجود نزاع على

السعودية

تتمة الصفحة الاولى

الدولي في جدة. وزار غور قاعدة الامير سلطان الجوية في الخرج، قبل التوجه الى اسرائيل التي انتقل منها الى رام الله في الضفة الغربية للقاء الرئيس الفلسطيني.

الى ذلك استقبل الأمير سلطان بن عبدالعزيز في قصره في جدة امس رئيس بعثة التدريب العسكرية الاميركية في السعودية الجنرال مارسيلو ومساعديه، بحضور الامير بندر بن سلطان، والسفير الاميركي في الرياض وايتش فولر، ونوقشت في المقابلة «بعض الامور العسكرية المشتركة التي تهم البلدين الصديقين».

غور في رام الله

وجاء اجتماع عرفات – غور الليلة الماضية عشية توجه الرئيس الفلسطيني الاخير لحضور اجتماعات لندن مع وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت وسط تفاؤل محدود بامكان تحقيق اي من الاجتماعين تقدما على صعيد اتفاق اعادة الانتشار في الضفة الغربية.

واعتبرت مصادر فلسطينية ان زيارة غور لرام الله لا تتعدى زيارة مجاملة بعد ان شارك اسرائيل خلال يومين احتفالاتها بعيدها الخمسين واعلن انه لا ينوي التفاوض مع الاسرائيليين او مع الفلسطينيين بشأن الأزمة التي تمر بها عملية السلام.

وعلى رغم اعتبار مسؤولين فلسطينيين ان اجتماع لندن يشكل «الفرصة الأخيرة»، وتحذيرهم من فقدان عملية السلام اي مغزى ما دامت اسرائيل مصرة على مواقفها، الا ان مسؤولين عديدين اعترفوا بان التوقعات من اجتماع لندن باتت محدودة، واشاروا الى انه حتى اولبرايت خفضت توقعاتها بالنسبة الى ما يمكن ان تسفر عنه هذه الاجتماعات.

ويأمل الفلسطينيون بان تخرج الادارة الاميركية عن ديبلوماسيتها الهادئة، خصوصاً بعد ان وافق الفلسطينيون على الصيغ والنسب التي اقترحتها الولايات المتحدة لاعادة الانتشار، وان توجه اصبع الاتهام بشكل واضح لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو بالوقوف في وجه اي تقدم يمكن ان يخرج عملية السلام من سباتها.

ولم يخف البعض خشيتهم من ان تمارس الولايات المتحدة ضغوطاً على الجانب الفلسطيني ليقدم تنازلا آخر بعد ان خفض مطلبه الى نسبة ١٣،١ في المئة من حجم الضفة الغربية لتنفيذ المرحلة المقبلة من اعادة الانتشار او ان تذعن الادارة الاميركية لابتزاز اسرائيل بالغاء المرحلة الثالثة من اعادة الانتشار قبل بدء المفاوضات على الحل النهائي خصوصا بعدما تردد عن مصادر ديبلوماسية عربية وغربية امكان ان توافق اسرائيل على رفع النسبة التي تقترحها الى ١١ في المئة بدل ٩ في المئة.

وحذرت السلطة الفلسطينية في بيان صدر عن اجتماعها الاسبوعي ليل الجمعة من ان «فشل لقاءات لندن يعني عودة المنطقة برمتها الى دوامة الفوضى والعنف». واضاف البيان «ان لقاءات لندن هي فرصة ثمينة

٥٠ عاماً على النكبة

تتمة الصفحة الاولى

الذي استنجد به ليمنحها شرعية اقامتها في فلسطين، وهي الصيغة التي اعطي بموجبها المتدينون حق ممارسة اجراءات الزواج والطلاق حسب الشريعة اليهودية شرط ن يبقى الدين بعيداً عن السياسة والمجتمع الاشتراكي الذي سعى الى تأسيسه، الا انه مع تحول اسرائيل الى مجتمع رأسمالي بات الاسرائيليون منقسمين في شأن تعريف انفسهم. وفي استطلاع للرأي اجري اخيراً بمناسبة احتفالات الخمسين اعتبر ٣٤ في المئة من يهود اسرائيل انفسهم يهوداً بينما قال ٣٥ في المئة انهم اسرائيليون ورد ٣٠ في المئة بانهم يعرفون انفسهم كيهود واسرائيليين.

وعندما ينظر قسم كبير من الاسرائيليين العلمانيين الى الدور المتعاظم للمتدينين في حياتهم اليومية سواء طاول ذلك السياسة او المجتمع او علاقات يهود اسرائيل بيهود العالم، يتساءلون عن جدوى الاحتفال بالذكرى الخمسين وما اذا كان المجتمع الاسرائيلي اليوم هو نفسه الذي أراد الآباء اقامته قبل خمسين عاماً.

ووصفت عضو الكنيست من حزب ميرتز اليساري شولاميت الوني ازمة تزايد نفوذ المتدينين التي يعاني منها المجتمع الاسرائيلي الذي يرغب في بقاء اسرائيل علمانية في مقال نشرته في صحيفة «هآرتز» بقولها ان «عدد تلاميذ المدارس التوراتية في اسرائيل اليوم بات يفوق عددهم في كل المجتمعات اليهودية قبل الحرب العالمية الثانية. فالكراهية تجاه الاجانب وتجاه اليهود المحافظين واليهود الاصلاحيين الذين يشكلون غالبية يهود العالم بات يعبّر عنها في الشارع كما في الكنيست. وصار تدخل الحاخامين المتعالين في كل شؤون حياتنا كأنه الوضع الطبيعي. وفوق كل هذا، نحن الدولة الوحيدة في العالم التي كي يصبح الانسان مواطناً فيها عليه ان يمرّ عبر عملية اعتناق دينية منهجية».

وحتى بعد مرور خمسين عاماً لا يزال موقع الدين في المجتمع الاسرائيلي غير محدد ولا يكاد يمر يوم في اسرائيل دون جدل بشان من يفرض اسلوب حياته على الآخر سواء تعلّق الامر بقيادة السيارات ايام السبت او فتح المطاعم والمقاهي ودور السينما في اليوم ذاته او الى متى سيعفى المتدينون من الخدمة في الجيش الاسرائيلي او لمن تحق السلطة العليا في عملية الاعتناق هل للمتدينين المتشددين ام لليهود الاصلاحيين والمحافظين؟ وخلافاً لاحتفالات اسرائيل السنوية بذكرى تاسيسها فان احتفالات هذا العام خيم عليها شبح الماضي. فكلما اراد المشرفون على الاحتفالات تضخيم انجازات الدولة اليهودية في خمسة عقود كلما برزت حقائق احداث العامين ١٩٤٧ و١٩٤٨ التي اخفيت خلال العقود الخمسة ذاتها على السطح لتكشف امام اعين الاسرائيليين الذين اختار كثيرون منهم الا يعرف ان الاساطير التي رددها آباء وابناء عن «الارض التي كانت بلا ناس تنتظر اناساً ليجعلوها آهلة او عن قرار اصحاب البيوت التي اقام عليها القادمون الجدد رغم توسل اليهود اليهم بالبقاء» ليست سوى اختراع ايديولوجي اراد منه المؤسسون تعميم اسطورة اخرى عن «طهارة» السلاح اليهودي.

وحتى عندما ينظر الاسرائيليون اليهود الى ماضيهم وما ارتكبه المؤسسون من فظائع بحق الشعب الفلسطيني ليقيموا دولتهم، فانهم لا يبدون اقل انقساماً حيال اسلوب مواجهة اشباح الماضي خصوصاً ان كشف تلك الفظائع لم يعد محصوراً بالضحايا الفلسطينيين وانما بات يوثق بشكل منهجي على يد اكاديمييهم ومؤرخيهم الذين فتحت لهم صفحات ارشيف المؤسسة الرسمية في العقدين الاخيرين.

ولم يثر برنامج تلفزيوني جدلاً كما اثاره البرنامج الوثائقي «تكوما» الذي يعرض صفحات من تاريخ اسرائيل منذ تاسيسها وحتى اليوم والذي بدأت المحطة الرسمية بثه منذ بداية العام. واظهر الجدل الذي انخرط فيه سياسيون حاولوا منع بث بعض الحلقات التي تكشف حقيقة الاساطير التي روجها المؤسسون عن فلسطين والفلسطينيين قبل تأسيس اسرائيل ان يهود اسرائيل لم يتصالحوا بعد مع تاريخهم وربما لن يفعلوا ذلك ما دام الصراع على الارض مستمراً.

القمة الأوروبية

تتمة الصفحة الاولى

ويشمل الاتفاق الديبلوماسي ان يتولى المرشح الهولندي ويم دويزنبرغ، الذي دعمته ١٤ دولة باستثناء فرنسا، رئاسة البنك المركزي في فرانكفورت، على ان يقدم استقالة طوعية في غضون ولايته التي تستمر ثمانية اعوام ليخلفه المرشح الفرنسي جان كلود تريشيه.

وعينت القمة نائباً لرئيس البنك المركزي هو كريستيان نواير، الرئيس الحالي لـ «نادي باريس»، وأربعة اعضاء في الهيئة التنفيذية للبنك يتوزعون بين اسبانيا وإيطاليا والمانيا.

ويفتتح البنك المركزي الأوروبي نشاطه مطلع تموز (يوليو) المقبل في فرانكفورت ويكلف اصدار عملة اليورو مطلع السنة المقبلة وتحديد السياسة النقدية واسعار الفائدة الرئيسية وضمان استقرار الاسعار.

ويجمع الخبراء على ان البنك المركزي الأوروبي هو نموذج مكبر للبنك المركزي الالماني (البوندسبنك). ويتمتع البنك الأوروبي باستقلالية تامة عن حكومات دول الاتحاد، فيما ستكلف البنوك المركزية لكل من الدول الاعضاء بتنفيذ السياسة النقدية التي سيحددها البنك الأوروبي في فرانكفورت.

وكانت غالبية النواب الأوروبيين صادقت امس على قيام منطقة اليورو والوحدة النقدية الأوروبية في دورة استثنائية عقدها البرلمان الأوروبي في بروكسيل. وصوت لمصلحة اطلاق العملة الموحدة من قبل ١١ من دول الاتحاد في ١ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩، ٤٦٧ نائباً من اصل ٥٥٦ شاركوا في التصويت. واعترض على العملة الموحدة ٦٥ نائباً من اليمين المتطرف وأقصى اليسار فيما تحفّظ عنها ٢٤ نائباً.

ووصف معظم النواب الذي تحدثوا في جلسة المناقشات التي استمرت ساعتين عملية اطلاق العملة الأوروبية الموحدة بانها «تاريخية».

وقال وزير الخزانة البريطاني ان الدول الـ ١١ التي ستنضم لليورو في ١٩٩٩ وهي المانيا وفرنسا وإيطاليا وإسبانيا والبرتغال والنمسا وبلجيكا وهولندا ولوكسمبورغ وفنلندا وإيرلندا، ستشكل عملاقاً اقتصادياً معادلاً للولايات المتحدة من حيث عدد السكان والانتاج والتجارة. ومعروف ان بريطانيا، التي تراس الدورة الحالية للاتحاد، والسويد والدنمارك اختارت البقاء خارج اليورو، فيما تخطط اليونان للانضمام اليها في السنة ٢٠٠١.

الارياني

تتمة الصفحة الاولى

عن الاسباب الحقيقية لاستقالته. لكن مصادر قريبة منه اكدت أنه يستقبل زواره يومياً من مختلف الشرائح الاجتماعية والسياسية ويتبادل معهم الأحاديث الودية. وأشارت تلك المصادر الى انه لا يفكر في السفر حالياً الى خارج اليمن وانه باق مع افراد اسرته في صنعاء.

الى ذلك توقعت الاوساط السياسية اليمنية تشكيل الحكومة خلال الأيام القليلة المقبلة ووجدت تلك الاوساط صعوبة في التكهن باسم الشخصية التي ستخلف بن غانم في منصبه، لكن قريبين من رئاسة الجمهورية نقلوا عن الرئيس علي عبدالله صالح رغبته في تكليف شخص لم يسبق له ان تولى رئاسة الحكومة من قبل وانه سوف يسند مهمات رئيس الحكومة الى شخص لا تتوقعه الاوساط الرسمية والسياسية، ما يعني استبعاد ترشيح السيد عبدالعزيز عبدالغني رئيس المجلس الاستشاري كذلك الدكتور الارياني. وينقل قريبون من الارياني عنه تاكيده انه ليس الشخص المرشح لرئاسة الحكومة وانه لن يقبل هذه المهمة. وطرح عدداً من المبررات لدعم موقفه.

وأكد هؤلاء ان الرئيس علي عبدالله صالح سيعكس قناعاته في إحداث بعض التغيير في الشخصيات الحكومية من خلال توزير وجوه جديدة وتبديل عدد من الوزراء الحاليين واستبعاد آخرين من الحكومة. وربما يلجأ الى تقويم لبن غانم كان أعده قبل استقالته عن اداء الوزراء ووزاراتهم خلال فترة توليه منصبه وهو التقويم الذي طالب باجراء تعديل وزاري على اساسه.

لا قواعد

على صعيد آخر، نفى مصدر في وزارة الدفاع اليمنية صحة الانباء التي ترددت عن موافقة اليمن على تقديم تسهيلات عسكرية للولايات المتحدة بما في ذلك قواعد عسكرية على الأراضي والجزر اليمنية.

وأكد المصدر في تصريح وزع مساء اول من أمس ان سياسة بلاده الثابتة والمبدئية تنطلق من عدم السماح لإقامة اي قواعد عسكرية أو تقديم تسهيلات لأي قوات اجنبية على الجزر والأراضي اليمنية. واضاف: «ان ما ردده بعض الصحف في هذا الشأن محض افتراء ومزاعم كاذبة».

وكشف المصدر ان بلاده تستقبل وفوداً عسكرية وسفناً وقطعاً بحرية حربية من اميركا وبريطانيا والمانيا وفرنسا وإيطاليا وروسيا والهند ومصر وعمان وقطر واندونيسيا ودول اخرى لكنه قال ان ذلك يأتي في اطار تبادل الزيارات والتعاون القائم بين اليمن وهذه البلدان «وهو امر شائع ومعتاد في العلاقات بين الدول ولا صلة له بتقديم اي تسهيلات او انشاء قواعد عسكرية اجنبية». وأكد «ان مثل تلك الزيارات للوفود والسفن ستتكرر في اطار احترام السيادة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية».

وكانت صحيفة «يمن تايمز» التي يصدرها باللغة الانكليزية عضو المجلس الاستشاري الدكتور عبدالعزيز السقاف اكدت في عددها الصادر الأحد الماضي توقيع اتفاق تقدم بموجبه اليمن تسهيلات عسكرية لأميركا.

طلاب في جامعة المحمدية في جاكرتا يحاولون اختراق حواجز الشرطة. (رويترز)

الآلاف يتظاهرون للمطالبة باصلاحات سياسية

اندونيسيا: اشتداد الضغوط على سوهارتو من الطلاب وصندوق النقد الدولي

■ جاكرتا، واشنطن، لندن - «الحياة»، رويترز، أ ف ب - بدأ آلاف الطلاب الاندونيسيين ظهر امس السبت بالتظاهر في مناطق عدة من البلاد احتجاجاً على تصريحات ادلى بها الرئيس سوهارتو واستبعد فيها امكان القيام باي اصلاح سياسي جديد في اندونيسيا قبل نهاية ولايته في العام ٢٠٠٣.

وبدأ الطلاب بالتظاهر يوميا منذ نهاية شباط (فبراير) الماضي واتسعت حركة احتجاجهم. وهم يطالبون الآن اضافة الى الاصلاحات الاقتصادية، باصلاحات سياسية واستقالة الرئيس سوهارتو الذي يعتبرونه عاجزاً عن مواجهة الازمة التي تعصف بالبلاد. وادلى سوهارتو (٧٦ عاما) الذي تسلم الحكم قبل ٣٢ عاما، بهذه التصريحات خلال اجتماع استثنائي للشخصيات الرئيسية السياسية والعسكرية الاندونيسية استمر ثمانين دقيقة اول من امس الجمعة في القصر الرئاسي في جاكرتا.

واكد سوهارتو ايضاً انه «ستتم مواجهة جميع الذين يمكن أن يعرضوا بمحاولاتهم استقرار البلاد للخطر وكل الذين لا يريدون ان يفهموا الدستور».

وفي جاكرتا، تجمع اكثر من ٥٠٠ طالب من المدرسة العليا للمعلوماتية في حرم هذه المؤسسة جنوب العاصمة مطالبين باصلاحات سياسية فورية.

وتجمع طلاب من معهد الفنون في كلية «غونادارما» الخاصة وجامعة اندونيسيا امام مباني مدرسة الطب للمطالبة باصلاحات سياسية.

وفي يوغياكارتا، المدينة الجامعية شرق جاوا، تجمع نحو خمسة آلاف طالب امام مدخل جامعة غاجاه مادا. ومن المتوقع ان ينضم اليهم آلاف آخرون حسبما ذكر احد الناشطين في اتصال هاتفي.

وتجمع نحو ٢٠٠ متظاهر ايضا في سولو (شمال شرق يوغياكرتا) حيث وقعت مواجهات الشهر الماضي بين الطلاب ورجال الامن اوقعت عشرات الجرحى.

ووقعت امس الجمعة ايضاً مواجهات في ميدان (شمال البلاد) بين طلاب وقوات الامن التي استخدمت الغاز المسيل للدموع ورصاصا مطاطيا اسفرت عن اصابة ١٢ شخصاً ادخلوا المستشفى. وقال الطلاب ان ستة من زملائهم فقدوا.

وفي تطور آخر، وجه أعضاء الكونغرس الديموقراطيون ضربة الى الرئيس بيل كلينتون مهددين بسحب دعمهم لبرنامج صندوق النقد الدولي لتقديم قروض لاندونيسيا ولبرنامج الصندوق لفتح الأسواق العالمية.

ويتوقع أن يستأنف الصندوق يوم الاثنين المقبل مدفوعاته لاندونيسيا على الرغم من انتقادات كثير من الساسة الاميركيين الذين يقولون ان على الصندوق ان يربط المساعدات لاندونيسيا بالتحسن في حقوق الانسان وقوانين العمل.

وهدد ريتشارد غيرهارد زعيم الديموقراطيين في مجلس النواب وديفيد بونيور مقرر نواب الحزب والنائبان بارني فرانك ونانسي بيلوزي أمس الجمعة بمعارضة التمويل الاميركي للصندوق بسبب اعتزام دول اعضاء في الصندوق تعديل ميثاقه لجعل حرية انتقال رؤوس الاموال أحد الاهداف الرئيسية للصندوق.

وقال النواب الخمسة في رسالة الى وزير الخزانة الاميركي روبرت روبن ان هذا التوجه في صندوق النقد «هو بالتحديد عكس ما نحتاج اليه لبناء تأييد ذي قاعدة عريضة لصندوق النقد الدولي».

واضاف النواب في رسالتهم ان تأييدهم للتمويل الاضافي لصندوق النقد والبالغ ١٨ بليون دولار سيكون معرضا للخطر اذا اصرت حكومة كلينتون على «ادراج تحرير الحسابات الرأسمالية» في ميثاق الصندوق.

في الوقت نفسه حض كلينتون الكونغرس امس على اقرار أن تسهم الولايات المتحدة بنصيب «عادل» في تمويل صندوق النقد الدولي.

وبينما يشتد الضغط على سوهارتو من جهات سياسية بالغة النفوذ في الداخل، كالتنظيمات الاسلامية التي تضم ما لا يقل عن ٦٠ مليوناً والتجمع الديموقراطي المحظور بقيادة ابنة الرئيس السابق سوكارنو يبدو ان المواجهة المتوقعة ستكون بين الجيش والطلاب، خصوصاً بعد تصريحات رادان هارتانو، وزير الداخلية الذي قال ان التغييرات المتوقعة ستؤول الى ابعاد الجيش عن البرلمان وسيكون البرلمان بكامله منتخباً مباشرة من الشعب في العام ٢٠٠٣ إلا انه هزّ العصا (وهو عسكري سابق) في وجه من يحاول استعجال التغييرات أو «الاضرار بواقع الأمن المستتب في البلاد».

بعد سقوط ١٠٠ قتيل وجريح في يومين

اتفاق بين المعارضة والحكومة على وقف المواجهات في طاجيكستان

■ دوشانبه - أ ف ب - أعلن ممثل المعارضة الاسلامية محيي الدين كابيروف انها اتفقت والحكومة الطاجيكية امس السبت على وقف الاشتباكات المستمرة بين قواتهما منذ الخميس في شرق العاصمة دوشانبه وأدت الى سقوط عشرات القتلى والجرحى.

واعلن كابيروف هذا القرار في اعقاب اجتماع ضم ممثلين عن الحكومة والمعارضة ولجنة المصالحة الوطنية.

واكد ممثل آخر للمعارضة هو جمعة بونيازوف ان المواجهات امس اوقعت خمسة قتلى وخمسة جرحى بين قوات المعارضة.

ونقلت المحطة الثانية للتلفزيون الروسي «آر. تي. آر» عن مصادر حكومية أن اشتباكات الخميس والجمعة بين قوات الامن والمعارضين الاسلاميين اسفرت عن سقوط ما لا يقل عن ٢٠ قتيلا واكثر من ٨٠ جريحا في صفوف الجيش.

ودارت معارك بالاسلحة الاوتوماتيكية بين القوات الحكومية والمعارضة في طاجيكستان على بعد حوالي سبعة كيلومترات شرق العاصمة دوشانبه واسفرت الخميس عن مقتل اربعة اشخاص (ثلاثة جنود حكوميين ومقاتل في المعارضة) وجرح نحو عشرة آخرين، بحسب حصيلة للضحايا نشرتها وكالة «ايتار - تاس» الروسية للأنباء.

وذكرت قيادة قوات المعارضة ان ما بين ٢٠٠ و٣٠٠ مقاتل شاركوا في المواجهات. ونقلت «ايتار - تاس» عن مصادر عسكرية حكومية ان هؤلاء المقاتلين يتحصنون في ابنية سكنية واستهدفوا حواجز تفتيش اقامتها القوات الحكومية وقافلة للتموين على طريق يؤدي الى بلدة كوفارنيخون (شرق دوشانبي). وتحاول القوات الحكومية اعادة قوات المعارضة الى قواعدها التي تبعد ١٥ كيلومترا عن العاصمة.

يذكر ان عملية سلام بدات منذ حزيران (يونيو) ١٩٩٧ في طاجيكستان بين الحكومة التي تضم شيوعيين سابقين مدعومين من موسكو والمعارضة الاسلامية لكن حوادث تجري باستمرار في هذه الجمهورية السوفياتية السابقة الواقعة على حدود افغانستان.

الشيشان تعلن اعتقال المتورطين في خطف مبعوث يلتسن

■ نازران، غروزني - رويترز، أ ف ب، أب - أعلن كازبيك ماخاشيف نائب رئيس وزراء الشيشان أمس السبت انه تم اعتقال المتورطين في اختطاف فالنتين فلاسوف مبعوث الرئيس الروسي بوريس يلتسن الى المنطقة. وأكد ان «كل الذين شاركوا في ذلك اعتقلوا وهناك تحقيق يجري». واعتقلت السلطات الشيشانية امس سائق فلاسوف ومرافقه وهما من اصل شيشاني وادليا اول من امس بشهادتهما. ويشتبه في ان يكون السائق شريكا للخاطفين في حين يتهم مرافقه بالاهمال. ونقلت وكالة «انترفاكس» للانباء عن معاون المدعي العام الشيشاني محمد محمدوف ان «توجيه التهمة سيتم في غضون الاسبوعين المقبلين».

في الوقت نفسه نقلت «انترفاكس» عن السلطات الشيشانية ان فلاسوف خُطف الى منطقة مجاورة للشيشان وانتقد المبعوث الروسي لأنه فشل في حماية نفسه. وأوضح الناطق باسم الرئاسة الشيشانية ميربك فاتشاغايف ان «جميع المسؤولين في البعثة الروسية أبلغوا بانهم يجب ألا يتنقلوا دون حماية كافية (...) فلاسوف انتهك في شكل جدي المتطلبات (للحماية) ولم يصطحب معه حراس شخصيين».

ولم يذكر ماخاشيف تفصيلات اخرى ولم يوضح مكان فلاسوف. الى ذلك صرح مسؤول أمني شيشاني في قرية أسينوفسكايا القريبة من الحدود مع جمهورية انغوشيتا في وقت سابق بان خمسة رجال مسلحين اطلقوا النار واجبروا سيارة فلاسوف التي لم تكن عليها حراسة على التوقف عند الظهر تقريبا (الثامنة صباحاً بتوقيت غرينيتش). وانطلقوا بعد ذلك ومعهم فلاسوف والمسافرين معه.

وذكرت «انترفاكس» ان ماخاشيف عقد محادثات اول من أمس مع مسؤولين روس كبار سافروا الى نازران عاصمة انغوشيتا لمناقشة الحادث. واضافت ان المسؤولين اجتمعوا في مطار سليبتسوفسك في نازران في حضور رئيس انغوشيتا رسلان أوشيف. ولم يعرف على الفور عدد الاشخاص الذين كانوا رفقة فلاسوف الذي عادة ما يوجد مقره خارج الشيشان لاسباب امنية ولكن يسافر الى غروزني عاصمة الشيشان في شكل منتظم لاجراء محادثات مع زعماء المنطقة.

تركيا: اليونان "تؤجج" الارهاب عبر دعمها حزب أوجلان

■ انقرة - أ ف ب - اتهمت الحكومة التركية امس السبت اليونان بانها تسعى الى تأجيج الارهاب في تركيا بالسماح لحزب العمال الكردستاني (بزعامة عبدالله أوجلان) بفتح مكتب تمثيلي له في اثينا.

وجاء في بيان اصدرته وزارة الخارجية التركية انه «في الوقت الذي سجلت فيه تركيا تقدما كبيرا في مكافحتها الارهاب، يلاحظ ان اليونان بذلت جهودا خاصة لاحيائه بعد ان كاد يلفظ انفاسه الاخيرة في تركيا». واعتبر ان «مكتب الارهاب في اثينا مكتب تمثيلي يؤكد انتماءه للمنظمة الارهابية وحصل على الدعم الكامل من الحكومة اليونانية».

وتعتبر تركيا حزب العمال الكردستاني منظمة ارهابية. وقد ادت اعمال العنف المرتبطة بالتمرد الكردي الهادف الى انشاء دولة كردية مستقلة على الاراضي التركية، الى سقوط اكثر من ٢٩ الف قتيل خلال ١٤ عاما.

ونقلت وكالة «فرانس برس» عن رئيسة ممثلية حزب العمال في اثينا شمسي قيليتش الملقبة بـ «بيلان» تأكيدها «انها اول ممثلية من هذا النوع في اوروبا»، مضيفة ان مكتب الحزب في اليونان «سيغطي ايضا البلقان قبل فتح ممثليات اخرى في هذه الدول قريبا».

وقد نظم في فندق فخم وسط اثينا حفل استقبال في حضور نحو عشرة نواب من الحزبين اليونانيين الرئيسيين، الاشتراكي الحاكم (باسوك) كان بينهم نائب رئيس البرلمان بانايوتيس كريتسيكوس و«الديموقراطية الجديدة» المحافظ وكذلك «تحالف اليسار والتقدم» للاعلان عن فتح الممثلية.

واعتبر البيان التركي ان «حماية اليونان ومساندتها لمنظمة ارهابية هدفها تجزئة الاراضي التركية يشكلان انتهاكين سافرين لميثاق الامم المتحدة والقانون الدولي».

وتليت خلال الاحتفال في اثينا، رسالة من اوجلان قبل ان يُعقد مؤتمر صحافي امام صورة له الى جانب صورة لبطل اليونان في حرب الاستقلال تيودور كولوكوترونيس واعلام يونانية ولحزب العمال. وحذر أوجلان في رسالته اليونان من اي حوار مع تركيا ونفى ان تكون انقرة على وشك الانتصار على حزب العمال «كما تحاول ان تحمل الآخرين على الاعتقاد بذلك».

استعدادات صربية لشن هجوم شامل

قتلى في معارك وسط كوسوفو

■ توريتشيفاك، دايكوفيكا، بريشتينا - رويترز، أ ف ب - اندلع قتال امس السبت داخل منطقة درينيتشا في وسط كوسوفو (جنوب صربيا) عندما تبادلت الشرطة الصربية التي تدعمها المدرعات والاسلحة الثقيلة النار مع سكان أصلهم الباني يدافعون عن قراهم.

ودوت اصوات نيران الاسلحة الصغيرة والرشاشات الثقيلة وقذائف المورتر عبر تلال تبعد ٥٠ كيلومترا غربي بريشتينا عاصمة اقليم كوسوفو الذي تطالب غالبية سكانه بالاستقلال. وشاهد صحافيون لاجئين يسيرون على اقدامهم من ستوبليتش وهي قرية قريبة من كليتا قالوا انها تعرضت لهجوم من القوات الصربية في منتصف الليل ما تسبب في فرار عائلاتها وعددها ٢٥ عائلة.

ووضع جثمان شخص يدعى اجيم امين أميني (٣٥ عاما) اسفل غطاء ابيض في منزله بينما استعد اقاربه لدفنه عند الغروب لتجنب نيران القناصة من الشرطة. وقال قريبون انه ضرب بالرصاص صباح أول من امس عندما تقدمت ناقلات جند مدرعة نحو القرية وفتحت النار على سبعة منازل تابعة لاسرة اميني الذي فقد جزءاً من رأسه فيما وصفه قريبون بانه تبادل للنار موجه الى منازلهم التي احتل بعضها نساء واطفال يختبئون من الشرطة.

وبدأ الهجوم على توريتشيفاك بعدما حاولت القوات الصربية التقدم نحو راكانيتشا المجاورة وقوبلت باطلاق النار عليها من سكان القرية وتم صدهم. وشاهد صحافيون أمس رفعت ستاكاج (٥٣ عاما) يقود ١١ طفلا من ستوبليتش الى اوبراي على امتداد طريق موحلة في محاولة لتوصيلهم الى بر الأمان من هجوم صربي بدأ في منتصف الليلة.

وذكر مصدر الباني ان ثلاثة من الالبان قتلوا وجرح ثلاثة آخرون أول من امس «في قصف مدفعي للقوات الصربية» في درينيتشا. واعلنت اللجنة (الالبانية) لحقوق الانسان في بريشتينا ان ثلاثة من افراد عائلة واحدة هم اصلان غاشي (٢٦ عاما) وميريتا غاشي (٢٣ عاما) وربيع غاشي (٤٣ عاما) قتلوا في انفجار قذيفة اصابت منزلهم في قرية فوينيك. واضاف المصدر نفسه ان ثلاثة افراد آخرين من عائلة غاشي وهم زاهدة (٦٠ عاما) وزكير (٤٢ عاما) وفلوريي (٢٢ عاما) جرحوا في هذا الهجوم.

استعدادات صربية

وفي دايكوفيكا نقلت وكالة «رويترز» عن مسؤولين محليين ودبلوماسيين ان الشرطة وقوات الجيش الصربية تستعد فيما يبدو لتوجيه ما تأمل في ان تكون ضربة قاضية للانفصاليين المسلحين في كوسوفو الجنوبي.

وقال فيليكو اودالوفيتش الحاكم الصربي لكوسوفو: «من المثير للسخرية ان المجتمع الدولي طلب منا سحب قواتنا في الوقت الذي كانت تهاجم فيه يوميا وكانت الاسلحة تهرب عبر الحدود الالبانية». واضاف ان هدف الالبان الانفصاليين «هو تحريك الحدود شرقا بربط البانيا باقاليم دايكوفيكا وبيكاني مع درينيكا. ونحن في وضع يؤهلنا لمنع حدوث ذلك واستخدام القوة لدرء الخطر عن حدودنا وعن اراضينا».

وفي غضون ذلك واصلت تعزيزات الشرطة والجيش تدفقها على كوسوفو في حشد فسره العديد من المراقبين بانه تحضير لهجوم يهدف الى القضاء على معاقل الانفصاليين. وقال دبلوماسي غربي طلب عدم نشر اسمه: «معلوماتنا عن النوايا الصربية الفعلية محدودة الى حد ما ولكن هناك ادلة متاحة لاي شخص يتجول بسيارته في الاقليم على ان قوات الامن تتلقى تعزيزات تنذر بهجوم». واضاف: «اننا نأمل ان تدرك بلغراد ان اي تصعيد للصراع في هذه المرحلة سيزيد وضعها سوءاً في المجتمع الدولي ولكن التجربة تدل على انهم لا يعبأون كثيرا بذلك».

يذكر ان ٩٠ في المئة من سكان كوسوفو البالغ عددهم ١.٨ مليون نسمة اصلهم الباني رزحوا تحت وطأة حكم بلغراد المباشر لهم منذ ١٩٨٩ عندما الغي وضع الحكم الذاتي الذي كان يتمتع به الاقليم. وتبدو صربيا مستعدة تحت ضغوط دولية لبحث اعادة وضع الحكم الذاتي للاقليم وهو اجراء يرفضه غالبية سكان الاقليم الآن باعتباره غير كاف.

ويسعى الزعماء المنتخبون لجمهورية كوسوفو المعلنة من جانب واحد و«رئيسها» ابراهيم روغوفا للحصول على الاستقلال بالطرق السلمية منذ اكثر من عشر سنوات. ويسلح العديد من الالبان انفسهم للدفاع عن النفس او الانضمام الى «جيش تحرير كوسوفو» الذي يتوعد قادته الذين نفد صبرهم من المفاوضات بالقتال من اجل الحرية.

المحقق الاميركي يذكّر كلينتون بمصير نيكسون

■ واشنطن، سان انطونيو - رويترز، أ ف ب - اجرى المدعي الاميركي المستقل كنيث ستار، الذي فتح تحقيقات في مختلف الفضائح الجنسية التي تطال الرئيس بيل كلينتون، مقارنة مع فضيحة ووترغيت التي ادت الى استقالة الرئيس الاسبق ريتشارد نيكسون في ١٩٧٤.

واكد ستار، الذي كان يتحدث اول من امس في اجتماع لنقابة المحامين في سان انطونيو (تكساس) حول «امتيازات السلطة التنفيذية» الاميركية، انه يسير على خطى ليون جافورسكي المدعي المستقل الذي كلف التحقيق في فضيحة ووترغيت. وذكر اسم جافورسكي ليشير الى ان «ما من احد فوق القانون». واوضح انه «قبل نيكسون وما عرف بفضيحة ووترغيت، لم يقم اي رئيس في القرن العشرين بالتذرع امام المحاكم بحجة الامتيازات التي تتمتع بها السلطة التنفيذية».

ولم يذكر المدعي العام مباشرة اسم كلينتون الذي تذرع في قضية ليوينسكي بـ «امتيازات السلطة التنفيذية» للحفاظ على سرية النقاشات التي اجريت مع بعض المعاونين. وذكر بان المحكمة العليا امرت الرئيس نيكسون بتسليم التسجيلات بعد رفضه القيام بذلك بحجة الامتيازات التي تتمتع بها السلطة التنفيذية. وقال ان المحكمة ميزت بوضوح بين امتيازات السلطة التنفيذية في ما يتعلق «بالاسرار العسكرية او الديبلوماسية» وليس استخدامها لاغراض اخرى.

واستشهد ستار بحكم أصدرته محكمة في عصر الرئيس الراحل توماس جيفرسون وقال انه ارسى ثلاثة مبادىء مهمة. وتولى جيفرسون رئاسة الولايات المتحدة في الفترة من ١٨٠١ الى ١٨٠٩ ويعد الواضع الرئيسي لوثيقة اعلان الاستقلال. واوضح ستار: «أولاًيجوز استدعاء الرئيس (الاميركي) للمثول امام محكمة عندما تتوفر الظروف المناسبة، وهو ليس فوق القانون. ثانيا قرار حجب معلومات أو وثائق اثناء الاستدعاء يجب ان تقرره المحاكم وليس قرارا منفردا يتخذه الرئيس. ثالثا الرئيس فقط هو الذي يمكنه ان يتمتع بامتيازات الرئاسة». وختم بقوله ان فضيحة ووترغيت تقدم درسا مفاده ان «الدستور يعمل» وانه «لا احد فوق القانون، لا احد على الاطلاق».

ولم يتحدث ستار عن التحقيق الراهن الذي تجريه هيئة محلفين كبرى في مزاعم بان كلينتون اقام علاقة جنسية مع المتدربة السابقة في البيت الابيض مونيكا لوينسكي وطلب منها ان تنفي هذه العلاقة تحت القسم وهي تدلي بشهادتها في قضية بولا جونز التي تتهم الرئيس الاميركي بالتحرش الجنسي.

هل كان من الممكن التراجع عن وعد بلفور؟ (٢ من ٢)

المعارضة من داخل دائرة الشرق الاوسط وتحويل وعد بلفور الى نص قانوني

سحر سليم الهنيدي *

■ تركزت معارضة الساسة الانكليز، كذلك الصحافة لسياسة بريطانيا في فلسطين على موضوعين رئيسيين: المضامين الضريبية لهذه السياسة والوعود التي قطعتها بريطانيا على نفسها (ممثلة في سير هنري ماكماهون) للعرب (ممثلين في الشريف حسين) في مراسلات عام ١٩١٥ الشهيرة. وثار الجدل على ان هذه الوعود تتناقض مع وعد بلفور بعد ذلك بعامين.

كان العبء الضريبي المتوقع على الشعب البريطاني هو مركز الاهتمام للغوص والتنقيب عن الجذور العميقة التي تقف وراء هذه السياسة، وهو ما تناولته الصحافة البريطانية في الشهور التي تلت انشاء الادارة المدنية في فلسطين في تموز (يوليو) ١٩٢٠. ففي ٥ شباط (فبراير) ١٩٢١، مثلاً، كتبت صحيفة الديلي اكسبريس قائلة ان بنود الانتداب اوضحت حجم العبء المالي في وقت كان البريطانيون بالفعل «مسحوقين بالضرائب، ومقهورين بالتجارة المقيدة والبطالة واسعة النطاق»، ولا يوجد سبب يبرر لبريطانيا تبديد مواردها «في صحاري الشرق الاوسط القاحلة». وواصلت الصحافة تناول هذا الموضوع، على رغم المؤتمر الذي عقده ونستون تشرشل في القاهرة في آذار (مارس) ١٩٢١ بهدف تخفيض الانفاق الضخم في الشرق الاوسط وبحلول عام ١٩٢٢، كانت صحيفة تايمز، التي ساندت من البداية وعد بلفور، تثير مسألة ما اذا كانت بريطانيا تستطيع تحمل متطلباته ونفقاته.

ومع ازدياد «المعارضة من الداخل» لتورط الحكومة في فلسطين، بعث تشرشل ببرقية الى هربرت صاموئيل في ٢٥ شباط ١٩٢٢ طالباً منه إجراء خفض في الانفاق على قوة الدرك الفلسطينية الجديدة ومنوهاً الى ان: ثمة حركة معارضة متصاعدة في كل من مجلسي البرلمان، ضد السياسة الصهيونية في فلسطين، ستجد حافزاً لها في مقالات اللورد نورث كليف الاخيرة. ولست أعلق اهمية غير مبررة على هذه الحركة، إلا انه يصعب بصورة متزايدة مواجهة حجة انه ليس من العدل مطالبة دافع الضرائب البريطاني، الذي تسحقه الضرائب حالياً، بان يتحمل كلفة فرض سياسة غير شعبية في فلسطين.

وفي ٣ حزيران (يونيو) ١٩٢٢، اصدر وزير المستعمرات تشرشل كتاباً ابيض في محاولة لتهدئة المعارضة ضد السياسة الصهيونية في فلسطين وفي بريطانيا على السواء واستعداداً للتصويت على الانتداب من جانب عصبة الامم المقرر له ان يتم في تموز من العام نفسه. وفي الوقت الذي ينص فيه الكتاب، الذي حرره صاموئيل بالاشتراك مع شكبره، على ان اليهود موجودون في فلسطين «كحق لهم وليس على مضض»، فانه وضع قيوداً على تعريف الوطن القومي اليهودي وبيّن ان الحكومة البريطانية لم تفكر في «اختفاء او اخضاع» السكان العرب. وكان الكتاب الابيض هذا اول تفسير رسمي بريطاني لوعد بلفور. ولم يهدأ العرب ولا مؤيدوهم في لندن، وقبل اقل من ثلاثة أسابيع، وفي ٢١ حزيران تم تقديم اقتراح في مجلس اللوردات برفض الانتداب على فلسطين اذا كان وعد بلفور متضمناً فيه. وأكد لورد ازلنغتون ان الانتداب الذي يستند على وعد بلفور ينتهك مباشرة التعهدات التي اعطتها الحكومة البريطانية الى الشريف حسين في عام ١٩١٥، كذلك تلك التي اعطاها الجنرال ادموند اللنبي في اعلانه الى الشعب الفلسطيني في ١٩١٨، بعد انتهاء الحرب مع الاتراك. وإذ لاحظ ان الغالبية الساحقة من السكان تعارض وعد بلفور، دافع عن امكان تأجيل موافقة عصبة الأمم الى ان يتم اجراء التعديلات التي تراعي تلك التعهدات. وأقر الاقتراح بغالبية ٦٠ صوتاً ضد ٢٥، ما جعل يونغ يسجل في مذكرة في ٢٣ حزيران ١٩٢٢: ان المناقشة التي جرت امس في مجلس اللوردات من شأنها ان تشجع الوفد العربي على الاصرار على موقفه المتعنت، وما لم يتم رفض قرار اللوردات بصورة جلية في مجلس العموم ومجلس عصبة الأمم فان علينا ان نستعد للمتاعب حين يعود الوفد الى فلسطين.

وحدث فعلاً، إذ رُفض قرار اللوردات بصورة جلية. وعلى رغم ان المعارضة في مجلس العموم كانت تتصاعد، وان المناقشة التي جرت في ٤ تموز شهدت عدداً من الخطابات الغاضبة ضد السياسة المؤيدة للصهاينة، تمكن تشرشل من تحقيق النصر بإقناع اعضاء البرلمان انه قلص كلفة الاحتفاظ بفلسطين من ثمانية ملايين جنيه استرليني في عام ١٩٢٠ الى ما يقدر بمليوني جنيه في ١٩٢٢. وتكمن اهمية تصويت اعضاء مجلس العموم لمصلحة السياسة الصهيونية في انه فتح الطريق رسمياً امام عصبة الامم المتحدة للموافقة على الانتداب البريطاني على فلسطين في ٢٤ تموز.

حكومة جديدة في لندن

تمسكت دائرة «الشرق الاوسط» ورئيسها شكبره في ثبات بأن التزام بريطانيا بوعد بلفور قضية منتهية أي «Chose Jugeé». لكن الشك داخل الحكومة كان رافق، في الواقع، تلك السياسة منذ البداية: فمنذ وقت مبكر في آذار ١٩٢٠، حينما كانت فلسطين ما تزال تحت سيطرة وزارة الخارجية، اوضحت مذكرة كتبها هيوبرت يونغ ان امكان التخلي عن سياسة الحكومة المؤيدة للصهيونية كانت موضوعاً متكرراً في الدوائر الرسمية. ولم يغلق تصديق عصبة الامم على الانتداب، ايضاً، باب المناقشة: فكما يشير يهوشوع بوراث، (احد المؤرخين المعاصرين المتخصصين في قضية فلسطين)، لو ان بريطانيا قررت تغيير سياستها حيال وعد بلفور وأجرت تغييرات في وثيقة الانتداب، لكان من «المشكوك فيه جداً» ان تعارض العصبة ذلك، وعلى رغم الادعاء بان هذه القضية هي «قضية منتهية»، الا ان الواقع يؤكد ان هذه القضية نفسها كانت مفعمة بالكثير من الشكوك خلال النصف الاول من عام ١٩٢٣، حين بدت الحكومة برمتها منهمكة في التنقيب عن الأسس العميقة لتلك السياسة.

كانت شرارة انطلاق هذا الاستقصاء العميق سقوط حكومة لويد جورج في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٢٢، وهو الذي التزم اشد الالتزام بالسياسة المؤيدة للصهيونية، وتشكيل حكومة جديدة بعد الفوز الانتخابي الساحق في تشرين الثاني (نوفمبر) للمحافظين الذين كانوا يضمون تياراً قوياً مناهضاً للسياسة الصهيونية في فلسطين. ولاحظ لورد ازلنغتون في اثناء مناقشة جرت في مجلس اللوردات في ٢٧ آذار ١٩٢٣ ان «السياسة الصهيونية في فلسطين اسهمت بنصيبها، ولم يكن ضئيلاً، فيما أظن، في سقوط الحكومة السابقة. وساعدت هذه السياسة بالمقابل في تولي الحكومة الحالية دفة الحكم». وإذ أشار الى ان «العديد من السادة اليوم يشغلون مناصب بارزة في حكومة صاحب الجلالة، وكانوا في السنة الماضية وقبلها بين المعارضين الاكثر نشاطاً وحماسة ضد السياسة الصهيونية في فلسطين»، وخلص الى ان هذا «سيشكل اساساً قوياً لاعادة النظر في هذه السياسة اجمالاً في وقت مبكر...». وفي الواقع، ان اعادة نظر كهذه كانت انطلقت بالفعل، وتنقل مذكرة وزارية سرية مطولة جانباً من المناخ الذي اعقب تشكيل الحكومة الجديدة. وسلمت المذكرة التي تحمل عنوان «السياسة في فلسطين»، الى الوزارة في ١٧ شباط ١٩٢٣ وأعلنت: اذا كان من المحتمل اجراء تغيير في السياسة، فان الاسراع بالاعلان عنه سيكون افضل. فحال الترقب الحالية لا تلائم احداً ايا كان. وليس من العدل ان نسمح لليهود بالمضي في جمع المال لمشاريعهم في فلسطين إذا كان ثمة مشكلة في عدم الوفاء بالعهد الذي تستند عليه هذه المشاريع. وليس من العدل بالنسبة للعرب، إذا كنا نقصد الاحتفاظ بسياستنا، ان نسمح لهم بمواصلة هيجان قد يتطور الى قتال يعانون منه على المدى البعيد. وطوال هذه الفترة الحرجة، وجهت دائرة «الشرق الاوسط»، وبخاصة شكبره، سيلاً منتظماً من المذكرات الى الدوق ديفونشاير، وزير المستعمرات الجديد، الذي كان يفتقر، بخلاف سلفه تشرشل، الى معتقدات راسخة عن موضوع فلسطين. وتكرر التأكيد على نقطتين: إذا فشلت بريطانيا في الوفاء بتعهدها للصهيونيين «فمن المؤكد اننا سنكون موضع الادانة بارتكاب عمل من اعمال الغدر يصعب معه القول ان في امكان سمعتنا الطيبة ان تبرا منه ابداً»، كما ان «البديل الحقيقي» الذي يواجه الحكومة كان الاختيار بين «الجلاء التام عن فلسطين او الاستمرار في الوفاء بالتعهد الصهيوني» وكان لمذكرات من هذا القبيل تأثير بالغ على وزير المستعمرات.

وبعد وقت قصير من تولي الحكومة الجديدة مسؤولياتها، اخذ رئيس دائرة «الشرق الاوسط» على عاتقه، وتوقع اجراء تحقيقات جديدة، ان يدقق في اصول وعد بلفور (بعد خمس سنوات فقط من اعلانه) للكشف عن الظروف التي ادت الى اعلان ذلك الوعد. وكان التحقيق مثيراً للاهتمام لا سيما لندرة الوثائق الرسمية عن الموضوع الذي كشفت النقاب عنه. وعلى رغم انه نقب في السجلات، إلا ان شكبره لم يعثر على شيء يلقي الضوء على التاريخ المبكر للمفاوضات التي قادت الى اعلان وعد بلفور. وتعلل بلفور نفسه، بإلحاح من شكبره، بضعف الذاكرة وأسف لوفاة سير مارك سايكس الذي «كان على دراية تامة بالموضوع كله». وورد «اشمل تفسير» عن أصل وعد بلفور استطاعت وزارة الخارجية تقديمه لوزارة المستعمرات في مذكرة صغيرة «غير رسمية» تؤكد انه «لا يوجد إلا القليل الذي يعرف عن كيفية اعطاء السياسة التي عرضها تصريح بلفور اول شكل لها... ويبدو ان المفاوضات كانت شفاهية اساساً وعن طريق الملاحظات والمذكرات الخاصة التي لا يتوفر منها سوى ضابط هزيلة، حتى وان وجد ما هو اكثر».

وتحول شكبره عندئذ الى طلب المساعدة من وكيل وزارة المستعمرات وليام اورمسبي غور، (واصبح وزيراً للمستعمرات في ١٩٣٦ – ١٩٣٨ وكان صهيونياً متحمساً) فسجل بناء على طلب شكبره، في مذكرة من صفحة واحدة ذكرياته الخاصة عن الاحداث، تذكر آخر فقرة فيها انه كان هو، مع الكولونيل ايمري، (واصبح وزيراً للمستعمرات في ١٩٢٤ – ١٩٢٩ وكان ايضاً متعاطفاً مع الصهيونية) الذي كتب مسودة وعد بلفور بالفعل في شكلها النهائي. ونظراً لنقص التوثيق، استطاع شكبره تعزيز تفسيره الخاص (تحت تأثير أورمسبي غور بالتأكيد) في مذكرته «تاريخ المفاوضات المؤدية الى وعد بلفور»، التي شددت على الضيق العسكري الرهيب الذي وجدت بريطانيا نفسها فيه في عام ١٩١٧ وبينها للصهيونيين (في كل من اميركا وروسيا القيصرية) لمساعدتهم لها في وقت العسرة ذاك. وأمر ديفونشاير، وزير المستعمرات، بطبع مذكرة ١٠ كانون الثاني (يناير) ١٩٢٣ كورقة وزارية وتوزيعها على الوزراء مع مذكرة بخط اليد تؤكد ان الوقت قد حان «لتوجيه اهتمام الوزارة الى هذا الجانب من مشكلة فلسطين».

وطلب ديفونشاير من الوزارة ايضاً اجراء تحقيق صريح وبعيد المدى عن السياسة في فلسطين، وذلك في ملاحظة توضيحية أرفقها بتقرير دائرة «الشرق الأوسط» المسهب المؤرخ في ١٧ شباط. وفي تلك الحين، كان الخلاف الذي احتدم طويلاً على تعهدات ماكماهون وصل الى مستويات جديدة من النقاش العام، وتلك حقيقة عكستها ملاحظة وزير المستعمرات الى الوزراء. ونتيجة لذلك، فإنه بعد ان حث على ان تصدر الوزارة «بياناً محدداً» عن سياسة بريطانيا «بأقل قدر ممكن من التأخير»، اقترح ان تركز الوزارة على ثلاثة اسئلة: ١- هل تتعارض التعهدات السابقة للعرب أم لا مع وعد بلفور. ٢- اذا لم تكن تتعارض فهل ينبغي ان تواصل الحكومة الجديدة السياسة التي وضعتها الحكومة السابقة في الكتاب الابيض عام ١٩٢٢. ٣- اذا كانت الإجابة بالنفي، فما هي السياسة البديلة التي ينبغي الأخذ بها!

تعهدات مكماهون

كان وصول وفد عربي ثان الى لندن في ٢٤ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٢٢، بناء على نصيحة مؤيدين انكليز شد تغيير الحكومة من عزمهم. السبب في اعادة مسألة تعهدات بريطانيا للعرب في وقت الحرب الى دائرة الضوء. وشرع الوفد، فور وصوله، في الالتقاء بممثلي صحف المورننغ بوست والديلي ميل والتايمز ووزع نسخاً من مراسلات الحسين – مكماهون.

كانت النقطة الحاسمة في الخلاف على المراسلات هي ما اذا كانت فلسطين تدخل أم لا ضمن المناطق التي وعدت بريطانيا العرب باعطائها الاستقلال بعد الحرب. فالرسالة التي بعث بها مكماهون الى الشريف حسين استثنت بوضوح «أقساماً من سورية، تقع الى الغرب من دمشق، وحمص، وحماه، وحلب». واكد العرب ومؤيدوهم ان فلسطين تقع الى الجنوب كثيراً من هذه المناطق، التي استبعدت، طبقاً لقولهم، بسبب المصالح الفرنسية هناك.

سعت دائرة «الشرق الأوسط»، منذ انشائها، سعياً حثيثاً لسبر اغوار هذه المسألة، وهو ما نراه في سيل المحاضر والمذكرات عن الموضوع ابتداء من عام ١٩٢١. وبسبب اخفاق الدائرة في جهودها من أجل ان تبرهن بصورة مقنعة ان فلسطين لم تكن تندرج تحت غطاء الوعد، فركزت على محاولة ابقاء المسألة بمنأى عن عيون الرأي العام. وهكذا، فبعد خمسة أيام من محضر سجله كامبل، المدير المساعد لوزارة المستعمرات، في ٦ كانون الثاني (يناير) ١٩٢٢، نص بصورة قاطعة (منوهاً بمذكرة لوزارة الخارجية) على ان «فلسطين تدخل جغرافياً في المنطقة التي كان على بريطانيا ان تعترف لها باستقلال عربي»، كان شكبره دوّن في محضر له انه على رغم ان «وجهة نظر هذه الوزارة (أي وزارة المستعمرات) كانت تستثني فلسطين على النحو المشار اليه، الا ان هناك ما يكفي من الشك في الموضوع الى حد يجعل من غير المرغوب فيه اطالة أمد الخلاف علناً».

وورد شكبره بالمثل حين حث صاموئيل، الذي سمع انه سعى (أي شكبره) وحصل على تفسير للموضوع من سير هنري مكماهون نفسه، دائرة «الشرق الأوسط» في رسالة بتاريخ ٦ آب (اغسطس) ١٩٢٢ على نشر التفسير «حتى يفهم العرب مرة والى الأبد الأمر الواقع». وهو ان فلسطين كانت مستثناة من التعهد. ويظهر طلب صاموئيل، الذي ورد بعد شهرين من تناول الكتاب الأبيض لتعهدات ماكماهون باستفاضة، عدم كفاية تفسير الأخير. وفي رده المتأخر على صاموئيل بتاريخ ٧ تشرين الثاني ١٩٢٢، صرح شكبره، الذي تلقى في حينه تعليقات انتقادية على تفسير ماكماهون، بانه «يعارض الى حد ما إصدار أي بلاغات عامة جديدة عن هذه المشكلة المثيرة للمتاعب»، وانه «يبدو لي فعلاً ان افضل سياسة لنا هي ترك الأمور تجري في اعنتها قدر الإمكان».

وادى نشر أجزاء من المراسلات في الصحافة البريطانية في باكورة عام ١٩٢٣، وهي مراسلات زودها بها الوفد العربي الثاني برئاسة موسى كاظم باشا الحسيني، الى جذب انتباه الرأي العام الذي حاولت دائرة «الشرق الأوسط» جاهدة تحاشيه. ففي كانون الثاني، نشر جيفريس، مراسل صحيفة الديلي ميل، سلسلة من المقالات دعا فيها الى الجلاء عن فلسطين وإلغاء وعد بلفور. وبسرعة قدم لورد سيدنهام سؤالاً برلمانياً في مجلس اللوردات وطالب الحكومة بان تعرض للنقاش المراسلات الكاملة التي استندت عليها الحكومة السابقة في ادعائها بان فلسطين كانت جغرافياً مستثناة من التعهدات، محركاً بذلك موجة من المذكرات في دائرة «الشرق الأوسط». وورد وكيل وزارة الخارجية لنسبي على استفسار عاجل لشكبره عن الموضوع في ١٩ شباط ١٩٢٣ قائلاً: «إننا لا ينبغي ان نتوقع دعم قضيتنا بنشر رسائل مكماهون». وسجل سيدني مودي احد كبار المسؤولين في وزارة المستعمرات، في مذكرة له بتاريخ ٢١ شباط، ان اسباب عدم نشر المراسلات «تظل وجيهة»، بينما سجل يونغ في مذكرة في اليوم نفسه ان «أفضل رد على مناقشة تستند على مراسلات مكماهون هو توقيع ونشر معاهدة مع الشريف حسين يوافق فيها على وضعنا في فلسطين».

لكن معاهدة الصداقة الانكليزية – الحجازية (Anglo-Hijazi Treaty) التي جرى التفاوض بشأنها لفترة طويلة، لم تر النور قط، لأن الشريف حسين لم يشأ ان يعترف فيها بسياسة بريطانيا في فلسطين.

دارت المناقشات في مجلس اللوردات في الأول من آذار ١٩٢٣، وطلب لورد سيدنهام نشر مراسلات الحسين – مكماهون على اساس ان للجمهور الحق في ان يعرف «بالضبط موقف التزاماتنا القومية» في ما يتعلق بالعرب. وفي محصلة مقنعة فريدة عن الموضوع، كرر بالتفصيل – مستعيناً في ذلك باستشهادات حرفية طويلة من نسخة المراسلات التي وضعت في متناوله – التاريخ الكامل لتعهدات مكماهون وما بعدها. وأثار الاهتمام بخاصة نقضه المدقق اللاذع للنظرية التي «اخترعها» الكتاب الأبيض في ١٩٢٢ وتفسير ذلك الكتاب للاستثناء المزعوم لفلسطين من تعهد مكماهون.

وكان وزير المستعمرات دوق ديفونشاير الذي حضر المناقشة أدهى من ان يعالج مباشرة الحجج المثارة وانما قصر رده، وفي عبارات عامة، على اعادة تأكيد قبوله للتفسير الذي تبناه الكتاب الأبيض. وعملاً بنصيحة دائرة «الشرق الأوسط»، تحاشى الوزير بسرعة ان يضع في متناول اليد (ولكم اسف على ذلك) أياً من المراسلات بحجة ان فقرات منها لا تتصل بالخلاف قد تكون «ضارة بالصالح العالم». وحين سئل عما إذا كان يمكن نشر تلك الفقرات المرتبطة بالمراسلات فقط، استشهد بتقليد برلماني ضد نشر أجزاء من الوثائق، وفي ما يتعلق بطلب لورد سيدنهام إليه ان يعلق على صحة الفقرات العديدة المشار إليها أثناء المناقشة، تجاهل لورد ديفونشاير ذلك ببساطة تامة.

وتضمن جانب آخر من دراسة السياسة الحكومية عن فلسطين البعد العسكري. ففي كانون الثاني ١٩٢٣، اعلنت الأركان العامة للجيش البريطاني ان فلسطين ليس لها قيمة استراتيجية في الدفاع عن قناة السويس، وأغلب الظن ان شكبره، بهدف مجابهة هذا الرأي، طلب من المستشار العسكري للدائرة ريتشارد مايترزهاغن، كتابة تقرير عن أهمية فلسطين الاستراتيجية. ومما لا يثير الدهشة ان تقرير مايترزهاغن الذي صدر في أيار (مايو) ١٩٢٣، قدم حججاً تفصيلية عن أسباب ازدياد أهمية القناة بمرور الزمن.

واقترح شكبره ارسال التقرير إلى لجنة الدفاع الامبراطورية (Committee of Imperial Defence) التي يتعين دعوتها لتحديد يوم لمناقشة الموضوع كله وتقرير إلى أي مدى تكتسب فلسطين قيمة استراتيجية بالنسبة للامبراطورية البريطانية «بغض النظر عن التعهدات والالتزامات من أي نوع». وتقرر مناقشة الموضوع مع صاموئيل لدى وصوله إلى لندن. وكان ان خلصت لجنة الدفاع الامبراطورية إلى أن فلسطين ليست من الأهمية استراتيجياً كما كان يعتقد في ما مضى.


ريتشارد مايترزهاغن، قبل القيام برحلته إلى الشرق الأوسط في ١٩٢٢ التي استغرقت سبعة أشهر، بصفته مستشاراً عسكرياً في وزارة المستعمرات في دائرة الشرق الأوسط.

اللورد كيرزون

اللجنة الوزارية لفلسطين

تقرر مستقبل التورط البريطاني في فلسطين، بصورة نهائية، على أيدي لجنة وزارية واسعة السلطات (Cabinet Committee on Palestine) تم تعيينها في ٢٧ حزيران ١٩٢٣ من قبل رئيس الوزراء الجديد ستانلي بلدوين. وترأس اللجنة وزير المستعمرات ديفونشاير، وضمت بين آخرين، لورد كيرزون من وزارة الخارجية، ووزراء الحربية وشؤون الهند والطيران واللورد الأول بالاميرالية ورئيس هيئة التجارة ووزير المال. واسندت إلى اللجنة مهمة تقديم النصح للحكومة لمساعدتها على اتخاذ «قرار عاجل ونهائي» بشأن فلسطين.

وأجرت اللجنة مداولات لمدة شهر، وخلال هذه المدة، واصل خصوم السياسة الصهيونية في مجلس اللوردات هياجهم. وحتى في مجلس العموم، قامت مجموعة تضم ١١٠ من الأعضاء المحافظين في البرلمان «شعوراً منهم بان الموضوع يحظى باهمية امبراطورية أولى ذات نتائج بعيدة الأثر في المستقبل»، بارسال عريضة إلى اللجنة الوزارية الخاصة بالشرق الأوسط المنعقدة حالياً «مشددين على ضرورة الوفاء بالتعهدات المحددة التي اعطيت لعرب فلسطين وضرورة التشاور مع كل سكان البلاد، الذين تبلغ نسبة العرب بينهم ٩٣ في المئة، وإقامة شكل من أشكال الحكومة يتم الاتفاق عليه وينسجم مع رغباتهم». وطبقاً لما كتبه مقدمو العريضة «فإن فرض النفوذ المهيمن لجنس آخر على شعب كاره له إنما هو انتهاك للحقوق الطبيعية، اداته ميثاق عصبة الأمم».

ووصل إلى لندن في تلك الفترة ايضاً الوفد العربي الثالث، بعد ان وجد في تعيين اللجنة تشجيعاً له. وكتب اورمسبي غور ذلك الصهيوني المتحمس، إلى وزير المستعمرات، حتى قبل ان يتقدم أعضاء الوفد بطلب رسمي إلى اللجنة للاستماع لهم، يقول إنه «يستهجن بشدة فكرة ان على اللجنة الوزارية ان ترى هؤلاء الناس أو تقدم أية تنازلات». وفكر شكبره أيضاً في معارضة استقبالهم، إذ رأى أنهم «ليسوا هيئة رسمية باي معنى وان السماح بظهورهم أمام اللجنة الوزارية سيعطيهم اهمية أكثر مما ينبغي»، لا سيما انهم يمثلون «القسم المتطرف من عرب فلسطين الذين ربما يشكلون غالبية، إلا انهم بالتأكيد ليسوا كل السكان العرب».

ومن ناحية اخرى، حذر شكبره في مذكرة اخرى من انه ما دامت دائرة الشرق الأوسط «ظهرت باستمرار في الصحافة وكأنها خاضعة كلية للتأثير الصهيوني ومتهمة بكل انواع المكائد الميكيافيلية لمنع وصول أي وجهة نظر عن القضايا الفلسطينية إلى وزير الخارجية أو الوزارة، فيجب توخي الحرص عند رفض السماح للعرب برؤية اللجنة. وحين كتب موسى كاظم الحسيني، رئيس الوفد العربي، من فندق سيسل Hotel Cecil في ٢٤ تموز ١٩٢٣ إلى رئيس اللجنة الوزارية قائلاً إن أهل فلسطين رأوا في تشكيل اللجنة «خطوة من جانب الحكومة البريطانية نحو الحل العادل والمنصف لمشكلة فلسطين»، ابلغ شكبره الوفد «ان اعضاء اللجنة لا يستمعون إلى حجج شفهية وبالتالي فإنهم لا يستطيعون استقبالهم».

وفي نهاية المطاف كان المندوب السامي في فلسطين صاموئيل هو الشاهد الوحيد من الخارج على أعمال اللجنة، بعد ان وصل من فلسطين في آخر حزيران خصيصاً لهذا الغرض. وشدد على انه ليس من المستحسن التردد في اتخاذ قرار وانه من وجهة نظر الأمن الدولي في فلسطين، ينبغي اتخاذ قرار نهائي. وحاول صاموئيل في الاجتماعين اللذين عقدهما مع اللجنة الوزارية في يومي ٥ و٩ تموز ان يثبت ان معارضة العرب للصهيونية كانت تنبع الى حد كبير من سوء فهم لأهدافها وان زعماء الصهيونية المسؤولين لم يكن في نيتهم مصادرة اراضي العرب أو اغراق البلاد بالمهاجرين اليهود. ووفقاً لما قاله برنارد فاشرستاين، مورخ سير صاموئيل، بدا أن «معقولية» صاموئيل، استمالت المتشككين من اعضاء اللجنة، وقلبت كفة الميزان لمصلحة الصهيونية.

وفي الوقت نفسه كان مايترزهاغن، المستشار العسكري في دائرة الشرق الأوسط، سرب التفاصيل الكاملة لمداولات اللجنة إلى سكرتير المنظمة الصهيونية ليونارد شتاين الذي حث بدوره وايزمن، وكان في أوروبا آنذاك، على العودة فوراً. وحالما وصل وايزمن إلى لندن في ٢٤ تموز ١٩٢٣ تشاور مع صاموئيل وذهب في اليوم التالي إلى دائرة «الشرق الأوسط» لرؤية شكبره، الذي ابلغ وزير المستعمرات في مذكرة سرية ان الزعيم الصهيوني كان في «حالة شديدة من الهياج»، لاعتقاده ان اللجنة الوزارية تعتزم تقديم «تنازلات جديدة للعرب»، سيكون من شأنها في رأيه ان «تقلص بالتدريج وعد بلفور وامتيازات اليهود في فلسطين». وقال لشكبره إنه «إذا تحققت هذه المخاوف فسوف ينجم عنها تحطيم المنظمة الصهيونية ووأد النشاط الصهيوني في فلسطين». وارسل وايزمن في ٢٦ تموز ١٩٢٣ قبل يوم واحد من التقرير النهائي للجنة رسالة مطولة إلى وزير المستعمرات عن «جوانب معينة من الموقف في فلسطين»، اختتمها بقوله: «إن تعديلاً جديداً وتعديلاً ينطوي على التخلي عن مبادئ حيوية سيكون ضربة قاصمة قد تثبت الأيام انها مهلكة للصهيونية».

تم تقديم تقرير اللجنة الوزارية النهائي الذي حمل عنوان «مستقبل فلسطين»، The Future of Palestine في ٢٧ تموز ١٩٢٣، يوصعب تخمين الأثر الذي يحتمل ان تكون تدخلات وايزمن، التي نقلها ديفونشاير، القته على اللجنة في دعم الحجج التي قدمها صاموئيل.

ومهما يكن، فإن اللجنة، حتى وهي تلاحظ ان «من الصعب ان نلوم أولئك الذين يؤكدون... ان الانتداب باسره قام على مغالطة منطقية تزعم التوفيق بين المتناقضات، (أي ضمان اقامة وطن قومي يهودي على رغم حماية حقوق اهالي البلاد) استنتجت مثل الكثير غيرها من مذكرات دائرة «الشرق الأوسط» التي لا تحصى: «إنه سواء اكانت تلك السياسة حكيمة أم غير حكيمة، فمن المستحيل تقريباً على أي حكومة ان تتخلص من المشكلة دونما تضحية بقدر لا يستهان به من الثبات على المبدأ والاحترام الذاتي إن لم يكن من الشرف». بعد ذلك بأربعة أيام اقرت الوزارة توصيات اللجنة وانهت بذلك، إن لم تكن المعارضة لهذا السياسة، فعلى الأقل آفاق تغييرها. وحينما دخل الانتداب حيز التنفيذ بعد ذلك باشهر قليلة في ايلول (سبتمبر) ١٩٢٣، كان الموضوع «سوي»، واكتسب وعد بلفور وضعاً قانونياً، وهو الذي كان وثيقة سياسية، بل كان في الحقيقة لا يزيد على كونه خاطب نوايا.

لن نعرف ابداً هل كان يمكن في الواقع نقض سياسة بلفور في ذلك الصيف عام ١٩٢٣، اعتقد الصهاينة كما يبدو ان هذه كانت الحقيقة الواقعة. فإذا كانوا على صواب، فإنهم مدينون بالشكر لدائرة «الشرق الأوسط».

* ترجمة مقال نشر في Journal of Palestine Studies. Volume 27 Number2, (Winter 1998) pp.23-41

Was Balfour Policy Reversible Colonial Office and Paleatine -1921-1923

** حائزة على درجة الدكتوراه في التاريخ من جامعة مانشستر، وتعمل حالياً مديرة إدارة النشر في «المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب» في الكويت، والمقال مقتبس من فصل في كتابها «ثقة منتهكة: هربرت صاموئيل، الصهيونية والفلسطينيون» (١٩٢٠–١٩٢٥) A Broken Trust: Herbert Samuel, Zionism and the Palestinians" (1920-1925)

ويصدر قريباً عن I.B. Tauris.

في مقر الحكم في القدس ١٩٢١. في الصورة هربرت صاموئيل، ونستون تشرشل والأمير عبدالله، في حفل الاستقبال على شرف تشرشل أثناء زيارته للقدس.

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في ان. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

العشائر الكردية وحزب بارزاني

■ طالعنا مصدر في الحزب الديموقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني في بيان نشرت «الحياة» بتاريخ ٢٢ نيسان (ابريل) ١٩٩٨ مقتطفات منه، نفى فيه انشاء مركز ومجمع تجسسي وعسكري في منطقة «سبيلك» وجبل «كورك» في ناحية خليفان. ولتبيان حقيقة وجود المركزين فإننا نأمل ان يقوم اي طرف ثالث محايد بالكشف على الموقع الذي يقع على طريق هاملتون الاستراتيجي.

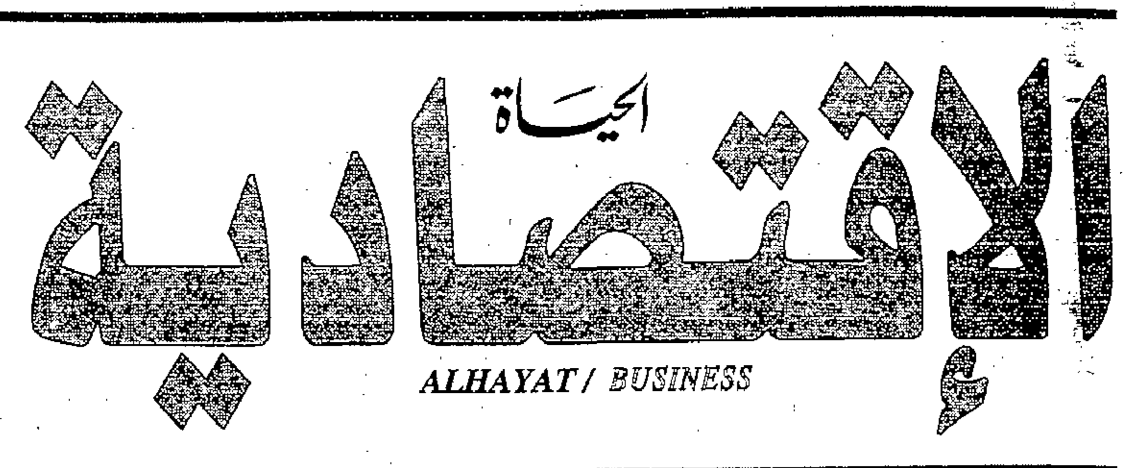
وبالنسبة الى ادعاء حزب بارزاني عدم وجود جمعية للعشائر الكردية، فإننا نؤكد ان الجمعية موجودة ويشهد كل الاطراف الكردية والعراقية على وجودها وتعبيرها الحقيقي عن أماني العشائر الكردية.

ومن اجل كشف الحقائق نورد بعضاً من الاعمال الاجرامية التي نفذتها عائلة مسعود بارزاني بحق العشائر الكردية وشيوخها. جرى قتل رئيس العشيرة الزيبارية احمد آغا الزيباري (عم هوشيار الزيباري) عام ١٩٥٩ في مدينة الموصل. وقتل رئيس عشيرة الخوشناو صديق بكر ميران في كمين غادر عام ١٩٦١ بين شقلاوة وصلاح الدين. اضافة الى المجزرة الرهيبة التي راح ضحيتها (٣٠٠) فرد صوفي من عشيرة برادوست ومن مريدي الشيخ رشيد لولان عام ١٩٥٩. وهناك ايضاً جريمة مقتل الشيخ حافظ السورجي عام ١٩٥٦ والتصفية الجماعية التي شملت عائلة حمد آغا الشيرواني وأدت الى مقتل ١٩ فرداً من أقربائه وعائلته، بمن فيهم القائد الكردي المشهور فاخر حمد آغا الشيرواني عام ١٩٧٥ قبل فرار القيادة البارزانية الى ايران وأميركا. كما قتل الشيخ صادق عمر سندي من رؤساء عشيرة سندي في زاخو عام ١٩٩٣. وتعرضت قرية كلكين يوم ١٩٩٦/٦/١٦ الى هجوم من قبل قوات بارزاني، راح ضحيته الشيخ حسين خضر آغا السورجي.

هذا هو تاريخ قيادة بارزاني تجاه العشائر ولا تدرك ان العشائر الكردية بمن فيهم الشرفاء من عشيرة بارزاني ما زالت صامدة على أرض كردستان وسوف لن تغفر لهذه القيادة.

اما بخصوص ادعاء بارزاني ان جمعية العشائر الكردية غير موجودة، فإننا نعيد ونؤكد بأن الجمعية موجودة على أرض كردستان وتمارس نشاطاتها حالياً. ونحن مخولون من معظم رؤساء العشائر الواردة في ردنا هذا بمن فيهم الشيخ الروحي للعشيرة البارزانية الشيخ محمد خالد بارزاني الذي شجب خطياً جريمة مسعود بارزاني بحق العشيرة السورجية في ١٩٩٦/٦/١٦.

جوهر حسين خضر آغا السورجي
عن «جمعية العشائر الكردية العراقية»



في سوق لندن
(= ١٧,٠٧ توقيت لندن)

المارك الالماني	١,٧٧٧٧	١,٧٧٢٣ - ١,٧٩٢٠	السعر السابق ١,٧٩٣٣
الين الياباني	١٣٢,٩٧	١٣٢,٦٧ - ١٣٣,٤٥	١٣٢,٢٥
الجنيه الاسترليني	١,٦٦٧٣	١,٦٥٦٢ - ١,٦٧١٠	١,٦٧١٩

النفط في سوق لندن
تسليم حزيران (يونيو) ٩٨
(مزيج برنت) (دولار - برميل)
١٤,٦٥
السعر السابق ١٤,٢٠

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
٣٠٥,٩٠
السعر السابق ٣٠٩,٨٠

مكتب "مراقبة الاصول" جمد ٧٥ مليون دولار عام ١٩٩٢

دول الخليج تطلب من واشنطن الإفراج عن أرصدة "اربيفت"

□ ابو ظبي – شفيق الأسدي

■ ستطلب دول الخليج العربية رسمياً من الولايات المتحدة الافراج عن ٢٧٥ مليون درهم (٧٥ مليون دولار) تعود الى «المصرف العربي للاستثمار والتجارة الخارجية (اربيفت) كان مكتب مراقبة الاصول الاجنبية في وزارة الخزانة الاميركية جمدها عام ١٩٩٢ بحجة انها اموال ليبية.

وقالت مصادر مالية ان الفريق الخليجي الى جولة المفاوضات المقبلة مع الولايات المتحدة التي ستعقد في واشنطن يومي ٢١ و٢٢ ايار (مايو) الجاري قرر اضافة موضوع تجميد أرصدة «اربيفت» الى جدول اعمال الجولة الثامنة للحوار الاقتصادي الخليجي – الاميركي.

ويملك المصرف كل من دولة الامارات وليبيا والجزائر.

ونشأت المشكلة بعد ان اصدر مكتب مراقبة الاصول الاجنبية في وزارة الخزانة الاميركية في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٢ قراراً اعتبر «اربيفت» مؤسسة ليبية الجنسية وجمد حساباتها في المصارف الاميركية وقرر قيد الحوالات الواردة الى هذه الحسابات والامتناع عن حسم اي مبالغ منها الا بموافقة خاصة من مكتب مراقبة الاصول الاجنبية.

وبذل مصرف الامارات المركزي ووزارة المال في دولة الامارات مساعي لدى الادارة الاميركية لالغاء قرار التجميد. وزار وفد اماراتي واشنطن قبل اشهر وقابل المسؤولين في مكتب مراقبة الاصول الاجنبية وسلمهم كشوفاً وشهادة من المدقق الخارجي تثبت ان الاموال المجمدة ليست ليبية وانها تخص افراداً ومؤسسات مالية من الامارات والجزائر.

وتملك الامارات نسبة ٤٢,٨ في المئة من راس مال المصرف بينما تملك الجزائر نسبة ١٥,١ في المئة وليبيا نسبة ٤٢,٨ في المئة.

واكدت المصادر ان الفريق الخليجي تبنى طرح المشكلة على جدول اعمال الجولة الثامنة من الحوار مع الولايات المتحدة الاميركية.

وقالت المصادر ان موضوع تجميد ارصدة «اربيفت» سيُطرح في اطار عمل فريق العمل الاول المعني بقواعد وشروط اتفاقات الاستثمار الثنائية والازدواج الضريبي.

يلتقي وزير الطاقة الاميركي في واشنطن

وزير النفط السعودي يرأس اجتماع مجلس ادارة "ارامكو" في هيوستن

□ الجبيل – سعد الغامدي
□ واشنطن – «الحياة»

■ يزور وزير النفط والثروة المعدنية السعودي علي النعيمي الولايات المتحدة هذا الاسبوع لحضور اجتماع مجلس ادارة شركة «ارامكو» السعودية الذي سيعقد في مدينة هيوستن (ولاية تكساس). وسيرأس النعيمي الاجتماع، الذي لم يتحدد موعده رسميا، بصفته رئيسا لمجلس ادارة «ارامكو».

وقالت مصادر نفطية مطلعة ان عقد الاجتماع في الولايات المتحدة سيكون فرصة مؤاتية لـ«ارامكو» لتعزيز هدف الشركة في التحول الى المزود الاول لاميركا من حاجاتها من النفط.

واضافت المصادر ان بيانات وزارة الطاقة الاميركية الاخيرة اظهرت ان مبيعات «ارامكو» الى الولايات المتحدة في الفترة الاخيرة كانت اعلى مما كانت عليه قبل عام، اذ ارتفعت في كانون الثاني (يناير) الماضي الى ١,٤ مليون برميل يوميا.

من ناحية ثانية قالت مصادر وزارة الطاقة الاميركية ان النعيمي سيجتمع غدا الاثنين مع وزير الطاقة الاميركي فيدريكو بينا اثناء زيارته للعاصمة الاميركية.

وتنوي وزارة الطاقة الاميركية عقد لقاء صحافي غدا في شأن المواضيع التي ستجرى مناقشتها في الاجتماع. وسيقيم مجلس الاعمال الاميركي – السعودي حفلة استقبال للنعيمي مساء الاثنين في فندق «ويلارد».

٥٠ شركة تتنافس على تقديم خدمة انترنت في السعودية

□ الرياض – «الحياة»

■ حددت «مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية» المسؤولة عن الاشراف على تقديم خدمة «انترنت» في السعودية الثلثاء المقبل لعقد لقاء مع الشركات والمؤسسات الوطنية الراغبة في تقديم الخدمة لإعلان لوائح تأهيل هذه الشركات، وشرح خطوات التأهيل وتوزيع نماذج الطلبات.

وعلمت «الحياة» ان عدد الشركات الراغبة في تقديم الخدمة وصل الى نحو ٥٠ شركة ومؤسسة ويتوقع ان تنحصر المنافسة بين ١٠ و٢٠ شركة فقط بعد اعلان اللوائح والشروط.

وقالت مصادر مطلعة ان أهم الشروط التي سيناقشها اجتماع الثلثاء هي راس مال الشركة المتقدمة، الذي يتوقع ان لا يقل عن مليون ريال (٢٦٦,٧ ألف دولار)، مع وجود حد ادنى للضمانات المصرفية يبلغ عشرة ملايين ريال، وان لا يقل عدد الهواتف الرقمية لاي من الشركات عن الف خط هاتفي، والتزام الانظمة والقوانين الصادرة من الجهات المعنية خصوصاً النواحي الامنية والرقابية على البرامج والمواد المسموحة. وبات في حكم المؤكد ان يتم البدء في تقديم خدمة انترنت في السنة المقبلة، خصوصاً مع بدء تقديم وزارة البرق والبريد والهاتف السعودية خدمة الهواتف الرقمية مطلع السنة الجارية. ويُرجح ان تحدد ساعات الاستخدام في البداية بين ساعتين واربع ساعات في غير أوقات الذروة نتيجة الضغوط المتوقعة على الشبكة.

رأس مالها ٥٩ مليون دولار

القاهرة: تأسيس شركة لتموين الجيش الاميركي

□ القاهرة – «الحياة»

■ أسس رجال اعمال من حاملي الجنسية المزدوجة (مصرية – اميركية) شركة مساهمة مصرية برأس مال ٢٠٠ مليون جنيه (٥٩,٤ مليون دولار) تحت اسم «مصر – إم» تتولى تموين الجيش الاميركي طبقاً لمذكرة تفاهم وقعتها الولايات المتحدة العام الماضي في مصر في اطار اتفاقية كامب ديفيد الموقعة بين القاهرة وتل ابيب في ايلول (سبتمبر) ١٩٧٨ وتسمح لمصر واسرائيل ببيع سلع ومنتجات الى الجيش الاميركي على رغم الحظر المفروض على الجيش شراء بضائع غير اميركية.

وكان الامين العام لمنظمات رجال الاعمال المصرية في الخارج وأحد المساهمين الدكتور محمود وهبة اعلن نية مستثمرين تاسيس شركة لتصدير منتجات الى الجيش الاميركي في الاول من نيسان (ابريل) الماضي اثناء حضوره المؤتمر السادس لرجال الاعمال المصريين.

ودعت الشركة مصارف وشركات مساهمة اخرى كمؤسسين في الوقت الذي تتوقع طرح نسبة ٦٥ في المئة من الاسهم للاكتتاب في تموز (يوليو) المقبل.

وستوزع الشركة بضائع الى الجيش الاميركي عن طريق شركة اميركية، يملكها محمود وهبة، تلعب دور الوسيط بين مصر ووزارة الدفاع الاميركية (البنتاغون) وتتولى متابعة العروض واعداد المناقصات.

وشدد وهبة في تصريح الى «الحياة» على ضرورة استفادة مصر من الميزة التي نصّت عليها اتفاقية كامب ديفيد والتي تسمح بتصدير منتجات الى الجيش الاميركي، مشيراً الى ان مصر تستطيع تحقيق قفزة في صادراتها الى اميركا من خلال ذلك، علماً ان اسرائيل استفادت من المذكرة الموقعة مع اميركا منذ عام ١٩٨٩ وتبيع سنويا منتجات بقيمة ٤,٦ بليون دولار الى الجيش الاميركي.

تموين

وتغطي المناقصات الاميركية المطروحة حاجات وزارة الدفاع من البحوث والخدمات البحرية وتموين كل من السفن والقواعد العسكرية وتوريد اسلحة وذخيرة اضافة الى اثاث ومواد تنظيف وانسجة وأحذية.

وينتظر ان تحصل مصر على ميزة تفضيلية لتصدير ملابس جاهزة ومواد غذائية الى قوات الجيش الاميركي الموجودة في منطقة الشرق الاوسط ولكن بموجب اتفاق خاص.

وقال وهبة ان العلاقات التجارية بين القاهرة وواشنطن علاقات من جانب واحد فقط اذ يميل الميزان التجاري بشدة لصالح واشنطن وتراوح صادرات مصر بين ٣٥٠ و٧٠٠ مليون دولار سنوياً فيما تصل صادرات اميركا الى نحو ثلاثة بلايين دولار سنوياً.

مشاريع تطوير عدن تكلف ٦ بلايين دولار

□ صنعاء – ابراهيم العشماوي

■ قال مسؤول في الهيئة العامة للمناطق الحرة اليمنية ان التكاليف التقديرية للمشاريع الأساسية لتطوير منطقة عدن على مدى ٢٥ سنة تصل الى نحو ٦ بلايين دولار.

واوضح رئيس قطاع الاستثمار والترويج في الهيئة محمد سعيد ظافر ان المشاريع تتوزع بواقع ٢,٨ بليون دولار لتطوير مصافي النفط و٩٠٧ ملايين دولار لإنشاء الميناء الحر الذي تنفذ المرحلة الأولى منه حالياً وتحديث مطار عدن بكلفة ٢٢٥,٦ مليون دولار.

وقال: «ان مشاريع الصناعة والتخزين والسياحة والطرق والمياه والصرف الصحي ستكلف نحو ١٦٤٨ مليون دولار وان قطاع الكهرباء بحاجة الى اضافة ٧٥٠ ميغاوات فضلاً عن تطوير المحطات الحالية كما يحتاج قطاع المياه الى تحلية ٦٠ مليون متر مكعب.

وتشير الخطة الصناعية للمنطقة الحرة في عدن الى تصميم ست مناطق للصناعات الخفيفة والثقيلة والمتوسطة والبتروكيماويات في كالتكس والشيخ عثمان ومدينة الشعب ومدخل عدن الصغرى.

وذكر ظافر في ورقة عمل قدمها الى المؤتمر الاقتصادي اليمني الثاني ان طلبات الاستثمار المؤكدة في كالتكس وحدها بلغت ٢٠٤ مشاريع قيمتها ٨,٤ بليون ريال و٢١٤ مليون دولار شملت مجالات الصناعة والتجارة والتخزين والخدمات.

تأسيس شركة مصرية - كويتية للتنمية السياحية والاستثمار العمراني

□ القاهرة – «الحياة»

■ اصدر رئيس هيئة الاستثمار في مصر الدكتور ابراهيم فوزي امس قراراً بتاسيس شركة مصرية – كويتية باسم «ايماك مرسي علم للتنمية السياحية والاستثمار العمراني» رأس مالها ١١٢ مليون جنيه (٣٤ مليون دولار). وتبلغ نسبة المساهمة الكويتية في راس المال ٦٥ في المئة والمصرية ٣٥ في المئة. وجرى تاسيس الشركة، وهي مساهمة مصرية، وفقاً لقانون ضمانات وحوافز الاستثمار الرقم (٨) لعام ١٩٩٧.

وقال ان نشاط الشركة يشمل تشغيل فنادق وشقق فندقية وقرى سياحية لا يقل مستواها عن ثلاثة نجوم والانشطة المكملة او المرتبطة وكذلك تأسيس او تشغيل وادارة محطات تحلية وتكرير مياه الشرب وشبكات وصيانة محطات توليد الكهرباء وشبكات توزيعها وانشاء طرق سريعة رئيسية وادارتها.



غياب موارد النفط يحتم اللجوء إلى بدائل سريعة

الفجيرة تراهن على السياحة لتنمية الاقتصاد المحلي

□ الفجيرة – إبراهيم خياط

■ تحتل الفجيرة المرتبة الثانية في العالم، بعد سنغافورة، في صناعة تزويد السفن بالوقود. وتشكل النشاطات الصناعية والصناعات التحويلية القطاع الرئيسي في اقتصاد الامارة التي تفتقد الى موارد النفط والغاز، تليها التجارة ثم الخدمات الانتاجية، ومنها السياحة، بينما تحتل الزراعة المرتبة الرابعة.

وقال المدير العام لغرفة تجارة وصناعة وزراعة الفجيرة شاهين علي شاهين لـ «الحياة» ان «السياحة قطاع جديد لم يتم التطرق إليه بقوة في السابق، وسيكون في السنوات المقبلة الرافد الأساسي للدخل القوي للفجيرة».

وتبلغ مساحة الإمارة الساحلية ١٤٥٠ كلم٢. وهي تخلو من الصحاري وتتمتع بمناطق شاطئية ساحرة ومرتفعات وهضاب ذات تكوين جيولوجي متباين يحوي أودية وشعاباً تتسلل بينها الشلالات والمنحدرات المائية.

وسعى المسؤولون منذ منتصف الثمانينات الى تطوير المرافق الأساسية وتعزيز دورها. وقال المستشار الاقتصادي في غرفة التجارة كامل عبدالمجيد لـ «الحياة» ان «الفجيرة تحتل موقعاً مميزاً باعتبارها بوابة دولة الامارات من ناحية الشرق وبحكم موقعها في المياه المفتوحة لخليج عمان والمحيط الهندي وقربها من مضيق هرمز الاستراتيجي الذي يمر فيه ربع صادرات العالم من النفط والغاز. كما أن موقعها القريب من المضيق يجعلها على مسار معظم خطوط الشحن البحري الدولية بين أسيا وافريقيا وأوروبا، وهو عامل يهم معظم المستثمرين».

وأضاف: «الناحية الثانية التي تدعم حركة اجتذاب رؤوس الأموال الى الفجيرة هي اكتمال البنيات الأساسية والمرافق الحيوية مثل ميناء الفجيرة البحري الذي يعد أحد افضل ثلاثة موانئ بحرية في الشرق الأوسط ويشغل المرتبة الثالثة على مستوى منطقة الخليج في مجال مناولة الحاويات، ومطار الفجيرة الدولي والمركز التجاري ومركز الفجيرة للمعارض والمنطقة الحرة التي أنشئت عام ١٩٨٧ واستقطبت زهاء ١٦٠ مشروعاً صناعياً مهماً بفضل تشريعاتها الليبرالية وتكلاف الانتاج المنخفضة فيها».

ويفوق عدد المستثمرين في امارة الفجيرة الخمسة الاف. وهي تتميز بامتلاك مواد خام تعتمد عليها صناعات تصديرية عدة من أسمنت ومعادن وزجاج. كما أن تجارتها الخارجية التي تقارب ٩٠٠ مليون دولار تتخصص بنسبة ٤٧ في المئة في صناعة إعادة التصدير. إلا أن معدلات النمو في الامارة، التي يبلغ عدد سكانها ٨٠ الفاً، تحتاج الى حفاز من نوع آخر يكفل زيادة العائد على الموارد الطبيعية التي بقيت خارج دورة الاقتصاد وبعيداً عن نشاطات الاستثمار حتى الآن.

وقال رئيس «مكتب الفجيرة السياحي» الشيخ سعيد بن سعيد الشرقي لـ «الحياة» ان «الخيار الوحيد للفجيرة التي تخلو من النفط هو السياحة كمحرك لتحقيق التنمية الاقتصادية الشاملة».

ويعتبر المكتب السياحي، الذي انشئ قبل ثلاثة أعوام، الذراع الحكومية التي ترغب من خلالها الامارة الساحلية في تثبيت موطئ أقدامها ومكانتها على الخريطة السياحية لمنطقة الخليج.

ولا تختلف تجربة الفجيرة عن تجربة باقي الامارات المجاورة الخمس التي تحاول بدورها محاكاة تقليد تجربة امارة دبي. إلا أن اقامة مقارنة بين دبي، التي تحولت الى وجهة سياحية مستقلة بحد ذاتها، يشكل ظلماً للامارات المجاورة التي تفتقد الى أدوات الترويج والامكانات الكبيرة التي باتت في متناول امارة دبي التي نجحت في ربط نفسها بالأسواق المورّدة للسياح وبينها شركة طيران محلية هي «طيران الامارات».

وتعليقاً على الموضوع قال بن سعيد الشرقي مقارناً: «السياحة في دبي سياحة تسويقية تجارية وليست للاستجمام. لكن دبي هي أيضاً الطريق الى السياحة في الفجيرة لانها المورد الأساسي للسياحة الأجنبية الوافدة الى دولة الامارات بقدر ما تستفيد في الوقت ذاته ومعها «شركات السياحة فيها من الفجيرة ومن اثار الفجيرة للترويج لدبي»، مشيراً الى أن «المشاهد والصروح التاريخية والاثرية في الفجيرة تدرج في برامج خاصة للسياح الذين يفدون الى دبي في اطار رحلات جماعية أو فردية تنظم لهم خصيصاً».

ويصل عدد السياح الذين يزورون الفجيرة الى ٧٠ ألفاً سنوياً تعتمد في شكل أساسي على السياحة الداخلية في الامارات والسياحة الخليجية وهي جماعات سياحية تتميز بمستوى مرتفع من الانفاق.

وأضاف المسؤول السياحي «تركز على نوعيات معينة ومنتقاه من السياحة تتمثل في سياحة العائلات في العطل والاجازات وسياحة الاستجمام والغطس والصيد البحري وسياحة التراث والآثار وسياحة تسلق الجبال والسير في الشعب والأودية والسياحة العلاجية في المنابع وشلالات المياه الكبريتية، وهو ما يميزنا عن غيرنا من الامارات المجاورة».

وتحفل الفجيرة بمكتشفات أثرية ومقابر قديمة تعود الى أكثر من ٥٥٠٠ عام وفيها قلاع وصروح تاريخية كثيرة وجزر تمتد على الشاطئ الساحر الذي يبلغ طوله ٧٠ كلم ويتميز بنظافة شواطئه ومياهه الدافئة وهو عامل يجذب السياح من ألمانيا والولايات المتحدة وايطاليا وبريطانيا ومن دول الخليج.

وتوقع الشيخ سعيد بن سعيد أن تتضاعف السعة الفندقية من ٦٠٠ غرفة حالياً الى ١٥٠٠ غرفة في السنوات الخمس المقبلة، وقال: «ان هناك أربع سلاسل عالمية للفنادق اختارت مواقع لفنادقها الجديدة في الفجيرة، تقدمت اثنتان منها بتصاميم نهائية لمبانيها».

ووجه دعوة الى المستثمرين العرب والأجانب لتوظيف أموالهم في السوق السياحية في الفجيرة مشيراً الى أن هناك حوافز عدة ستقدم لهم من بينها منح أراض مجاناً للبناء عليها. وتوقع ان يصل حجم الاستثمارات المؤكدة في القطاع الفندقي وحده الى ١٥٠ مليون دولار للفترة المقبلة.

سوق السفر العربية

ويبدأ اليوم في المركز التجاري المؤتمر الثالث لسوق السفر العربية تحت رعاية عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة الشيخ حمد بن محمد الشرقي وبحضور أكثر من ١٥٠ خبيراً سياحياً دولياً.

السعودية: "التصنيع الأهلية" توقع عقداً مع "لادا"

□ الرياض – فياض العنزي

■ قال المدير العام لـ «شركة الغاز والتصنيع الأهلية» عبدالعزيز سليمان الحديثي لـ «الحياة» ان شركته وقعت عقداً مع «شركة لادا السعودية للمقاولات» لانشاء مقر الادارة العامة في الرياض، بقيمة اجمالية تصل الى ١٨ مليون ريال. واضاف ان الشركة ستبدأ التشغيل التجاري لست دوائر جديدة لتعبئة الغاز في أيار (مايو) الجاري في عدد من محطاتها الرئيسية.

وافاد ان «شركة الغاز والتصنيع» تخطط لاضافة صهاريج تخزين جديدة في بعض محطاتها في المدن السعودية الرئيسية بسعة اجمالية تبلغ ١٢ ألف متر مكعب، متوقعاً ان تبلغ الكلفة الاجمالية للمشروع ٦٠ مليون ريال (١٦ مليون دولار).

وتأتي التوسعات التي تقوم بها الشركة لمواجهة الطلب المتزايد على اسطوانات الغاز في السعودية، اذ انها الشركة الوحيدة العاملة في هذا المجال.

وحققت «شركة الغاز والتصنيع الأهلية» ارباحاً زادت على ١٣ مليون ريال خلال الربع الأول من السنة الجارية بانخفاض يتجاوز ٩ في المئة عن ارباح الفترة نفسها من العام الماضي والبالغة اكثر من ١٤,٣٨ مليون ريال.

وكانت الشركة حققت ارباحاً صافية العام الماضي بلغت ٤٣,٧٥ مليون ريال بانخفاض نسبته ٣٠ في المئة عن ١٩٩٦ الذي بلغت ارباحه ٦٣,٣٥ مليون ريال.

وعزا الحديثي انخفاض الأرباح الى ان عام ١٩٩٦ شهد متغيرات مرت بها الشركة ساهمت في ارتفاع ارباحها بشكل لافت بسبب تحقيقها ايرادات ناتجة عن استثماراتها في شركة «غاز»، احدى شركات «الشركة السعودية للصناعات الاساسية» (سابك) التي تبلغ ستة في المئة.

وواجهت الشركة ارتفاعاً في بعض المصاريف الناجمة عن اتلاف اسطوانات يتم استبدالها مع المستهلكين، وارتفاعاً في احتساب الزكاة عن العام المالي المنصرم. واستثمرت الشركة في نهاية ١٩٩٧ نحو ٥٠ مليون ريال في سندات حكومية.

اتجاهات اقتصادية

الولايات المتحدة: الديموقراطيون يهددون بسحب الدعم لصندوق النقد الدولي

● واشنطن - رويترز - وجه اعضاء الكونغرس الديموقراطيون ضربة الى الرئيس بيل كلينتون عندما هددوا بسحب دعمهم لبرنامج صندوق النقد الدولي في شأن تقديم قروض لأندونيسيا وبرنامج الصندوق لفتح الاسواق العالمية.

ويتوقع ان يستأنف الصندوق غداً الاثنين مدفوعاته لأندونيسيا على رغم انتقادات عدد كبير من السياسيين الاميركيين الذين يشيرون الى انه يتعين على الصندوق ان يربط المساعدات لأندونيسيا بالتحسن في مجال حقوق الانسان وقوانين العمل.

وهدد ريتشارد غيرهارد زعيم الديموقراطيين في مجلس النواب وديفيد بونيور مقرر نواب الحزب والنائبان بارني فرانك ونانسي بيلوزي أول من أمس الجمعة بمعارضة التمويل الاميركي للصندوق بسبب اعتزام دول اعضاء في الصندوق تعديل ميثاقه لجعل حرية انتقال رؤوس الأموال احد الأهداف الرئيسية للصندوق.

وقال النواب الخمسة في رسالة الى وزير الخزانة الاميركي روبرت روبن ان هذا التوجه في صندوق النقد «هو بالتحديد عكس ما نحتاج اليه لبناء تأييد ذي قاعدة عريضة لصندوق النقد الدولي».

وأضافوا ان تأييدهم للتمويل الاضافي لصندوق النقد والبالغ ١٨ مليون دولار سيكون معرضاً للخطر اذا اصرت حكومة كلينتون على «ادراج تحرير الحسابات الرأسمالية» في ميثاق الصندوق.

«أوكسيدنتال» تتوقع ان ينمو انتاجها النفطي ٣٧ في المئة

● سانتا مونيكا - رويترز - قالت شركة «اوكسيدنتال بتروليوم» اول من امس انها سترفع انتاجها العالمي من النفط والغاز الطبيعي بنسبة تزيد على ٣٠ في المئة خلال العامين المقبلين.

وأضافت انها تتوقع ان يزيد صافي انتاجها العالمي من النفط بنسبة ٣٧ في المئة الى ٣٨٠ الف برميل يومياً وصافي انتاجها من الغاز الطبيعي بنسبة ٣٢ في المئة الى ٩٣٠ مليون قدم مكعب يومياً.

وذكرت «أوكسيدنتال» ان اجمالي الانتاج النفطي من حقل عيد الشرقي في قطر يتوقع ان يرتفع الى ١٦٠ الف برميل يومياً في ١٩٩٩ من ١٠٠ الف برميل يومياً حالياً.

وتولت «اوكسيدنتال» تشغيل الحقل منتصف عام ١٩٩٤ وتضاعف اجمالي انتاجه منذ ذلك الحين بمقدار خمسة اضعاف الى مستويات الحالية.

وخلال الفترة نفسها، زادت الاحتياطات المقدرة بنحو ٥٠ في المئة الى ٨٦٠ مليون برميل من ٥٧٠ مليون برميل.

انتحار مسؤول كبير في بنك اليابان

● طوكيو - رويترز - اعلنت الشرطة اليابانية امس السبت ان تاكايوكي كاسوشيدا المدير التنفيذي لـ «بنك اليابان»، المسؤول عن التحقيق في الفساد في البنك المركزي قد انتحر.

وقال ناطق باسم الشرطة لوكالة «رويترز» ان كاسوشيدا الذي يعمل في البنك منذ نحو اربعة عقود شنق نفسه في منزله في طوكيو.

وأضافت ان سائقاً عثر على جثته في نحو الثالثة من صباح امس السبت (السادسة بتوقيت غرينتش).

وكان كاسوشيدا تحدث الشهر الماضي عن تقرير في شأن الفساد في البنك المركزي وأعلن تفاصيل عن ٩٨ موظفاً عوقبوا بسبب قبولهم خدمات ترفيهية من شركات مالية.

وجاء هذا العقاب الجماعي بعد تحقيق داخلي. وصرح كاسوشيدا آنذاك ان التحقيق اثبت تسريب مسؤولين في البنك المركزي معلومات حساسة.

ومنذ شهرين اعتقل مسؤول كبير في بنك اليابان للاشتباه بتسريبه معلومات حساسة مقابل خدمات ترفيهية.

مصر تشارك في أعمال المؤتمر الرابع لأسواق المال العربية في بيروت

● القاهرة - «الحياة» - يشارك وزير الاقتصاد المصري الدكتور يوسف بطرس غالي في المؤتمر السنوي الرابع لأسواق رأس المال العربية الذي يعقد في العاصمة اللبنانية بيروت في الفترة بين ٧ و٩ أيار (مايو) الجاري.

ويلقي غالي كلمة في المؤتمر يتناول فيها توجهات الاصلاح الاقتصادي في مصر وآثار العولمة على البلدان العربية. وسيبحث المؤتمر في فرص الاستثمار في مصر والتطورات الاقتصادية ودور القطاع الخاص فيها.

كما يناقش مسائل عدة في مقدمها العولمة واتجاهات الاصلاح الاقتصادي وآفاق الاستثمار العربي.

ويحضر المؤتمر الذي تنظمه مجموعة الاقتصاد والاعمال بالتعاون مع البنك المركزي اللبناني ومؤسسات التمويل الدولية وجمعية مصارف لبنان أكثر من ٦٠٠ من الشخصيات المصرفية وبعض الوزراء ومحافظي البنوك المركزية العربية والمؤسسات الدولية.

مصر: مركز اقليمي لأبحاث الدواء يضم ٥ دول عربية

● القاهرة - «الحياة» - أعلن رئيس «القابضة المصرية للأدوية»، الدكتور جلال غراب، أنه يجري حالياً درس إنشاء مركز إقليمي لأبحاث الدواء كشركة مشتركة تضم في عضويتها دولاً عربية منتجة ابرزها مصر وسورية والمغرب والجزائر والأردن في اطار اجراءات مواجهة آثار اتفاقية الملكية الفكرية لانتاج الدواء.

وقال ان المركز سيهتم بأبحاث صنع خامات الدواء خصوصاً المواد الوسيطة، اذ ان التكنولوجيا الموجودة حالياً قديمة واقتصادات الانتاج ضعيفة، مشيراً إلى ضرورة حض الدول المتقدمة على تقديم التكنولوجيا الى الدول النامية كي تتمكن من صنع خامات الدواء اللازم لانتاج الأدوية الأساسية.

يشار إلى أن إجمالي استهلاك الدول العربية من الدواء يقدر بـ ٤٫٥ بليون دولار سنوياً، فيما يبلغ إجمالي الاستهلاك العربي ودول شرق البحر المتوسط نحو ٦٫٥ بليون دولار سنوياً.

من جهة اخرى قال غراب انه تقرر طرح ٤٠ في المئة من أسهم أربع شركات هي «المصرية» و«الجمهورية» و«سيد» للأدوية وشركة «العبوات الدوائية» في تموز (يوليو) المقبل، مشيراً الى انها شركات رابحة. وتم اعتماد ٣٠ مليون جنيه السنة الجارية للصرف على نظام المعاش المبكر للراغبين من موظفي هذه الشركات.

موريتانيا تطور ميناء نواديبو بدعم من الاتحاد الأوروبي

● نواكشوط - رويترز - تعتزم الشركة الوطنية للصناعة والتعدين في موريتانيا اجراء عمليات تحسين في ميناء نواديبو على المحيط الاطلسي والذي تستخدمه لتصدير الحديد الخام بدعم من الاتحاد الأوروبي.

وقال مسؤولون امس ان الاتحاد الأوروبي وافق على اقراض الشركة سبعة ملايين وحدة نقد أوروبية (ايكو)، اي ما يعادل ٦٫٣ مليون دولار.

وأوضحوا ان شركة «بالاست نيدلم» الهولندية حصلت على عقد تنظيف قاع الميناء لتسهيل حرية حركة السفن من والى المرفأ.

وتصدر الشركة معظم انتاجها الى دول الاتحاد الأوروبي. ويساوي الدولار ٠٫٩١ ايكو.

يشمل «البنك الوطني للانماء» والحصص المتبقية من «لاسمير» و«الشريفة للبترول»

المغرب يستأنف تنفيذ برنامج التخصيص بعد توقف بسبب الانشغال بالتغيير الحكومي

□ الرباط - محمد الشرقي

■ يستأنف المغرب خلال الشهر الجاري تنفيذ برنامج التخصيص بعد توقف استمر اشهراً عدة بسبب الانشغال بالانتخابات وتغيير الحكومة واجراءات حيازة الثقة من البرلمان.

وقال وزير التخصيص رشيد الفيلالي ان الحكومة ستبيع الى مجموعة «كورال» السعودية ما تبقى من حصة الدولة في شركتي «لاسمير» و«الشريفة للبترول» التي تملكتها المجموعة العام الماضي في صفقة بلغت قيمتها نحو ٤٩٠ مليون دولار.

وأضاف الوزير ان المغرب يتوقع الحصول على نحو ٣٥ مليون دولار مقابل حصة الدولة في مجموعة «لاسمير» البالغة ٦٫٧ في المئة ونحو ٤٠ مليون دولار من حصتها المتبقية في الشريفة للبترول» ومقدارها ٧٫٣٩ في المئة منها ثلاثة في المئة لحساب المستخدمين في الشركة.

وقالت مصادر مطلعة لـ «الحياة» ان عملية اقتناء تلك الحصص سيسبق اجتماع مجلس إدارة الشركتين في ١٤ الشهر الجاري برئاسة السيد محمد العمودي رئيس مجلس ادارة «كورال» والاعلان عن دمج «لاسمير» و«الشريفة للبترول» في مجموعة نفطية قابضة تتولى عمليات استيراد وتكرير النفط وانتاج الغاز المسيل والتسويق داخل المغرب.

وكانت «لاسمير» اعلنت تحقيق ارباح صافية العام الماضي مقدارها ٥١٣٫٩ مليون درهم (٥٣ مليون دولار) في حين بلغت ارباح «الشريفة للبترول» ١٣١٫٤ مليون درهم (١٤ مليون دولار).

واضافت المصادر ان «كورال» تنوي استثمار ٦٥ مليون دولار لتطوير نشاط «الشريفة للبترول» المتخصصة في انتاج غاز البروبان والغاز المسيل، ويقدر اجمالي الاستثمارات المتوقعة في الشركتين بنحو نصف بليون دولار على مدى عشر سنوات. وتستفيد «كورال» من اتفاقها مع الحكومة المغربية الذي يمنحها اولوية استيراد وتكرير النفط في السوق المحلية حتى السنة ٢٠٠٢.

كما ستطرح الحكومة الاشتراكية خلال الاسبوعين المقبلين نحو ٣٤ في المئة من اسهم «البنك الوطني للانماء الاقتصادي» وهو ثاني مصرف عام يخصص بعد «البنك المغربي للتجارة الخارجية»، ولم يعلن عن قيمة الايرادات المنتظرة من بيع المصرف الذي تاسس عام ١٩٥٩ والذي زادت ارباحه العام الماضي بنسبة ١٤٩ في المئة وبلغت ١٨٧ مليون درهم (١٩ مليون دولار). ويتوزع رأس مال المصرف المقدر بنحو ٦٢ مليون دولار بين مؤسسات عربية ودولية وشركات تامين ومؤسسات مالية ومصارف والحكومة المغربية التي تملك ٣٤٫١٦ في المئة.

كما أعلنت الحكومة عن بيع ٣٥ في المئة من اسهم شركة «فرتيما» التي يشرف عليها المكتب الشريف للفوسفات وتاجيل تخصيص كل من «القرض العقاري والسياحي» و«البنك الشعبي المركزي» وعشرة معامل سكر لأسباب قانونية وإدارية.

ووضعت الحكومة على قائمة الشركات المتوقع تخصيصها شركة «اتصالات المغرب» وشركة «صوماكا لتركيب السيارات» وشركة «سوكوشاربو» للفحم اضافة الى شركات صغيرة لتجارة البذور وتربية المواشي وانتاج النسيج والألبسة.

وانضمت الكويت الى لائحة المهتمين بشراء حصص في «اتصالات المغرب» التي تعتبر تخصيص أكبر عملية مرتقبة وقيمتها بليون دولار. وقال جعفر نجدي المدير التنفيذي لـ «غلف سات» الكويتية ان شركته تبحث في فتح فرع لها في المغرب بالتعاون مع «وافا نيكوس» التابعة لمجموعة «بنك الوفاء» لانشاء محطات أرضية محلية لتقديم خدمات البث عبر الاقمار الاصطناعية في اتجاه شمال غرب افريقيا. كما تنوي الشركة الكويتية الدخول في منافسة حول شبكة جديدة للهاتف النقال في المغرب. وقالت الشركة ان الامكانيات المالية والتقنية للشركة الكويتية تنافس مثيلاتها الدولية المهتمة بالمشروع.

وهذه المرة الأولى التي تعلن فيها حكومة عبدالرحمن اليوسفي منذ حيازتها على ثقة البرلمان عن مواصلة برنامج التخصيص الذي كانت تناهضه عندما كانت في المعارضة.

وقالت مصادر مالية مطلعة ان ايرادات التخصيص ضرورية في الوقت الراهن لتغطية عجز الموازنة البالغ نحو اربعة في المئة من الناتج المحلي الاجمالي وهي مبالغ تقدرها تلك الجهات بما بين ٣٥٠ إلى ٤٠٠ مليون دولار خصوصاً ان الوزير الأول أعلن ان الحكومة لن ترفع الضرائب.

وقال محمد الدايري ممثل المغرب في صندوق النقد الدولي لـ «الحياة»، ان تقليص عجز الموازنة ممكن عبر تسريع وتيرة التخصيص، لكن المطلوب هو التحكم على المدى المتوسط في النفقات العامة وتوجيه الايرادات الأخرى الى مشاريع استثمارية مولدة لفرص العمل.

واعتبر ان الحكومة جادة في الوصول الى نسبة واحد في المئة في عجز الموازنة في مطلع العقد المقبل وهو امر ترحب به المؤسسات المالية الدولية ويزيد في مصداقية المغرب الاقتصادية ويرفع من فرص الاستثمارات الأجنبية التي يتوقع الخبراء أن تبلغ في السنة ١٩٩٩ نحو بليوني دولار.

مصر تستضيف الاسبوع المقبل القمة الثامنة لمجموعة الـ١٥

■ القاهرة - «الحياة» - بحث مجلس الوزراء المصري امس في استعدادات البلاد لاستضافة القمة الثامنة لمجموعة الدول الـ١٥ التي ستعقد في ١١ آيار (مايو) الجاري وتستمر يومين.

وقال وزير التجارة والتموين المصري الدكتور احمد جويلي انه التقى اخيراً رؤساء اتحاد الصناعات والغرف التجارية وهيئة المعارض والاسواق الدولية وقطاعات التجارة الخارجية لانجاز الترتيبات النهائية للجانب الاقتصادي والتجاري للقمة.

واشار الى انه سيعقد اجتماع يوم الخميس المقبل لرؤساء الغرف التجارية في دول المجموعة (ندوة للتجارة والاعمال) لتكوين اتحاد مشترك تمهيدا للتوقيع عليه في اجتماعات القمة.

وسيعقد وزراء التجارة في المجموعة خلال القمة اجتماعا لمناقشة قضايا عدة من بينها استعداد المجموعة لاجتماعات منظمة التجارة الدولية في جنيف في الفترة بين ١٨ و٢٠ آيار (مايو) الجاري، التي سيحضرها المدير العام للمنظمة رونالدو روجيرو، وتاثير الازمة الاقتصادية في جنوب شرقي اسيا على دول المجموعة. وقال جويلي انه من المقرر ان يفتتح الرئيس حسني مبارك ورؤساء دول المجموعة معرضا لمنتجات الدول المشاركة.

تشغيل المصنع الأول لخيوط البوليستر في الخليج

■ الرياض - «الحياة» - يبدأ المصنع الوطني لخيوط البوليستر في الرياض قريباً التشغيل الفعلي لسحب وتجعيد خيوط البوليستر. ويعتبر المصنع تجربة جديدة والأول من نوعه في السعودية ومنطقة الخليج العربي في مجال صناعة النسيج.

وقال السيد عايد عبدالرحمن العايد رئيس «مجموعة العايد التجارية»، ان كلفة انشاء المصنع بلغت ما يزيد على ٢٢ مليون ريال (٥٫٩ مليون دولار)، وان الطاقة الانتاجية السنوية للمصنع ستبلغ ٤٢٠٠ طن في السنة التشغيلية الأولى وسترتفع بنسبة ١٠٠ في المئة خلال السنة الثانية.

واضاف ان المصنع اقيم على ارض تبلغ مساحتها ٧٥٠٠ متر مربع في المدينة الصناعية الثانية في الرياض، مشيراً الى انه تم الاستعانة بتكنولوجيا المانية في صناعة خيوط البوليستر من أجهزة وآلات ومعدات تعمل بتقنية عالية بواسطة الكومبيوتر ويديرها فريق من الخبراء والفنيين المتخصصين في مجال صناعة النسيج. وأوضح أن المصنع ينتج ستة انواع من خيوط البوليستر وهي خيوط رفيعة ومرنة ومتجانسة في وقت واحد وبمقاسات مختلفة. وذكر أن المصنع سيستخدم المواد الأولية المتوافرة في السعودية والتي توفرها «الشركة السعودية للصناعات الأساسية» (سابك).

ستفتتح مكتباً للتعاون التنموي في غزة

النمسا تدعم مشاريع البنك الدولي لتحسين ادارة المياه في الاراضي الفلسطينية

□ واشنطن - بتسي لاون المعلوف

■ وقعت وزيرة الدولة النمسوية للشؤون الخارجية بنيتا فيريرو - والدنر اتفاق تعاون مع مؤسسة التنمية الاقتصادية التابعة للبنك الدولي، تمنح الحكومة النمسوية بموجبه المؤسسة ٥٦٧ الف دولار لتمويل ثلاثة مشاريع في الضفة الغربية وغزة لدعم برامج تدريب تعدها مؤسسة التنمية الاقتصادية، وتهدف الى تحسين ادارة الموارد المائية.

ويهدف البرنامج الى دعم مشاريع اخرى ينفذها البنك الدولي في قطاع المياه، منها مشروع تبلغ كلفته ٢٨ مليون دولار تمت الموافقة عليه العام الماضي، ويرمي الى تحسين نوعية المياه وادارة امداداتها اضافة الى خدمات الصرف الصحي في ١٦ بلدة وقرية في قطاع غزة. كما يجري اعداد مشروع آخر يكلف ٥٢ مليون دولار في الضفة الغربية.

وسيعهد الى شركة مياه دولية متمرسة، ادارة انظمة المياه والصرف، بموجب عقد اداري يستند الى الاداء.

يذكر ان شركة المياه الفرنسية العملاقة «ليونيز ديزو» فازت بالعقد في غزة.

ومعلوم ان النمسا قدمت مساعدات الى السلطة الفلسطينية شملت ٣٠ مليون دولار لدعم مشروع اسكاني ومشاريع تدريب.

ولفتت الوزيرة النمسوية في حفلة توقيع الاتفاق في مقر البنك الدولي، الى ان التمويل الذي قدمته بموجب هذا الاتفاق لم يكن كبيراً، لكن في وسع بلادها ان تشارك البنك الدولي في التمويل ما يعزز فعاليته. واضافت ان المساعدات التنموية النمسوية تركز على المسائل الافقية كالادارة العامة ومنع النزاعات وحل المشاكل الناشئة عنها.

وقالت فيريرو - والدنر ان على الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة التعاون لدفع عملية السلام في الشرق الاوسط. واضافت ان هذه العملية ستكون «بالتاكيد محوراً اولوياتنا السياسية» بعد تسليم النمسا رئاسة الاتحاد الاوروبي من المملكة المتحدة مطلع تموز (يوليو) المقبل.

واعلنت الوزيرة النمسوية ان بلادها ستفتتح مكتباً للتعاون التنموي في غزة. ورأت ان «مشاركة النمسا الكبيرة في التعاون التنموي مع الشعب الفلسطيني تتطلب تمثيلاً فعالاً على الارض».

ودعت المسؤولة النمسوية الولايات المتحدة الى اتخاذ موقف متوازن في سياستها الخاصة بالشرق الاوسط مشيرة الى ان من شأن شراكة بين الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة ان تحقق تقدماً في العملية السلمية لأن «للاتحاد الاوروبي صدقية اكبر في العالم العربي فيما تتمتع الولايات المتحدة بصدقية اكبر في اسرائيل».

ولفتت الى ان بلادها «تبنّت دائماً، ومنذ عهد المستشار النمسوي الراحل برونو كرايسكي، سياسة متوازنة جداً. ونحن لا نرغب في التخلي عن ذلك.

كما ان لنا علاقات جيدة جداً مع الشريكين وترغب في ان تكون العلاقات بين هذين الشريكين مشابهة لعلاقاتنا مع كل منهما. وندرك ان هذا الامر صعب جداً وان الاتحاد الاوروبي لا يستطيع ان يحقق ذلك بمفرده. ولهذا نرغب في ان نكون شريكاً مكملاً واضافياً للولايات المتحدة».

واعربت فيريرو - والدنر عن اعتقادها بان من المهم جداً ان تتبنى الولايات المتحدة خطاً متوازناً «لانها هي التي تستطيع ان تحمل اسرائيل على التغيّر».

ورحبت باعلان واشنطن اخيراً رغبتها في ان تمضي اسرائيل قدماً في تنفيذ اتفاقات اوسلو. وقالت ان على الولايات المتحدة مواصلة الدفع والابقاء على هذا الزخم، «لأن البديل هو تردي الوضع».

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	٫٣٠٥٢	٫٥٠٩٠	٥٫٨٦٣	٤٣٦٫٥	١٩٫٦٥	٤٫٩١٢
الريال السعودي	٣٫٧٥٠	٦٫٢٥٥	٫٤٧٧٢	٣٥٫٥٣	١٫٥٩٩	٫٣٩٩٧
درهم الامارات	٣٫٦٧٢	٦٫١٢٥	٫٤٨٧٣	٣٦٫٢٨	١٫٦٣٣	٫٤٠٨٢
الدينار البحريني	٫٣٧٦٩	٫٦٢٨٧	٤٫٧٤٧	٣٥٣٫٥	١٥٫٩١	٣٫٩٧٧
الريال العماني	٫٣٨٤٩	٫٦٤٢٠	٤٫٦٤٩	٣٤٦٫١	١٥٫٥٨	٣٫٨٩٥
الريال القطري	٣٫٦٣٩	٦٫٠٦٩	٫٤٩١٧	٣٦٫٦١	١٫٦٤٨	٫٤١١٩
الليرة اللبنانية	١٥١٤٫٥	٢٥٢٥٫٨	٨٤٦٫١	١١٫٣٦	٢٥٢٫٣	١٤١٠٫٠
الجنيه المصري	٣٫٤٠٢٥	٥٫٦٧٤	٫٥٢٦٠	٣٩٫١٦	١٫٧٦٣	٫٤٤٠٦
الدينار الاردني	٫٧٠٨	١٫١٨٠	٢٫٥٢٧	١٨٨٫٢	٨٫٤٧٥	٢٫١١٧
الدينار العراقي	١٢٠٠	٢٠٠١٫٣	٫٠٠١٤	٫١١١٠	٫٠٠٥	٫٠٠١٣

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	٫٦٠	–	٫٣٣٥٠	٫٠٠٤٤	٫٠٩٩٩	٫٣٩٩٨
الدولار الاميركي	–	١٫٦٦٧٨	٫٥٥٨٧	٫٠٠٧٥	٫١٦٦٦	٫٦٦٦٩
الين الياباني	١٣٣٫٣٦	٢٢٢٫٢	٧٤٫٤٥	–	٢٢٫٢٠	٨٨٫٨٧
المارك الالماني	١٫٧٨٩٨	٢٫٩٨٥	–	٫٠١٣٤	٫٢٩٨٢	١٫١٩٣
الفرنك الفرنسي	٦٫٠٠٠	١٠٫٠٠	٣٫٣٥٢	٫٠٤٥٠	–	٤٫٠٠١
الفرنك السويسري	١٫٤٩٩٤	٢٫٥٠٠	٫٨٣٧٧	٫٠١١٢	٫٢٤٩٨	–
الليرة الايطالية	١٧٦٦٫١	٢٩٤٥٫٥	٩٨٦٫٧	١٣٫٢٥	٢٩٤٫٣	١١٧٧٫٨

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦٫٧٥	٧	٦	٦٫١٢	٥٫٢٥	٥٫٦٢	–	–	٥٫١٢	٥٫٥٠
لـ ٣ اشهر	٧٫١٨	٧٫٤٣	٦٫٠٦	٦٫١٨	٥٫٢٥	٥٫٦٢	–	–	٥٫١٨	٥٫٥٦
لـ ٦ اشهر	٧٫٤٣	٧٫٦٨	٦٫١٢	٦٫٢٥	٥٫٧٥	٥٫٨٧	–	–	٥٫٢٥	٥٫٦٢
لـ ١٢ شهرا	٧٫٥٦	٧٫٨١	٦٫٢٥	٦٫٣٧	٥٫٨٧	٦	–	–	٥٫٣٧	٥٫٧٥

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥٫٥٠	٥٫٥٦	٥٫٥٠	٥٫٥٦	٥٫٦٢	٥٫٦٨	٥٫٦٨	٥٫٧٥	٥٫٨١	٥٫٨٧
الجنيه الاسترليني	٦٫٩٣	٧٫٠٦	٧٫٢٥	٧٫٣١	٧٫٣١	٧٫٣٧	٧٫٣١	٧٫٣٧	٧٫٢٥	٧٫٣١
الين الياباني	٠٫٤٣	٠٫٥٦	٠٫٥٠	٠٫٦٢	٠٫٥٦	٠٫٦٨	٠٫٥٦	٠٫٦٨	٠٫٦٢	٠٫٧٥
المارك الالماني	٣٫٣١	٣٫٥٦	٣٫٤٣	٣٫٥٦	٣٫٥٠	٣٫٦٢	٣٫٦٢	٣٫٧٥	٣٫٨٧	٤
الفرنك الفرنسي	٣٫٤٣	٣٫٥٦	٣٫٤٣	٣٫٥٠	٣٫٥٠	٣٫٦٢	٣٫٦٨	٣٫٨١	٣٫٨٧	٤
الفرنك السويسري	١٫٣٧	١٫٤٣	١٫٣٧	١٫٤٣	١٫٤٣	١٫٥٠	١٫٥٦	١٫٦٢	١٫٨١	١٫٨٧
الليرة الايطالية	٥٫٣١	٥٫٥٠	٥٫١٨	٥٫٣١	٤٫٨٧	٥	٤٫٥٦	٤٫٦٨	٤٫٣٧	٤٫٤٣

المعادن الثمينة (دولار/اونصة) *

المعدن	١٩٩٨ ٥/١	٤/٣٠	٤/٢٩	٤/٢٨	٤/٢٧	اعلى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)
ذهب	٣٠٦٫٩٠	٣١٠٫٧٠	٣٠٨٫٢٥	٣٠٨٫٤٥	٣٠٩٫٦٥	٤١٤٫٨٠	٢٧٨٫٧٠
فضة	٦٫١٥	٦٫٢٠	٦٫١٣	٦٫١٣	٦٫٢٠	٧٫٥٨	٣٫٥٦
بلاتين	٣٩٦	٤٠٣	٣٩٩	٤٠٦	٤٠٧	٤٥٩٫٢٥	٣٣٩٫٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٨ (تسليم فوري)					تسليم ٣ اشهر				
	٥/١	٤/٣٠	٤/٢٩	٤/٢٨	٤/٢٧	٥/١	٤/٣٠	٤/٢٩	٤/٢٨	٤/٢٧
نحاس (دولار)	١٨٢٨	١٨٥٢	١٨٥٤	١٨٦٢	١٨٣٥٫٥	١٨٤٢	١٨٦٢	١٨٦٤	١٨٧٣	١٨٤٨
الومنيوم (دولار)	١٤٠٧	١٤٢٦٫٥	١٤٣٩	١٤٤٨	١٤٢٤٫٥	١٤٣٤	١٤٥١٫٥	١٤٦٥	١٤٧١٫٥	١٤٥١٫٥
زنك (دولار)	١٠٧٩	١٠٦٨٫٥	١٠٨٧	١٠٩٧٫٥	١٠٩٠٫٥	١١٠٦	١٠٩٣	١١١٢	١١٢٤٫٥	١١١٦٫٥
نيكل (دولار)	٥٤٥٥	٥٥٤٠	٥٤٧٠	٥٤٥٥	٥٣٩٥	٥٥٥٠	٥٦٤٠	٥٥٧٠	٥٥٦٠	٥٥٠٠

النفط (دولار/برميل) * — * تسليم حزيران (يونيو) ١٩٩٨

الخام	١٩٩٨ ٥/١	٤/٣٠	٤/٢٩	٤/٢٨	٤/٢٧	اعلى مستوى ٩٨/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٨/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	١٢٫٧٥	١٢٫٤٠	١٢٫٦٥	١٢٫٦٠	١٢٫٢٥	٢٢٫٨٠	٩٧/١/٦	٩٫٩٠	٩٨/٣/١٧
مزيج برنت	١٤٫٦٥	١٤٫٢٠	١٤٫٤٥	١٤٫٣٠	١٣٫٩٥	٢٤٫٩٠	٩٦/١٠/١٦	١٢٫١٠	٩٨/٣/١٧
غرب تكساس	١٥٫٦٥	١٥٫٢٥	١٥٫٥٥	١٥٫٤٥	١٥٫٢٥	٢٦٫٤٥	٩٧/١/٩	١٣٫٣٥	٩٨/٣/١٧

الفائدة بين المصارف البريطانية (البيرشن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥٫٦٩١٤	٥٫٧٨١٣

فائدة سندات الخزينة الاميركية (شيريشك)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٩٫٣٧	١٠٠٫٤٣	٩٨٫٦٥	١٠٢٫٣٧
العائد	٥٫٦٢	٥٫٦٥	٥٫٦٨	٥٫٩٥

السلع (بالطن) — سوق السلع اللندنية

السعر / السلعة	١٩٩٨ ٥/١	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٢٤٧٫٥	٢٤٦	آب
بن (دولار)	١٨٧٠	١٨٥٥	آيار
كاكاو (جنيه)	١٠٦٠	١٠٦١	آيار
قمح (جنيه)	٧٥٫٥	٧٦٫٧٥	آيار
شعير (جنيه)	–	٧٤٫٧٥	–
صويا (دولار)	١٥٦	١٥٦٫٥	آيار
بطاطا (جنيه)	١٠٥	١٥٢	آيار

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف للعملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).
●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	٥/١	٤/٣٠
سورية	ليرة	٤٠	٤٠
اليمن	ريال	١٣٠٫٩٩	١٣٠٫٩٩
ليبيا	دينار	٫٣٨٣٥	٫٣٨٣٥
تونس	دينار	١٫١٦١٣	١٫١٦١٣
الجزائر	دينار	٥٩٫٤٨	٥٩٫٤٨
المغرب	درهم	٩٫٧٢٩٨	٩٫٧٢٩٨
موريتانيا	اوقية	١٧٥٫٩٤	١٧٥٫٩٤
السودان	دينار	١٦١٫٢٩	١٦١٫٢٩
جيبوتي	فرنك	١٧٧٫٧٢	١٧٧٫٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧٫٧٤٥	٧٫٧٤٥
باكستان	روبية	٤٤٫٠٢	٤٤٫٠٢
الفيليبين	بيسو	٣٩٫٦٨	٣٩٫٨٥
سنغافورة	دولار	١٫٥٨٢٠	١٫٥٨٤٥
تايوان	دولار	٣٢٫٩٩	٣٢٫٩٩
تايلاند	بات	٣٨٫٤٠	٣٨٫٦٠
العملة الاوروبية	ايكو	٫٩٠١٠	٫٩٠٧٨
اليونان	دراخما	٣١٤٫٢٧	٣١٥٫١٨
اسبانيا	بيزيتا	١٥١٫٦٤	١٥٢٫٤٢
الفرنك الافريقي	–	٦٠١٫٩٧	٦٠١٫٩٧
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١٫٨٨٦	٢١٫٨٨٦
سيراليون	ليون	٩٠٠	٩٠٠
غابون	فرنك	٦٠١٫٩٧	٦٠١٫٩٧
استراليا	دولار	١٫٥٣٤٢	١٫٥٣٧٠
كندا	دولار	١٫٤٣١٨	١٫٤٣٤٩
حقوق السحب	وحدة	٫٧٤٢٦	٫٧٤٣٠
قبرص	جنيه	٫٥٢١٥	٫٥٢٣٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

اسعار الاسهم في بورصة بيروت *

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الأول	١٢٫٨٧	١٢٫٨٧	١٩٥٧٣	٢٥٨٧٢٢	٨٧٧٨٣	١٩٩٨-٠٤-٢٩
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الأول	١٢٫٧٥	١٣	١٩٧٦٣	٥٨٤٦٣	٢٣٦١٤	١٩٩٨-٠٤-٢٩
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الثاني	١٢٫٨٧	١٢٫٨٧	١٩٥١٣	٢٣٧١٨٩	٧٢٤٩٧	١٩٩٨-٠٤-٢٩
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الثاني	١٢٫٨٧	١٢٫٨٧	١٩٥٧٣	٧٤١٧٠	١٣١٤٦	١٩٩٨-٠٤-٢٩
البنك اللبناني للتجارة «ج»	١٩٫٧٥	١٩٫٧٥	٣٠٠٢٥	١٩٨٦	٨١*	١٩٩٨-٠٤-٢٩
بنك عودة «ج»	٢٩	٢٨٫٨٧	٤٣٨٩٧	٣٤٨٢٤	١١٦٠٠	١٩٩٨-٠٤-٢٩
بنك بيروت «ج»	٧	٧	١٠٦٤٢	٤٩٣٤٧	٥٢٠٠	١٩٩٨-٠٤-٢٩
شركة رسامني يونس	٣٫٥	–	٥٣٢١	٦٥٦٨١	–	١٩٩٨-٠٤-٢٨
شركة الترابة اللبنانية	١٫١٢	–	١٧١٠	١٠٠٠٠	–	١٩٩٨-٠٤-٢٩
شركة الإسمنت الأبيض (إسمي)	١٫٥٦	–	٢٣٧٥	–	–	١٩٩٨-٠٤-٢٨
شركة الإسمنت الأبيض (لحامله)	١٫٥٦	–	٢٣٧٥	١٠٠٠	–	١٩٩٨-٠٤-٢٩
شركة اترنيت	١٫٦٨	–	٢٥٦٥	٢٨٩٩٠	–	١٩٩٨-٠٤-٢٩
يونيسيراميك (لحامله)	١٫٨٧	١٫٩٣	٢٩٤٥	١٠٠٠	١٠٠٠	١٩٩٨-٠٤-١٥
يونيسيراميك إسمي (أ)	–	–	–	–	–	–

* عطلة رسمية.

الأحد ٣ ايار (مايو) ١٩٩٨ الموافق ٧ محرم ١٤١٩هـ/ العدد ١٢٨٤٣

AL HAYAT SUNDAY 3, MAY, 1998 ISSUE NO 12843

تسوية أفغانستان بين تجار الحروب والصراعات الاقليمية

واجهت محادثات اسلام آباد بين اطراف المعارضة الافغانية وحكومة طالبان، والتي جرت تحت رعاية الامم المتحدة ومنظمة المؤتمر الاسلامي، عقبات فعلية كانت ان تنسفها لولا حرص الباكستانيين بدفع اميركي، على دوامها واعتبار القليل الذي تمخض عنها نتائج ايجابية يجب البناء عليها.

اما الحقيقة التي أشارت اليها تقارير صحافية عديدة، فرجحت انفجار دورة اخرى للحرب بين الاطراف المتنازعة على رغم الاتفاق على تشكيل لجنة الحوار. فهذه النتيجة لا تلغي ان اللقاءات والاجتماعات المتكررة طوال الأيام الخمسة في اسلام اباد لم تنجح لا في ازالة اجواء اللاثقة بين تلك الاطراف ولا في منع الحشود المتقابلة والمعارك الجانبية بما فيها تلك التي بين قوات الحليفين الرئيس المخلوع برهان الدين رباني ووزير دفاعه السابق مسعود احمد شاه.

وربما جاز القول انه لا يمكن معالجة صراع معقد ومرير ومديد كالصراع الافغاني الذي تتداخل فيه امتدادات اقليمية عديدة، خلال ايام قليلة. ثم ان غياب الدور الاميركي الفاعل الذي كان بداه المندوب الاميركي الدائم في مجلس الأمن بيل ريتشاردسون عند زيارته افغانستان في أول نيسان (ابريل) الماضي، عن محادثات اسلام اباد، كان له اثر بالغ في تراخي الحماسة لدى اطراف النزاع للتقدم بفاعلية نحو التفاهم.

لكن مع كل ذلك تظل الاسباب الفعلية لمحدودية النتائج التي خرجت بها اجتماعات اسلام آباد مرتبطة بعاملين اساسيين:

الأول – حضور الاطراف المتحاربة الى طاولة المحادثات دون امتلاك اي منها ارادة ذاتية فعلية في السلام في التوصل الى اتفاقية سياسية تنهي حال الحرب الداخلية وتفضي الى قيام حكومة موسعة ومتنوعة وموحدة، تبسط سيطرتها على كل المناطق الافغانية.

والثاني – عدم التمهيد للاجتماع بتفاهم اقليمي مسبق، يؤكد على اهمية توفر ارادة اقليمية لبناء السلام في افغانستان. واللافت، هنا، ان الدور الايراني في الاجتماع لم يتجاوز حدود منظمة المؤتمر الاسلامي.

بالنسبة الى المسألة الأولى لم يعد خافياً ان الاطراف الافغانية اصبحت تمتلك كل منها في منطقة نفوذه «دولة» غير قانونية قائمة بذاتها تديرها قلة قليلة من اصحاب المصالح وأمراء الحروب المنهمكين في تجارة التهريب المربحة عبر الحدود مع البلدان المجاورة، بما فيها تجارة الاحجار الكريمة والمخدرات والسكاير والاسلحة الخفيفة. ولأن السلام المفضي الى انشاء حكومة قانونية موحدة يعني كهدف أول له، ازالة تلك الدويلات التي لا نشاط لها غير الحرب والتجارة غير المشروعة، فالأكيد ان يحاول كل طرف ممارسة التباطؤ والتهرب من اي مشروع سلمي يتم طرحه من خلال اميركا او الأمم المتحدة او أية دولة اخرى، بغية الحفاظ على سلطته ودولته غير القانونية ومصالحه الذاتية. والحقيقة ان افغانستان ليست وحدها المثال على التعمد المحلي لتغييب ارادة السلام، بل هناك امثلة اخرى لا اقلها ما يجري في كردستان العراق.

وفي صدد العامل الثاني يمكن الاشارة الى ان المشكلة الافغانية تعتبر في جوهرها شكلاً من اشكال الصراعات الاقليمية بين باكستان وإيران، يختلط فيها المذهبي بالديني، والسياسي بالعسكري، والتاريخي بالحاضر. وكل ذلك في حقيقته يعني انه اذا لم يجر الالتفات جدياً الى حل العقد المستعصية في العلاقات الباكستانية – الايرانية، فالارجح ان تواجه الوساطات الخيرة الاخفاق والفشل في بقية جولاتها.

وما يزيد من حدة تلك الحال ان امراء الحرب الافغان استطاعوا خلال الاعوام الماضية مد تجارتهم ونشاطاتهم الاقتصادية غير المشروعة الى البلدان المجاورة بما فيها باكستان وإيران وطاجيكستان والمافيا الروسية. ما هيأ وضعاً ملائماً لانخراط عشرات الضباط والمسؤولين المحليين ورجال المخابرات في تلك الدول في شبكات تهريب تستدعي مصلحتها دوام حالة الحرب في افغانستان.

وهنا ايضاً توجد اوجه تشابه اخرى بين مثالي افغانستان وكردستان العراق على رغم الفوارق في التفصيلات. اذ فيما تحتفظ ايران في افغانستان بدورها بين الاحزاب الكردية العراقية، تقوم باكستان بلعب دور تركيا الجارة الشمالية للأكراد. كل ذلك لا ينفي طبعاً ابداء لاطراف الداخلية والمحلية الاستعداد الكاذب في خصوص التجاوب مع الوساطات الدولية والموافقة اللفظية على المقترحات الخاصة بعقد الاجتماعات المشتركة والحوار السياسي، ما دام الامر لا يتضمن التزاماً فعلياً بإقامة سلام مناقض لمصالحها. لكن على صعيد اخر، يمكن التساؤل عن السبب وراء تجدد الاهتمام الاميركي بإقامة السلام في افغانستان بعد كل هذه السنوات العجاف من تجنب التورط في تعقيداتها؟

في الواقع، يمكن اعادة ذلك الى قناعة واشنطن بان عوامل التدخل الاقليمي في المسألة الافغانية، وبالذات العاملين الرئيسيين الايراني والباكستاني، اصبحت تشهد تغيرات يمكن استثمارها في اتجاه المساعدة على نجاح الجهود الدولية المبذولة على طريق السلام الافغاني. فمن جهة باكستان، يمكن لمشاكلها الداخلية واتساع نطاق العنف والعنف المضاد الذي أخذ بالتفجر في ارجائها، ان يقنع قادتها بضرورة وضع حد لنقل صراعاتهم مع الدول المجاورة، وفي مقدمها ايران، الى الداخل الافغاني، نظراً لانعكاسات تلك الحال سلبياً على اوضاعها الداخلية. وكذلك الحال بالنسبة لتفاقم صراعاتها مع الهند من جهة، وتورطاتها في كشمير من جهة ثانية.

اما من جهة ايران، فإن التحولات الطارئة على سياستها الخارجية والاقليمية، في ظل حكومة السيد محمد خاتمي، يمكن ان تقنع طهران بالكف عن التدخلات في الشؤون المجاورة، بل التناغم مع الجهود الدولية الرامية الى حل المشكلات المتفجرة، خصوصاً تلك التي تستطيع ايران المساعدة في حلها. وكانت الاخيرة ابدت مؤخراً مواقف مشابهة بالنسبة لحل النزاعات في كردستان العراق وجنوب لبنان والسودان ايضاً. وما زاد من تعميق ذلك التوجه ان ايران اصبحت تتولى رئاسة منظمة المؤتمر الاسلامي منذ اواخر العام الماضي، وهي مسؤولية ادبية الزمتها ابداء مرونة كافية في حل المشكلات والصراعات التي تخص العالم الاسلامي.

وكان مسؤولون ايرانيون ابلغوا الرئيس المخلوع برهان الدين رباني عند زيارته طهران قبل اكثر من اربعة أشهر، وكذلك بقية فصائل المعارضة الافغانية ومنها حزب الوحدة الشيعي، رسالة مفادها استعدادهم للتعاون مع اي جهد سلمي في اطار الامم المتحدة ومنظمة المؤتمر الاسلامي لحل المشكلة الافغانية سلمياً. وكان ذلك التبليغ الدافع الرئيسي لرباني لزيارة باكستان قبل شهور لإبلاغ مسؤوليها استعداده للتجاوب مع وساطة الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمرالاسلامي. واستناداً الى ذلك، كان من الطبيعي ان يفسر الاميركيون الموقف الايراني الجديد على انه ازال من امامهم اهم عائق كان يمنعهم من وضع ثقلهم وراء مبادرة الامم المتحدة.

لكن السؤال الذي يظل ملحاً، خاصة بعد اجتماعات اسلام اباد، هو: هل يمكن للمباركة الاميركية لجهود الوساطة الدولية، ان تضمن وحدها اقامة سلام ثابت ودائم وشامل في افغانستان التي تعتبر احدى اكثر بقاع الشرق تنوعاً وتعددية؟ ام ان ذلك يتطلب خطوتين متلازمتين اخريين: اولاهما اقناع الدول المجاورة بوقف تجارتها وتسهيلاتها غير المشروعة المقدمة الى زعماء الميليشيات الافغانية، بهدف اقناعهم بان السلام هو الضامن الاساسي لمصالحهم، وثانيتهما التمهيد للسلام الافغاني بإقناع الدول الاقليمية، خاصة ايران وباكستان، بإقامة علاقات طبيعية تنتفي في ظلها الحاجة الى نقل صراعاتها الى ارض افغانستان.

سامي شورش

اليورو: أنموذج ديموقراطي وإشكال سيادي

العملة الموحدة، اليورو، دخلت حياة الناس الأوروبيين منذ امد ليس بالقصير. صحيح ان لا احد يستعمل هذه العملة لدى اقتنائه رغيف خبز او علبة سجائر، فذلك لن يصبح ممكناً الا في بداية كانون الثاني (يناير) من السنة المقبلة، ولكن لا حديث على امتداد القارة الأوروبية الا عن اليورو: سجالات تكاد لا تنتهي بين اغلبية تحتفي بهذا الحدث، على اعتبار انه سيمكن بلدان القارة، مجتمعة، من التحول الى موقع القوة الاقتصادية الفاعلة في العالم، ذلك الذي انفردت به الولايات المتحدة، ودولارها طوال عقود، وبين اقلية لا تنظر بعين الرضا الى اختفاء العملات الوطنية، وهي بين رموز السيادة في منزلة الصدارة، ولا يمكن لاضمحلالها الا ان يكون برهاناً لا يخطئ على تلاشي الأوطان والدول. سيل من التحليلات والدراسات والنقاشات حول اقرار العملة الموحدة، وأي اثر يمكن ان يكون لها على اقتصادات أوروبا وعلى اقتصاد العالم. ثم ان اليورو كان حاضراً، طوال السنوات الماضية، في كل النزاعات والاضطرابات الاجتماعية التي عاشتها بلدان أوروبا الغربية، وبعض تلك النزاعات والاضطرابات كان بالغ الحدة. فقد كان على الحكومات، يمينية كانت ام يسارية، ان تخفض النفقات الاجتماعية بشكل صارم قاس، وهو ما تضرر منه بعض القطاعات، والاكثر هشاشة بينها بشكل خاص، وذلك باسم تأهيل اقتصادات الدول المعنية للانخراط في العملة الموحدة. كما ان البرلمانات ناقشت الامر طويلاً، باحتداد في بعض الاحيان، وصوتت عليه. اضف الى ذلك ان عدداً من المحلات التجارية بات يكتب اسعار البضائع باليورو الى جانب العملات المحلية، وذلك من باب تهيئة المستهلكين لذلك التحول الكبير، اي لدواع بيداغوجية.

وهكذا، وحتى قبل أن يصار الى إقرار اليورو، فإن مواطني اوروبا الغربية ما انفكوا يعيشون على إيقاعه منذ سنين، سلباً ام ايجاباً. حتى ان القمة الأوروبية التي بدأت اعمالها يوم امس السبت، والتي كان عليها ان تتخذ الخطوة النهائية والرسمية لبعث العملة الموحدة الى الوجود، أتت بذلك عملاً يكاد ان يكون بمثابة الاجراء التقني، على الاقل في نظر رأي عام كان قد استعد منذ امد لذلك القرار، وساهم في صياغته بالنقاش او بالاستفتاء او بالتضحيات التي كان عليه ان يبذلها.

وبكل ذلك، تكون أوروبا الغربية قد علمتنا كيف يمكن في هذا العصر المعولم احداث ثورة بهذه الأهمية والخطورة، ثورة يتوقع ان يكون لها بالغ الأثر على الاقتصاد العالمي، وعلى بنية النفوذ، بما في ذلك السياسي منه على الصعيد الدولي، بهذه الطريقة السلمية، وبواسطة توسل المؤسسات الديموقراطية القائمة داخل كل بلد، وحدها دون سواها. ذلك انه اذا ما امكننا القول بأن انشاء الاتحاد الأوروبي، ذلك الذي يمثل إقرار العملة الموحدة بعض ابرز لبناته ان لم يكن لبنته الاصلب، قد أدى الى بعث امبراطورية جديدة سيحسب لها حساب في مستقبل الأيام، اقله على الصعيد الاقتصادي في طور أول، فإن الميزة الأساسية لتلك الامبراطورية انها قامت بالتراضي بين البلدان المكونة لها، وذلك امر قد يكون فريداً من نوعه، او هو على الأقل نادر الحدوث في التاريخ.

وإذا كان مثل ذلك الانجاز ممكناً بالطريقة التي تحقق بها، فذلك – عدا استناده الى الديموقراطية داخل كل بلد – لأنه لم يكن على اي من مكونات الاتحاد الأوروبي ان يتخلى عن سيادته، او عن جزء منها، لأحد. يستوي في ذلك أقوى الأطراف مثل المانيا، مع اكثر الاطراف ضآلة مثل دوقية اللوكسمبورغ. صحيح انه ما كان لذلك الكيان الأوروبي الجامع ان يرى النور لولا قبول كل من البلدان الاعضاء بالتضحية بمظاهر سيادته، كلها او جلها، وصلاحية صك العملة من بين اخطرها وأهمها. لكن عملية التخلي تلك لم تجر لحساب هذا الطرف، بدعوى انه الاكبر حجماً وتأثيراً، على حساب ذاك على اعتبار انه الأضعف والأقل شأناً، بل لصالح مؤسسات فوقية تم إنشاؤها ويستوي الجميع امامها وفي المعادلة التمثيلية داخلها.

وهكذا جرى التخلي عن بعض الصلاحيات التنفيذية، للمفوضية الأوروبية التي قد تتحول تدريجياً الى حكومة للقارة بأسرها، كما ان بعض الصلاحيات التشريعية انتقلت الى البرلمان الأوروبي، ومقره ستراسبورغ، وهو برلمان ان كان فعله وتأثيره محدودين في الوقت الحالي، قياساً الى البرلمانات الوطنية، فلا يكاد يوجد من شك في ان دوره سيتعاظم مع مرور الأيام، ومع ترسخ البناء الأوروبي، حتى يصبح قلب السلطة التشريعية على صعيد القارة.

اما المجالس الوطنية فتتحول محطات تمثيلية وسطى بين ذلك البرلمان الجامع وبين مراتب التمثيل الاخرى على مستويات اكثر محلية او جهوية، او ما شابه ذلك من الصيغ. وأما السيادة النقدية، فتخلت عنها الدول الأعضاء او نقلت جزءاً كبيراً منها من المصارف المركزية الوطنية الى مصرف مركزي أوروبي تم إنشاؤه في مدينة فرانكفورت الألمانية. وهذا المصرف الذي ستتولى ادارته مجموعة من ستة اشخاص، اضافة الى رئيس، روعي فيه السهر على مقدرات اليورو، خصوصاً في ما يتعلق باستقرار الاسعار، على ان يكون بمنأى عن كل ضغط سياسي وعلى ان يتخذ قراراته، في ما يتعلق بالسياسة النقدية، بالتعاون مع مدراء المصارف المركزية في الدول الأعضاء، وهي ستكون ١١ دولة فقط في مرحلة اولى. ذلك ان بعض الدول لم تتوفر فيه شروط الالتحاق بالعملة الموحدة (اليونان على سبيل المثال)، في حين رفض البعض الآخر، تحديداً بريطانيا والدانمارك والسويد، ان يكون في عداد الفوج الأول من المنخرطين في اليورو.

والمواصفات السابقة هي ما يمثل، في الآن نفسه، قوة الانموذج التوحيدي الأوروبي وضعفه. فهذا الاتحاد الذي قام على أسس ديموقراطية على ما سبقت الاشارة، لا شك في انه يتمتع بعناصر الاستقرار والثبات، لكن تخلي الدول الاعضاء عن سيادتها الوطنية الى مراتب فوقية جامعة، مثل المفوضية الأوروبية او برلمان ستراسبورغ او ما شابه، لم يؤد الى مد الاتحاد الأوروبي بهوية سيادية جديدة تعبر عنه بصفته هذه، بل الى تحول تلك المؤسسات الاتحادية الى حيز تحيد فيه تلك السيادات الوطنية بعضها البعض لا اكثر، بحيث لا يمكنها ان تلتقي الا حول حد ادنى باهت قليل الفعل.

والأمر هذا يمثل مشكلة حقيقية، لا مجرد مسألة نظرية يتلهى بها المولعون بمناقشة فلسفات الحكم وما اليها من قضايا حقوقية وقانونية. وأهميتها تتبدى بشكل ملموس حيال بعض الجوانب الحيوية في حياة الدول مثل الديبلوماسية وقضايا الحرب والسلم. فكل هذه الامور هي امور سيادية بامتياز، لا يمكن للمؤسسات الاتحادية الأوروبية القائمة حالياً، وعلى ما هي عليه الآن، ان تضطلع بها. ولعل ذلك ما يفسر ما يلاحظ من اداء اوروبي محدود أو هزيل على هذه الاصعدة.

فأوروبا لم تتمكن من صياغة سياسة خارجية فاعلة، حتى تجاه الملفات الحيوية بالنسبة لها، كقضية الشرق الأوسط او الوضع في البلقان. وهي ان أصبحت قوة اقتصادية كبرى في العالم الا انها لا تزال قزماً سياسياً على ما تقول عبارة شائعة في شأنها. ولعل ذلك ايضاً ما يفسر ان اوروبا لا تستطيع ان تزعم التأثير في شؤون العالم الا من خلال ما تبقى لبعض كياناتها من سيادات وطنية، حيث يتحرك بلد مثل فرنسا مثلاً، بصفته هذه وإن حاول الاستفادة من الزخم الأوروبي وتجنيده، او يضطر الى استجلاب الدعم من خارج الاتحاد الأوروبي، كأن يحاول التنسيق مع روسيا، كما حدث خلال الازمة الاخيرة مع العراق.

وإذا كان اعتماد العملة الموحدة قد زاد، من دون شك، السطوة الاقتصادية لأوروبا، على صعيد داخلي قاري، وعلى صعيد عالمي، حيث يرى البعض ان اليورو سيكون منافساً جدياً للدولار، وانه قد يصبح عملة احتياط الى جانب هذا الاخير، فإن ذلك قد لا يعني بالضرورة تغييراً في الموقع السياسي لأوروبا في العالم ما ظل ذلك الاشكال السيادي قائماً.

صالح بشير

مرض اوروبي

كن طبيب نفسك.

هكذا خاطب الطبيب مريضه الذي تناهت الى مسامعه العبارة بين مصدق ومذهول وبين مشفق على رزق الطبيب: فلو كان كل مريض على شاكلته طبيب نفسه، فمن سوف يكون الطبيب؟

ومع ذلك فإن هذه الدعوة المفعمة بالثقة، اصابت من توجهت اليه باكثر من مجرد الشعور بالرضا. فان يتحول المريض فجاة من موقف الشخص الضعيف الذي يلتمس العون الى منزلة الطبيب او من هو في حكمه، فذلك ما يبعث على الزهو حقاً.

في غمرة هذه المشاعر الايجابية، تنبه المريض الى انه لم يقصد العيادة كيما يتوفر على هذه المكافاة من زهو او تعويض، وانه سأل علاجاً لحالته لا غير فاذا الطبيب الذي يحترم مريضه (كما يقال عن الصحيفة التي تحترم عقل قارئها) احترامه لشخصه ولمهنته، يصارحه بان لا علاج لما يشكو منه.

- ولا حتى حبات مسكن؟ ولا حتى هذه الحبات. خذ من الانواع المعروفة ان شئت ولكنها...

وبدا الموقف غريباً في عيني المريض الذي لم يلبث ان رد بالقول: شكراً لقد طمانتني. ولم يكن الامر محمولاً على التهكم او العتاب او التعبير المعكوس عن خيبة الرجاء. فقد رغب المريض في الاعراب عن ارتياحه، بعدما تيقن من ان لا حاجة به بعد الآن لمراجعة المزيد من الاطباء. وكان طبيبه الاخير هو العاشر في اقل تقدير لسلسلة الاطباء الذين راجعهم. ولما اطمان الطبيب لمقاصد مريضه في تعبيره عن الطمانينة، سارع الى رد التحية: لا مضاعفات ولا وجه خطورة لهذا المرض. عليك فقط التعايش مع نوبات الالم... الشديد؟

لا شك انه شديد، كما تعرف.

ثم افصح له الطبيب عن ان الصداع العنقودي ينتمي لعائلة الصداع النصفي (... الكريمة) وانه نادر الحدوث في منطقتنا، لكنهم يشكون منه بكثرة في اوروبا، خصوصاً في شمال القارة. وان لا أسباب معلومة تؤدي اليه، وهو يمكن ان يتوقف وكانه لم يكن او يرافق المرء طويلاً. وقد تهدأ نوبات الالم او تشتد. وقد تقصر فتراتها او تطول. لا قاعدة يقاس عليها، والحال تختلف من شخص لآخر. وتهيا للمريض انه يشكو من مرض او عارض فلسفي، يتعلق بنعمة الحياة الشقية وبالبداهة الغامضة للوجود. مرض فلسفي وإلا لما قال صاحب العيادة: كن طبيب نفسك على غرار: اعرف نفسك. مرض اصيل لا قبل لأحد بالتدخل فيه، إذ ان تدخلاً كهذا على استحالته قد يفسد اشياء اخرى وقد ينطوي على تجديف ما.

لكن المسألة بعدئذ لا تحتمل تقليب الافكار وإنعام النظر بها، اذ ان التركيز الذهني ومعه جملة الضغوط، يفضي الى التوتر الذي يزيد فرص التعرض لنوبات العنقودي. والأوفق اخذ الامر بلباقة وأريحية كما تؤخذ الحياة ذاتها (تؤخذ هكذا؟) ودون ضرب اخماس باسداس.

لدى سماع العبارة الاخيرة استذكر المريض انه اضطر في حياته الحافلة لضرب ما لا يحصى من اعداد صحيحة ومجزوءة بعضها ببعض، وانه لم يصادف يوماً مسألة يضرب فيها بالذات اخماساً باسداس. عندها استشعر ان فرصته كبيرة في ان يكون طبيب نفسه، وان لا مبرر للقلق.

محمود الريماوي

جان عبيد: «بين القصة العاطفية والقصة الواقعية»

لا يكتم رؤساء الجمهورية اللبنانية الثانية رغبتهم في إنصاف «التاريخ» ولايتهم، المجددة أو الممددة، وسجل اعمالهم وأفعالهم. فهم، شأن عامة الناس، يرغبون في الخلود على الدهر، وفي بقاء الأحدوثة عليه. فإذا تواضع السيد إلياس الهراوي، وهو بعد ثمانية أعوام ونصف العام رئيس الجمهورية العتيدة الأوحد، لربه قال: «إن التاريخ يمكن أن ينصفني أو [يمكن أن] لا [ينصفني]». ودعا إلى المباهلة، أو ما يشبهها، فقال: «فإذا كنت عامل خير كان خيراً، وإذا كنت عامل ويل أتمنى أن أصاب بكل ما يتمنونه لي».

لكن السيد الهراوي، يستبق حكم التاريخ، ويُسلم هذا الحكم إلى الخالق: «فأنا اعتبرت أن الله سماني الياس حتى وفقت [صالحت] اللبنانيين مع بعضهم البعض، وأنقذت لبنان». وفي ختام هذه الجملة التي كانت صحيفة «النهار» اللبنانية رفعتها عنواناً أول، بحرف عريض وغليظ، ودعت القراء، وأولهم «أهل» السياسة، إلى النظر فيها، كتب محاورو السيد الهراوي الخمسة من محرري الصحيفة: «(ضحك)». وترسم «(ضحك)» هذه صورة «منقذ» لبنان على حقيقتها، المضحكة أو الأليمة، أو المضحكة والأليمة معاً على حسب القارئ وهواه.

فالرئاسة البنانية، وينبغي إتباعها بالأولى تمييزاً لها من رئاسات ونيابات رئاسات تناسلت كالارانب في العهد العروبي، تترجح بين وهم «الإنقاذ»، من طريق القبول بشروط أهل القوة والاستيلاء على الخاسرين في حروب أكرهوا عليها وتحامقوا فنسبوها إلى أنفسهم، وبين «الإضحاك»، شأن من يرتدي زياً ليس على مقاسه.

وحصاد الرئاسة وولايتها، على ما يصنع السيد الهراوي، الأطول ولاية منذ بشارة الخوري، مزيج من معنيين من معاني القدرية: معنى التسليم والانصياع («مرة واحدة انتخب لبنان رئيس جمهوريته ونجح بصوت واحد» والباقون «انتخبتهم قوة أجنبية)؛ ومعنى الإقدام والبطولة («... الله سماني الياس...»). فالرؤساء الأوائل، وهم مسيحيون موارنة إلى اليوم وفي الآتي المنظور، والمرشحون إلى الرئاسة الأولى، يريدون التوفيق بين الإقرار بواقعة النفوذ الأجنبي، فهم ليسوا رؤساء إلا بواسطته ومن طريقه، وبين مزاعمهم في دور يضطلعون به وينفردون، وينسبون إليه اختيارهم هم، دون كثيرين لا يحصون، رؤساء.

فينكب المرشحون، ويسميهم اللبنانيون المسترئسين، على نحت تمثال لأنفسهم يجمع الضدين: الامتثال لإرادة المرئس، أو المرئسين إذا كانوا جمعاً، وتتويج عمر كامل من الصبوة لدور تاريخي ومن الإعداد له. ولا يقلق «التناقض» لا الرئيس، المتكلم بلسان رئيس سابق وهو ما زال يلي الأحكام ويرئس مجلس الوزراء «ويحضره»، على نحو ما لا يقلق المرشح الثابت إلى المنصب. ويسمي السيد الهراوي حال الرئيس والمرشح جميعاً هذه: «بين القصة العاطفية والقصة الواقعية في البلد».

فإذا سئل عن ترشيح السيد سليمان فرنجية – الزعيم الماروني الشمالي، وصديق «بيت الأسد» على نحو تعريفه نفسه وربما دوره، ووزير الصحة ظرفياً – العماد إميل لحود، قائد الجيش اللبناني منذ قبل ابتداء رئاسة السيد الهراوي، ثم ترشيحه بعده السيد جان عبيد، وزير التربية منذ خريف ١٩٩٦، أجاب على المثال المتناقض نفسه: «أنا ليس لدي صوت [مقترع]، «ولا أريد أن أستبق». وكانت الواحدة تغني عن الأخرى. وأجاب: «عال»، أي لا بأس بالترشيح، وزاد: «ومدح [السيد فرنجية] نسيب لحود [نائب المتن الشمالي المعارض والمرشح للرئاسة] وقال إنه سيعمل له جلسة فحص (ضحك)». وهذه كذلك تجمع الإقرار بصفة المرشح، وبقوته، إلى الإزراء بالمرشح والإضحاك منه. وهي من ثمار الحال التي انتهت إليها السياسة اللبنانية، ولم تكن عليها على رغم طمأنة معظم السياسيين اللبنانيين أنفسهم بإلقاء التبعة عن هذه الحال على عاتق قدر لبناني («سورية ليست طارئة عابرة بل ثابتة على الحدود، وفي التاريخ والجغرافيا والمصالح والأحساب والأنساب...» على قول السيد جان عبيد).

فعلى نحو ما دان السيد الهراوي بتمديد ولايته، قبل سنتين ونصف السنة تقريباً، لشطر من جملة جاء في تصريح أدلى به الرئيس السوري، السيد حافظ الأسد، إلى صحيفة «الأهرام» وعلم النواب اللبنانيون من هذا الشطر أنهم يختارون إبقاء السيد الهراوي حيث هو، قد يدين السيد جان عبيد بالرئاسة الأولى إلى قول أدلى به السيد فرنجية إلى تلفزيون القاهرة، في ٢١ نيسان (أبريل)، وفهم بعض مراقبي السياسة اللبنانية، أو هذا الوجه الغالب اليوم منها، أن قول الوزير «وليد تخطيط مدروس وليس مصادفة». بل هو «ذهاب إلى أبعد مما ذهب إليه وزير الدفاع السوري العماد [أول] مصطفى طلاس في امتداحه، من منطقة نفوذ فرنجية، قائد الجيش العماد إميل لحود». وهكذا يقرأ رؤساء الجمهورية علامات طالعهم في كهانة الكهان، وزجر الزاجرين، وقيافة القافة، ورمي الأزلام والسهام وخروجها.

وعلى هذا قد يكون طالع السيد جان عبيد فألاً ويمناً، وإن كانت الريح تهب شآماً وتشاماً، على قول العرب الواقعين بين ريح متيامنة، تهب من اليمن عن يمينهم وهم يستقبلون الشمس الطالعة، وريح تهب من الشمال. والحق أنها ليست المرة الأولى التي يتفاءل فيها السيد عبيد خيراً. بل زعم الخبر، وأهله، أن الرجل أعد العدة لقدره الواعد، والموعود، منذ ربيع عام ١٩٧٦ الميمون، يوم خلف الياس سركيس سليمان فرنجية تحت حمم السيد ياسر عرفات القليلة والمسكة.

فيومها، على زعم أهل الخبر إياهم، اشترى الصحافي السابق وصهر قائد الجيش اللبناني الأسبق وابن المجهول بدوي عبيد» (فيصل سلمان، من «السفير»)، سيارة رولز رويس، أو بنتلي، جديدة، وعلق عليها لوحة معدنية من ثلاثة أرقام، تدل على العراقة والمكانة وتقرب من الرقم واحد، أو من إغفال الرقم البتة، ومن القرينة على صدارة ما بعدها صدارة، واشترى للرشح الخفي على أعين العامة، والظاهر لأعين أهل العلم، اللوحة القال باثني عشر الف ليرة لبنانية، أي ما كان يساوي أجور سبعين شهراً يتقاضاها عامل «ثابت» في عمله.

وقيل، والأرجح أن القول صادق، أن السيد عبيد، ولم يكن يومها لا نائباً ولا وزيراً ولا منصباً معروفاً من «المناصب»، عاد في خريف عام ١٩٨٩، من باريس، حيث يرعى موطئ قدم عوض مربط خيل، في طائرة السيد رفيق الحريري، المعاون على صناعة الرؤساء اللبنانيين في الجمهورية الثانية، رئيساً أو كالرئيس. فحظي بالمنصب رينيه معوض، الرئيس القتيل الذي لم يقلق مقتله أناساً كثيرين، قبل أن يفضي الأمر إلى السيد الياس الهراوي، وينقاد له. ولا يغفل من لا يرى غضاضة في تسمية نفسه «مرشح الوزير فرنجية الذي انتهت إليه زعامة آل فرنجية» («العمل»، في ٢٢ كانون الثاني / يناير ١٩٩٥، عن إذاعة «صوت لبنان») عن أن الإقامة على حال للرشح الدائم والوفير الحظ قد لا تنتهي بصاحبها، والمقيم على الحال هذه «عمره» كله، إلى «تحقيق تغير الظروف لصالحه»، أي إلى الرئاسة. ولا يخفى ما في هذا الرأي من إقرار برجحان الظروف، وتغيرها، في ميزان الرئاسة المأمولة والفوز بها. وهذا إقرار يلازم المسترئس اللبناني في حله وترحاله. وحرص المرشح جان عبيد، أو مرشح المرشح المأذون، على أن يكون دوماً أهلاً لانتخاب الظروف المتغيرة، واقتراعها لصالحه، ودمجها «القصة العاطفية والقصة الواقعية» في رجل واحد هو السيد عبيد.

فهو ينسج قصته العاطفية، وأخباره العائلية والنضالية، والاجتماعية السياسية معاً، على قصد مؤاتاتها القصة الواقعية، أي مؤاتاة «الرصيد (...) عند المسلمين و(...) عند الأطراف العربية المتصلة في لبنان»، على ما قال بشيء من الخفر إلى صحيفة «الانوار»، الأثيرة عنده تصريحاً وحديثاً. فيلخص حكاية عمره في دمجه المارونية في العروبة، بعد دمج المارونية في اللبنانية. فيروي أن عائلته، عبيد، ترجع إلى آل منصور، ويتحدر هؤلاء، نسباً وحسباً، من آل رحمة، من أهل بشري، اللصيقين بمعقل المارونية الأول. ولا يضعف قوة الخبر، ولا قوة النسب الذي يرويه «الفلاح» الماروني المولع بالأنساب على مثال العرب الأشراف، رجوع الراوي إلى «مئتي سنة أو ثلاثمئة سنة»، على قوله.

وحط الأجداد بمزرعة علما، بين زغرتا وطرابلس. ويسرع سليل آل رحمة، فمنصور، فعبيد، إلى تخليص العبرة العاطفية والواقعية المفيدة من موقع هذا المهجر. فهو «مؤشر منطقة مشتركة بين زغرتا [المارونية] وطرابلس [المسلمة والعروبية]»، والمتطلعة إلى «العاصمة الأصيلة في دمشق» (بحسب السادة فيصل سلمان وابراهيم الأمين وجورج بكاسيني، «السفير» في ٣٠ آب / أوغسطس ١٩٩٣). وكان مؤشر «اشتراك» آخر، لا يقل وطأة عن الاشتراك الجغرافي والبلداني، زواج زمرد منصور، ابنة عم جده، قبيل الحرب الأولى، بأحد أعيان طرابلس السنّة، راشد المقدم. فانقسمت العائلة، وهرب الجد، جبور، في عام ١٩١٢، إلى كوبا، وسافر بعده كل من انضم إليه من الأقارب الذين ربما ناصروا، على ما يوحي المرشح المنتظر اليوم، زواج زمرد من راشد.

فلما ولد جان، حفيداً لجبور منصور وابناً لعلما «المشتركة»، في الثامن من أيار (مايو) ١٩٣٩، وكان اليوم الميمون يوم الإثنين، ولد تحت طالع ماروني ومسلم، ولبناني وعروبي، ومقيم ومهاجر، وفلاحي وبكوي (من بك)، واحد. فكان رابع ولد من تسعة أولاد لأبيه وأمه، بقي منهم سبعة، وثالث شاب أو ذكر ونسج على هذا المنوال، الجامع، من غير عسر. فكان في مدرسة «الفرير» (الإخوة) بطرابلس طالباً ومتظاهراً وخطيباً وكاتب مجلة، وفي كل أحواله هذه كان «وطنياً»، أي بعثياً وقومياً عربياً وناصرياً، من غير ترجيح ولا وقوف. فطرد من «الفرير». فحل في «الثانوية»، الرسمية. فلم يبدل. فطرد. لكن ذلك لم يمنعه من دراسة الحقوق في الجامعة اليسوعية ببيروت، في عام ١٩٦٠. ومزج الدراسة بالعمل الصحافي. فكان صحافياً في «لسان الحال»، الأرثوذكسية و«القومية»، في ١٩٦٠-١٩٦٠. ثم في «الأحرار» البعثية في عام ١٩٦٥. وكان رئيس تحريرها السيد الياس الفرزلي، الأرثوذكسي كذلك، و«القومي» من لون صار في ما بعد لوناً آخر. وتولى في «الصياد»، من عام ١٩٦٦ إلى عام ١٩٧٢، نيابة رئاسة التحرير أو رئاسة التحرير نفسها، من غير جزم. وفي الأثناء كان يتنقل بين مراتب الاستماع والحديث والمحاضرة في حلقات السياسيين العرب الوافدين إلى بيروت. فعهد إليه شارل حلو، الرئيس الأسبق، التوسط عند ساسة العراق الجدد في حل مسألة سياحية. فكانت وساطته الأولى، «الوطنية»، والناجحة. وفي الأثناء، في عام ١٩٧٠، اقترن بالسيدة لبنى إميل بستاني، بنت موقّع اتفاق القاهرة مع الفلسطينيين في خريف ١٩٦٩. فولد له أربعة أولاد، بكرهم سليمان، على مثال سليمان فرنجية، وصغيرهم بدوي (عاطفية أم واقعية؟).

ولم ينفك الرجل الطامح، وهي مثل الجمل التركي بثلاثة أسنام متساوية، من التوسط والوساطة بين الأضداد، ولا من الإشارة على طالبيها: من الياس سركيس إلى أمين الجميل، ومن ميشال عون إلى رفيق الحريري. فكان تعيينه، في ١٩٩١، «نائباً معيناً»، ونائباً في غير منطقته [في الشوف]، وفي محل زعامة مسيحية كبيرة [محل كميل شمعون]»، على قول فؤاد دعبول وحنا خوري من «الأنوار»، تمهيداً لنيابة أصيلة عن شماله. لكن الموشك السابق على الرئاسة لم يحظ بالوزارة إلا بديلاً عن وزير مستقيل، في آب ١٩٩٣. فكان وزير دولة مهمته الأولى التوسط بين «الأطراف العربية» (وهي واحد) وبين بكركي، والخروج على بكركي، وعلى «المجمع» المزمع، إذا اقتضت «الظروف» الخروج، على ما حصل وجرى.

وعاد، منذ خريف ١٩٩٦، وزيراً ثابتاً لوزارة التربية. وهي الوزارة التي نيط بها من طريق كتاب التاريخ «الموحد»، وكتاب التربية المدنية «الموحد»، تطويع الانعزال الطائفي، الماروني والمسيحي وحده، وحمله على العروبة السورية وحدها. فلا غرابة إذا أوكل هذا الأمر، وهو قد يودي بالتعليم اللبناني برمته إذا عمل فيه بمشورة السيد وليد جنبلاط إلى ماروني «مشترك» يخلف مارونيين كان أولهما، هو السيد مخايل الضاهر، مرشح السيد مورفي والسياسة السورية لخلافة السيد أمين الجميل «وإلا الفوضى» وعلى المثال نفسه قد ينتخب السيد جان عبيد رئيساً. فتوكل الرئاسة المارونية، وهي ليست الأولى قطعاً، إلى من لا حول له ولا طول ولا باع، في السياسة والعصبية والرأي، إلا التوسط والتجوال ونقل الرسائل والأجوبة والشروط والرد على الشروط والاستقواء بالزعامات «الأصيلة» أو الطريفة. ولا ريب في أن مثل فخامة الرئيس هذا، غداة السيد الياس الهراوي، هو مرحلة أخيرة في النزع اللبناني.

وضاح شرارة

الديموقراطية لم تعد أملاً للروس

يلتسن يعبث، وليبيد هاجم من سيبيريا

أطول أزمة وزارية في تاريخ روسيا المعاصر انتهت بموافقة البرلمان على تعيين سيرغي كيريينكو رئيساً للحكومة. وحصل المرشح في الجولة الأولى من الاقتراع على ١٤٣ صوتاً وانخفض العدد إلى ١١٥ في الثانية. وبدا أن المجلس النيابي الذي تهيمن عليه المعارضة، سيرفض المرشح للمرة الثالثة، ما كان سيعني حل البرلمان. إلا أن كيريينكو حصل في الجولة الثالثة على ٢٥١ صوتاً. ماذا جرى بين الجولتين وكيف سيكون شكل العلاقة الجديدة بين السلطتين التنفيذية والاشتراعية؟

جلال الماشطة يجيب:

هل ثمة صلة بين الأزمة الوزارية في موسكو والانتخابات في اقليم كراسنويارسك السيبيري البعيد عن العاصمة؟ قد لا تبدو الرابطة بديهية، إلا أن الفوز الساحق الذي حققه الجنرال الكسندر ليبيد، السكرتير السابق لمجلس الامن القومي، في الجولة الأولى من انتخابات كراسنويارسك يشكل مؤشراً مهماً على ظهور «قوة ثالثة» تستثمر ضعف وتخبط السلطة والمعارضة وعجزهما عن تقديم حلول مقبولة لمشاكل البلد، وهو ما أثبته شهر من المواجهة بين الرئيس والمجلس النيابي.

وحتى هذه اللحظة لم يقدم الكرملين اي تفسيرات معقولة لإقالة تشيرنوميردين، وإن كان هناك ما يشبه الاجماع على أنه أراد تصفية أحد اهم مراكز القوة داخل السلطة وتنصيب حكومة ضعيفة لا ترتبط بأي من المؤسسات المتنفذة في الدولة... باستثناء ديوان الرئاسة الذي يغدو عملياً وزارة ظل تحكم من دون ان تتحمل المسؤولية. ولربما أفلح يلتسن في الظهور أمام الكاميرات بوصفه السيد المطاع وماسك الخيوط ولو بيد واهية، أي أن العملية كلها كانت في إطار صراعات سلطوية ولا صلة لها البتة بالمعضلات الكبرى الماثلة أمام روسيا التي فقدت ابان سنوات «الاصلاح» نصف ناتجها الوطني الاجمالي وغدت تدفع ٣٠ في المئة من موازنتها السنوية لخدمة الديون الخارجية وحدها. وأراد يلتسن أيضاً أن يتملص من مسؤولية المراوحة في المكان، بل التراجع إلى الخلف بإضافة تشيرنوميردين إلى «أكباش محرقة» آخرين مثل يغور غايدار واناتولي تشوبايس وايفان سيلاييف وغيرهم ممن وصفهم الرئيس بأنهم «رواد» الاصلاح، ثم وضع على عاتقهم كل الأوزار التي ترتبت على عملية التغيير، وقد يكون كيريينكو المرشح الجديد... للذبح.

إلا أن يلتسن اليوم لم يعد كما كان قبل سبع سنوات، فهو على الصعيد الشخصي رجل مريض يتصرف أحياناً وفق نزوات وأهواء تصعب قراءة مضاعفاتها. وإلى ذلك، فإن مراكز القوة التي كانت بايعته عميداً لها أخذت تختلف في تقويمه، بل وتتجرأ أحياناً على البوح بمعارضتها لسياسته.

ورغم ان الكرملين حاول تسويق نتائج الاقتراع في الجولة الثالثة على أنها انتصار ليلتسن على البرلمان، إلا أن ثمة شواهد كثيرة على ان الأزمة احدثت صدعاً في النخب السلطوية وأدت إلى اصطفافات جديدة لا تعزز مواقع الرئيس الحالي.

فمن الواضح أن تشيرنوميردين لم يبلع الإهانة بسهولة وكان اعلانه ترشيح نفسه للانتخابات الرئاسية المقبلة تحدياً ليلتسن الذي قال إنه لم يحدد بعد اسم «الوريث». وفي مناورة تكتيكية سريعة تحالف


ليبيد يخطب في جماهير مؤيديه ابان الحملة الانتخابية الأخيرة في سيبيريا.

تشيرنوميردين مع المجموعات التي كانت عملت على زعزعة الكرسي من تحته، إلا أنها لم تتمكن من تعيين مرشحها بدلاً منه. ويشير المراقبون إلى أن ثنائي بوريس بيريزوفسكي - فلاديمير غوسينسكي الذي يسيطر على الجزء الأكبر من الامبراطورية الاعلامية والمالية اراد ان تسند رئاسة الحكومة إلى نائب رئيسها ايفان ريبكين المعروف بارتباطاته الوثيقة معهما. إلا أن يلتسن كان يطمح إلى تشكيل حكومة تكنوقراطية «غير مسيسة» وليست لها ارتباطات بمراكز القوى كي يكون الكرملين المحرك الأساسي لبرامجها.

وأدى هذا التناقض إلى فتور وقتي بين يلتسن و«الثنائي» وكشف بيريزوفسكي أنه موّل انتخابات كراسنويارسك وجاهر برغبته في أن يصبح الجنرال ليبيد الحاكم المقبل لروسيا، متحدياً إرادة الرئيس الحالي الذي يطمح إلى أن تكون له الكلمة الفصل في تحديد اسم خليفة يؤمن ليلتسن وعائلته مستقبلاً مضموناً حينما ينتقل صاحب الكرملين إلى منزله الريفي، بينما لا يشك أحد في أن الجنرال إذا تربع على كرسي الرئاسة لن يتوانى عن الانتقام من يلتسن الذي «خانه».

ولكن يلتسن، في الغالب، لن يقطع الخيوط التي تربطه بالمجموعات المالية التي أمنت فوزه في الانتخابات الرئاسية. ولذا فمن المستبعد حدوث قطيعة كاملة مع بيريزوفسكي الذي يعتبر «كاردينالاً» يعمل في الظل إلى جانب أنه «المحفظة» الرئيسية التي تمول الكثيرين من أقطاب السلطة.

بيد أن حسابات «المطبخ العائلي» تقوم أساساً على قاعدة «هنا والآن» ولا يهم ان يكون أو لا يكون الطوفان شبه الحتمي الذي يمكن ان يتخذ أشكالاً بالغة الخطورة كانفجار الاستياء في الشارع أو حتى تفكك الدولة إلى إمارات قائمة بذاتها.

وفي هذا السياق تلفت الانتباه الطريقة التي تعامل بها مع الأزمة أعضاء مجلس الفيديرالية (الهيئة العليا للبرلمان) الذي يضم قادة الجمهوريات والمقاطعات. ففي البداية اصطف غالبية هؤلاء إلى جانب المعارضة في مجلس الدوما (النواب) وأعربوا عن استيائهم لإقالة تشيرنوميردين واختيار شاب غير محنك بدلاً منه. ولكنهم سرعان ما أدركوا ان تنصيب كيريينكو سوف يضعف المركز الفيديرالي ويفقده اداة مهمة للضغط على الأطراف، وبالتالي فإن المحافظات سوف تحصل على مزيد من الاستقلالية، ويكون لها وزن أكبر في حسم القضايا المتعلقة بالفيديرالية.

مثل هذا الموقف البراغماتي كان غائباً عن مجلس الدوما المسيس الذي لم تجد كتله الأساسية صيغة مقبولة للخروج من الطريق المسدود: فالموافقة على تعيين كيريينكو تعني فقدان الناخبين والتسليم بـ «صواب» النهج الرئاسي، في حين أن رفضه هو قرار بالانتحار. ومنذ اللحظة الأولى بدا أن يلتسن يدفع نحو الخيار الثاني، إذ أنه أعلن اسم المرشح دون التشاور مع قادة الكتل البرلمانية. وحينما رفض النواب المصادقة على التعيين في الجولتين الأولى والثانية، قدم اسم كيريينكو اثر قرار البرلمان بساعة واحدة، وأكد أنه «لا يملك مرشحاً آخر»، وحذر في الوقت ذاته من أنه لن يتردد في حل البرلمان إذا أصر على موقفه في الجولة الثالثة. وامعاناً في الاذلال قال الرئيس إنه اوعز إلى مدير أعماله بتقديم «تسهيلات ومكاسب» مادية للنواب مكافأة لهم على الاقتراع لصالح المرشح.

وبدا أن الشيوعيين الذين يشكلون اكبر كتلة برلمانية (١٣٥ نائباً) ولهم زهاء ٤٠ نائباً «معاراً» إلى كتلتين يساريتين، سائرون نحو اتخاذ قرار المواجهة، وعقدت لجنتهم المركزية اجتماعاً دام سبع ساعات أصدرت اثره «توصية» بالتصويت ضد كيريينكو.

غير أن الأزمة فرزت جناحاً توفيقياً في الحزب يقوده رئيس البرلمان غينادي سيليزنيوف الذي حذر من أن حل المجلس النيابي سوف يترتب عليه «الحكم بمراسيم رئاسية» وترك الحبل على الغارب للسلطة التنفيذية، ولذا دعا للرضوخ إلى الأمر الواقع.

ورغم ان الاقتراع كان سرياً، فإن حسابات بسيطة تظهر ان عدداً من الشيوعيين يراوح بين ١٢ و٢٥ صوتوا لكيريينكو. وبفضل هذه الأصوات حسم الموقف لصالح الكرملين ومرشحه.

وكما أثارت الأزمة خلافات بين النخب السلطوية، فإنها أدت إلى تصدع في صفوف المعارضة وأظهرت ان الأخيرة لم تكون حتى الآن تصوراً واضحاً عن اهدافها وتكتيكها، وبالتالي فإنها يمكن ان تفقد الكثير من ناخبيها.

وكان هذا الموقف الرخو المتخبط عاملاً اضاف الكثير من *الأصوات «الاحتجاجية»* إلى الجنرال ليبيد الذي اعتمد تكتيكاً ذكياً بتركيز حملته الدعائية على الأرياف والبلدات الصغيرة، تاركاً المدن الكبيرة في اقليم كراسنويارسك لمنافسيه.

وهذا السيناريو يمكن تكراره في الانتخابات الرئاسية، إذ أن الحواضر الكبرى تضم الشرائح المتضررة أقل من غيرها بسبب الاصلاحات وزهاء ١٥ في المئة من السكان الذين أمنت لهم المرحلة الانتقالية قفزة سريعة إلى عالم الثراء، في حين ان الأطراف تضم الغالبية الساحقة من المستائين الذين يمكن ان يصوتوا لأي مرشح يبرهن (أو يدعي) عداءه للسلطة الحالية.

ويجسد ليبيد طموح الكثيرين في روسيا إلى قوة ترفض الواقع الراهن من دون الدعوة إلى إحياء الشيوعية. والأخطر من ذلك أنه يمثل الحنين إلى «اليد القوية» التي يمكن ان تكفل النظام والأمن وتحد من انتشار الرشوة والفساد. وبهذا المعنى، فإن «الديموقراطية» لم تعد لدى غالبية الروس أملاً وطموحاً، بل أنها أصبحت تجسيداً لفوضى مستمرة منذ سبعة أعوام، الأمر الذي أكدته الأزمة الوزارية الأخيرة.

جلال الماشطة

اليمين المتطرف يتقدم في المانيا انطلاقاً من ساكسن - انهالت

اذا كانت انتخابات ولاية سكسونيا المنخفضة قبل شهر ونصف الشهر تقريباً قد دقت المسمار الأول في نعش الحكومة الالمانية الحالية وفتحت الباب امام نهاية عهد المستشار هلموت كول فقد جاءت انتخابات ولاية ساكسن - انهالت الاحد الماضي لتدق المسمار الثاني ولتظهر ان الباب الذي فتح يؤدي الى هاوية عميقة لكول ولحزبه الديموقراطي المسيحي. لكن الانتخابات نفسها ادت ايضاً الى فوز كبير مفاجئ لليمين النازي خطف الاضواء وآثار المخاوف.

من بون كتب *اسكندر الديك*:



يعيش حزبا الاتحاد المسيحي الالماني (الحزب الديموقراطي المسيحي والحزب الاجتماعي المسيحي في بافاريا) وحليفهما الحزب الليبرالي اياماً صعبة في هذه المرحلة السياسية الدقيقة داخلياً بعد الزلزال السياسي والانتخابي الذي حدث في ولاية ساكسن - انهالت وأدى، على حد تحليل المراقبين، الى تهشيم صورة هلموت كول امام الراي العام الذي كان معروفاً على مدى السنوات الـ ١٦ من حكمه بانه يفوز على الدوام ولا يعرف الخسارة. لكن كول الذي حوّل المعركة الانتخابية في الولاية الى معركة شخصية له هازئاً في كل مرة من الاستطلاعات التي كانت تشير الى خسارة فادحة لحزبه فيها اضطر اخيراً للاعتراف بهزيمته الشنيعة حيث لم يتمكن رغم كل ثقله السياسي الذي وضعه من تحجيم الخسارة التي بلغت ١٢,٤ في المئة (٣٤,٤ في المئة عام ١٩٩٤).

وبينما حقق الحزب الاشتراكي الديموقراطي الحاكم زيادة بلغت اثنين في المئة تقريباً (٣٤ في المئة عام ١٩٩٤) تمكن حزب الاشتراكية الديموقراطية (الشيوعي الاصلاحي) من المحافظة على قوته الانتخابية (١٩,٦ في المئة مقابل ١٩,٩ في المئة عام ١٩٩٤). والتطور السلبي الذي حصل هو ان حزب اتحاد التسعين - الخضر خسر بدوره تمثيله في البرلمان وفي الحكومة التي كان يشارك فيها ايضاً. وسبب الخسارة يتحمله الخضر انفسهم، أو على الاقل الجناح الاصولي فيه الذي تمكن خلال المؤتمر الاتحادي العام الذي عقده قبل شهرين في عاصمة الولاية من تمرير قرار يدعو الى رفع سعر ليتر البنزين الى خمسة ماركات، الأمر الذي أثار نقمة واسعة عليه.

اما المفاجأة المثيرة للهلع فتمثلت في فوز حزب اتحاد الشعب الالماني (النازي الجديد) بـ ١٢,٩ في المئة من الاصوات دفعة واحدة وبـ ١٤ مقعداً نيابياً في البرلمان على الرغم من ان الحزب لم يكن معروفاً في الولاية حتى الآن ولم يظهر احد من قيادته أو من مرشحيه في اي تجمع انتخابي او مهرجان او لقاء صحافي، كما لم تعلق للمرشحين صور على الجدران كما هي العادة. كل ما في الأمر ان مسؤوليهم في الولاية، غير المعروف على الاطلاق، ظهر في عدد من الصور الى جانب لافتات عليها شعارات معادية للاجانب تتهمهم بأنهم يسرقون العمل والوظائف من امام الالمان.

وأمّن رئيس الحزب الاتحادي غيرهارد فراي، وهو ثري كبير من ولاية بافاريا، مبلغ ثلاثة ملايين مارك لدفع مصاريف الحملة الانتخابية واستاجر طائرات صغيرة لحمل يافطات كبيرة تحمل اسم الحزب وتدعو لانتخابه حلقت على مدى ايام فوق اراضي الولاية. وفي التفتيش عن اسباب تصويت حوالى ٢٠٠ الف ناخب للحزب اليميني المتطرف رأى عدد كبير من المراقبين ان حزب اتحاد الشعب الالماني حرك في الدرجة الأولى قسماً كبيراً من الشباب العاطل عن العمل (بين ١٨ و٢٤ سنة) أو الذي يرى ان الآفاق مسدودة امامه للحصول على تعليم مهني او غير ذلك. ومعروف ان الاوضاع الاقتصادية في ساكسن - انهالت سيئة للغاية وتصل البطالة فيها الى اعلى نسبة في المانيا. ووجد محللو نتائج الانتخابات ان قسماً كبيراً من الذين انتخبوا الحزب الديموقراطي المسيحي في المرة الماضية اعطى صوته هذه المرة للنازيين الجدد، كما صوت لهم ايضاً ناخبون سابقون للاحزاب الاخرى. واستنتج هؤلاء بان القسم الاكبر من ناخبي الحزب ليس من المؤيدين التقليديين للنازيين الجدد، وانما من اليمين الوسط الذي خاب ظنه بالمستشار كول وبحزبه وبالوعود العديدة التي اعطيت منذ الوحدة الالمانية، انما دون ان يتحقق الا الشيء القليل مما جرى الوعد به، خصوصاً على صعيد ايجاد مجالات جديدة للعمل.

والواقع ان العديد من الذين انتخبوا الحزب المذكور اعلنوا في الايام الاخيرة انهم فعلوا ذلك للتعبير عن احتجاجهم وخيبة املهم من الواقع السياسي في البلاد ولمعاقبة كول وحزبه على خذلانهما لهم. ومع ذلك فان التخوف الآن يتمثل في سعي النازيين الجدد الذين فوجئوا ايضاً بهذا الانتصار غير المتوقع (الاستطلاعات اعطتهم ٦ في المئة تقريباً) للعمل على تجميع القوى من جديد بعد مرحلة تراجع للبدء بمرحلة هجوم سياسي على مختلف الصعد، بما في ذلك تصعيد أجواء العداء للاجانب وتشجيع الاعتداء عليهم.

ومعروف ان اليمين النازي متمثل في ثلاثة برلمانات اخرى في غرب البلاد هي بادن - فورتمبيرغ وشلوسفيل - هولشتاين وبريمن. وعلى الرغم من ان كل المعلقين السياسيين في وسائل الاعلام الالمانية يحمّل كول مسؤولية خسارة حزبه في الولاية ويشكّك في قدرته على الفوز في الانتخابات المقبلة في الخريف يتصرف المستشار الالماني وكأن شيئاً ما هاماً لم يحدث. وهو يركز في هذه الايام كل جهده على منع صدور اي صوت من داخل حزبه ينتقده او يدعو للتركيز على شخص خليفته فولفغانغ شويبله الذي اصبح يحظى بشعبية اكبر منه منذ اشهر عدة على التوالي. وهنالك من يخطئ كول الآن في ترشيح نفسه مجدداً للانتخابات رغم تأكيده عام ١٩٩٤ بانه لن يترشح مرة اخرى. ويعتبر انه لم يحسن اختيار تاريخ انسحابه من الحكم وهو في ذروة نجاحه.

وامام ضعف كول الواضح طرح شقيقه الحزب الاجتماعي المسيحي (اليمين المحافظ جداً) فكرة تغيير الشعارات الانتخابية المطروحة بشكل ملموس بحجة مواجهة الخطر القادم من اقصى اليمين. ويرى رئيس الحزب وزير المال تيو فايغل انه من اجل محاربة اليمين المتطرف يتوجب «سرقة» شعاراته لكي يتم تجريده من سلاحه!؟ وفي ذلك، طبعاً، دعوة خطرة لانها تتضمن طرح مواضيع مثل اللجوء السياسي للاجانب ووضعهم في المانيا وقانون الجنسية لهم الى غير ذلك من الامور التي يطالب حزب فايغل منذ سنوات بالتضييق عليها.

بل ان عدداً من المحللين حمّل هذا الحزب واشخاصاً في حزب كول مسؤولية تنامي المشاعر العدائية للاجانب وجزءاً من نجاح النازيين الجدد في الانتخابات لأنهم يتكلمون علناً بشكل مشابه لهم. وقد رفض كول وحزبه هذه الدعوة لانهما يعرفان ايضاً ان هذا الامر لن يخرجهما من المأزق، بل سيؤدي الى شحن الاجواء السياسية في البلاد وتوتيرها والى انتقادات اوروبية ودولية لا يمكن لالمانيا ان تتحملها، اضافة الى ان حسابات كول هي غير حسابات فايغل الذي يعتمد اصلاً على قاعدة انتخابية يمينية محافظة في بافاريا تجمع في صفوفها ايضاً مختلف انواع اليمين المتطرف والنازية الجديدة.

ويرى المراقبون ايضاً ان الحزب الاشتراكي الديموقراطي ومرشحه لمنصب المستشار غيرهارد شرودر خرجا منتصرين من هذه الجولة الثانية وسجلا نقاطاً اضافية لصالحهما على طريق المعركة النهائية في ايلول (سبتمبر) المقبل، ولو ان الحزب في ولاية ساكسن - انهالت لم يحصل على النسبة التي توقعتها الاستفتاءات، اي اكثر من اربعين في المئة. ولكن على الرغم من التفاؤل الموجود، الا ان خسارة الخضر للانتخابات دقت ناقوس الخطر داخل قيادة الحزب التي سارعت للبحث في اعادة ترتيب أولويات شعاراتها الانتخابية بعد تبيان آثار النهج الاحمق الذي اتبعته في موضوع البنزين والبيئة في هذه الفترة الحرجة من الانتخابات.

وللمرة الأولى يشعر الخضر بانهم قد يخسرون بالفعل الانتخابات العامة في الخريف القادم، اذا لم يتراجعوا عن قرار رفع سعر البنزين ويركزوا اكثر على الاوضاع الاجتماعية وعلى ازمة البطالة، خاصة وان شعبيتهم هبطت في الاشهر الاخيرة من ١١ و١٢ في المئة لتتراوح بين ٦ و٧ في المئة. ولا يعود السبب في ذلك الى النهوض السياسي العارم الذي يشهده الاشتراكيون الديموقراطيون في هذه الايام فقط، وانما ايضاً الى اخطاء تكتيكية عدة ارتكبوها. وسيكون الحزب الاشتراكي الديموقراطي في وضع حرج بعد الانتخابات القادمة حتى لو فاز فيها لانه لن يجد امامه عندها سوى التحالف مع الحزب الديموقراطي المسيحي.

وهذا هو وضع ولاية ساكسن - انهالت اليوم حيث ستتشكل حكومة ائتلاف وطني لأن قيادة الاشتراكيين الديموقراطيين الاتحادية ترفض، على عكس اكثرية القيادة المحلية، التعاون مع حزب الاشتراكية الديموقراطية (الشيوعي الاصلاحي) في هذه المرحلة خوفاً من استغلال احزاب الائتلاف الحاكم في بون للامر، وشن حملة شعواء عليهم واتهامهم بالتحالف مع شيوعيي العهد البائد. ويمكن لمثل هذه الحملة ان تبعد اصوات «اليمين الوسط» التي يريد شرودر الاعتماد عليها للفوز على كول.

اسكندر الديك

في ظل تردي الوضع في جاكرتا وتزايد قمع سوهارتو

اندونيسيا وماليزيا: الجوار الذي بات عبئاً على المتجاورين!

بحكم عوامل الجوار الجغرافي وتشابك المصالح ظلت ماليزيا على الدوام الطرف الأكثر تأثراً بما يجري على الساحة الاندونيسية من تطورات وأحداث سلبية حتى بات الماليزيون اليوم - بحسب أحد المعلقين - يتمنون لو أن القدر وضعهم جغرافياً الى جانب جار آخر أقل مشاكل وبالتالي أقل ضرراً وتصديراً للمتاعب.

عبدالله المدني يستعرض:

ليست المتاعب الاندونيسية لماليزيا بالقضية الجديدة، انما الجديد في الأمر أن صبر الأخيرة بدأ ينفد، في ظل استمرار هذه المتاعب وتفاقمها من جهة، وفي ظل تقاعس جاكرتا عن لجمها واعتمادها على موقعها الافتراضي كأخ أكبر في المنطقة لضمان صمت الآخرين حيالها من جهة أخرى.

ومثلما هو معروف تاريخياً فإن هذه المتاعب بدأت مع قيام الكيان الاتحادي الماليزي في منتصف الستينات حينما شن قادة جاكرتا بسبب من مشاكلهم الداخلية وتخبطاتهم الايديولوجية حرباً سياسية وإعلامية مركزة ومكلفة ولا مبرر لها ضد الاتحاد الوليد سعياً وراء عزله دولياً وتشويه أهدافه وطموحاته وبالتالي اسقاطه، فلم ينجحوا الا في فصل حلقته *السنغافورية الأقل انسماجاً* بسبب وضعها الاقتصادي المتميز والأكثر طموحاً للاستقلالية والانفراد بإدارة شؤونها بنفسها، وذلك بعد أقل من عام على ولادة الاتحاد.

ولئن كانت المشاكل التي تسببت فيها جاكرتا لجارتها الماليزية وقتذاك قد اتخذت طابع السياسة الرسمية واعتمدت النهج المتعمد للاضرار، فانها بعدما طبّع البلدان علاقاتهما ودخلا شريكين في منظومة تعاونية اقليمية واحدة (آسيان) اتخذت طابع التصدير العرضي بفضل عوامل التعثر والخلل الاندونيسية الناجمة أساساً من فساد النظام وسياساته القمعية، على النحو الذي جسدته في العام الماضي حرائق الغابات الاندونيسية التي اعتبرت أكبر كارثة بيئية تعصف بآسيا الشرقية منذ قنبلتي نغازاكي وهيروشيما.

فالمتاعب والخسائر التي تكبدتها ماليزيا ولا سيما في اقاليمها المتاخمة لاندونيسيا مثل صباح وسرواك من جراء تلك الحرائق، بحسب ما طرح في اجتماع الأمم المتحدة للبيئة في جنيف في الاسبوع الماضي، كانت هائلة وانسحبت على حركة التعليم والمطارات والسياحة وتسببت في تدمير الصحة العامة واصابة عشرات الآلاف بالالتهابات الجلدية والبصرية، ناهيك عن تدمير البيئة والقضاء على انواع نادرة من الطيور والحيوانات. ولا تزال هذه المتاعب مستمرة في ظل وجود أكثر من ألف موقع مشتعل بحسب الصور التي التقطتها الأقمار الاصطناعية، واعتراف المسؤولين الاندونيسيين بأن القضية لا تحظى عندهم بالأولوية القصوى.

اليوم تقف ماليزيا في مواجهة صراع آخر مصدره أيضاً جارتها الكبرى التي تفوقها مساحة وسكاناً وقوة عسكرية. فالانهيار الاقتصادي الكبير في اندونيسيا الذي حول أكثر من ثمانية ملايين مواطن الى عاطلين عن العمل خلال الأشهر العشرة الماضية، معطوفاً على أجواء الاضطراب السياسي وحالات القمع المنظم الذي يمارسه نظام الجنرال سوهارتو ضد خصومه الكثر، دفع الآلاف المؤلفة من الاندونيسيين نحو تبني فكرة *اللجوء الجماعي الى دول الجوار الأكثر أماناً* وازدهاراً وتوفيراً لفرص العمل المختلفة مقارنة مع بلادهم، لا سيما سنغافورة وماليزيا اللتين تحظيان بجاذبية خاصة لدى الاندونيسي، ليس لأنهما الأقرب جغرافياً أو الأفضل اقتصادياً فحسب وانما أيضاً لأسباب تتعلق باللغة والعادات المتشابهة وبالتالي سهولة التكيف اجتماعياً.

وفي الوقت الذي تمكنت فيه سنغافورة، بنجاح ملحوظ، من الحيلولة دون وصول اللاجئين الاندونيسيين الى سواحلها بفضل طبيعتها الجغرافية وسواحلها القصيرة التي تسهل مراقبتها بدقة، فإن ماليزيا، وبسبب من طول سواحلها البالغ ١٧٠٠ كيلومتر وطبيعة حدودها البرية الوعرة مع اندونيسيا، تجد مشقة كبيرة في السيطرة على هذا البلاء الجديد، الأمر الذي يجسده نجاح ما يتراوح ما بين ٣٠٠ و٤٠٠ لاجئ اندونيسي في الوصول الى الأراضي الماليزية يومياً منذ شباط (فبراير) الماضي، وقيام كوالالمبور بجمع وإعادة أكثر من ١٦٨٠٠ لاجئ خلال آذار (مارس) وحده.

ولا تزال معسكرات اللاجئين الثمانية في ماليزيا تضم ١٢٠٠٠ مهاجر غير شرعي ينتظر ترحيلهم الى مواطنهم في الجزر الاندونيسية.

ولو كان الأمر محصوراً في جمع اللاجئين والمهاجرين وإعادتهم بالقوة الى بلادهم لهانت العملية رغم كل صعوباتها. فماليزيا تملك خبرة في هذا المجال اكتسبتها من تعاملها مع لاجئي القوارب الفيتنامية. إلا أن المشكلة الراهنة مختلفة تماماً وتتميز بحساسية شديدة يحاول الماليزيون التعامل معها بمزيج من الحذر والصرامة.

ومبعث الحذر هنا أن المهاجرين ينتمون الى دولة حليفة وقوة اقليمية لا يمكن الاستخفاف بردود أفعالها إذا ما أسيء الى رعاياها، بل ان نظام سوهارتو اتهم كوالالمبور مبكراً باتباع سياسة عنصرية حينما بدأت الأخيرة بملاحقة العمالة الاندونيسية غير المشروعة فوق اراضيها وترحيلهم كجزء من مراجعة خططها على ضوء الأزمة الاقتصادية التي تمر بها، وذلك على الرغم من أن ماليزيا التي غضت الطرف خلال العقود السابقة عن ملاحقة هؤلاء لأنهم كانوا يمدون برامجها التنموية والتصنيعية بقوة عمل رخيصة وجاهزة، تصرفت على النحو الذي تصرفت به دول أخرى في حالات مشابهة، ووفق المنطوق الذي يقول إن المهاجرين يجدون الترحيب والمساعدة في أوقات الازدهار والرخاء ويصبحون غير مرغوب فيهم حينما تجف ينابيع الثروة أو تتعرض للانكماش والمصاعب.

اما الصرامة فتستوجبها اعتبارات المحافظة على أمن البلاد التي لا يعلوها اي اعتبار آخر. إذ أن من شأن التراخي في معالجة الموضوع ان تزيد الاعباء الأمنية والاقتصادية وأن يتشجع المزيد من الاندونيسيين على محاولة الوصول الى السواحل الماليزية ومعهم كل مشاكلهم الاجتماعية والاقتصادية وربما السياسية أيضاً.

ولا يقتصر القلق الماليزي حيال الهجرة الاندونيسية الكثيفة على هذه النواحي فحسب وانما يضاف اليها موضوع آخر على جانب كبير من الأهمية والحساسية هو قيام الكثيرين من مقاتلي الجماعات الانفصالية في شمال سومطرة الساعية الى اقامة نظام حكم اسلامي أصولي بالتغلغل ضمن قوافل المهاجرين سعياً وراء الحصول على حق اللجوء السياسي أو الملجأ الآمن للتحرك فوق الأراضي الماليزية.

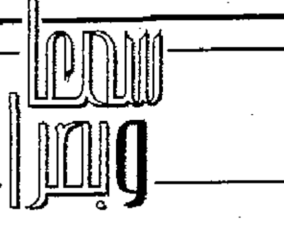
وعلى حين تتعاطف المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة في كوالالمبور مع هؤلاء وتحبذ منحهم هذا الحق فإن السلطات الماليزية مصممة على أن تعامل الجميع كمهاجرين اقتصاديين وتعيدهم الى بلادهم بالتفاهم مع جاكرتا درءاً لأي مشاكل وخلافات مع جارتها الكبرى، خاصة وأن التعاطي مع القضية وفق رغبات المفوضية الدولية يعني خرقاً واضحاً لأحد أهم بنود ميثاق تجمع آسيان، الخاص بضرورة عدم تدخل العضو في الشؤون الداخلية لبقية الأعضاء وامتناعه عن تقديم أي شكل من أشكال المساعدة للجماعات المعارضة فيها.

ولا شك أن هذا الموقف الماليزي الحذر يجد ترحيباً من نظام سوهارتو الذي يسعى دون هوادة الى قمع معارضيه واضطهادهم أياً كان لونهم السياسي. وقد يلعب دور العامل الملطف في لهجة جاكرتا حيال كوالالمبور في ما يتعلق باتهامات الأولى للثانية بالعنصرية كما أسلفنا. إلا أن ماليزيا مقابل فوزها بالرضا الاندونيسي، قد تفقد رضا جهات أخرى، وهذه مشكلة أخرى.

والتطور الخطير على هذا الصعيد هو تمكن ١٤ مهاجراً اندونيسياً من الهرب من معسكرات توقيفهم ونجاحهم في الوصول الى مكاتب الأمم المتحدة بغرض الحصول على حق اللجوء السياسي، ثم تمكن اضعاف هذا العدد من اقتحام سفارات فرنسا وسويسرا والولايات المتحدة وبروناي للغرض نفسه، الأمر الذي تصدق معه المخاوف الماليزية من أن أي اضفاء للطابع السياسي على قضية المهاجرين سوف يشجع المزيد من الاندونيسيين على ولوج هذا الطريق.

والحال أن المشهد الشائع اليوم هو معسكرات يتزاحم فيها اللاجئون، وبواخر محملة بالمئات منهم تنتظر إعادتهم الى بلادهم قسراً، وجنود مدججون بالسلاح يقفون بالمرصاد لأية محاولة للهرب أو أي قارب مجهول يقترب من السواحل الماليزية، فيما النظام الاندونيسي يتصرف وكأنه ليس معنياً بالأمر، مفضلاً أن يعطي الأولوية في اجندته لحماية رئيسه سوهارتو من السقوط والتصدي لمظاهرات طلبة الجامعات اليومية بالهراوات العسكرية الغليظة. هذه المظاهرات التي بدأت هذه الأيام تأخذ منحى العمل المنظم الواسع وصارت تبشر بالمزيد من الاضطراب الداخلي الذي لن تسلم ماليزيا حتماً من آثاره وتداعياته القادمة، مثلما كان حالها دائماً.

عبدالله المدني





التقنية إذ تُستعمل للتجسس فلا تقف في وجهها إلا... كوبا

قبل غزو العالم ومراقبته، تأكدت فعالية وسائل الاتصال الأميركية وقدرتها على التحكم في الرأي العام عبر نجاح بيل كلينتون في تخطي مختلف العقبات التي كانت تريد تشويش صورته في المجتمع الأميركي. في هذا المجتمع الذي يتبجج بـ «اخلاقيته» ظهر الرئيس كرجل مراوغ، غير مستقيم، تلاحقه الفضائح المالية والجنسية. ورغم كل هذه المساوئ، استطاع كلينتون التربع على المرتبة الأولى في قلوب الأميركيين و... البقاء.

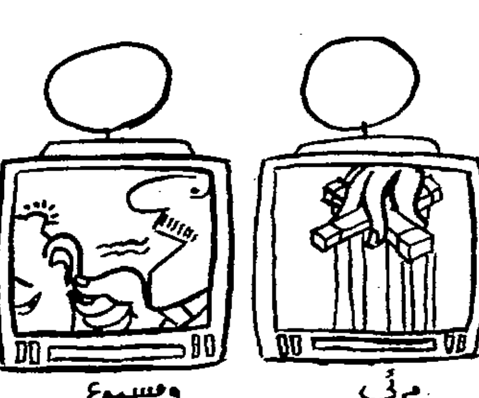
شعبيته في الاستقصاءات ما زالت لا مثيل لها في التاريخ الأميركي الحديث. وسرّ هذا النجاح، استراتيجية اعلامية تلجأ تارة إلى التعتيم والصمت، وطوراً إلى شن الهجوم المضاد، وخصوصاً وجود وضع اقتصادي يخوله اتخاذ اجراءات اجتماعية – اقتصادية تثبت وضع الانتعاش الذي يشهده حالياً المجتمع الأميركي.

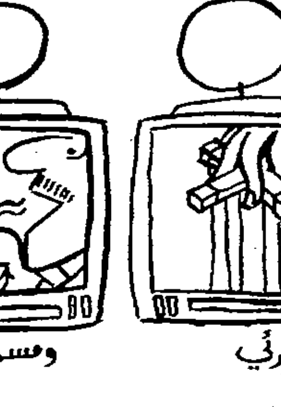
هذا الانتعاش هو أيضاً مرتبط، خصوصاً بعد زوال الاتحاد السوفياتي، بقدرة الولايات المتحدة على السيطرة على العالم عبر وسائل الاتصال التي تراقب اليوم تحركات الدول وأسرارها.

الاقتراحات الأميركية حول التعامل مع انترنت وتنويع مراكزه وتنويع الحركة الاقتصادية الناتجة عنها، أدت للمرة الأولى إلى تصدي دول الاتحاد الأوروبي الخمس عشرة لها بشكل جدي.

حتى بريطانيا، التي تحظى في هذا المجال بصداقة أميركية تاريخية وتعامل مفضل، لم تستطع الخروج عن الاجماع الأوروبي، فطالبت الولايات المتحدة بتعامل مع شبكة انترنت يأخذ في الاعتبار مطالب دول العالم كافة.

«الكتاب الأخضر» الذي أصدرته الإدارة الأميركية حول كيفية ارساء شروط التعامل مع انترنت ظهر كمحاولة أميركية للسيطرة على شبكة هي في مفهومها دولية. فـ «الكتاب الأخضر» يفرض على العالم القوانين الأميركية في ما يخص حقوق النشر أو نظام تخصيص المراكز الحساسة أو فكرة اخراج مراكز انترنت من الضرائب والرسوم المالية.





عولمة انترنت وتخصيصها يبدوان اليوم كمشروع أميركي آخر لمراقبة القارات. وهذه المراقبة لم تعد سراً لأحد، وعدد من الدراسات والكتب وحتى شبكة على انترنت تخبرنا اليوم كيف تقوم الولايات المتحدة بمعرفة أسرار الدول وأسرار مواطنيها أيضاً.

بيد ان التقرير الرسمي للاتحاد الأوروبي حول الموضوع الذي صدر في كانون الأول (ديسمبر) الماضي أعطى اثباتات جديدة لها كان يظهر كمجرد اشاعات وهمية.

الولايات المتحدة، بريطانيا، كندا، نيوزيلاندا واستراليا تراقب اليوم، عبر الساتلايت «انتلسات» وجهاز التجسس الأميركي «ايشلون» المكالمات العالمية عبر التلفون، البريد الالكتروني، انترنت، الفاكس والتيليكس.

الاتحاد الأوروبي يقوم حالياً بدراسة تأثير نتاج «ايشلون» على الحريات العامة كما على الحياة الاقتصادية. فهذا الجهاز يستطيع ان يحلل حتى مليوني مخابرة في الدقيقة الواحدة.

غير ان بداية «ايشلون» كما كانت بداية انترنت خلال الحرب الباردة، كانت لأغراض عسكرية بحتة: مراقبة التطورات الحربية في الاتحاد السوفياتي. نهاية مرحلة الحرب الباردة وجهت هذه الشبكات العسكرية إلى عالم التجسس الاقتصادي ومراقبة حريات مواطني العالم وذلك باسم... الحرية.

لـ «ايشلون» ست قواعد أرضية في العالم، اثنتان منها في بريطانيا. هذه القواعد توجه يومياً معلوماتها إلى وكالة الأمن الأميركية NSA. فالمعلومات الملتقطة في هذه القواعد هي وليدة نشاط المخابرات وما تلتقطه في العالم عبر خمسة وعشرين ساتلايت «انتلسات»، كما عبر شبكة التجسس الساتلايتية «فورتكس».

تحليل هذه البلايين من المخابرات يصبح معقولاً في فترة زمنية قصيرة عبر اختيار مجرد كلمة، كلما ذكرت عبر المكالمة، تلتقطها أجهزة الكومبيوتر وتحلل الجُمل التي تدور حولها. وحصيلة التحاليل تعود إلى المركز الأميركي الذي يقرر ماذا سيوزع على حلفائه الاربعة وماذا سيحفظ من أسرار للإدارة الأميركية.

بالطبع معظم هذه الأسرار يدخل الآن في زاوية التجسس الاقتصادي، بيد أن هذا لم يمنع الإدارة الأميركية من مراقبة مواطنين عاديين أو حتى منظمات تعنى بالبيئة أو بحقوق الإنسان.

في سنة ١٩٩٤، التنصت على مخابرات الشركات الفرنسية سمح لشركة «مكدونل دوغلاس» الأميركية باختطاف صفقة طائرات نقل من زميلتها «ايرباص» الفرنسية، وذلك عبر تقديم تسهيلات أفضل من التي اقترحها الفرنسيون على زبائنهم.

وكالة NSA غدت أهم من وكالة الاستخبارات الأميركية «سي. اي. اي» في موازنتها، كما في عدد موظفيها.

مئتا ألف موظف في الولايات المتحدة وآلاف العاملين في العالم يسعون كل يوم إلى الدفاع عن المصالح الاقتصادية الأميركية عبر وسائل الاتصال والتجسس. ما جرى مع شركة «ايرباص» أعيد تكراره مع شركة «طومسن سي اس اف» الفرنسية التي خسرت أيضاً صفقة بيع رادارات للبرازيل لمصلحة شركة «رايتيون» الأميركية. كذلك فإن شركة ATT الأميركية نجحت في أن تسحب من اليابانيين عقد تجديد شبكة الهاتف في ماليزيا... هذا التجسس الذي يجري من دون اي عقاب هو ما يحمل اليوم الأوروبيين على بناء شبكة خاصة لهم لمراقبة المكالمات الدولية، ولكن بإشراف ومساعدة... الـ FBI الأميركي!

إلا أن للسيطرة الأميركية بعض الانتكاسات، فمهما عظم شأن دولة ما، لا يمكنها معرفة خبايا العالم كافة وبسط نفوذ لا ثغرات فيه.

الخبر الغريب آت من كوبا: خلال حرب الخليج استطاع الاتحاد السوفياتي عبر مركز التجسس الالكتروني في كوبا معرفة التحركات الأميركية كافة، وحتى الخطط المتوقعة. لم تعلم الإدارة الأميركية بهذا المركز إلا بعد ان طلب أحد المسؤولين الروس حق اللجوء إلى الولايات المتحدة! هذا المركز لم يغلق أبوابه بعد زوال الاتحاد السوفياتي، وفيديل كاسترو يطالب اليوم الحكومة الروسية بدفع ايجار جديد مقداره بليون دولار سنوياً، ستقوم موسكو بتسديده عبر ارسال نفط و... معدات حربية.



مارك صايغ

... عرفت الطابق الأرضي في تلك المدينة

جديدةٌ هي نيويوك وسهلةٌ حتى صرتُ أقول: يا قدميّ خُذاني... فيفعلان

بدت نيويورك صعبة في لحظة واحدة فقط هي لحظة الصعود اليها من درج محطة القطار. لم أكن أتوقع أنها ستبدأ هكذا دفعة واحدة منذ ان تقع عليها نظرتي الأولى، هناك من بوابة المحطة. بدت البنايات على جانبي الشارع الممتد الى الأمام، كما على جانبي الشارع الذاهب الى جهة اليسار ثم الى جهة اليمين، كأنها ارتفعت فجأة ارتفاعاً زائداً في حركة أقرب ما تكون الى أصناف الخدع التي نشاهدها في افلام الصور المتحركة. «جئتَ الى نيويورك... هذه هي نيويورك.... خذها...» كانت تقول الأبنية الشاهقة العلو. كأنني، أنا الخارج تعباناً من محطة القطار، رأيته بغتة، نيويورك التي اتخيّلها، او التي أتصورها، وليس المدينة الحقيقية التي كان ينبغي لها ان تتدرج قليلاً حتى تحضر كاملة تامة.

الضحك بصوت مسموع

وقد كاد المشهد الاول المباغت ذاك ان يضحكني بصوت مسموع، انا الذي اقف بمفردي على رصيف المدينة التي لا أعرف فيها أحداً. ضحكة لم اكن لافهم باعثها آنذاك أما الآن، بعد انقضاء عشرة ايام على صعودي الى المدينة، فإنني اعرف انها من نوع الضحكات التي تخرج هكذا من تلقائها. ضحكة يثيرها وقوع البصر على ما لم يُعتد أبداً الوقوع عليه. كان يرى ولحدنا مثلاً رجلاً بطول اربعة أمتار يرتفع أمامه؛ رجلاً لا يختلف أبداً عن الرجال الذين نعرفهم ولا يتميّز عنهم إلا بحاجته الى «برسبكتيف» غير اعتيادي ليشاهد. يبدو الرجل ذاك كأنه يُلاعب البصر موهماً إياه ان الخطأ ليس فيه بل في الحدقتين اللتين تريانه.

ان ترى بنايات نيويورك التي تعرفها، او التي تعرف عنها، يعني ان تعرّض نظرك لضخامة لم يألفها. الضحكة التي يكاد يطلقها الخارج من «محطة بنسلفانيا»، تلك مساوية للشهقة التي تنتاب المباغَت أو للرجفة التي تنتاب الخائف. من رصيف المحطة قلت اتقدم الى الأمام، اي إلى الجهة التي يقود اليها الدرج الذي خلّفته ورائي.

وفيما انا أخطو في اول الزقاق لم اجد بداً من ان استعير، لوصف حالي، مشهد الجسم الصغير الذي تقزّمه الأبنية العملاقة حوله. هذا المشهد الذي كثيراً ما نقلته رسوم الفن التشكيلي.

نيويورك إذن هي البنايات العالية. القادم اليها للمرة الأولى لا يكون قاصداً إلا ذلك أولاً.

في باريس يقصد السائح برج ايفل وقوس النصر ونهر السين، في مصر يقصد الاهرامات وتمثال أبي الهول، أما في نيويورك فيقصد البنايات العالية. البنايات التي هي هنا أكثر بكثير مما كان يظن وهي تبدو لكثرتها كأنها معروضة للبيع، هكذا على نحو ما جعل ميل بروكس يسخر من ولع الرومان بالأعمدة فجعلها في فيلمه مختلفة الأحجام متفاوتة بين التناهي في الصغر والتناهي في الكبر، وكلها معروضة للبيع في السوق الروماني.

خطوات تطابق الخارطة

بنايات عالية شاهقة العلو كلها وهي متلاحقة واحدة الى جانب الأخرى، وعلى الجانبين، في الجادة الخامسة أكثر جادات المدينة شهرة. قال لي الأصدقاء الذين أرسلوني الى نيويورك أن أمشي هناك، في الجادة الخامسة، وهي، حين وصلتها، بدت لي شديدة القرب من الجادة السادسة، بل من الجادة السابعة ايضاً.

لا أكثر من خطوات قليلة يخطوها الماشي بين «بلوكات» الأبنية حتى يجد نفسه وقد انتقل من جادة الى أخرى.

أما الشوارع التي تأخذ المدينة عرضياً بعد أن أخذتها الجادات طولياً فهي ذات أرقام ايضاً. وهي أرقام تتتابع إذ تبدأ من الرقم واحد، هناك في أسفل المدينة، الى الرقم الذي ربما كان ١٨٠ هناك في آخرها، او في أعلاها.

أما هذا التعيين بين اسفل المدينة وأعلاها فافتراضي نظري وليس واقعياً وقد أملته عليّ الخارطة التي امسكتها بيديّ الإثنتين رافعاً جهة الـ١٨٠ الى الأعلى. ثم ان التسدرج لا يتدرج إلا صعوداً، اي علواً. هكذا حسبت انني اتسلّق جاهداً في الطلعات، في اثناء ما كنت امشي الى الرقم ١٢٥، هذا بينما المسافات أمامي منبسطة مستوية. وهذا، في ما احسب الآن، من أثر مطابقتي خطواتي على الخارطة التي أعطتني إياها عائلة الصديق كنعان في بوسطن، وليس على الشوارع والجادات.

لا أحد يضيع هنا

مدينة سهلة هي نيويورك يستطيع المتجوّل فيها أن يشعر بأنه يتنقّل بين مربّعات يعرف مسبقاً أرقامها. سأنتقل، يقول السائح، الى مربع جادة ٧ شارع ٣٧ فينتقل من فوره الى هناك، شأن ما ينتقل البيدق الى مربع جديد على رقعة الشطرنج. مدينة سهلة، الشارع الذي ساصل إليه هو ٤٣ لأنني لتوّي خلّفت شارع ٤٢ ورائي.

أما الشارع الذي بعد ٤٣ فهو ٤٤ ثم ٤٥ ثم ٤٦ وهكذا. حتى انني استطيع، نظراً لتساوي المسافات ما بين الشوارع، أستطيع ان اعرف في اي وقت ساكون في شارع المئة: في اي ساعة بل في اي دقيقة.

هكذا مُقيساً المسافات بالوقت، بالدقائق لا بالكيلومترات، اي مثلما تفعل القطارات والطائرات.

ولا احد يضيع في نيويورك، بحسب ما قالت أفسنة: إعرف رقم الجادة ثم رقم الشارع فتصل الى العنوان الذي أنت ذاهب إليه. بعد خمس دقائق من وصولي الى نيويورك، هناك وانا في النقطة التي عرفت في ما بعد انها لا بد الشارع ٣٢ من الجادة السابعة، قال لي الشرطي الذي سألته عن الوجهة التي يحسن بي أن أسلكها، أن عليّ ان أتجنب جادة برودواي. هي ملتوية متعرجة وتخترق نيويورك، كما تبدو على الخارطة، في خط سير أشبه بمسير نهر. اي انها في مزاج نهر وفي فوضاه وليست مثل الجادات الأخرى ذات الأرقام.

دعك من جادة برودواي، قال لي شرطي المرور فيما هو يرسم بيده علامة التعرج والإلتواء. جادة برودواي تبدو، لتعرّجها، كأنها تعود الى عهد المدينة الاول، اي العهد الذي سبق التخطيط المديني وتقسيم المدينة الى مربعات. وهي، الجادة، ما زالت موجودة برغم ذلك، وان اصطدمت بالشوارع والجادات المستقيمة وركبتها في أكثر من مكان.

جادة برودواي ذات اسم وليست ذات رقم كما الجادات الأخريات، اي انها نافرة عن نظام المدينة. الواصل لتوّه الى نيويورك يعجبه ان تكون الأمكنة ذات أرقام ويزعجه انهم سمّوا هناك، بما يوازي الشارع ١١، الساحة الواسعة بإسم «واشنطن سكوير». كما انهم سمّوا المنطقة تلك التي تكثر فيها الجامعات وابنية الطلاب ومطاعمهم، «غرينويتش فيليج».

الأرقام إذ تبطىء التخيّل

الأسماء تفترض ان غرينويتش ربما كانت مظللة كثيرة الخضرة، أو ربما كانت جيباً ريفياً تابعاً للمدينة الضخمة. الأسماء تفعل بخلاف الارقام إذ هي تترك للمخيّلة أن تلعب، أو تتلاعب، على هواها. أما إن قال لك رجل اذهب الى نقطة التقاء جادة ٤ بشارع ٧١ فإنه يبدو كأنه يدعوك لإبطاء التخيّل أو إيقافه. أي ان عليك ان تنتظر وصولك حتى ترى، أو يكون يقول لك إن محاولتك رسم «ماكيت» تخيّل للمكان، قبل معرفته، لا تفيد هنا.

في نيويورك إذن يصعب على الزائر، أو حتى على المقيم، ان يختار شارعاً جانبياً متسيباً ويقول ان هذا هو شارعه الاثير. ذاك ان الشوارع تقع وقعاً متساوياً على جميع مشاهديها ولا تعطي لأحد شيئاً على حساب احد. ولا يتعلق ذلك بالأرقام النازعة الى مساواة كل شيء بكل شيء، بل ايضاً بانتماء النواحي جميعها الى زمن نيويورك الواحد: الزمن الجديد جداً أو الذي في مرحلة الجدة الأخيرة التي لم يتجاوزها شيء بعد في جميع مدن العالم.

في اثناء ما يتنقّل الواحد متجولاً في نيويورك ينبغي له أن يظل متذكراً انه في الجدة الأخيرة أو انه يمشي الآن في الصف المتقدم او الخط الأمامي للجدّة الراكضة ركضاً نحو القرن الواحد والعشرين، الجدّة التي تنتصر هنا في نيويورك وها هي ترفع أعلاماً وبيارق احتفالاً بالانتصارات.

هناك ظاهرة أعلام قويّة في المدينة. نسخ لا تحصى من علم الولايات المتحدة لكنْ ايضاً علم، أو أعلام، ماكدونالد كما أعلام الشركات وأعلام البنايات الضخمة وأعلام البنوك وأعلام الشركات والمصانع المنتجة للالكترونيات. وهناك أعلام لسراويل الجينز أيضاً وأعلام لأصناف التبغ التي، إذ ترفرف، فذلك يعني انتصارها على الأصناف الأخرى وهزيمتها لها. علم الولايات المتحدة، الموزعة نسخه المرفرفة في انحاء المدينة، لم يرفع انطلاقاً من الدافع ذاته الذي يرفع فيه ابناء الأمم أعلام بلادهم. انه هنا، في نيويورك، علم منتصر، وإذ ترتفع الى جانبه الأعلام الأخرى فإنما من أجل أن تشاركه الانتصار فتنتصر مثله.

شركة سامسونغ الكورية للإلكترونيات تحتفل بنصرها هنا ايضاً وها هي كتبت اسمها، في سماء الجادة السابعة، باحرف ربما كانت الأضخم في تاريخ رسم الحروف. إسم ضخم، مثلما هي ضخمة البنايات. وجديد أيضاً ما دام انه يتصدّر واجهة ما في مدينة الجدّة.

تقديم السود الى واجهة المشهد

كل شيء جديد. المشاة الذين تجمّعوا حول الشرطي بانتظار ان تضاء لهم شارة التقدّم بدوا، فور خروجي من محطة بنسلفانيا، كأنهم وقفوا هناك ليصنعوا مشهداً جديداً. الهندي، او الباكستاني، الذي يشتغل في الصيدلية، هو أكثر هندي جدّة من اي هندي، او باكستاني، آخر سواه. ومثله الصيني الذي افتتح مطعماً صينياً في الجادة السادسة.

لا تفتأ نيويورك تدلق جدة ضافية على من فيها فتلوّنهم بألوان قوية لامعة، او انها تنفض عنهم الظليّة التي تكتنف سواهم من ابناء مدن البلدان الواقعة في الظل.

حتى هارليم التي يحذر البعض من عبورها في الليل لا تنقصها الجدة. حتى اولد برودواي التي، حين عبرتها في المساء ماشياً، ووجدتها معتمة وابنيتها عتيقة مهملة من شدة الفقر، حتى هذه، هناك جدة ما ترفعها مقدمةً أهلها السود الى واجهة المشهد المعاصر.

نيويورك مدينة سهلة لا يضيع الواحد في شوارعها ولا في جاداتها. إنها مصنّفة بحسب قاعدة رياضية هي الأسهل والأيسر في الرياضيات، وربما كانت المرحلة التي تلي مباشرة عمليات الجمع والطرح.

سنترال بارك اي الحديقة المركزية، او الحديقة الأساسية، هي حقاً كذلك إذ هي تتوسط المدينة وتلتهم مستطيلاً ضخماً منها. حين اقول «مستطيل» أعني به المستطيل اي انه موجود على الأرض بدقة وجوده على الخارطة. زواياه متساوية وكذلك خطوطه المتقابلة متساوية، إنه بريّة في قلب نيويورك والبنايات العالية في الجادات المتقابلة تشرف عليه كله، برغم اتساع مساحته. إنه بريّة نيويورك، لكنْ البريّة المدنية إذ لم تفلح الأشجار المتزاحمة في أعلاه ان توحي بدغل، ثم انه كثير المخارج الى درجة تجعل دغليّته منتهكة ومكشوفة أمام الداخلين جميعهم.

نيويورك مدينة سهلة ولا احد يضيع فيها. في يوم واحد صرت أعرف اين أنا اقف الآن وماذا يحيط بي من الجهات الأربع. حين اكون واقفاً في الشارع ٣٥ من الجادة السابعة أستطيع ان آمر قدميّ قائلاً: خذاني الى الجادة السادسة شارع ٣٢، فتأخذانني. او اقول لهما ارجعاني الى حيث كنت في الشارع ٣٥ من الجادة السابعة لأني أريد ان اكل بوظة هناك، فترجعانني. ليس عليّ إلا أن أخطو خطوات اعرف عددها على وجه التقريب حتى أصير في النقطة التي كنت قد قررت ان أصير فيها. من الساعة العاشرة صباحاً حتى الساعة السادسة مساء كنت كأنني لا افعل شيئاً الا الاحتفال بمعرفتي التجوّل في المدينة واكتشافي لسهولتها التي لم أشبع من محاولات التأكد منها.

تعلمت عليها في يوم واحد

هل يمكن لشيء ان يكون سهلاً هيّناً هكذا، صرت اقول لنفسي وانا اتقافز بين البلوكات التي تتقاطع عندها الأرقام.

هذه هي نيويورك، وانا عرفتها في يوم واحد. يا قدميّ خذاني الى ٤×٣٤، فتأخذانني. كأنني العب مع نفسي، لانني لا اعرف احداً في المدينة، لعبة فوازير أفوز فيها كل مرة.

لقد تعلّمت على نيويورك في يوم واحد، لكن كان عليّ ان أخرج منها عائداً الى المدينة الصغيرة حتى يوحى لي بانني لم أعرف منها إلا ما يمكن اعتباره الطابق الأرضي لنيويورك. هل ذهبت الى الامباير ستايت؟ سألني كنعان. هل دخلت الى تلك السنتر الذي يرتفع نحواً من ثمانين طابقاً أو تسعين؟ قال لي، أو ربما أدركت بمفردي، انني لم اعرف الا الطابق الأرضي، او بعض الطابق الأرضي.

نيويورك هي هناك في الأعلى، في الطوابق العالية، طوابق البنايات العالية، تلك التي تصير أصعب وأعقد كلما ارتفعت صعوداً. وهذا صحيح، إذ انني رأيتهم، في أسفل ناطحات السحاب تلك، في محلاتها الأرضية، يبيعون فواكه وخضاراً وبوظة وقهوة وأحذية وقمصاناً، هكذا كأننا في مدينة عادية مثل باريس.

حسن داوود

في القرن المقبل سوف يبقى «الجنوب» الجغرافي جنوباً صناعياً أيضاً

Michel Coussot.
L'Industrie dans le Monde.
(الصناعة في العالم).
Armand Colin, Paris.
1998.
96 pages.

إذا كانت الزراعة نشاطاً بشرياً يستثمر ويعقلن نتاجاً طبيعياً وقوة نمائية كامنة في الطبيعة، فإن الصناعة بالمقابل نشاط بشري يضيف الى الطبيعة ويستخرج، بالاستعانة بالآلات، نتاجاً لا وجود له في الحالة الطبيعية.

ولئن تكن الزراعة نشاطاً كونياً عرفته البشرية باسرها وغطى الكرة الأرضية بتمامها تقريباً، فإن ما يميز الصناعة عدم اتصاليتها في المكان وظهورها زمانيا في منطقة محددة هي أوروبا الغربية في القرن التاسع عشر.

وقد ارتبط نشوء الظاهرة الصناعية بعوامل ثلاثة متراكبة:

– عقلنة للانتاج بالاعتماد على الفكر العلمي والاختراع.

– تراكم في الرأسمال.

– استعمال انواع جديدة من الطاقة مثل الفحم الحجري والنفط والغاز والكهرباء والذرة.

وقد جاءت ثورة المواصلات والاتصالات في القرن العشرين لتفك الارتباط الجغرافي بين النشاط الصناعي ومصادر المواد الأولية والطاقة. فالمناطق الصناعية القديمة في أوروبا، والتي تطورت حول أحواض الفحم الحجري والمراكز النهرية لتوليد الطاقة، غدت لافظة للصناعة ودخلت في طور نزع التصنيع. وفي كل مكان من أوروبا والولايات المتحدة الأميركية خضعت الصناعة لحركة هجرة من مراكز المدن المتروبولية الى الأطراف والأرياف والسواحل. وابتداء من ستينات هذا القرن لم تعد الصناعة محصورة بالمثلث الذهبي: أوروبا والولايات المتحدة واليابان، بل امتدت في حركة هجرة فريدة في نوعها الى جنوب شرقي آسيا، محطمة بذلك العقيدة الشائعة عن الحتميات الجغرافية للتقدم والتخلف. فما بدا في أواسط القرن العشرين وكأنه استثناء ياباني هو في سبيله، في نهاية القرن هذه، الى أن يتحول الى قاعدة آسيوية. فالتنانين الأربعة، تايوان وكوريا الجنوبية وسنغافورة وهونغ كونغ (التي عادت في تموز/ يوليو ١٩٩٧ الى الارتباط بالصين)، غدت تتفوق في ناتجها القومي على بعض بلدان أوروبا الغربية. وكوريا الجنوبية، التي لا يزيد تعداد سكانها على ٤٥ مليون نسمة، أمست سابع قوة صناعية في العالم. ومع انه لا تتوفر لها، ولا لتايوان، موارد نفطية وطاقات منجمية، فقد تطورت في كلا البلدين صناعة بتروكيميائية قوية وصناعة حديد وفولاذ هي الأكثر دينامية من نوعها في العالم. ومنذ ١٩٩٠ دخلت كوريا الجنوبية حلبة المنافسة العالمية كفاعل رئيسي في صناعة السيارات.

وقد قلبت هذه «البلدان الصناعية الجديدة» استراتيجية التصنيع رأساً على عقب. وبمعنى من المعاني، يمكن ان يقال ان التنانين الآسيوية حطمت «اسطورة» السوق القومية. فاستراتيجية التصنيع فيها لم تقم على تطوير سوق من هذا القبيل، ولا بالتالي على مبدأ إحلال البضائع المصنعة محلياً محل البضائع المستوردة، بل قامت على العكس على التصدير وعلى اقتحام الاسواق العالمية وعلى غزو بلدان الرأسمالية الكلاسيكية في عقر دارها واغراقها ببضائع شبه مماثلة في النوعية ولكن رخيصة الثمن الى حد لا يقارن. وخلافاً حتى لمثال التصنيع الياباني، الذي قام على نزعة حمائية قومية، فإن الاقتصاد الصناعي للتنانين الآسيوية راى النور ونما وازهر في ظل انفتاح تام على الخارج. وبدون أن تتقيد البلدان الصناعية الجديدة باورثونكسيات علم الاقتصاد، عقدت رهانها كله من البداية على رخص اليد العاملة فيها، وبالتالي على ما يمكن أن يمثله هذا الرخص من جاذبية للتوظيفات العالمية. وعلى سبيل المقارنة فحسب، لنذكر ان المعدل الوسطي للأجور الصناعية ينخفض في بلدان جنوب شرقي آسيا أكثر من عشر مرات عنه في بلدان الصناعة الكلاسيكية في أوروبا الغربية. فلو اتخذنا من المعدل الوسطي للأجور الصناعية في الولايات المتحدة الأميركية معياراً للمقارنة واعطيناه كمؤشر قيمة ١٠٠، للاحظنا ان هذا المؤشر يرتفع في المانيا الى ١٥٦، وفي فرنسا الى ١١٥، ولكنه ينخفض بالمقابل في تايوان الى ١٩، وفي كوريا الجنوبية الى ١٢، بل في الصين الى ٣. وهذا معناه ان كلفة اليد العاملة الصينية تقل ٤٠ ضعفاً عن نظيرتها الفرنسية و٥٠ ضعفاً عن نظيرتها الألمانية. بل وان اندونيسيا، وهي من الأقطار الآسيوية المرشحة للدخول في نادي «البلدان الصناعية الجديدة» في القرن القادم، تضرب رقماً قياسياً في رخص اليد العاملة: فكلفة الساعة الواحدة من العمل في الصناعة فيها لا تتعدى ٠,٢٨ دولار مقابل ٢٤,٨٧ دولاراً في المانيا. ومعنى ذلك أن المعدل الوسطي للاجور الصناعية في اندونيسيا يقل ٨٨ مرة عن نظيره في المانيا.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: هل فقدت البلدان التقليدية للصناعة قدرتها على المنافسة ازاء هذه «الغزوة» من جانب البلدان الصناعية الجديدة؟

الواقع ان ثلاث ملاحظات تفرض نفسها هنا.

فالمثلث الصناعي الذهبي، الأوروبي/ الأميركي/ الياباني، ما زال يحافظ أولاً على تفوقه الساحق في الانتاجية. فإن يكن أجر العامل الصيني يقل باربعين ضعفاً عن أجر العامل الفرنسي، فإن انتاجية هذا الأخير تزيد بالمقابل بعشرة أضعاف على انتاجية الأول.

والمراكز التقليدية للصناعة هي التي تمارس ثانياً سياسة الترحيل الصناعي الى البلدان الصناعية الجديدة. وهذا الترحيل يطول بوجه خاص الصناعات ذات المعامل المرتفع من اليد العاملة. وقد كان اليابانيون سباقين الى تطبيق استراتيجية الترحيل الصناعي. وهم ينتجون اليوم ٢٠ في المئة من معداتهم الالكترونية و١٨ في المئة من سياراتهم خارج اليابان. وقد انتجت المصانع اليابانية في الخارج ثلاثة ملايين و١٧٥ الف سيارة في ١٩٩٦. والملاحظة عينها تصدق على صناعة السيارات الالمانية. فثلث نتاج المانيا من السيارات الصغيرة ونصف نتاجها من الشاحنات يتمان في الخارج.

وتبدي البلدان الصناعية المتقدمة ثالثاً وأخيراً حرصاً شديداً على التمسك بما يسمى بـ «الحاجز التكنولوجي». فهي تحتكر لنفسها القطاعات الاكثر تقدماً في الصناعة، وتعمل باستمرار على تبعيد «الحد التكنولوجي» الذي يفصل بينها وبين البلدان الملتحقة حديثاً بالثورة الصناعية. فصناعة الطائرات على سبيل المثال، وهي واحدة من أولى الصناعات التي ينطبق عليها مفهوم «الحاجز التكنولوجي»، كانت ولا تزال حكراً أميركياً في المقام الأول، وأوروبياً في المقام الثاني. فالولايات المتحدة تؤمّن بمفردها نصف الانتاج العالمي من الطائرات. ومقابل كل أربع طائرات أميركية، فإن الشركات الأوروبية لا تنتج سوى طائرة واحدة. وفي مجال الطائرات العملاقة انتجت معامل بوينغ الاميركية ٤٢٨٥ طائرة في الفترة ما بين ١٩٨١ و١٩٩٥، بينما لم يتعد انتاج معامل ارباص الأوروبية المشتركة ١٢١٨ طائرة في الفترة نفسها.

ويتقاسم الأميركيون والأوروبيون بالمناصفة صناعة الفضاء التي ما كان لها وجود قبل عام ١٩٧٠. ويسيطر الأميركيون على نحو ٦٠ في المئة من فضائيات الاتصال المدني، والأوروبيون على نحو ٣٤ في المئة، بينما تعود حصة ٦ في المئة الباقية الى اليابانيين والروس والصينيين. كذلك فإن الأميركيين والأوروبيين واليابانيين يسيطرون على ٨٠ في المئة من الصناعة الاكثر ثورية في العالم التي هي صناعة الالكترونيات.

ويبقى اخيراً سؤال بلدان الجنوب غير المصنّعة، او غير المصنعة بدرجة كافية. ففي فترة الاستقلال في اواسط الخمسينات ما كانت حصة بلدان الجنوب من النتاج المصنّع العالمي تزيد على ٦ في المئة. واليوم تقدر حصتها بنحو ١٥ في المئة. ولكن هذا التحسن لا يعود الى تقدم الصناعة فيها بقدر ما يعود الى تزايد السكان. فلئن تكن حصة الجنوب من النتاج المصنع زادت خلال اربعين سنة مرة ونصف المرة، فإن تعداد سكانه قد تضاعف مرتين. وفي ١٩٥٥ ما كانت نسبة سكان بلدان الجنوب – او العالم الثالث كما كان يسمى آنئذ – الى اجمالي سكان العالم تزيد على ٦٠ في المئة، قاربت في ١٩٩٥ على ٨٠ في المئة.

ويشير تقرير البنك الدولي لعام ١٩٩٦ الى أن الصناعة لا تدخل في تركيب الناتج القومي في ٧٥ بلداً من بلدان الجنوب إلا بنسبة تتراوح بين ٣ و١٠ في المئة، ولا ترتفع الى ٢٠ في المئة إلا في عشرين بلداً جنوبياً، على حين انها تصل في بلدان الشمال الصناعية الى ٣٥ في المئة. ثم ان كثرة من بلدان الجنوب تعاني من تضخم في الصناعة الاستخراجية، مما يعني ان دور الصناعة فيها لا يتعدى انتاج المواد الأولية برسم التصدير الى البلدان المصنعة. وبالاضافة الى ضمور القطاع الصناعي، فإن النشاط الصناعي الغالب في بلدان الجنوب هو النشاط الصناعي الخفيف الذي يعتمد على تكنولوجيا سهلة ويد عاملة غزيرة وغير ماهرة وكثافة رأسمالية ضعيفة واستراتيجية تصنيعية إحلالية تتركز على انتاج السلع الاستهلاكية غير المعمرة، لا على الصناعات التصنيعية.

ولهذا، وحتى بعد سقوط فرضية حتمية التخلف بعد صعود التنانين الآسيوية، فإن الجنوب يبقى مرشحاً لأن يبقى جنوبياً في القرن الحادي والعشرين القادم.

جورج طرابيشي

المشروع المغاربي من «الطوبى» الى الاختيار الممكن

فتح الله ولعلو.
المشروع المغاربي والشراكة – الأورومتوسطية.
دار توبقال للنشر، الدار البيضاء.
١٩٩٧.
٢٠٠ صفحة.

لم يعد من الممكن للبلدان المغاربية، وغيرها، ان تخرج من مآزقها الاقتصادية والاجتماعية، وأن تتحرر من الاكراهات الضاغطة على تحركاتها دون ايجاد صيغ اجرائية للتعاون والتكامل، سيما في سياق عالمية الاقتصاد وشروط التجارة الدولية الحرة... الخ.

قيل هذا الكلام في السابق حسب الظرفيات المتنوعة، وما زال يقال بطرق لم تتغير طيلة اكثر من ثلاثين سنة. فالاتحاد المغاربي ضرورة تاريخية. الكل مقتنع بهذا المطلب، لكن اغلب السياسات القطرية تناقض هذا المبدأ وتسير ضد ما يفترضه المنطق التاريخي، واقتناع النخب السياسية يتفاوت من قطر الى آخر، كما تحكمه دوافع داخلية وإقليمية. نجد من يدعو الى الاتحاد من منطلق عقائدي عام، وهو من اجل ذلك على استعداد لتجريب الوحدة مع أي بلد عربي او افريقي، وهناك من يقول بالاتحاد لأسباب نفعية واضحة مع أي بلد لتوسيع مجاله الحيوي والاستفادة من عائدات انتقال الاستثمارات والخيرات، ومنهم من يرفع شعار الاتحاد المغاربي للاستهلاك الداخلي في الوقت الذي يسلك فيه سياسات انعزالية ويدعم فيه قوى الانفصال والتجزئة.

كتب الكثير عن «المغرب العربي» من طرف باحثين وسياسيين اوروبيين او مغاربيين، بحيث يجد المرء نفسه امام ابيات مختلفة المنطلقات والمقاصد، وقد تعمقت الكتابات في اواخر الثمانينات بعد التوقيع على معاهدة مراكش (١٧ شباط/ فبراير ١٩٨٩) التي اعلنت تاسيس «اتحاد المغرب العربي»، خصوصاً ان هذا التاسيس اتى في ظرفية اقليمية وعربية داعمة، حيث انتقلت المجموعة الأوروبية، حينئذ، الى مستوى ارقى من التنسيق والاندماج، وكانت في حاجة الى مخاطب مغاربي موحد بدل مواجهة سياسات متفرقة ومواقف متنابذة، وعلى الصعيد العربي كان قد تركز وجود مجلس التعاون الخليجي، وقام مجلس التعاون العربي المكون من مصر والأردن واليمن والعراق، وقد استبشر الوحدويون خيراً بوجود هذه الصيغ العربية التعاونية، وعقدت من اجل فهم ظروف اقامتها وأنظمتها مناظرات وندوات، الى ان دخلت القوات العراقية في ١٩٩٠ الى الكويت لينفرط مجلس التعاون العربي، ويتعرض مجلس التعاون الخليجي لتحد تاريخي، ويتجمد، شيئاً فشيئاً، اتحاد المغرب العربي.

وفي ضوء اكراهات العولمة ومتطلبات المشروع الاورومتوسطي الذي خطط له الاوروبيون في برشلونة (١٩٩٥) يجد المغاربيون انفسهم امام ضرورة اعادة تنشيط اطارهم التعاوني وإحياء مؤسساته ومنحها الاهمية المناسبة.

في هذا الموضوع يطالب كتاب ولعلو، من منطلقات تاريخية واستراتيجية، باعادة الحياة لهذه التجربة الاتحادية، واقتراح «تحليل جديد لاشكالية البناء المغاربي بالنظر لرهانات نهاية القرن»، ويعتبر المؤلف ان المغرب العربي اذا كان يمثل طوبى في وقت من الاوقات، اي في ظرفية النضال ضد الوجود الاستعماري وبناء الدولة القطرية، فانه اصبح، في الفترة الحالية، «ضرورة حيوية لضمان الوجود»، لأن اعادة تنشيط هذا الاطار التوحيدي «سيمكن بلدان المنطقة من تدبير جماعي للتناقضات التي تخترق مجتمعاتها، ومواجهة تصاعد قوى الجمود واللاتسامح التي هي وليدة قصور في التنمية على المستوى الاقتصادي، وجمود على مستوى المحيط السياسي» ولخلخلة حالة العطالة التي يعرفها «لا بد من التوصل الى حل للنزاعات المتراكمة والموروثة عن عقد الستينات».

ترجع هذه الخلافات التي ادخلت المشروع المغاربي في «شبه غيبوبة»، خصوصاً بين ١٩٧٤ الى ١٩٨٨ الى اعتبارات سياسية (التناقضات بين الانظمة، النزاعات الحدودية، مشكلة الصحراء الغربية) والى تضارب في الاستراتيجيات الاقتصادية (اقتصادات متفتحة على السوق الأوروبية، كما هو شأن المغرب وتونس، وسياسة صناعية وإدارية غذاها وجود ريع نفطي مع مركزية دولتية كما هو حال الجزائر... الخ)، غير ان ميلاد اتحاد المغرب العربي سنة ١٩٨٩ تزامن مع «اعتبارات سياسية واقتصادية ساهمت في الانبعاث الجديد للمشروع المغاربي، منها الاكراهات الاقتصادية التي بينت حدود الاستراتيجيات الاقتصادية السائدة والتي تجلت بحدة كبيرة طوال الثمانينات، ثقل المديونية (المغرب) تقلص الموارد النفطية والجفاف (تونس)، انخفاض اسعار الهيدروكربونات وفشل استراتيجية التوجه الدولي – الريعي (الجزائر)... كما ان آفاق تطور علاقات الاقتصاديات المغاربية مع المجموعة الأوروبية ساهمت في دفع فكرة التعاون المغاربي داخل الاقطار المغاربية».

وعلى رغم هذه المتغيرات استمرت الاعتبارات السياسية في عرقلة الجهود الوحدوية، سواء جاءت من داخل المنطقة او من خارجها، كالوضع السياسي والعسكري المتفجر في الجزائر او الحظر الجوي على ليبيا او مشكلة الصحراء، وهي مشاكل اججت خلافات الانظمة، ما دفع بالبعض الى الدعوة، علناً، الى تجميد مؤسسات الاتحاد المغاربي حتى تحسم الأمور يحصل هذا في ظرفية اقليمية وعالمية تفترض الانفتاح والتعاون والتكتل، وفي سياق تنفيذ بعض قرارات مؤتمر برشلونة الذي تتعامل فيه البلدان الأوروبية كاتحاد مع كل بلد متوسطي على حدة.

ركز مؤتمر برشلونة على ثلاثة محاور، السياسي، الاقتصادي والمالي والاجتماعي الانساني. على الصعيد السياسي اوصى المؤتمر بضرورة خلق فضاء متوسطي يسوده السلم والاستقرار واحترام مبادئ حقوق الانسان والديموقراطية والتسامح الديني والثقافي، لكن الهاجس الأمني كان محدداً للتصور الأوروبي للمنطقة بسبب الهجرة والمخدرات والمد الاصولي، ويتمثل المحور الاقتصادي والمالي في انشاء منطقة للتبادل الحر اورو – مغاربية – متوسطية في افق سنة ٢٠١٠، مع ما يستدعيه من تعاون اقليمي وتاهيل للمقاولة وتدبير للموارد، في حين ان المحور الاجتماعي والانساني فيتجلى في تشجيع التعاون بين فعاليات المجتمع المدني التي تتخذ من المراة والشباب والتربية والعمل الدني والمدن انشغالاتها... الخ.

وإذا كان مشروع برشلونة تبلور بسبب تحولات كبرى طرأت على الفضاء المتوسطي والعالم، على رأسها المؤتمرات الاقتصادية التي رعتها الولايات المتحدة الاميركية «للشرق الأوسط وشمال افريقيا» بالدار البيضاء وعمان، وكذا متطلبات العولمة التي فرزها «التداخل بين مسلسل تحرير المبادلات وتعميم التقدم التكنولوجي والتراجع عن تقنيات الانشطة الاقتصادية والجهوية»، وإذا كان الامر كذلك بالنسبة للأوروبيين، فإن التحديات المتعددة المفروضة على المغرب العربي، في نظر فتح الله ولعلو، تفرض على كل «مغاربي ان يضاعف مجهوداته لاصلاح وتحسين نمط سير نظامه الانتاجي ودمقرطة نظامه السياسي وتاهيل مكونات اقتصاده لرفع قدرتها التنافسية، لكن ستبقى كل هذه المجهودات بدون مفعول اذا بقيت سجينة الاطار الضيق للدولة الأمة او اذا ما تمحورت حول مقاربات ريعية جديدة»، وبمعنى آخر ان التعامل مع ما يجري في المنطقة والعالم من تحولات من منطلقات «ايديولوجية» تقليدية سيضيع فرصاً اخرى على الشعوب المغاربية. فتنمية البلدان في المستقبل لم تعد ممكنة من دون تعاون جهوي، لذلك يؤكد المؤلف على ان «المغرب العربي اصبح ضرورة لا يمكن تجاوزها» على اساس النظر اليه «باعتباره مشروعاً مصلحياً» بكل ما يفترضه من «تجاوز للمواقف الضيقة والأنانية، والتوقف عن دعم التجزئة التي اساءت للمنطقة وشكلت «مصدر اضعاف وتقزيم للكيانات القطرية وللمغرب العربي».

والمؤلف، على هذا الصعيد، في غاية الوضوح، اذ «بدون حضور المغرب والجزائر يداً في يد داخل المشروع المغاربي لن يتمكن هذا الأخير من التقدم، كما ان التقارب الضروري بين القطرين هو الكفيل بتمكين المغرب العربي من مواجهة المشاكل والتناقضات الثقافية والمجتمعية التي تخترقه وتحول دون استقراره».

للاحاطة بمقومات «المشروع المغاربي والشراكة الاورومتوسطية»، تناول الباحث قضايا تاسيسية في ستة فصول تهم الاطار المؤسسي لسياسة التجارة الخارجية لبلدان المغرب العربي، والتجارة الخارجية بين – المغاربية، والاتفاقيات التجارية والتعريفية المغاربية وتطور العلاقات الأوروبية المغاربية والتفاعلات بين منطقتي التبادل الحر المغاربية والاورومتوسطية، لينتهي في الفصل الاخير بصياغة سبع عشرة اطروحة حول العلاقات الأورو – مغاربية تمثل خلاصة تجربة علمية وسياسية عاشها المؤلف طوال ما يقرب من ثلاثين سنة.

محمد نور الدين افاية

بين كتابين أو ثلاثة

تحريك البداهات السياسية

حين تفرغ من قراءة كتاب «دفاعاً عن السلام» (دار النهار، بيروت) لحازم صاغيّة، يمكنك القول: هذا كتابٌ يأتي من جهة المستقبل. كتابٌ لن يعثر على قراء كثيرين، ولأسباب كثيرة أولّها وأهمها انه، في معناه واستراتيجيته النقدية، يواجه سيلاً من الكتب التي تكرّر أفكاراً متشابهة.

سيمرّ هذا الكتاب، من غير أن يثير سجالاً في خطورة ونوعية أسئلته، ذاك لأننا لا نحسن استقبال الجديد الذي يبدأ من مادته، الذي لا يستأنف نقاشاً وخطاباً مكروراً نعرفه عن ظهر قلب، والذي لا ينضاف الى جوقة مروّجي بضاعة الفكر الواحد والصورة الواحدة.

نبرة الكتاب مختلفة وطازجة، سرديته السياسية تصل الى مرتبة التحليل العيادي، أما ضمير الـ«نحن» الذي يسود عبارة الكتاب ولغته فإنه يطبعه بحالة نشيدية واعترافية وذاتية يصعب تفادي تأثيرها، وتجعل له طاقة اسلوبية بوصفه كتابة، قبل أن يكون سجال أفكار وسياسة.

يحرّك حازم صاغيّة البداهات السياسية التي تسود المنطقة العربية، تلك التي صارت، بقوة التكرار ونفوذه، الخطاب الوحيد الذي يردّده العرب، بينما العالم من حولهم يتغير وتتغير إحداثياته وأنماط تفكيره. والبداهات، هذه، ما هي إلا كلمات كبرى وعبارات عامة، بحيث يبدو وجودهم كله قائماً على إدعائها وتسويقها كأسلوب وحيد ومفضّل للإعلان عن الذات وعن صورتها وحضورها في العالم.

والحال ان هذا الاعلان، الراكد والمنمّط والمطلق، لا يحجز لهم مكاناً مستمراً ومؤثّراً في العالم، ويقلّل من قابليتهم للتكيُّف والالتحاق بالعصر، ويطيح فرصة أن تكون لهم «جاذبيتهم في العالم». ذلك أنه يصعب تأهيل هذا الإعلان باستمرار وإبقاؤه حياً وفعّالاً مع تغير الظروف، إذا لم يكفّوا عن التفكير بالطريقة إياها: «نحن على حق والعالم يتآمر علينا».

الأرجح أنه بهذا المنطق غير المرن، لا نحسن تقديم أنفسنا للعالم بطريقة جيدة ومناسبة. فالمقولات التي نردّدها في هذا الصدد ما زالت هي نفسها تقريباً، ومعظمها يصف حالتنا وذهنيتنا عبر نمذجتها وتنميطها في مقابل نمذجة وتنميط الآخر/ اسرائيل/ اميركا/ الغرب. إنها، غالباً، هذيان الهوية ومونولوغ المؤامرة. كأنّ الطريقة الأفضل لخلود الذات واستمرارها هي في «خلود العدو» واستمراره: حق مطلق أمام باطل مطلق. والأرجح أن لهذا وظيفة أخرى هي اخفاء الحياة السياسية في الداخل حيث الفشل المتنوع للتنمية، وغياب الديموقراطية، وتخلف الاقتصاد المعلوماتي... إلخ. والأنكى أننا ما زلنا نعيد انتاج هذه المقولات حتى أثناء خوضنا في عملية السلام، تلك التي يحلو لنا، في حياتنا السياسية اليومية، أن نطلق عليها اسم «معركة السلام»، كي تظهر المحمولات الصغرى لمقولاتنا، اننا لا نكفّ عن استعمال وجهنا البلاغي حتى في أشد اللحظات السياسية تطلباً للوضوح والمرونة والنسبية. ولذلك يسهل علينا ان نمدح الدقامسة وغيره من قتلة المدنيين الإسرائيليين، ونناصر غارودي ونندد بمحاكمته لانه شكّك بأرقام المحرقة... إلخ. فبينما نسلك اتوستراد السلام (المليء بالحفر الآن)، لا بأس أن نسلك درباً فرعياً يتعارض مع سلوكنا الأول ويعيقه...

هكذا، حتى حين نكون في موقف تسووي لا نريد ان نفكر بطريقة تسووية، ناسين أن «الظهور في مظهر من لا يحسن اطلاقاً أن يكون في موقف تسووي مسيء للقضية التي ينبغي أن نكسبها». إن وصفنا لإسرائيل بالكيان المزعوم ونعتنا لوجودها بالاغتصابي، لا يؤثّر على تحققها كدولة سياسياً واقتصادياً وجغرافياً. فـ«اسرائيل، شئنا أم أبينا، أصبحت جزءاً من واقع المنطقة، جزءاً لا يمكن تغييره لكن يمكن إغراق المنطقة كلها بالدم، ونحن نتوهّم إزالة اسرائيل». ولذلك لا بد، بحسب الكتاب، من السياسة وتطويعها، وقبل ذلك «لا بدّ من تحويل حقّنا من الإطلاقية التي نصفه بها الى النسبيّة». ذلك أن الإطلاقية التي نتحدث بها عن انفسنا وعن حقّنا، لم تعد تناسب الراهن السياسي العالمي، وبحسب استعارة الكتاب: «اليوم حقّنا فيل والسياسة ثقب إبرة».

تلك هي بعض مفردات النموذج الذي يشرّحه كتاب حازم صاغيّة، النموذج الذي تدين له الحالة المأزقية العربية وتعثرها المستمر. وهي أمثلة لا تغني عن قراءة الكتاب الذي يصعب اجتزاء عصبه النقدي أو استبداله بإيراد أمثلة. الكتاب الذي يجرّب عبر مقالاته العشرة أن يقرأ الحالة الراهنة قراءة نقدية مختلة، وأن يحاور الحاضر من وجهة نظر المستقبل.

حسين بن حمزة

حين توصد العقيدةُ الباب أمام الفلسفة

جورج طرابيشي.
مصائر الفلسفة بين المسيحية والإسلام.
دار الساقي.
١٩٩٨.
١٣٦ صفحة.

يفنّد تحري مصائر الفلسفة بين المسيحية والإسلام ادعاء الايديولوجيا الاستشراقية حول تفارق أقدار الفلسفة في هذين العالمين، ويملي إعادة قراءة للعقل العربي الإسلامي في فضائه الثقافي الخاص لتجاوز طروحة ان السلطة الدينية عادت الفلسفة واستغنت عن الموروث العقلي اليوناني، كما حصل مع المسيحية في القرون الأولى.

فلا يمكن القول إن المرجعية الدينية قاطعت المنظومة الارسطية والمعقول اليوناني بصورة أعم. فأهم ما يميز هذه السلطة المرجعية هو ازدواجها إلى سلطة فقهاء معادين لـ«علوم الأوائل»، وإلى سلطة متكلمين كان لهم السبق حتى على لاهوتيي مسيحية العصور الوسطى اللاتينية في توظيف الفلسفة في خدمة اللاهوت.

يرتدي تاريخ الفلسفة من حيث هو نظر العقل في العقل، أهمية استثنائية. فمع تنامي المركزية الاثنية الأوروبية، بات تاريخ الفلسفة مركزاً لصراع انثروبولوجي. فالحضارة الأوروبية الغربية التي قرأت نفسها حضارة عقل مطلقه، أعادت على ضوء هذه القراءة النرجسية قراءة تاريخ الفلسفة. وقد كانت النقطة المركزية في إعادة القراءة هذه تغريب Westernization العقل اليوناني بوصفه العقل المؤسس للحظة ميلاد الفلسفة. حيث جرى فصل هذا العقل عن منابعه التاريخية والجغرافية وحوّل مجراه، في نوع من المصادرة، نحو الغرب الأوروبي الذي لم يسهم في تغذيته ذلك الحين، وإنكار مرور نهر الفلسفة في الحضارة العربية الإسلامية.

ويعد أرنست رينان أبرز من تصدى لمهمة الانكار هذه. فقد كان أحد كبار معماريي المركزية الاثنية الأوروبية وأحد صانعي اسطورة تفوق الجنس الآري ودونية الجنس السامي في القرن التاسع عشر التي عملت على تحويلة الفلسفة، جنابة الفلسفة، غربة الفلسفة، موت الفلسفة في دار الإسلام. ومن ثم اشيد بالمسيحية بوصفها مهد الفلسفة، بالمقابلة الضدية مع الإسلام بوصفه لحد الفلسفة.

ولكن هل صحيح ان الإسلام وقف من التراث اليوناني، والفلسفة بالتحديد نقيض موقف المسيحية؟ إن المسألة تتعلق أساساً بافتقاد أوروبا ماضياً مجيداً، ما يجعلها متلهفة إلى فبركة تاريخ الفلسفة واختراع ماض مثالي. لقد جاءت المسيحية، حتى قبل تسنينها في عقيدة مغلقة، مصادمة لروح التفلسف اليوناني، في مظاهر ميتافيزيقية وسيوسولوجية وابستيمولوجية، بل حتى ايديولوجية. فشنت حملة شعواء ضد الفلسفة ومنذ البدء مع الرسول بولس الذي استغنى وحذر من أوهام الفلسفة وأضاليلها الباطلة.

ومع تقدم انتشار المسيحية في القرن الثالث، وعلى الأخص الرابع الميلادي، غدا التفلسف اليوناني صفة مرذولة ومرادفة للوثنية.

وابتداء من الربع الثاني من القرن الرابع الميلادي، تحولت المسيحية إلى ديانة دولة. وبلقاء الدين مع السلطة السياسية تم تنسيق العقيدة، باتت يد الدولة تتدخل وتضيق مجال التفكير الشخصي مقصية من أجل ذلك حتى الهامش من حرية الاجتهاد والتأويل. وكان مآل الفلسفة، رغم أنها لم تمثل خطراً، الانزواء إلى موقف دفاعي وانحصر مجال تأثيرها بالوسط المدرسي حتى تم اغلاق الجامعة الفلسفية في أثينا عام ٥٢٩ التي كانت آخر مدارس الفلسفة اليونانية. وفرّ فلاسفتها إلى أرض فارس طلباً للامان عند كسرى انو شروان.

إن العقيدة القويمة والمسننة لمسيحية القرون الأولى قتلت الفلسفة مرتين: أولاً باجتثاثها الفلسفة اليونانية من أرومتها، وثانياً بحؤولها دون ازدراع فلسفة مسيحية وريثة أو بديلة. فتاريخ الفلسفة في مسيحية القرون الأولى هو تاريخ قطيعة وغياب. فالعقيدة القويمة والفلسفة ضدان لا يجتمعان. وهذه العقيدة أصلاً لا تقبل فلسفة من خارجها كما أنها لا تفرز فلسفة من داخلها.

أما عن قدر الفلسفة وسوء مآلها في المطاف الأخير على أرضية الفكر العربي الإسلامي، فإنها ازدهرت بين ربوع هذا الفكر ولقيت عناية كبيرة منذ القرن الثاني للهجرة ولم تدخل في غيبوبة إلا مع الغزالي في «تهافت الفلاسفة»، الذي هو من نتاج نهاية القرن الخامس للهجرة. وكل الشواهد الاستشراقية التي تورد على سوء مآل الفلسفة ونفيها واقصائها في الفكر الإسلامي تعود إلى القرن الخامس الهجري، بل أن أكثر الشواهد منتزعة من سجلات القرنين السابع والثامن الهجريين.

إن الوقائع عقيدة كما يقول المثل. ووقائع التاريخ العربي الإسلامي تقول إن الفلسفة العربية الإسلامية قد وجدت، وأن عشرات من الفلاسفة، قد عاشوا ونبغوا في القرنين الثالث والرابع للهجرة، وألفوا كتبهم بالمئات، واصطفوا بالعربية لغة فلسفية لا تصمد للمقارنة معها، قبل ثورة الحداثة الأوروبية، سوى يونانية العصر الهلنستي أو لاتينية العصر الوسيط المتأخر. ولئن تكن الفلسفة قد ماتت، فهذا معناه أيضاً أنها قد عاشت وتطاول عمرها ما بين قرنين وثلاثة قرون، والأسباب التاريخية التي ماتت بها الفلسفة في الوسط الإسلامي – وفي الرقعة الجغرافية المركزية منه – هي عينها الأسباب التي كانت أدت في مسيحية القرون الأولى إلى دفن الفلسفة اليونانية وحالت دون مولد فلسفة مسيحية. فما قتل الفلسفة مرتين في مسيحية القرون الأولى قتلها للمرة الثالثة في إسلام القرون المتأخرة: تسنين العقيدة القويمة.

في جو التعصب الطائفي، والتمترس المذهبي، والصرامة العقائدية تختنق الفلسفة. فالتسامح هو أوكسجين الفلسفة بقدر ما أن التعصب هو ثاني اوكسيد فحمها. والفلسفة بطبيعتها خاصة، فيما الايديولوجيا، لا سيما إذا ما تلبست مضموناً طائفياً، بجوهرها عامية. وبغداد في النصف الثاني من القرن الرابع والقرن الخامس بتمامه تقدم نموذجاً لمدينة تعيش في ظل استنفار ايديولوجي دائم. مجتمع متشطر – لم يوجد فضاء متعدداً – وهو الذي تحيا فيه الفلسفة، فقد افتقدت تربة نسغ التعددية المغذي فما كان إلا ان ذوت وماتت. ومع أواسط القرن الخامس كانت سلالة فلاسفة بغداد ومناطقتها قد انقطعت، ولم يبق وريث واحد لتلك الذرية التي تنطعت في ظل حضارة مركزية كالحضارة العربية الإسلامية «للنظر في العقل بالعقل».

فمع «الاعتقاد القادري» تم التلاقي والتطابق ما بين السلطة الشرعية التي يمثلها الخليفة والسلطة الايديولوجية التي يمثلها «الزهاد والعلماء والفقهاء». وإذا أضفنا إلى ذلك سلطة الشارع العامية، كما كان يقال آنئذ، أمكن لنا أن نتصور كيف نجمت عن هذه السلسلة من التماهيات بين سلطة التقرير وسلطة التفسير وسلطة التنفيذ، ارثونكسية إسلامية انتهت إلى ان توصد امام العقل اللاهوتي، فضلاً عن العقل الفلسفي، في الثقافة العربية، الباب الذي كانت اغلقته الارثونكسية المسيحية من البداية في الثقافة اليونانية. ومن هنا فإن التطهير الايديولوجي للفلسفة في القرن الخامس تحول في القرنين السابع والثامن إلى حملة شرسة ضد الفلسفة وحتى جنون علم الكلام. ومرد الأمر يعود إلى تقنين العقيدة القويمة وإلى ما تتادى إليه هيمنتها من تسطيح وتسوية لتضاريس الاختلاف بمنحلة الفكر الأوحد. فالكلام والفلسفة تشغيل للعقل، والعقل لا يشتغل إلا إذا اختلف. وحتى إذا طلب الوحدة، فإنما من خلال حقه في أن يكون مختلفاً وفي أن يعيد بناء الوحدة من خلال اختلافه بالذات.

ورغم حالة عدم التطابق في الشروط التاريخية لكل من الثقافتين المسيحية والاسلامية، فالباب في هذه الأخيرة لم يبق مقفلاً بصورة دائمة كما حدث في الثقافة المسيحية على مدى ألف سنة، حيث شهد التاريخ العربي الإسلامي انقطاعاً سياسياً لم يشهده التاريخ المسيحي البيزنطي.

وفي ما يخص الفلسفة وجدلية التقدم والتأخر، نجد العالم المسيحي بعد انحطاط دام ألف سنة بدأ يتقدم. والعالم الإسلامي بعد تقدم خمسة قرون طفق يتراجع. العالم المسيحي انتهى إلى ما بدأ منه العالم الإسلامي، والعالم الإسلامي انتهى إلى ما بدأ منه العالم المسيحي. فالموقف من الفلسفة أي من مسألة العقل له علاقة وطيدة بمسألة التقدم والتأخر.

ولئن يكن العالم المسيحي غرق في ظلام الشطر الأول من القرون الوسطى فلسنا نستطيع أن نستبعد، من شبكة السببيات، طرد الفلسفة، وحتى اللاهوت، خارج المدينة المسيحية. ولئن يكن العالم الإسلامي خرق التحقيب التقليدي للقرون الوسطى وعرف في القرون الخمسة الأولى عصراً ذهبياً مشرقاً، فمن غير المستبعد أيضاً، من شبكة السببيات، افساح مجال واسع للفلسفة، كما لعلم الكلام في المدينة الإسلامية.

وقد حصلت المفارقة في انقلاب الأدوار. فالعالم الإسلامي الذي تخلى عن الفلسفة، أسلم وديعتها للعالم المسيحي. العالم المسيحي الذي كان طرد الفلسفة اليونانية طرداً عنيفاً، عاود اكتشافها عن طريق الفلسفة العربية الإسلامية. وعلى حين انغلقت قلعة العقيدة القومية على نفسها بعد طرد الفلسفة والكلام خارج أسوار المدينة الإسلامية، راحت قلعة العقيدة القويمة بعد استدخال الفلسفة إلى داخل المدينة المسيحية تهدم اسوارها الواحد تلو الآخر. ومنذئذ افترقت جذرياً مصائر العالم المسيحي في غرب المتوسط وشماله عن مصائر العالم الإسلامي في شرق المتوسط وجنوبه، وانتفت كل الوجوه الممكنة للمقارنة بحسب كتاب جورج طرابيشي.

علي حسن الربيعي

مصر

		عدد الأسهم المتداولة	أدنى سعر	أعلى سعر	سعر الإقفال	سعر الإقفال السابق	التغير (+) (-)
البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	٢٢.٣٣٥	٦٥,٢٥	٦٧,٢٠	٦٦,٧٨	٦٤,٠٠	٢,٧٨
	البنك الأهلي سوسيته جنرال	٦.٦٧١	٨٥,٥٥	٨٦,٥٠	٨٥,٩٠	٨٥,٩٠	٠,٠٠
	بنك التمويل المصري السعودي	٩.٧٧٥	١٧,٤٠	١٧,٥٩	١٧,٤٨	١٧,٠٠	٠,٤٨
	البنك الوطني للتنمية	٢.٧٤٣	١٧,٣١	١٧,٩٢	١٧,٥٥	١٧,٠٧	٠,٤٨
	البنك التجاري الدولي - مصر	٤٨.٩٠٧	٥٧,٧٥	٥٨,٩٠	٥٨,٦٦	٥٨,٦٩	٠,٠٣-
	بنك مصر الدولي	٣.٦٦٠	٨٧,٠٠	٨٨,٠٠	٨٧,٧٣	٨٧,٨٦	٠,١٣-
	البنك الوطني المصري	٦.٠٨٢	٤٥,٧٥	٤٦,١٥	٤٦,٠٠	٤٦,٠٢	٠,٠٢-
	البنك المصري الامريكي	١٤.٠٤٧	٨٦,٠٠	٨٧,٢٥	٨٦,٩٩	٨٧,٩٦	٠,٩٧-
مطاحن	بنك المهندس	٧.٧٥٠	٣٣,٥٠	٣٤,٢٥	٣٣,٦٢	٣٤,٦٩	١,٠٧-
وصناعات	مطاحن شرق الدلتا	١٠.٤١٠	٤٠,١٠	٤١,٥٠	٤٠,٨٩	٤١,٦١	٠,٧٢-
غذائية	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	١٣.٦٥٠	٧٨,٧٦	٨٠,١٣	٧٩,١٢	٨٠,١٣	١,٠١-
	الاهرام للمشروبات	-	-	-	-	٢٢٧,٠٠	-
	مطاحن مصر الوسطى	١.٨٢٠	٢٠,٣٨	٢٢,٠٥	٢١,١٦	٢١,٤٤	٠,٢٨-
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	١.٧٦٥	٣٢,٨٠	٣٥,٠٠	٣٣,٢٨	٣٣,٧٨	٠,٥٠-
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	١٠.٦٩٠	٥٩,٢٥	٦٠,٥٠	٦٠,٠٨	٦٠,٨٠	٠,٧٢-
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	٦.٣٠٠	٣٢,٧٥	٣٣,٥٠	٣٢,٩٩	٣٣,٨٦	٠,٨٧-
	العامة للصوامع والتخزين	٢٣.٦١٥	٦٢,٤٢	٦٢,٤٠	٦٠,٣٦	٦٢,٤٩	٢,٢٣-
	مطاحن مصر العليا	٢٨٩١٠	٥٩,٠٠	٦٢,٠٠	٦٠,٥٢	٦١,٣٤	٠,٨٢-
ادوية	النصر لتجفيف المنتجات الزراعية	٦٤٠	٣٠,١٠	٣١,٢٥	٣٠,٥٢	٣١,٦٨	١,١٦-
وصناعات	مصر للزيوت والصابون	١.٠٥٠	٢٥,٠٢	٢٥,٥٠	٢٥,٤٨	٢٥,٤٩	٠,٠١-
كيماوية	الزيوت المستخلصة ومنتجاتها	٨٠٠	٣١,١٦	٣٢,٠٠	٣١,٧٠	٣٢,٧٥	١,٠٥-
	البويات والصناعات الكيماوية - باكين	١٠٠	١١٢,٢٥	١١٢,٢٥	١١٢,٢٥	١١٥,٩٩	٣,٧٤-
	المصرية للصناعات الدوائية	١٥٠	٢٤٣,٠٠	٢٤٣,٠٠	٢٤٣,٠٠	٢٤٢,٩٣	٠,٠٧
	فايزر مصر	١.٨٥٥	١٧,٦٥	١٧,٦٦	١٧,٦٥	١٦,٨٢	٠,٨٣
	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	٣٥٠	١٥,٣٠	١٥,٣٠	١٥,٣٠	١٥,٣٠	٠,٠٠
	مصر لصناعة الكيماويات	٤.٧٢٣	٧,٢٥	٧,٤٠	٧,٣٢	٧,٣٠	٠,٠٢
	العربية للادوية	٨٥٩	٧١,٠٠	٧٣,١٥	٧٢,٨١	٧١,٥٠	١,٣١
	النيل للأدوية	٦.٥٠٨	٦٢,٠٠	٦٤,٠٠	٦٣,٧١	٦٢,٧٩	٠,٩٢
	الاسكندرية للأدوية	١.٠٣١	١٥٩,٤٠	١٧٠,٠٠	١٦٧,٩٢	١٦٧,٧٨	٠,١٤
	ممفيس للأدوية	٦٧٦	٩٥,٥٠	٩٨,٧٥	٩٦,٦٤	٩٨,٨٣	٢,١٩-
	القاهرة للأدوية	٣.١٦٠	٥٢,٤٠	٥٣,٥٠	٥٣,١٣	٥٢,٤٠	٠,٧٣
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	٥١٦	٤٠,٠٠	٤٠,٥٠	٤٠,١٤	٤٢,٠٠	١,٨٦-
	العربية والمتحدة للغزل والنسيج	١٨.٢٥٠	١٠,٦٧	١١,٠٠	١٠,٨٧	١٠,٦٥	٠,٢٢
	النساجون الشرقيون	٥٣٠	٧٠,٧٥	٧٢,٠٠	٧١,٢٥	٧٣,٠٣	١,٧٨-
	النصر للملابس والمنسوجات - كابو	٨.٦٠٥	٨١,٠٠	٨٣,٥٠	٨٣,٤٧	٨٣,٨٩	٠,٤٢-
	العامة لصناعة الورق - راكتا	-	-	-	-	١٢,٣١	-
	الشرقية إيسترن كومباني	١٥.٢٩٠	٧٥,٦١	٧٧,٥٠	٧٦,٨٩	٧٦,٤٠	٠,٤٩
	المشروعات الصناعية والهندسية	٢٣.٧٥٧	٦٣,٩٠	٦٤,٨٠	٦٤,١٦	٦٣,٨٧	٠,٢٩
	الاسكندرية للحديد والصلب	١٣٣	١٤٩,٤٠	١٤٩,٧٠	١٤٩,٦٤	١٥٠,٠٠	٠,٣٦-
	الحديد والصلب المصرية	١١٥	٥,٠٩	٥,٢٥	٥,١٥	٥,٣٥	٠,٢٠-
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	١.١٠٢	٧,٢٠	٧,٢٦	٧,٢٢	٧,٣٩	٠,١٧-
	الكابلات الكهربائية المصرية	٤.٣٢٥	٦٦,٠٠	٦٧,٠٠	٦٦,٣٢	٦٧,٠١	٠,٦٩-
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	٤.٤٩٥	٢٩,٥١	٣٠,٠٠	٢٩,٨١	٢٩,٩٠	٠,٠٩-
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	٧.٢٧٠	٣٠,٠٠	٣٠,٣٨	٣٠,٣٤	٢٨,٩٤	١,٤٠
	القاهرة للإسكان والتعمير	٨.١٧٥	٢١,٢٠	٢١,٥٠	٢١,٣١	٢١,٣٥	٠,٠٤-
	التعمير والاستشارات الهندسية	٢.٠٦٦	٤٢,٥٠	٤٢,٥١	٤٢,٥٠	٤٢,٤٩	٠,٠١
	الشمس للإسكان والتعمير	٦.٣٢٥	١٣,٩٩	١٤,٤٠	١٤,١٧	١٤,٠٨	٠,٠٩
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	١٠.١٠٥	٢٠٠,٥٠	٢١٠,٩٩	٢٠٩,٣٩	٢١٠,٨٣	١,٤٤-
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	٥٠٠	٤٤٠,٠٠	٤٤٠,٠٠	٤٤٠,٠٠	٤٣٥,٨٣	٤,١٧
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	٧٤٥	١٨,٠٠	١٨,٠٦	١٨,٠٤	١٨,٠٤	٠,٠٠
إسمنت	القومية للأسمنت	٣٧٢	٢١,٤٧	٢١,٥٠	٢١,٤٩	٢٢,٥٩	١,١٠-
	السويس للأسمنت	١٢.٣٣٤	٧٠,٠٠	٧١,٠٠	٧٠,٧٣	٧٠,٦٩	٠,٠٤
	اسمنت بورتلاند حلوان	٢٠.٤٩٠	٧٣,٠٢	٧٤,٠٠	٧٣,٣٨	٧٣,٣٦	٠,٠٢
	اسمنت العامرية	١٨.٥٠٣	٦٥,٨٠	٦٦,٥٥	٦٦,٢١	٦٦,٣٨	٠,١٧-
	اسمنت طرة المصرية	٢٥.٠١٠	٧٢,٠٥	٧٢,٧٥	٧٢,٤٨	٧٢,٧٩	٠,٣١-
	الاسكندرية لاسمنت بورتلاند	٥.٨٢٥	٦٢,٩٤	٦٥,٠٠	٦٤,٢٥	٦٢,٧٢	١,٥٣
زراعة	النوبارية للهندسة الزراعية	٦٠٠	٢١,٠٠	٢١,٠٠	٢١,٠٠	٢٠,٩٠	٠,١٠
	القاهرة للدواجن	٢.٠٠٠	٢٩,٩٠	٢٩,٩٠	٢٩,٩٠	٢٩,٩٠	٠,٠٠
	كفر الزيات للمبيدات والكيماويات	٦٦٥	١٠٢,٠٠	١٠٢,٠١	١٠٢,٠٠	١٠٥,٣٥	٣,٣٥-
	ابو قير للأسمدة والصناعات الكيماوية	٤.٧١٥	٧٣,٠٤	٧٣,٧٥	٧٣,٥٨	٧٣,٨٨	٠,٣٠-

عُمان

		عدد الأسهم المتداولة	أدنى سعر	أعلى سعر	سعر الإقفال	سعر الإقفال السابق	التغير (+) (-)
البنوك	الوطنية العمانية القابضة	٢٤.١٣٤	٥,٢٣٠	٥,٣٠٠	٥,٢٣٠	٥,٣٣٠	٠,١٠٠-
وشركات	البنك الوطني العماني	١٣.٥٠٠	٥,٩٥٠	٦,٠٠٠	٦,٠٠٠	٦,٠٦٠	٠,٠٦٠-
الاستثمار	المحفظة الاهلية للاوراق المالية	٢٧.٩٠٠	٤.٩٠٠	٥,١٠٠	٥,٠٥٠	١٣,٠٠٠	٧,٩٥٠-
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	٤١.٦٠٠	٥,٥٧٠	٥,٦٥٠	٥,٥٧٠	٥,٤٧٠	٠,١٠٠
	بنك عمان الدولي	٥٨.٤٢٩	٣,٤٧٠	٣,٥٥٠	٣,٤٨٠	٣,٥٤٠	٠,٠٦٠-
	عمان للاستثمارات والتمويل	-	-	-	-	١٠,٥٣٠	-
	العمانية العالمية للتنمية والاستثمار	-	-	-	-	٨,٢٥٠	-
	بنك عمان والكويت والبحرين	٣٣.٩٣٦	٣,٢٤٠	٣,٢٨٠	٣,٢٨٠	٣,٢٦٠	٠,٠٢٠
	عمان والامارات للاستثمار(ع) ٥٠٪	-	-	-	-	٣,٤٥٠	-
	عمان والامارات للاستثمار(ا) ٥٠٪	-	-	-	-	٤,١٥٠	-
التامين	العمانية المتحدة للتامين	-	-	-	-	٥,٨٥٠	-
	ظفار للتامين ٥٦,٢٥٪	-	-	-	-	٤,٧٦٠	-
	التامين الاهلية	-	-	-	-	٩,٠٠٠	-
	مسقط للتامين ٦٠٪	-	-	-	-	٣,٧٧٠	-
الصناعة	الكروم العمانية ٥٠٪	-	-	-	-	١,٩٠٠	-
	الغاز الوطنية	-	-	-	-	٣,٨٠٠	-
	مسقط للغازات الصناعية	-	-	-	-	٢,٢٠٠	-
	الوطنية لمنتجات الالبان	-	-	-	-	٢,٩٥٠	-
	صناعة قرطاسية الكومبيوتر	-	-	-	-	٣,٨٠٠	-
	اعلاف ظفار	١٨٠	٤,٠٠٠	٤,٠٠٠	٤,٠٠٠	٤,٠٠٠	٠,٠٠٠
	المطاحن العمانية	٥.٧٣٨	٥,٦٠٠	٥,٧٠٠	٥,٧٠٠	٥,٦٥٠	٠,٠٥٠
	ريسوت للاسمنت	-	-	-	-	٣,٩٥٠	-
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٣,١٠٠	-
	اسمنت عمان	-	-	-	-	٣,٢٤٠	-
	الانوار للاعمال الصناعية والتجارية	-	-	-	-	٣,٢٤٠	-
الخدمات	العمانية لخدمات الطيران	٦.٠٣٠	٢,٨٢٠	٢,٨٥٠	٢,٨٢٠	٢,٨٧٠	٠,٠٥٠-
	مؤسسة خدمات الموانيء	٨.٠٠٠	٢,٥٦٠	٢,٦٠٠	٢,٦٠٠	٤,٠٤٠	١,٤٤٠-
	الكهرباء الوطنية العمانية	-	-	-	-	٥,٥١٠	-
	المزارع الحديثة للدواجن	-	-	-	-	١,٩٨٠	-
	الأسماك العمانية	٣٥.١٠٠	٢,١٠٠	٢,١٥٠	٢,١٢٠	٢,١٠٠	٠,٠٢٠
	المتحدة للطاقة	١٢.٠٢٤	٢,٣٠٠	٢,٣٠٠	٢,٣٠٠	٢,٣٠٠	٠,٠٠٠
	النهضة للخدمات	١٨.٧٧٨	١,٩٩٠	٢,٠١٠	٢,٠١٠	٢,٠٢٠	٠,٠١٠-
السوق	المحفظة العمانية للأوراق المالية	١٢.٨٣٤	٣,٢٠٠	٣,٣٠٠	٣,٢٥٠	٣,٢٥٠	٠,٠٠٠
الموازية	بنك مسقط الاهلي العماني	٣٠.٥٢٢	٥,٩٥٠	٦,٠٠٠	٦,٠٠٠	٥,٩٨٠	٠,٠٢٠
	حساب أوريكس للاستثمار المشترك	٧.٩٤٠	١,٣٥٠	١,٣٨٠	١,٣٦٠	١,٣٨٠	٠,٠٢٠-
	الخليجية لخدمات الاستثمار	٥٣.٢٧٣	٢,٩٧٠	٣,٠٠٠	٢,٩٩٠	٣,٠٣٠	٠,٠٤٠-
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	١.٥٠٠	١,٢٩٠	١,٣٠٠	١,٣٠٠	١,٣١٠	٠,٠١٠-
	حساب مجان للاستثمار المشترك	-	-	-	-	١,٣٨٠	-
	عبر الخليج للاستثمار الصناعي	-	-	-	-	٤,٣٠٠	-
	العمانية لخدمات التمويل	٤.٩٥٨	٢,٢١٠	٢,٢٢٠	٢,٢٢٠	٢,٢٤٠	٠,٠٢٠-
	الشلمان للاوراق المالية	٣٠٠	٣,٨٨٠	٣,٨٨٠	٣,٨٨٠	٣,٨٨٠	٠,٠٠٠
	بنك التضامن للاسكان	٣.٠٣٠	١,٧٢٠	١,٧٢٠	١,٧٢٠	١,٧٥٠	٠,٠٣٠-
	صندوق مزون الاول	٢.٠٠٠	٠,٨٨٠	٠,٨٨٠	٠,٨٨٠	٠,٨٩٠	٠,٠١٠-
	الدولية للاستثمارات المالية	١٢.٥١٣	١,٩٧٠	١,٩٨٠	١,٩٧٠	٢,٠١٠	٠,٠٤٠-
	بنك عمان التجاري	١٣.٥٠٠	٣,٢٧٠	٣,٣٠٠	٣,٢٧٠	٣,٣٣٠	٠,٠٦٠-
	نسيج عمان	-	-	-	-	١,٦٥٠	-
	الوطنية لمنتجات الالومنيوم	-	-	-	-	٣,٠٤٠	-
	تمور عمان	-	-	-	-	١,٠٠٠	-
	زجاج مجان	-	-	-	-	١,٠٠٠	-
	مطاحن صلالة	-	-	-	-	٢,١٤٠	-
	العمانية لصناعة المرشحات	٤.٤٠٨	١,٠٠٠	١,٠٠٠	١,٠٠٠	١,٠٠٠	٠,٠٠٠
	الوطنية للصناعات الدوائية	١٠.٢٠٢	١,٨٧٠	١,٨٧٠	١,٨٧٠	١,٨٥٠	٠,٠٢٠
	العمانية لصناعة الكيماويات	-	-	-	-	١,١٨٠	-
	الخليجية للصناعات التحويلية	-	-	-	-	١,٨٥٠	-
	الوطنية للارز	-	-	-	-	١,٩٠٠	-
	الخليج الدولية للكيماويات	-	-	-	-	١,٣٧٠	-
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	٢.٨٧٨	١,٢٧٠	١,٢٧٠	١,٢٧٠	١,٢٩٠	٠,٠٢٠-
	الاهلية للصناعات التحويلية ٥٠٪	-	-	-	-	٢,٥٣٠	-
	المعهد الوطني للضيافة ٥٠٪	-	-	-	-	٢,٣٠٠	-
	كلية العلوم الادارية	-	-	-	-	١,٧٢٠	-
	العمانية للمشاريع الطبية	-	-	-	-	١,٣٧٠	-

السعودية

		عدد الأسهم المتداولة	أدنى سعر	أعلى سعر	سعر الإقفال	سعر الإقفال السابق	التغير (+) (-)
البنوك	بنك الرياض	٥٥٥.٤٠٨	١٨٣	١٨٨	١٨٥	١٨٧	٢-
	بنك الجزيرة	٤٢.١١٧	١٩٤	٢٠٠	١٩٨	١٩٧	١
	بنك الإستثمار	٩٨.١١٥	١٧٠	١٧٤	١٧١	١٧٣	٢-
	البنك الهولندي	٧١٩	٣٧٧	٣٧٨	٣٧٧	٣٨٠	٣-
	البنك الفرنسي	٣٣.٤٧٧	١٦٧	١٦٨	١٦٧	١٦٨	١-
	البنك البريطاني	٢.٥٩٠	٣٠٤	٣٠٥	٣٠٥	٣٠٥	٠
	البنك العربي	٤.٨١٤	٢٥٦	٢٥٧	٢٥٦	٢٥٧	١-
	البنك الامريكي	١٣.٣٧٢	٣٩٩	٤٠٢	٤٠٠	٣٩٩	١
	شركة الراجحي	١٤٥.٢٠٩	٥٤٤	٥٥٠	٥٤٥	٥٤٥	٠
	السعودي المتحد	٢١.٧٥٠	٣٥٧	٣٦٢	٣٥٧	٣٥٨	١-
الصناعة	سابك	٢١٧.٢٠٣	١٩١	١٩٤	١٩٣	١٩٢	١
	الاسمدة	٢٠٠.٧١٩	١٤٣	١٤٦	١٤٣	١٤٣	٠
	المصافي العربية	-	-	-	-	٣٧٠	-
	الخزف	١٣٠	٢١٣	٢١٣	٢١٣	٢١٣	٠
	صافولا	٢.٩٠٢	٢٦٤	٢٦٨	٢٦٧	٢٦٥	٢
	التصنيع الوطنية	٣٧.٦٨٨	٦٩	٧١	٧١	٦٨	٣
	الدوائية	٣٦.٩٨٨	١٨٥	١٨٩	١٨٦	١٨٨	٢-
	الغاز	-	-	-	-	١٥٢	-
	الجبس	-	-	-	-	٤٢٠	-
	الغذائية	١.٨١٠	٩١	٩٢	٩١	٩٢	١-
	الكابلات	١٣.٨٨٨	١٠٤	١٠٦	١٠٤	١٠٥	١-
	الصناعات المتطورة	٢.٥٢٠	٦٣	٦٨	٦٨	٦٥	٣
	صدق	١٤.٤٤٠	٨٥	٨٧	٨٥	٨٦	١-
	الاحساء للتنمية	٥.١٥٨	١٠٥	١٠٦	١٠٨	١٠٥	٣
	زجاج	-	-	-	-	١٥٥	-
	اميانتيت	-	-	-	-	١٢٢	-
	اللجين	٤.٦٥٠	١٠٣	١٠٥	١٠٥	١٠٤	١
الاسمنت	الاسمنت العربية	٥.٥٦١	١٠١	١٠٤	١٠١	١٠٣	٢-
	اسمنت اليمامة	٨.٠٢٠	٣٥٦	٣٦١	٣٥٩	٣٥٧	٢
	الاسمنت السعودية	٤٧.٦٨٦	١٤٨	١٥٣	١٤٩	١٤٩	٠
	اسمنت القصيم	٧٧٠	٢٩٤	٢٩٦	٢٩٦	٢٩٥	١
	اسمنت الجنوبية	٥.٠٠٦	١٥٠	١٥٣	١٥٠	١٥٠	٠
	اسمنت ينبع	٤.٠٩٢	١٩٤	١٩٥	١٩٤	١٩٢	٢
	اسمنت الشرقية	٥.٢٢٠	٢٨٠	٢٨٥	٢٨٢	٢٨٦	٤-
	اسمنت تبوك	٢٠.٩٩٨	١٢٩	١٣٠	١٢٩	١٣٠	١-
الخدمات	الفنادق	-	-	-	-	١٤٠	-
	العقارية	٢٥٠	١٣١	١٣١	١٣١	١٤٢	١١-
	النقل البحري	١١٧.٨٠٧	٧٣	٧٥	٧٥	٧٤	١
	النقل الجماعي	٢٦.١٥٠	١١٤	١١٥	١١٥	١١٤	١
	للسيارات	١٧.٨٨٨	٣٦	٣٨	٣٨	٣٧	١
	المواشي المكيرش	١٨.٠٢٦	٣٦	٣٦	٣٦	٣٦	٠
	تهامة للاعلان	١٠٠	٦٦	٦٦	٦٦	٦٧	١-
	عسير	٥٦.٠٨٣	٧٢	٧٥	٧٥	٧٣	٢
	طيبة للاستثمار	٤.٠٧٨	٤١	٤٢	٤٢	٤٢	-
	مكة للانشاء	١٤.٣٥٣	٢٣٥	٢٣٧	٢٣٥	٢٣٦	١-
	مبرد	١٢.٦٢٨	٦١	٦٣	٦٣	٦٢	١
	العزيزية بنده	٢.٦٥٠	١٣١	١٣١	١٣١	١٣١	٠
	الباحة	٥.٨٠٠	٦١	٦١	٦١	٦٢	١-
	الصادرات	-	-	-	-	١٥١	-
	التعمير	٣٥.٤١٩	٨١	٨٣	٨٢	٨١	١
	ثمار	-	-	-	-	٦٣	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١١.١١٣	١٠١	١٠٣	١٠٢	١٠٠	٢
	كهرباء الغربية	١٥.٣٧٨	١٠٠	١٠١	١٠٠	١٠٠	٠
	كهرباء الشرقية	١.٨٤٣	١٠٣	١٠٥	١٠٥	١٠١	٤
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	١٠٧	-
الزراعة	نادك	٣٧	١٠٥	١٠٥	١٠٥	١٠٥	٠
	القصيم الزراعية	٥.٩٥٨	١٨	١٨	١٨	١٨	٠
	حائل الزراعية	٢.١٢٦	٥٥	٥٦	٥٥	٥٦	١-
	تبوك الزراعية	٦٦	١٠٣	١٠٣	١٠٣	١٠٢	١
	الأسماك	١.٩٤٤	١٨٠	١٨٦	١٨٠	١٨٦	٦-
	الشرقية الزراعية	-	-	-	-	٢٠	-
	الجوف الزراعية	٢.٩٥٠	٧٤	٧٥	٧٤	٧٤	٠
	بيشة الزراعية	-	-	-	-	٧٠	-
	جازان الزراعية	٨٤٧	٦٣	٦٣	٦٣	٦٣	٠

الكويت

		عدد الأسهم المتداولة	أدنى سعر	أعلى سعر	سعر الإقفال	سعر الإقفال السابق	التغير (+) (-)
البنوك	البنك الوطني	٤٠.٠٠٠	٥٢٠	٥٢٠	٥٢٠	٥٢٠	٠
	بنك الخليج	-	-	-	-	٤٦٠	-
	البنك التجاري	١٤٠.٠٠٠	٢٤٠	٢٥٠	٢٤٨	٢٥٠	٢-
	البنك الاهلي	٩٨٠.٠٠٠	٢١٤	٢٢٠	٢١٨	٢١٤	٤
	الكويت والشرق الاوسط	-	-	-	-	٣٤٥	-
	البنك العقاري	١.٢٦٠.٠٠٠	٤٢٠	٤٢٠	٤٢٠	٤٢٠	٠
	بنك برقان	١.٤١٠.٠٠٠	٢٦٠	٢٧٥	٢٧٥	٢٧٠	٥
	بيت التمويل الكويتي	٥٣٠.٠٠٠	٧٠٠	٧٠٠	٧٠٠	٧٠٠	٠
استثمار	الكويت الاستثمارية	٢٤٠.٠٠٠	٢٢٨	٢٣٢	٢٢٨	٢٣٠	٢-
	التسهيلات التجارية	١٠.٠٠٠	٥٤٠	٥٤٠	٥٤٠	٥٥٠	١٠-
	الاستثمارات المالية	٨٦٠.٠٠٠	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٠
	الاستثمارات الوطنية	٢.٢٠٠.٠٠٠	١٥٤	١٥٦	١٥٦	١٥٤	٢
	مشاريع الكويت	-	-	-	-	١٥٨	-
	الأهلية لاستثمار	١٣٠.٠٠٠	٣٣٥	٣٤٠	٣٣٥	٣٤٠	٥-
	الساحل للتنمية	٤٠.٠٠٠	١٥٤	١٥٤	١٥٤	١٥٦	٢-
	مستثمر دولي	-	-	-	-	٥٥٠	-
	البيت أوراق مالية	٢.٧٣٥.٠٠٠	٥٠٠	٥٥٠	٥٤٠	٥٠٠	٤٠
	الاستثمارات الصناعية	١.٨٩٠.٠٠٠	٣٣٥	٣٤٥	٣٣٥	٣٤٥	١٠-
	م. الأوراق المالية	٢.٦٢٠.٠٠٠	٢٢٠	٢٢٨	٢٢٤	٢٥٠	٢٦-
	الدولية للمرابحة	-	-	-	-	٤٦٠	-
	المركز المالي	٣.٩٢٠.٠٠٠	١٦٠	١٦٤	١٦٠	١٦٤	٤-
التامين	الكويت للتامين	-	-	-	-	٥٥٠	-
	الخليج للتامين	-	-	-	-	٥٢٠	-
	الاهلية للتامين	-	-	-	-	٦٠٠	-
	وربه للتامين	-	-	-	-	٨٠٠	-
العقار	عقارت الكويت	٢.٢٤٠.٠٠٠	٤٤٥	٤٦٠	٤٥٥	٤٤٠	١٥
	العقارات المتحدة	٢.٥٠٠.٠٠٠	٣٣٢	٣٣٤	٣٣٢	٣٣٤	٢-
	الوطنية العقارية	٦.٥٨٠.٠٠٠	٢٨٥	٢٩٥	٢٩٠	٢٧٥	١٥
	الصالحية العقارية	٣٣٠.٠٠٠	٥٥٠	٥٨٠	٥٧٠	٥٦٠	١٠
	لؤلؤة الكويت العقارية	٢.٥٢٠.٠٠٠	١٢٦	١٢٨	١٢٨	١٢٨	٠
	التمدين العقارية	٩.٩٦٠.٠٠٠	٢٢٤	٢٢٨	٢٢٨	٢٢٢	٦
	الدولية م. ا	٦٠.٠٠٠	٤٣٠	٤٣٠	٤٣٠	٤٢٥	٥
	اجيال	٤.٦٠٠.٠٠٠	٢٦٠	٢٨٠	٢٧٠	٢٦٥	٥
الصناعة	الصناعات الوطنية	١٢٥.٠٠٠	٦١٠	٦٢٠	٦٢٠	٦٢٠	٠
	صناعة الانابيب المعدنية	١٨٠.٠٠٠	٣٣٠	٣٤٠	٣٣٥	٣٣٥	٠
	إسمنت الكويت	١٣٠.٠٠٠	٤٢٠	٤٢٠	٤٢٠	٤٣٠	١٠-
	صناعات التبريد	٢٤٠.٠٠٠	٤٩٠	٤٩٥	٤٩٠	٤٩٥	٥-
	الخليج للكابلات	٥.٠٠٠	١٣٨٠	١٣٨٠	١٣٨٠	١٣٦٠	٢٠
	اصلاح السفن	٢.٤٨٠.٠٠٠	٢١٤	٢١٨	٢١٦	٢١٦	٠
	الخدمات البحرية	١.٣٥٠.٠٠٠	٣٩٠	٤٢٠	٤٢٠	٣٩٥	٢٥
	اسمنت بورتلاند	-	-	-	-	٨٥٠	-
	الشعبية للصناعات الورقية	١٠.٠٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٤٨٥	١٥
	الكويت لتجميع المعادن	١٠.٠٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٠
	سكب. ك	١٥.٠٠٠	٨٤٠	٨٤٠	٨٤٠	٨٤٠	٠
	خرسانة	٤١٠.٠٠٠	٣٨٠	٤٠٥	٤٠٥	٣٨٠	٢٥
	ص. متحدة	٣.٣٢٠.٠٠٠	١٤٢	١٥٠	١٥٠	١٤٤	٦
خدمات	السينما الكويتية	-	-	-	-	٦٠٠	-
	المخازن العمومية	٣.٦٩٠.٠٠٠	٣١٥	٣٢٥	٣٢٠	٣٢٥	٥-
	مجمعات الأسواق	٥٠٠.٠٠٠	٢٦٠	٢٦٥	٢٦٠	٢٦٠	٠
	الإتصالات المتنقلة	١٠٥.٠٠٠	١٣٦٠	١٣٦٠	١٣٦٠	١٣٦٠	٠
	الحاسبات الالكترونية	٩٠٠.٠٠٠	٢٦٥	٢٧٠	٢٧٠	٢٧٠	٠
	الخدمات التعليمية	٤.٣٤٠.٠٠٠	٢٢٠	٢٢٦	٢٢٦	٢١٨	٨
	المجموعة البترولية	٩٦٠.٠٠٠	٤٧٠	٤٨٠	٤٨٠	٤٨٠	٠
	الوطنية للتنظيف	٥٠.٠٠٠	١٣٠٠	١٣٢٠	١٣٢٠	١٣٢٠	٠
	م. سلطان	٧٦٠.٠٠٠	١٨٢	١٨٦	١٨٢	١٨٤	٢-
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	-	-	-	-	٣٠٠	-
	الإسماك الكويتية	٤.٠٢٠.٠٠٠	١٧٠	١٧٤	١٧٠	١٧٤	٤-
	المتحدة للدواجن	٤٢٠.٠٠٠	٢٢٦	٢٣٠	٢٢٨	٢٣٢	٤-
	الكويت للاغذية	-	-	-	-	٦٤٠	-
شركات	بنك البحرين الوطني	٢٠٠.٠٠٠	١٤٠	١٤٢	١٤٢	١٤٠	٢
غير	شعاع	-	-	-	-	١٢٢	-
كويتية	اسمنت الشارقة	٢٠٠.٠٠٠	١٠٢	١٠٢	١٠٢	١٠٢	٠
	اسمنت الخليج	٥٠٠.٠٠٠	١٦٨	١٦٨	١٦٨	١٦٦	٢
	اسمنت ام القيوين	٥٢٠.٠٠٠	٧٠	٧٣	٧٠	٦٩	١
	اسمنت الفجيرة	١٠٠.٠٠٠	١٠٨	١٠٨	١٠٨	١١٨	١٠-

الاردن

البنوك	البنك العربي	٢.٩٤٠	٣٤٦,٠٠	٣٥٠,٠٠	٣٥٠,٠٠	٣٥٠,٠٠	٠,٠٠
	البنك الأهلي	١٠٨.٥٠٠	١,٦٩	١,٧٣	١,٧٣	١,٦٨	٠,٠٥
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٣,١٠	-
	بنك الاردن	١٥٠	١,٣٤	١,٣٤	١,٣٤	١,٣٤	٠,٠٠
	بنك الشرق الاوسط	١٥٠	٠,٩٢	٠,٩٢	٠,٩٢	٠,٩٥	٠,٠٣-
	بنك الإنماء الصناعي	١.٧٣٧	١,٦٠	١,٦١	١,٦٠	١,٦١	٠,٠١-
	بنك الإسكان	٢٠.٠٠٠	٥,٩٠	٦,٠٣	٦,٠٣	٥,٨٩	٠,١٤
	البنك الأردني الكويتي	١.٢٩٠	١,٨٢	١,٨٣	١,٨٣	١,٨٢	٠,٠١
	بنك الأردن والخليج	١.٥٠٠	٠,٦٧	٠,٦٧	٠,٦٧	٠,٦٧	٠,٠٠
	بنك الاستثمار العربي	-	-	-	-	٢,٦٠	-
	البنك الإسلامي الاردني	٢.٧٠٧	١,٨٠	١,٨٤	١,٨٣	١,٧٨	٠,٠٥
	بنك الإتحاد	-	-	-	-	١,٠٢	-
	الأردني للاستثمار	-	-	-	-	١,٦١	-
	بيتنا	١٥٠	٠,٨٢	٠,٨٢	٠,٨٢	٠,٨١	٠,٠١
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٢,٥٧	-
	بنك فيلادلفيا	-	-	-	-	٠,٩٢	-
التامين	التامين الاردنية	-	-	-	-	٢,٧٠	-
	القدس للتامين	-	-	-	-	١,٥٠	-
	الأردنية الفرنسية	-	-	-	-	٢,١٤	-
	الاراضي المقدسة	-	-	-	-	١,٢٠	-
الخدمات	الكهرباء الأردنية	٩.١١٣	٢,١٠	٢,١١	٢,١١	٢,١٠	٠,٠١
	كهرباء إربد	-	-	-	-	٢,٣٦	-
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٨,٢٩	-
	الحمة المعدنية	٧.١١٤	٤,٧٤	٤,٧٤	٤,٧٤	٤,٥١	٠,٢٣
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٤,٨٩	-
	الخطوط البحرية	-	-	-	-	٢,٠٠	-
	المحفظة الوطنية	٤.٩٠٠	١,٠٣	١,٠٣	١,٠٣	١,٠٣	٠,٠٠
	عقاركو	-	-	-	-	٠,٩٥	-
	تلجيركو	-	-	-	-	٠,٥٤	-
	المركز الأردني	١.٣٠٠	٠,٣٦	٠,٣٦	٠,٣٦	٠,٣٧	٠,٠١-
	الدستور	-	-	-	-	٦,٦٥	-
	الكومودور	١.٥٠٠	١,١١	١,١١	١,١١	١,١٤	٠,٠٣-
	الدولية للتعليم	٧٠٠	٤,٠٠	٤,٠٠	٤,٠٠	٤,٠٥	٠,٠٥-
	الزرقاء للتعليم	١.٥٠٠	٠,٩٢	٠,٩٢	٠,٩٢	٠,٩٣	٠,٠١-
	النقل البري	٦.٧٠٠	١,٥٠	١,٥٢	١,٥٢	١,٥٠	٠,٠٢
	تطوير الاراضي	-	-	-	-	٠,٦٦	-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١,٣٣	-
	التنقيب	-	-	-	-	١,١٠	-
	الأسمنت	٥.٨٣٧	٢,٥٠	٢,٥٥	٢,٥٠	٢,٦٠	٠,١٠-
	للفوسفات	-	-	-	-	٣,٠٥	-
	البوتاس العربية	-	-	-	-	٥,٧٥	-
	مصفاة الأردن / جوبترول	٨.٢٨٢	١٠,٩٥	١١,٠٠	١١,٠٠	١١,٠٥	٠,٠٥-
	الدباغة	-	-	-	-	٥,٥٠	-
	الصناعات الصوفية	١٥٠	١,٤٦	١,٤٧	١,٤٧	١,٤٥	٠,٠٢
	الإنتاج	-	-	-	-	١,١٨	-
	الأجواخ الاردنية	-	-	-	-	٦,٣٥	-
	العربية للأدوية	-	-	-	-	٥,٣٩	-
	الخزف الاردنية	-	-	-	-	٢,٠٠	-
	الألبان الأردنية	-	-	-	-	٢,٧٤	-
	الانابيب الاردنية	-	-	-	-	١,٢٥	-
	الورق والكرتون	-	-	-	-	٢,٤٨	-
	تعدينكو	-	-	-	-	١,٥٩	-
	شركة رافيا الصناعية	-	-	-	-	٠,٨٢	-
	دار الدواء	-	-	-	-	٥,٧٩	-
	الالومنيوم /آرال	٩٧	٢,٧٨	٢,٧٨	٢,٧٨	٢,٨٠	٠,٠٢-
	المواشي والدواجن	٩٠	٠,٤٨	٠,٤٨	٠,٤٨	٠,٤٨	٠,٠٠
	تصنيع الورق	١.٥٠٠	٠,٧٣	٠,٧٣	٠,٧٣	٠,٧٦	٠,٠٣-
	الصلب	-	-	-	-	٠,٦٠	-
	الصناعات الوطنية	١.٥٢٣	٠,٥٤	٠,٥٤	٠,٥٤	٠,٥٤	٠,٠٠
	البتروكيماويات	١.٥٥٠	٠,٣٩	٠,٤٠	٠,٤٠	٠,٤٠	٠,٠٠
	الصوف الصخري	-	-	-	-	٠,٥٤	-
	العالمية الكيماوية	-	-	-	-	١,٣٧	-
	الوطنية للكوابل	٥.٤٠٠	١,١٢	١,١٣	١,١٣	١,١٤	٠,٠١-
	السلفوكيماويات	١.٢٥٠	٠,٦٠	٠,٦٠	٠,٦٠	٠,٦٠	٠,٠٠
	المركز العربي / دوائي	٦.٠٩١	١,٣٣	١,٤٠	١,٣٣	١,٣٥	٠,٠٢-
	الزيوت النباتية	٧.٨٠٠	٠,٨٥	٠,٨٦	٠,٨٥	٠,٨٦	٠,٠١-
	الموارد الصناعية	١.٧٥٠	٠,٦٨	٠,٦٩	٠,٦٩	٠,٦٨	٠,٠١
	الكابلات الحديثة	٨.٠٥٠	٠,٨٧	٠,٨٧	٠,٨٧	٠,٨٧	٠,٠٠
	الزي لصناعة الألبسة	٤.٧٠٠	١,٣٦	١,٣٦	١,٣٦	١,٣٧	٠,٠١-
	السجائر الدولية	١٩.٣٠٠	١,٣٣	١,٢٥	١,٢٥	١,٣٣	٠,٠٢
	إتحاد الزيوت	١٥.٨٠٠	١,١١	١,١٣	١,١١	١,١٠	٠,٠١

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤٥٤	٠,٤٥٤	٠,٠٠٠
	بنك البحرين والكويت	٠,٢٥٨	٠,٢٥٨	٠,٠٠٠
	البنك الأهلي التجاري	٠,٤١٨	٠,٤١٨	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الإسلامي	٠,٢١٢	٠,٢١٠	٠,٠٠٢
	البنك البحريني السعودي	٠,١٦٦	٠,١٦٦	٠,٠٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	١٠,٢٥	١٠,٢٥	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,١٩٧	٠,١٩٧	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الدولي	٠,١٧٤	٠,١٧٤	٠,٠٠٠
	بنك انفستكورب ($)	٣,٣٤	٣,٢٨	٠,٠٦
	بنك البحرين والشرق الأوسط	٠,١٩٠	٠,١٨٥	٠,٠٠٥
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,٢٣٦	٠,٢٣٦	٠,٠٠٠
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٥٢٥	٠,٥٢٥	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	١,١٦	١,١٦	٠,٠٠
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	١,٩٥	١,٩٥	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٥٢٥	٠,٥٢٥	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٣٧٠	٠,٣٧٠	٠,٠٠٠
	شركة التامين الأهلية	٠,٢٢٤	٠,٢٢٤	٠,٠٠٠
	الشركة العربية الدولية للتامين	٠,٠٩٤	٠,٠٩٤	٠,٠٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,١٠٤	٠,١٠١	٠,٠٠٣
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٣١٠	٠,٣١٠	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٥٣٠	٠,٥٣٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٣٨٥	٠,٣٨٥	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٧٢٠	٠,٧١٥	٠,٠٠٥
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الأغذية	٠,٢٢٨	٠,٢٢٨	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٦٨٠	٠,٦٨٥	٠,٠٠٥-
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٥١٥	٠,٥١٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٥١	٠,١٥١	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٢	٠,١٧٢	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,٠٧١	٠,٠٧١	٠,٠٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٧٢	٠,١٧٢	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢١٤	٠,٢١٤	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٠	٠,١٠٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٤٠	٠,١٤٠	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٦٩	٠,٠٦٩	٠,٠٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٧٥٥	٧٥٠	٥
	بنك ابو ظبي التجاري	٥١٥	٥١٥	٠
	بنك دبي الوطني	٩٤٠	٩٤٠	٠
	بنك دبي التجاري	٩٥	٩٥	٠
	بنك الاتحاد الوطني	٥٩٠	٥٩٠	٠
	بنك الشارقة الوطني	١٧,٥	١٧,٥	٠
	بنك رأس الخيمة الوطني	٣٧	٣٧	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٣٤٠	٣٤٠	٠
	بنك أم القوين الوطني	٢٨٥	٢٨٥	٠
	بنك المشرق	١١٥٠	١١٥٠	٠
	البنك العربي المتحد	٢٨٥	٢٨٥	٠
	بنك الاستثمار	٣٨	٣٨	٠
	بنك دبي الاسلامي	١٤٠	١٤٠	٠
	بنك الامارات الدولي	٣٩,٠٠	٣٩,٠٠	٠,٠٠
الصناعة	ابو ظبي للمواد الغذائية	٥٠	٥٠	٠
تامين	شركة العين الاهلية للتامين	١٣٠٠	١٣٠٠	٠
	شركة الظفرة للتامين	٨٠٠	٨٠٠	٠
	شركة الامارات للتامين	٨٨٠	٨٨٠	٠
الخدمات	ابو ظبي الوطنية للفنادق	١٦٥	١٦٥	٠
	اتصالات	١٤٤٠	١٤٤٠	٠
	شركة الجرافات الوطنية	٤٨٥	٤٨٥	٠
	شركة طيران أبو ظبي	٦٤٥	٦٤٥	٠

(مكتب شروق للأسهم - دبي)

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٥/١	٤/٣٠	٤/٢٩	٤/٢٨	١٩٩٥/١٩٩٨ اعلى مستوى	١٩٩٥/١٩٩٨ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٥٦٠١,١٠	١٥٦٤١,٢٦	عطلة	١٥٣٩٥,٤٣	٢٢٦٦٦,٨٠	١٤٦٦٤,٤٤
نيويورك	داو جونز	٩١٤٧,٠٧	٩٠٦٣,٣٧	٨٩٦٠,٧٤	٨٨٩٨,٩٦	٩١٧٦,٧٢	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	فـ ت (١٠٠ سهم)	٦٠١٠,٣٠	٥٩٢٨,٣٠	٥٨٣٣,١٠	٥٨٠٥,٦٠	٦١٠٥,٨٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	عطلة	٥١٠٧,٤٤	٥١٠٨,٤٨	٥٠١٨,٦٧	٥٤٤٣	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	عطلة	٣٨٨٠,٩٢	٣٧٣٣,٩٣	٣٧٧٧,٣٣	٣٨٨٥,٦٩	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	عطلة	٤٦٥٧,٦٠	٤٥٧١,٥٥	٤٥٣٥,٧٦	٤٨٤٧,٧٢	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٠٥٦٣,٦٨	١٠٣٨٣,٦٨	١٠٤٧١,١٥	١٠٦٧٨,٦١	١٦٦٧٣,٣٧	٨١٢١,٠٦
سنغافورة	س تي اي	عطلة	١٤٩٣,٤٠	١٥٠٢,١١	١٤٨١,٧٧	٢٤٩٣,٧١	١٠٧٣,٤٧
استراليا	المؤشر العام	٢٨٠٤,٢٠	٢٧٦٢,١٠	٢٧٤٩,١٠	٢٧٨١,٣٠	٢٨٨١,٤٠	١٨٢٣,٣٠

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	1115	1320	795	15754.95
AIRTOURS	525.5	525.5	309.5	2250.72
ALLIANCE & LEICESTER	890	964	574	5179.8
ALLIANCE UNICHEM	429.5	442.5	252	1227.51
ALLIED COLLOIDS	204.5	204.5	101.5	1409.62
ALLIED DOMECQ	629	634	414	6554.18
AMVESCAP	683	743	323.5	4077.51
ANGLIAN WATER	900	956	645	2448.9
ARCADIA GROUP	478.5	508	304.05	903.89
ARGOS	646.5	696.5	399.5	1856.75
ARJO WIGGINS APL.	219.5	219.5	146	1810
ARRIVA	422	512.5	329.5	945.7
ASDA GROUP	204.75	218.75	116.5	6183.45
ASSD.BRIT.FOODS	575	664.5	470	5171.78
ASSD.BRIT.PORTS	357	387.5	247.5	1379.45
AVIS EUROPE	234.5	244	126.5	1365.51
BAA	613	637	451	6466.05
BANK OF SCOTLAND	739	793	364	9037.8
BARCLAYS	1764	1948	1135	26936.27
BASS	1135	1175	727.47	9011.9
BAT INDS.	570	654	500	17835.41
BBA GROUP	493.5	498.5	315	2060.82
BERKELEY GROUP	774	774	583.5	959.71
BG	326	331.5	171.45	12821.57
BILLITON	176	249.5	134.75	3762.88
BLUE CIRCLE INDS.	365	448.5	293.75	2766.7
BOC GROUP	1035	1175.5	858	5040.45
BODYCOTE INTL.	1205	1205	630.94	1219.41
BOOTS	935.5	989.5	692	8541.11
BOWTHORPE	532	532	293	1074.11
BPB	404	422	297	2084.03
BRIT.AEROSPACE	2010	2015	1207.5	8743.5
BRIT.PETROLEUM	953	960	703.5	55188.23
BRIT.SKY BCAST.	427.5	605	342	7353.23
BRITANNIC ASR.	1233.5	1356.5	777.5	2391.76
BRITISH AIRWAYS	632	760	499.5	6562.32
BRITISH ENERGY	564	585	230	3948
BRITISH LAND	745	803	550	3836.75
BRITISH STEEL	162	190.25	124.5	3209.22
BRITISH TELECOM.	659	685	379.5	42241.89
BTR	200	267.5	152	8180.88
BUNZL	295.5	295.5	188.5	1335.36
BURMAH CASTROL	1300	1300	950	2759.9
CABLE & WIRELESS	709.5	758	465	16155.31
CABLE & WIRELESS COM	443.5	448.5	210	6604.84
CADBURY SCHWEPPES	878	904	514	8903.43
CAP.SHOP.CENTS.	444.5	459	382	1813.56
CAPITA GROUP	508	508	222.5	979.42
CARADON	196	242.17	159	1017.25
CARLTON COMMS.	520	548	410	3168.08
CATTLES	638	680	296.5	882.56
CENTRICA	104.5	116.25	58.75	4635.61
CHELSFIELD	370	417	325.5	882.45
CLOSE BROTHERS	768.5	794	399	938.34
CMG	2667.5	2692.5	1125	1708.69
COBHAM	1096	1101.5	626.5	1023.66
COLT TELECOM	1330	1630	271.5	1463.33
COMMERCIAL UNION	1170	1280	631.5	8072.59
COMPASS GROUP	1049	1105	582.5	3503.05
COOKSON GROUP	272	272	167.5	1879.79
COURTAULDS	441.5	466	238.5	1795.58
DAILY MAIL'A'	2542.5	2542.5	1535	2413.85
DALGETY	391.5	391.5	222.5	1136.13
DEBENHAMS	400	426.5	345	1511.2
DIAGEO	729.5	762	512.44	25977.5
DIXONS GP.	577.5	720	465	2489.02
ELECTROCOMP.	575	601	395.5	2462.56
EMAP	1196	1286	718.5	2504.42
EMI GROUP	600	647.82	430	4717.68
ENERGIS	665	753.5	254	1144.84
ENERGY GROUP	838.5	867.5	490	4367.39
ENTERPRISE OIL	547	729.5	514	2718.59
FIRST GROUP	414.5	414.5	191.5	1412.84
FKI	207	213	147	1174.52
GALLAHER GROUP	315	379	248.5	2173.5
GENERAL ACCIDENT	1480	1599	877	7163.2
GENERAL ELEC.	494	497	331.5	13431.86
GKN	1735	1738	920	6155.71
GLAXO WELLCOME	1710	1983	1180	61474.46
GRANADA GROUP	1047	1090	738	9349.71
GREENALLS GP.	491.5	510.5	315	1453.86
GT.PORTLAND EST.	278.5	295	202	1050.1
GT.UNVL.STORES	908	911	590	9132.37
GUARDIAN RYL.EX.	408.5	475	258.5	3768.77
HALIFAX	800	977	663	20051.04
HAMMERSON	522	537.5	431	1491.35
HANSON	365.75	369	250	2382.55
HAYS	1036	1132	552.5	4376.4
HILLSDOWN HDG.	179.5	187.5	142.5	1310.71
HSBC HOLDINGS	1898	2347	1366	16586.54
HSBC HOLDINGS (L)	1776	2252.5	1298	31939.52
HYDER	960.5	1048.5	773.5	1397.08
IMI	510	510	285	1778.88
IMP.CHM.INDS.	1091	1145	699.5	7931.57
IMPERIAL TOBACCO GP.	436	458	363.5	2270.94
INCHCAPE	222	307	136.5	1176.6
JOHNSON MATTHEY	605	694	461.5	1316.48
KINGFISHER	1062	1165	656	7189.73
LADBROKE GROUP	340	358	230	4022.2
LAND SECURITIES	1067	1155	803	5788.26
LAPORTE	794	831.5	594.5	1545.92
LASMO	266	292	223.5	2566.71
LEGAL & GENERAL	744	761	405.5	9456.24
LIBERTY INTL.	606.5	618.5	464.5	1743.69
LLOYDS TSB GP.	902	1075	556	48825.25
LOGICA	1605	1652.5	674.43	1182.93
LUCASVARITY	276	276	182	3880.56
M&G GROUP(HDG.)	1855	1920	1117.5	1391.43
MARKS & SPENCER	576.5	664.5	493	16493.66
MEPC	618.5	624	462.5	2592.36
MIRROR GP.	183.5	220.5	170	834.61
MISYS	2935	3040	1219.59	3284.82
MORGAN CRUCIBLE	458	538.5	393.5	1047.9
MORRISON(WM)SPMKTS.	269.5	270	150.5	2029.06
NAT.WSTM.BANK	1222	1222	722.5	21140.59
NATIONAL EXPRESS	948	948	436.5	1053.23
NATIONAL GRID	394	394	211	5756.93
NATIONAL POWER	581.5	694	480	7094.3
NEXT	497	835	476	1858.78
NFC	179.5	186	123.5	1253.45
NORTHERN FOODS	222	233.83	141.11	1300.7
NORTHERN ROCK	612.5	668.5	463	2719.5
NORWICH UNION	450.25	523	290	8608.77
NYCOMED AMERSHAM	1970	2530	1261	1914.86
OCEAN GROUP	806.5	815.5	508.5	1264.59
ORANGE	447.25	447.25	194	5358.21
PEARSON	950	1003	664.5	5491
PEN.&ORNTL.DFD.	884	905	600	5533.84
PERPETUAL	4020	4335	2157.5	1133.64
PILKINGTON	125.5	167.5	104.5	1305.99
POWERGEN	807	893	630.5	5205.14
PREMIER FARNELL	360	560	275	977.76
PROVIDENT FINL.	1007	1057.03	568.41	2640.18
PRUDENTIAL CORP.	857	957	561	16617.22
RACAL ELECTRONIC	331.5	356	201.5	958.37
RAILTRACK GP.	1063	1094	605.5	5368.14
RANK GROUP	396	452	297	2959.8
RECKITT & COLMAN	1257	1300	811.5	5115.69
REED INTL.	534	716	507	6087.6
RENTOKIL INITIAL	385.75	407.5	202.75	11024.73
REUTERS GP.	646.5	764.02	511.97	9167.37
REXAM	289	349.5	226.5	1458.29
RIO TINTO (REG)	861	1109	697.5	9221.3
RMC GROUP	1080	1125	760	2812.23
ROLLS-ROYCE	286	291.5	189.25	4272.84
ROYAL & SUN ALL.IN.	700	808	443	10899
RYL.BK.OF SCTL.	975	1022	559.5	8469.48
SAFEWAY	367.5	405.5	319	4038.82
SAGE GROUP(THE)	1270	1375	640	1471.93
SAINSBURY (J)	478	530	341.5	9096.34
SCHRODERS	2943	2998	1587.5	4434.54
SCHRODERS NV.	2530	2610	1340	1144.12
SCOT.& NEWCASTLE	930	945	619	5756.7
SCOT.HYDRO-ELEC.	592	592	387	2325.97
SCOTTISH POWER	556.75	582	364	6669.86
SEARS	61.25	80.5	46.5	935.35
SECURICOR	400	421.5	250	2400.8
SEDGWICK GROUP	154.5	168.5	116	856.08
SEMA GROUP	2212.5	2402.5	1173.5	2546.59
SEVERN TRENT	958.5	1072	721.48	3258.9
SHELL TRANSPORT & TR	455	484.5	358.67	45245.19
SIEBE	1367	1430	935	6889.68
SLOUGH ESTATES	392	414	295.5	1539.38
SMITH & NEPHEW	178	191.75	163	1979.36
SMITH(WH)GROUP	562.5	584.5	333.5	1596.38
SMITHKLINE BHM.	715	845	497.75	39732.54
SMITHS INDS.	890	975.5	709	2732.3
SOMERFIELD	341.5	365	176	1671.27
SOUTH WEST WATER	974	1001	672.5	1278.71
SOUTHERN ELEC.	550	572	398.5	2630.1
ST. JAMES'S PLACE CA	285.5	299.5	130	1176.26
STAGECOACH HDG.	1222.5	1222.5	594.5	2948.01
STAKIS	129.5	133	91	995.47
STD.CHARTERED	928.5	1081.5	543	9210.71
STOREHOUSE	250	270.5	185.5	1055.8
SUN LIFE & PROVINCIA	610	641.5	292	4944.35
T & N DEAD - DELIST	259	259	123	1417.01
TARMAC	116	133.5	94.5	1090.52
TATE & LYLE	487	580	401	2187.12
TAYLOR WOODROW	219.5	237	163.5	872.07
TESCO	571.5	603	360	12578.71
THAMES WATER	968.5	998	666	3680.3
THISTLE HOTELS	177	190.5	121	1092.62
TI GROUP	536	690.5	430.25	2565.83
TOMKINS	352	378.75	256	4156.86
UNIGATE	724.5	738	475	1733
UNILEVER (UK)	668	668	400.12	21803.5
UNITED ASSURANCE GRO	566.5	623.5	424.5	1957.66
UNITED BISCUITS	253	278	189	1341.41
UNITED UTILITIES	823	885.5	624	4480.55
UTD.NEWS & MEDIA	808	822	669.5	4031.92
VODAFONE GP.	668	668	268	20614.47
WESSEX WATER	496	548.5	362.5	1055.98
WHITBREAD	1070	1130	695	5264.39
WILLIAMS	450	486	303	3532.5
WOLSELEY	427	556	412	2441.86
WOOLWICH	348	395.25	284.5	5571.48
WPP GROUP	382	392	237.5	2811.8
YORKSHIRE WATER	476	546	358.5	1819.94
ZENECA	2589	2762	1717	24543.71

FRANCE

ACCOR	1639	1655	796	58761.42
AGF-ASR.GL.DE FRN.	380	389.5	167.9	65490.7
AIR LIQUIDE	1110	1184	851	81233.06
ALCATEL ALSTHOM	1115	1199	619	181966.81
AXA-UAP	706	732	339.5	233938
BANCAIRE (CIE.)	1121	1200	622.51	35537.94
BIC	413.8	532	373.5	22881.47
BNP	507	552	222	108115.63
BOUYGUES	949	1080	473.2	24330.46
CANAL +	1045	1377	958	32771.2
CAP GEMINI	781	793	294.85	53293.09
CARREFOUR	3445	4412	2802	132546.31
CASINO GUIPCHN.	403	423	260.1	25884.69
CASTORAMA DUBOIS	994	1060	536	15916.92
CCF	480	544	234.8	34603.2
CETELEM	780	886	580	33464.34
CGIP	2996	3030	1609	20756.29
CHRISTIAN DIOR	815	1042	550	34353.88
COMM UNION FRANCE LI	890	920	538	15154.92
COMPT. MODERNES	3140	3499	2350	16331.14
DANONE	1420	1510	809	103762.19
DASSAULT AVIATION	1820	1859	981	18429.32
DASSAULT SYSTEMES	236	259.1	152.5	26653.6
DEXIA FRANCE	728	859	518	26764.91
EAUX (GENERALE DES)	1118	1144	648	150524.13
ELF AQUITAINE	789	814	566	216554.31
ERIDANIA BEGHIN SAY	1304	1310	770	33830.97
ESSILOR INTL.	2430	2430	1435	23767.83
EURO DISNEY SCA	9.5	10.3	6.9	7282.08
FINAXA	573	600	290	33811.58
FRANCE TELECOM	327.3	354.6	187	327299.75
GAN	171.3	191.4	103.66	25476.42
HACHETTE FILIPACCHI	1619	1750	975	12741.53
HAVAS	546	567	365.5	44561.77
HERMES INTL.	456.2	583	353	16758.96
L'OREAL	2870	3035	1981	193983.25
LAFARGE	568	568	333.21	58258.59
LAGARDERE GROUPE	230	263	156.1	27546.18
LEGRAND	1590	1690	910	34037.13
LOUIS VUITTON LIMITE	2302	2970	1863	56334.54
LVMH	1238	1638	894	108443.75
MICHELIN	378.9	408.9	273.8	51584.53
MOULINEX	178.7	184.8	120	6068.47
NAVIGATION MIXTE	1198	1280	757	19092.52
PARIBAS 'A'	640	682	356.6	106683.5
PECHINEY 'A'	269	306	196.9	21646.16
PERNOD-RICARD	415	457.5	261	23400.6
PEUGEOT SA	1044	1071	546	52315.87
PINAULT PRINTEMPS	4478	4790	2325	105147.88
POLIET	520	529	480	13847.6
PROMODES	2897	3039	1800	54628.72
RENAULT	279	301.4	123.8	66903.81
REXEL	2415	2415	1445	28506.66
RHONE POULENC 'A'	294.1	314.9	185.5	106364.94
SAINT GOBAIN	1002	1020	781	89405.44
SANOFI	729	729	479	77540.06
SCHNEIDER	450	477	277.3	68475.56
SEB	940	1125	659	14490.1
SEITA	270	272	170.6	13973.31
SGS-TMSN.MICROELS.(F	514	605	316.5	71478.88
SIDEL	460	485	324	15396.2
SOCIETE GENERALE	1252	1352	590	123549.81
SODEXHO ALLIANCE	1101	1130	643.83	36815.23
SOLLAC LIMITED DATA	106	139	55.8	20087.95
SUEZ (CIE.)	23.1	26.3	12.4	71857.44
SUEZ LYONNAISE DES E	1020	1058	534	128760.69
SYNTHELABO	905	978	617	43701.53
TECHNIP	764	800	572	12631.21
TF1 (TV.FSE.1)	845	845	487	17745
THOMSON-CSF	238	255	145.9	28451.23
TOTAL	715	775	484.3	173995.13
UAP (CIE.)	262.5	297	130	88990.88
USINOR	90	125	75.4	21889.61
VALEO	598	598	335	42169.76
WORMS ET CIE R	387.9	519	320.7	25098.29

GERMANY

ADIDAS-SALOMON	297.5	328.5	178	13491.62
ALLIANZ HLDG.	552	626.5	339.38	133405.63
ALLIANZ LEBENS.	1730	2070	1008.58	12456
ALTANA	137.6	192.55	114	5366.39
AMB AACH&MUNCH BET.R	207.5	210	145	8362.25
AXA COLONIA KONZERN	230	265	141.8	6032.9
BANKGESELLSCHAFT BER	41.85	51.9	36.1	7578.11
BASF	79.9	83.2	54.9	49529.2
BAYER	79.8	85.5	57.1	58282.47
BAYER.HYPBK.	102.4	107.6	52.05	27164.14
BAYERISCHE VBK.	136.5	144.2	68.8	38776.92
BEIERSDORF	95	106	71.4	7980
BERLINER KRAFT&LICHT	90	90	37.75	6779.96
BHF-BANK	73.1	73.1	42.55	6421.32
BHW HOLDING	32.3	34	28.7	5813.99
BMW	1980	2218	1125	36449.82
COMMERZBANK	69.2	75.5	47	29912.45
CONTINENTAL	51	54.1	38.8	5700.37
DAIMLER-BENZ	175.2	196.35	109.75	90765.63
DEGUSSA	97.5	112.6	75	8975.85
DEPFA-BANK	138.5	151	92.6	4986
DEUTSCHE BANK	138.1	154.7	92.5	73374.69
DEUTSCHE TELEKOM	45.4	46.9	29.9	124563.81
DRESDNER BANK	97.1	105.6	57.25	50762.18
ENERGIE BADEN WUERT.	69	69	50	7395.9
ERGO VERSICHERUNG	340	380	153	25667.28
FORD-WERKE	860	920	780	6192
FPB HOLDING	328.5	330	298	4927.5
FRESEN MEDICAL CARE	122.1	162	110.5	8547
FRESENIUS PREF.	430.5	437	277	4305
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	326	400	300.5	7094.73
GEHE	93	125.5	87.5	6779.7
HANNOVER RUCK.	228	255.5	84.76	3814.44
HEIDELB.DRUCKMASCHIN	138	144	95.8	9879.42
HEIDELB.ZEMENT	156	162	123	6606.6
HENKEL	125.5	131.5	79.5	10868.17
HENKEL PREF.	140	148.4	85	8314.32
HEW	501	525	440	4599.18
HOCHTIEF	74.8	93	60.6	5236
HOECHST	72.39	88	58.8	42561.98
ISAR-AMPERWERKE	601	620	545	4519.52
KARSTADT	810	810	530	6804
LAHMEYER	85	105.5	65.5	7654.84
LEIFHEIT	62.6	77	50.6	313
LINDE	1239	1430	990	10413.79
LUFTHANSA	42.7	42.7	25.4	16294.32
MAN	607	684	475.5	6693.99
MANNESMANN	1424	1605	676.5	52358.95
METALLGESELLSCHAFT	37.75	43.18	30.85	5065.44
METRO	88.6	99.6	63.65	19277.75
MUNCH.RUCK.REGD.	820	949	421.7	68949.69
NECKARWERKE STUTTGAR	610	610	372	5148.39
NESTLE DEUTSCHLAND	484	545	462.5	4056.4
PORSCHE PREF.	4490	5120	2060	3928.75
PREUSSAG	638	671.5	435	9733.96
RWE	91.3	103.85	72.4	30161.86
RWE PREF.	75.1	85.8	58.65	16174.2
RWE-DEA	490	515	400	4744.24
SAP	850	895	304.8	51849.99
SAP PREF.	895	950	311	39603.75
SCHERING	192.5	223.8	152	13155.83
SGL CARBON	189.1	280	189.1	3958.62
SIEMENS	105	130	96.33	58996.65
SKW TROSTBERG	61.95	67.8	54	3902.85
SPRINGER (AXEL) R	1595	1695	1190	5423
SUEDZUCKER	995	1050	815	4077.51
THYSSEN	410.2	447.3	350	14069.86
THYSSEN INDUSTRIE	346	452	215	3252.4
VEBA	118.6	131.4	88.65	58564.77
VEW 'B'	605	635	501	8283.83
VIAG	909	1089	749.5	24101.22
VICTORIA VERS.	2100	2495	1105	4200
VOLKSWAGEN	1429	1572	883.42	43940.29
VOLKSWAGEN PREF.	1065	1134	678.59	9538.14
WUERTT.VERS.BET.	2624	2920	1110	5644.22

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R (ATEL)	915	998	765	2777.94
ABB AG 'B'	2460	2460	1633	19901.4
ABB AG R	491.5	491.5	321.5	2654.59
ADECCO 'B'	655	677	349	10784.03
ALUSUISSE 'B' DEAD -	1880	1880	1228	3805.29
ALUSUISSE R	1920	1920	1219.56	11978.88
ARES-SERONO 'B'	2150	2900	1925	5687.37
BALOISE R	3474	3625	1526.07	7097.38
BCV 'B'	650	740	354	2156.7
BK VISION 'B'	1850	1980	970	4884
CIBA SPECIALTY CHEMS	181.5	199	128.5	12541.65
CLARIANT	1615	1656	820	11744.28
CREDIT SUISSE R	330	341	167.75	87746.94
ELEKTROWATT 'B'	550	615	513	4717.29
EMS-CHEMIE 'B'	8525	8525	6035	4105.04
GOTTHARD BANK 'B'	1007	1037	700	1651.48
HELVETIA PATRIA R	1720	2120	665	2836.28
HOLDERBANK 'B'	1588	1690	1093	8083.15
HOLDERBANK R	322	337	221	3252.2
JULIUS BAER 'B'	4140	4325	1865	3867.79
KUONI REISEN R	8050	8770	4350	2415
LLB 'B'	854	854	482	3245.2
NESTLE R	2910	2971	1730	114720.88
NOVARTIS 'B'	2488	2751	1925	16980.6
NOVARTIS R	2480	2749	1920	153839.31
OERLIKON-BUEHRLE R	256	268.5	144	2743.81
PARGESA 'B'	2350	2380	1700	3443.94
PHARMA VISION 'B'	970	1074	755	5936.4
PIRELLI INTL. 'B'	355	379.5	228	2499.66
RICHEMONT B 'A'	2150	2340	1450	11223
RIETER HOLDING R	901	901	460	1950.66
ROCHE HOLDING 'B'	25125	27000	17960	40200
ROCHE HOLDING GSH.	15205	17655	12090	106824.63
SAIRGROUP R	1962	2139	1328	4253.61
SAURER AG.ARBON R	1515	1658	809.23	2310.77
SCHINDLER R	2450	2450	1510	1869.52
SMH 'B'	979	1010	715	3543.25
SMH R	225	225	174.5	3381.75
STILLHALTER VIS.	945	960	674.27	4725
SULZER MEDICA	359	440	302	3482.3
SULZER R	1075	1350	879	3906.88
SURVEILLANCE 'B'	2555	3290	2405	3152.87
SURVEILLANCE R	528	610	465.5	1689.6
SWISS BANK CO R	521	583	317.36	40287.36
SWISS LIFE B	1269	1395	472	9937.54
SWISS RE R	3310	3510	1777	48392.68
UNION BANK SWITZ. 'B	2416	2715	1390	51289.91
UNION BANK SWITZ. R	481.5	542	278	10630.09
VONTOBEL 'B'	1860	1960	905	1562.4
ZURICH IN. R	914	932	484.5	42869.34

JAPAN

ACOM	6970	8000	4910	1022010.94
ADVANTEST	9010	12363.57	6163.61	893277.94
AIFUL	8890	10100	7800	380065.25
AISIN SEIKI	1246	1930	1240	360368.06
AJINOMOTO	1098	1450	1000	713084.75
ALL NIPPON AIRWAYS	574	787	471	828120.75
AMWAY JAPAN	1890	4740	1580	272305.5
ASAHI BANK	498	1020	405	1156908
ASAHI BREWERIES	1696	2100	1410	819998.88
ASAHI CHEMICAL IND.	460	735	406	663600.5
ASAHI GLASS	701	1200	480	823843.19
BANK OF FUKUOKA	500	735	399	315059.94
BANK OF TOKYO-MITSUB	1655	2350	1470	7737866
BANK OF YOKOHAMA	341	667	274	388054.5
BANYU PHARMS.	1721	2210	1220	454326.63
BRIDGESTONE	3010	3340	2490	2476777
CANON	3170	3780	2620	2752130
CANON SALES	1815	2810	1320	274101.25
CASIO COMPUTER	1168	1230	805	325439.69
CENTRAL JAPAN RAILWA	451000	454000	383000	1010239.38
CHIBA BANK	498	700	399	387379.19
CHUBU ELEC.POWER	2030	2140	1960	1516084
CHUGOKU BANK	1700	1860	1530	346051.94
CHUGOKU ELEC.POWER	1896	2080	1810	703510.56
CITIZEN WATCH	905	1000	691	284305.63
CREDIT SAISON	2920	3640	2480	487523.13
DAI NIPPON PRINTING	2235	2770	2070	1697437
DAI-ICHI KANGYO BK.	870	1560	620	2715007
DAIEI	400	910	400	285475.94
DAIICHI PHARM.	1945	2220	1230	545475.06
DAINIPPON INK&CHEMIC	405	529	230	321112.25
DAIWA BANK	263	685	130	424368.81
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1053	1430	624	551656.06
DAIWA SECURITIES	511	952	405	682465.94
DDI	325000	909000	289000	737749.88
DENSO	2250	3270	2110	2018294
EAST JAPAN RAILWAY	629000	660000	509000	2515999
EBARA	1273	1790	1240	366152.81
EISAI	1890	2630	1610	560214.69
FAMILYMART	4970	6120	4080	478163.63
FANUC	4960	5540	4010	1187869
FUJI BANK	722	1790	458	2092072
FUJI ELECTRIC	431	549	300	308199.44
FUJI HEAVY INDS.	594	643	313	355508.94
FUJI PHOTO FILM	4800	5500	4180	2470175
FUJI TELEVISION NETW	569000	730000	503000	608829.94
FUJIKURA	690	1180	682	256452.19
FUJISAWA PHARM.	1310	1320	997	420575.31
FUJITSU	1555	1760	1270	2895953
FURUKAWA ELECTRIC	467	800	435	306459.31
FUTABA	5350	6000	4780	274347.94
GUNMA BANK	949	1070	840	487197.56
HACHIJUNI BANK	1120	1230	950	643047.81
HANKYU	581	636	570	506202
HITACHI	931	1360	838	3107574
HITACHI CABLE	642	1090	642	241661.56
HOKKAIDO ELEC.POWER	1835	2080	1780	404231.94
HOKURIKU ELEC.POWER	1873	2070	1800	412016.88
HONDA MOTOR	4830	4960	3210	4706399
HOYA	4370	6360	3350	507444.38
INDUSTRIAL BK.JAPAN	893	1850	778	2267835
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	230	512	189	298652.63
ISUZU MOTORS	228	525	175	235008.69
ITO YOKADO	6780	7450	5550	2817699
ITOCHU	315	653	192	448982.06
JAPAN AIRLINES	397	546	337	706238.81
JAPAN TELECOM	1320000	2400000	970000	580799.94
JAPAN TOBACCO	929000	1000000	810000	1857999
JOYO BANK	535	695	445	473319.75
JUSCO	2050	4430	1450	663092.94
KAJIMA	393	704	252	377794.75
KANSAI ELECTRIC PWR.	2240	2300	2010	2192130
KAO	1941	1945	1470	1202656
KAWASAKI HEAVY IND.	281	545	195	390755.69
KAWASAKI STEEL	184	389	145	598284.81
KDD	4540	8700	4280	291788.75
KEIO TEITO ELEC. RAI	502	570	476	332585
KEYENCE	18250	20300	15000	681387.44
KINDEN	1660	1800	1290	441642.81
KINKI NIPPON RAILWAY	679	725	660	1100353
KIRIN BREWERY	1158	1230	909	1218771
KOBE STEEL	104	239	95	294884.44
KOKUSAI SECURITIES	1125	1210	800	285997.44
KOKUYO	2320	3110	1770	303316.75
KOMATSU	587	970	499	569296.06
KUBOTA	375	605	284	528618.69
KURARAY	1120	1180	1040	396838.38
KYOCERA	6940	10200	5660	1320750
KYUSHU ELEC.POWER	1975	2080	1630	936504.81
LONG-TERM CR.BK.OF J	215	620	178	514473.44
MABUCHI MOTOR	7800	7800	5700	366599.94
MARUBENI	308	520	193	460158.13
MARUI	2140	2340	1820	788375.75
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	3720	4540	3090	558250.75
MATSUSHITA COMMS. IN	3980	5650	3160	748796.63
MATSUSHITA ELEC.INDL.	2095	2470	1760	4425288
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1175	1490	1000	879545.5
MAZDA MOTOR	376	472	244	459573.44
MINEBEA	1499	1500	1070	594308.38
MITSUBISHI	957	1440	837	1515453
MITSUBISHI CHEMICAL	238	425	137	497629.38
MITSUBISHI ELECTRIC	340	759	288	730037.56
MITSUBISHI ESTATE	1240	1840	1240	1610963
MITSUBISHI HEAVY IND	482	879	463	1625697
MITSUBISHI LOGISTICS	1490	1790	1220	235815.94
MITSUBISHI MATERIALS	246	485	170	279000.81
MITSUBISHI MOTORS	340	936	330	313408.5
MITSUBISHI TST.& BKG	1275	1900	1110	1660431
MITSUI & COMPANY	795	1130	651	1259017
MITSUI FUDOSAN	1165	1650	1100	946620.31
MITSUI MAR.&FIRE INS	685	845	555	539242.94
MITSUI MNG.& SMELT.	545	557	462	277116.06
MITSUI TST.BANKING	281	910	165	336719.44
MURATA MANUFACTURING	3880	5800	3300	929297.81
MYCAL	885	1790	760	231013.94
NAGOYA RAILROAD	430	473	425	352617.13
NANKAI ELEC.RY.	559	599	550	280265.75
NEC	1479	1720	1240	2363574
NGK INSULATORS	1140	1320	988	415324.75
NICHIDO FIRE&MAR.INS	705	840	626	316855.13
NICHIEI	10400	13999.93	9363.59	686857.56
NIKKO SECURITIES	403	759	324	592168.13
NIKON	1189	2560	1110	439834.81
NINTENDO	12160	13600	8620	1722585
NIPPON CREDIT BANK	133	263	93	332703.44
NIPPON EXPRESS	725	974	585	778859.94
NIPPON MEAT PACKERS	1800	1843	1260	410165.81
NIPPON OIL	455	651	327	559618.06
NIPPON PAPER INDS.	588	703	380	557765
NIPPON STEEL	214	367	148	1474438
NIPPON TEL.NETWORK	39250	49400	34600	497689.94
NIPPON YUSEN KK	435	515	327	513069.38
NISSAN MOTOR	414	889	412	1040398.38
NISSHO IWAI	284	522	205	248338.06
NISSIN FOOD PRDS.	2700	3000	1950	352457.94
NITTO DENKO	2040	2440	1720	313649.94
NKK	119	286	95	419305.88
NOMURA SECURITIES	1613	1800	1280	3166270
NPN.FIRE & MARINE IN	535	632	359	310663.75
NPN.TELG. & TEL.	1150000	1220000	920000	18298784
NSK	470	800	290	265047
NTT DATA	5750000	7180000	3890000	1437499
OBAYASHI	588	781	358	438159.88
ODAKYU ELECTRIC RY.	469	688	469	344907.19
OJI PAPER CO.	591	769	403	610727.56
OLYMPUS OPTICAL	1101	1165	774	291181.31
OMRON	2065	2860	1800	541236.44
ONO PHARM.	2835	4360	2020	348449.81
ONWARD KASHIYAMA	1690	2010	1370	291169.88
ORIENTAL LAND	5850	8450	5000	585701.94
ORIX	9310	10100	6530	603939.63
OSAKA GAS	300	329	261	758447.44
PIONEER ELECTRONIC	2140	3120	1850	384279.56
PROMISE	6560	7850	4563.63	712481.13
RICOH	1395	1870	1270	964697.75
ROHM	14750	14880	9850	1730027
SAKURA BANK	440	922	331	1648736
SANKYO (1ST)	3200	4370	2870	1468159
SANWA BANK	1180	1720	995	3424417
SANYO ELECTRIC	378	527	296	737527.06
SECOM	7770	9000	7130	903107
SEIBU RAILWAY	4670	6310	4050	2023510
SEKISUI CHEMICAL	680	1260	633	375332.75
SEKISUI HOUSE	1009	1240	762	720385.44
SEVEN-ELEVEN JAPAN	8890	9460	7930	3702151
SEVENTY SEVEN BANK	1127	1290	930	431934
SHARP	1081	1720	795	1217746
SHIKOKU ELECTRIC POW	1910	2020	1810	535048.06
SHIMANO	2955	2955	2110	414852.38
SHIMIZU	404	723	281	318558
SHIN-ETSU CHEMICAL	2585	3550	2420	1017765.5
SHISEIDO	1707	2220	1460	722692.31
SHIZUOKA BANK	1490	1500	1060	1189466
SHOHKOH FUND & CO.	42500	46300	29000	470474.94
SHOWA SHELL SEKIYU	690	1130	602	260026.38
SMC	10920	12000	9280	726397.69
SOFTBANK	6240	8400	2000	639094.5
SONY	11100	12400	9360	4519807
SONY MUSIC ENTMT.(JA	5100	5650	3700	551666.94
SUMITOMO	780	1150	630	830278.19
SUMITOMO BANK	1250	1920	1130	3926322
SUMITOMO CHEMICAL	345	535	237	559483
SUMITOMO ELECTRIC IN	1558	2000	1558	1134504
SUMITOMO MAR.&FIRE I	783	950	580	528517.06
SUMITOMO METAL INDS.	221	335	139	695165.88
SUMITOMO METAL MININ	564	890	364	322534.56
SUMITOMO REAL.&DEV.	610	1040	610	248154
SUMITOMO TRUST & BAN	690	1260	576	858525.5
SUZUKI MOTOR	1165	1510	1040	523038.38
TAISEI	298	531	171	287510.31
TAISHO PHARM.	2780	3430	2650	960489.69
TAKASHIMAYA	961	1680	646	293143.38
TAKEDA CHEMICAL INDS	3740	3830	2890	3287422
TAKEFUJI	6870	7040	4470	1011916.44
TDK	10730	11700	8240	1429020
TEIJIN	380	551	220	359586.31
TERUMO	1958	2470	1700	392441.75
TOBU RAILWAY	403	569	400	346043.94
TOHO	13810	17272.66	13300	260870.88
TOHOKU ELECTRIC PWR.	1899	2080	1800	954968.94
TOKAI BANK	769	1200	530	1560338
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1400	1530	1040	2169565
TOKYO ELECTRIC POWER	2490	2600	2170	3368621
TOKYO ELECTRON	5140	8670	3960	897238.25
TOKYO GAS	300	329	261	842999.38
TOKYU	520	719	472	571136.75
TONEN	740	1480	630	454241.56
TOPPAN PRINTING	1582	1910	1420	1106465
TORAY INDS.	707	840	514	990845.94
TOSHIBA	613	770	504	1973239
TOSTEM CORPORATION	1660	3280	1110	363473.56
TOTO	959	1550	760	356421.88
TOYO SEIKAN	1701	2560	1680	377434.69
TOYO TRUST & BANKING	748	1010	705	588466.5
TOYODA AUTO.LOOM WKS	2340	2810	2200	673334.75
TOYOTA MOTOR	3440	4030	3050	13086333
UNICHARM	4960	5000	3700	359947.13
UNY	2110	2520	1640	399401.69
VICTOR CO. OF JAPAN	1030	1720	1000	261856.75
WEST JAPAN RAILWAY	462000	500000	367000	923999.88
YAMAGUCHI BANK	1675	1780	1500	334999.94
YAMANOUCHI PHARMS.	3090	3260	2680	1046273.69
YAMATO TRANSPORT	1528	1800	1310	622171
YAMAZAKI BAKING	1289	2080	1070	283940.88
YASUDA FIRE&MAR.INS.	586	782	401	520496.88

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	5.75	9.9	5.15	16404.98
BANK OF EAST ASIA	14.3	32.9	12.9	19226.77
CATHAY PACIFIC	7	16.05	5.15	23689.38
CHEUNG KONG HDG.	52.5	96.75	33.6	120621.63
CHEUNG KONG INFR.	19.7	27.6	14.75	44407.89
CHINA MRCH.HOLDINGS	6.05	24.5	3.9	9058.98
CHINA RES.ENTREP.	13.45	38.8	9.4	20888.46
CHINA TELECOM	14.7	16.25	10.3	173177.56
CITIC PACIFIC	24.25	51.75	20.6	51588.63
CLP HOLDINGS LTD	37.5	45.1	32.2	93312
COSCO PACIFIC	5.45	18.3	4.17	11182.45
DAO HENG BANK GP.	23.35	47.3	10.9	16266
HANG LUNG DEV.	10.35	15.8	8.95	13765.81
HANG SENG BANK	66.5	117	58.75	127226.13
HENDERSON INV.	5.3	9.2	4.82	14931.82
HENDERSON LD.DEV.	35.3	77.5	24.5	61033.47
HK.& CHINA GAS	10.7	15.36	10.5	46344.48
HK.TELECOM.	14.65	20.4	11.85	174472.75
HONG KONG ELECTRIC	23.95	33.1	22	48386.99
HSBC HDG.	227	279	155	408965.88
HUTCHISON WHAMP.	48.8	81.5	36	189094.69
JOHNSON ELECTRIC HDG	28.1	33.8	16.42	12904.16
LEADING SPIRIT CONRO	0.17	1.7	0.17	1334.99
NAT.MUTUAL ASIA	6.2	9.25	6	13492.61
NEW WORLD DEV.	22.3	58.75	17	42674.77
NEW WORLD INFRASTRUC	16.9	25.05	11.8	14853.86
SHANGHAI INDUSTRIAL	26.75	57.5	17	22398.3
SUN HUNG KAI PROPS.	46.3	106	33.1	110635.63
SWIRE PACIFIC 'A'	39.4	75	32.6	37040.36
SWIRE PACIFIC 'B'	7	12.7	6	21415.1
TSIM SHA TSUI PROPS.	14.5	30.5	8.1	18874.5
WHARF HDG.	12.55	36.4	10.25	28802.45
WHEELOCK & CO.	7.25	19.9	6.5	14694.6

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	4.9	7	2.98	1240.31
CEREBOS PACIFIC	3.28	9.1	3.12	1025.28
CITY DEVELOPMENTS	6.85	14.5	4.7	5441.43
CREATIVE TECHNOLOGY	32.9	46	21.6	2927.84
CYCLE & CARRIAGE	6.1	15.4	4.06	1426.45
DBS LAND	2.39	5.25	1.52	2416.81
DEV.BANK OF SING.	7.75	9.16	6.31	7138.13
FRASER & NEAVE	7.1	12	6	2117.35
GOODWOOD PARK HOTEL	20	40	20	900
GREAT EASTERN LIFE	13	20.4	8	1263.29
KEPPEL BANK OF SING.	2.06	3.86	1.58	1227.83
KEPPEL CORPORATION	4.26	6.95	3.14	3241.32
KEPPEL LAND	1.88	4.54	1.2	1232.28
OVERSEAS CHINESE BKG	6.6	9	5.45	8008.93
OVERSEAS UNION BANK	4.64	6	3.62	3790.65
PARKWAY HOLDINGS	3.42	7.1	1.69	1097.87
SINGAPORE AIRLINE 20	8.15	9.4	6.75	10452.75
SINGAPORE AIRLINES	8.05	9.4	6.65	10324.49
SINGAPORE LAND	4.1	7.7	2.3	1409.81
SINGAPORE PRESS HDG	17.5	20	10.73	7038.2
SINGAPORE TECH INDL	1.55	4.08	0.89	1266.44
SINGAPORE TELECOM	2.72	3.48	2.05	41479.98
SINGAPORE TELECOM 10	2.7	3.48	2.05	41174.98
ST ENGINEERING	1.36	1.6	1.11	3824.96
UNITED OVERSEAS BANK	6.25	9.6	5	6216.19

MALAYSIA

BERJAYA SPORTS TOTO	8.85	12.9	6.95	5063.87
GENTING	12.4	14.3	7.7	8707.23
GOLDEN HOPE PLTN.	4.62	4.94	3.72	4639.41
KUALA LUMPUR KEPONG	8.65	9.95	5.4	6165.72
KUMPULAN GUTHRIE	3.14	4.06	1.7	3140
MAGNUM CORPORATION	2.5	4.38	2.12	3751.66
MALAYAN BANKING	11	27.5	8.2	12577.54
MALAYSIA INTL.SHIPPI	6.35	7.2	4.02	6350
MALAYSIAN AIRLINE SY	2.97	6.55	2.39	2286.9
NESTLE (MALAYSIA)	20.1	21.4	16.6	4713.45
PETRONAS GAS	9	10.3	6.9	16323.68
PROTON (PERUSAHAAN O	4.62	14.9	2.02	2508.78
PUBLIC BANK	1.55	2.99	0.95	3587.44
RENONG	1.17	3.86	0.69	2610.83
RESORTS WORLD	7.2	9.55	4.1	7861.26
RHB CAPITAL	2.77	8.45	1.17	4620.16
ROTHMANS OF PALL MAL	30.75	35	23	8780.04
SIME DARBY	3.3	9	3.3	7675.48
TANJONG PLC	8.5	9.75	5	3164.22
TECHNOLOGY RESOURCES	3.84	5.3	1.9	2898.84
TELEKOM MALAYSIA	11.2	13.1	6.95	33601.97
TENAGA NASIONAL	7.45	12.3	5.85	23094.83
UNITED ENGINEERS (MA	2.99	20.9	1.87	2367.42
YTL CORP.	5.8	7.07	2.9	7046.16
YTL POWER	3.38	3.74	2.14	6446.4

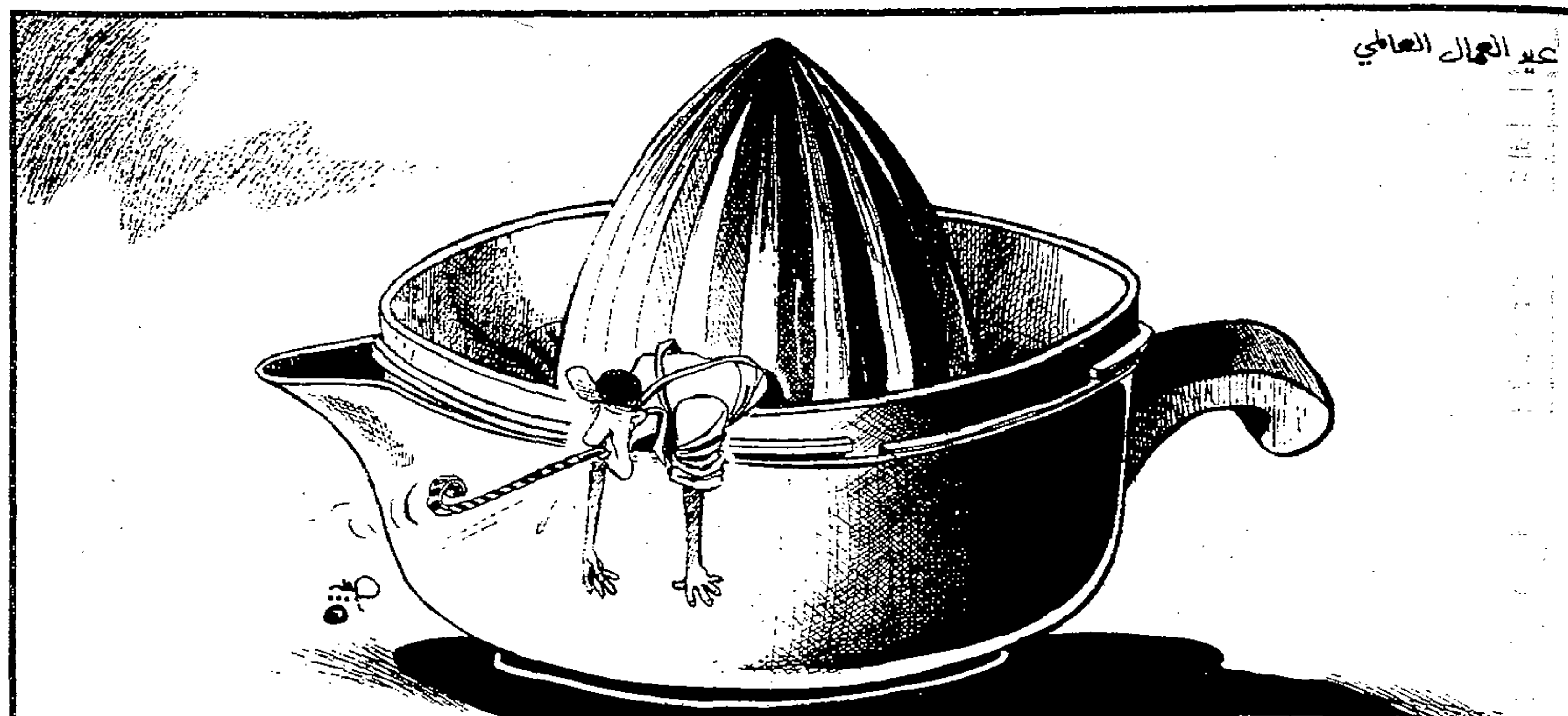
AUSTRALIA

AMCOR	7.1	8.93	6.18	4551.79
AUS.& NZ.BANKING GRO	10.85	11.88	7.86	16534.97
BORAL	3.52	4.46	3.37	4052.37
BRAMBLES INDS.	32.3	33.8	22.8	7226.31
BROKEN HILL PTY.	15.01	19.85	12.66	30301
CMWL.BK.OF AUS.	18.98	19.49	13.75	17512.04
COCA-COLA AMATIL	11.7	17.2	9.98	9917.63
COLES MYER	7.6	7.95	5.95	8714.38
CSR	4.94	5.9	4.31	5098.59
FOSTERS BREWING GP.	3.4	3.62	2.45	5823.12
LEND LEASE CORP.	36.2	38.15	23.85	9085.98
NAT.AUS.BANK	22.04	23.35	17.7	32980.14
NAT.MUT.HOLDINGS	3.86	4.03	1.87	6756.9
NEWS CORP.	10.58	11.21	5.67	20825.87
NEWS CORP. PREF.ORD.	9.07	9.69	4.71	8442.21
PBL.AND BCAST.	7.4	8	5.11	3750.04
PIONEER INTL.	4.43	5.26	3.54	3956
RIO TINTO	21.3	23.23	16.05	13685.18
ST.GEORGE BANK	9.65	9.93	7.82	4394.58
TELSTRA CORPORATION	3.73	3.98	2.53	47992.38
WESTFIELD TRUST	3.24	3.31	2.38	4021.47
WESTPAC BANK	10.39	11.38	6.92	19254.93
WMC	5.52	8.74	4.33	6233.32
WOODSIDE PTL.	10	13.35	8.93	6666.66
WOOLWORTHS	5.44	6.1	3.86	6182.89

NEW YORK

ABBOTT LABS.	72.88	78.19	58.25	55709.7
AIRTOUCH COMMUNICATI	52.25	54.44	24.5	29483.15
ALLIED SIGNAL	44.06	47.13	33.63	25023.13
ALLSTATE CORP.	95.31	98.94	65.5	40290.68
AMER.EXPRESS	105.5	107.06	66	49064.55
AMER.GENERAL	67.44	68.88	43.63	17102.75
AMER.HOME PRDS.	92.19	97.63	69.19	60375.77
AMER.INTL.GP.	132.38	140.19	86	92585.38
AMERICA ONLINE DEL.	83.5	83.5	24.19	17552.7
AMERITECH	43.13	49.69	31.06	47467.44
AMGEN	58.75	68.38	45.94	15025.59
AMOCO	47	49.19	39.56	45327.07
ANHEUSER-BUSCH	46.88	49.25	39.5	22800.98
APPLIED MATS.	36.06	54	26.13	13208.46
AT&T CORP.	60.75	68	32.5	98438.69
ATLANTIC RICHFIELD	80.44	86.69	68	25799.28
AUTOMATIC DATA PROC.	66.25	70.31	45.13	19803.98
BANC ONE	59.5	64.88	37.97	38226.37
BANK MONTREAL QUE.	54.69	60.06	37.25	14308.81
BANK OF NEW YORK	61	66.5	39.88	22604.03
BANKAMERICA	88.06	91.44	56.94	60345.51
BANKBOSTON	110.88	116	71.38	16249.73
BAXTER INTL.	55.63	61.69	44	15611.82
BELL ATLANTIC	97.25	104.81	67.75	76627.63
BELLSOUTH	64.75	68.25	42.88	64190.34
BERKSHIRE HATHAWAY	69300	70950	39000	83021.31
BEST FOODS	54.5	58.72	41.5	15742.1
BOEING	51.75	60	43	50376.95
BOSTON SCIENTIFIC	74	77	41.56	14367.02
BRISTOL MYERS SQUIBB	106	108.5	66.75	105538.31
BURLINGTON NTHN.SANT	99.44	106.75	78.25	15592.49
CAMPBELL SOUP	52	60.11	43.58	23614.96
CARNIVAL CORP.A	69.94	75.81	37.25	20802.27
CATERPILLAR	57.13	60.94	44.75	20952.82
CBS	35.25	36.19	16.38	25189.43
CENDANT	24.69	41.38	19.06	20827.88
CHASE MANHATTAN	140.88	147	92.63	59467.82
CHEVRON	86.38	88.69	69.5	56437.64
CHRYSLER	40.38	45.88	30.13	26061.69
CHUBB	78.56	82.63	57.5	13239.19
CIGNA	212	214.31	153.63	15315.73
CISCO SYSTEMS	73.63	73.88	38.5	75317.31
CITICORP	153.31	180.5	110.25	69266.69
COCA COLA	76.19	81.13	53.56	188287.31
COCA COLA ENTS.	38.06	41.13	19.13	14730.29
COLGATE-PALM.	90.19	90.19	55	26670.42
COLUMBIA/HCA HEALTHC	32.75	40.31	24.38	20355
COMPAQ COMPUTERS	29.5	39.13	18	44249.99
COMPUTER ASSOCS.INTL	59.81	60.38	33.59	32660.61
CONAGRA	29.25	38.19	28.06	14051.96
CORESTATES FINL DEA	98	101.75	51.25	19806.28
CSX	53.19	61.75	47.5	11652.89
CVS	72.38	79.38	44.88	13828.25
DAYTON-HUDSON	44.63	44.81	23.19	19506.2
DEERE & CO.	58.94	63	46.5	14620.5
DELL COMPUTER	84.09	84.09	22.56	53846.6
DISNEY (WALT)	125.69	125.69	75.19	85334.94
DOW CHEMICALS	98.38	101.5	83.25	22207.56
DU PONT E I DE NEMOU	75.19	77.75	53.5	84634.25
DUKE ENERGY	57.19	60.63	44.38	20596.02
EASTMAN KODAK	73.38	85	54.13	23717.06
ELECTRONIC DATA SYST	38.75	50.25	32.63	19052.75
EMC CORP.MASS.	46.94	46.94	18.19	23332.72
EMERSON ELECTRIC	64.31	67.13	51.5	28515.71
EMMIS BROADCASTING'	51.75	55.06	34.38	16793.75
ENRON CORP	50.75	51.81	35.63	15813.9
EQUITABLE COMPANIES	63.5	69.56	27.5	14122.52
EXXON	75.63	75.63	57.75	185255.19
FANNIE MAE	61.25	66.19	41.25	63638.73
FIFTH THIRD BANCORP.	54.31	58.59	33.89	12652.79
FIRST CHICAGO NBD	93.75	96.38	57.38	27106.59
FIRST DATA	33.63	45.44	25.69	15096.18
FIRST UNION	60.94	63	41.5	58933.74
FLEET FINL.GP	89.69	90	60.38	25470.34
FORD MOTOR	46.81	49.88	23.35	53419.05
FRANK.RES	54.25	57.31	30.94	13713.36
FREDDIE MAC	47	49.94	31.63	31894.76
GANNETT	67.81	74.69	44.87	19278.41
GAP	51.06	51.44	21.38	20114.23
GEN.ELEC.	85	87.75	57.87	277134.69
GEN.RE	225	228.06	168.5	17292.15
GENERAL MOTORS	68.56	74.25	51.18	46524.09
GILLETTE	117.63	124.56	79	66024.54
GTE	59.44	62	41.63	56985.39
HALLIBURTON	57	62.69	35.12	14950.7
HEINZ HJ	54.63	59.44	41.63	19975.27
HEWLETT-PACKARD	74	75.38	50.88	76501.19
HOME DEPOT	69.38	72.25	38.33	50883.42
HOUSEHOLD INTL.	132.25	146.75	87.13	14191.09
ILLINOIS TOOL WKS.	69.94	70.5	46.88	17467.65
INTEL	82.13	100.5	69.13	133600.88
INTL.BUS.MACH.	116.88	118	81.06	111809.44
INTL.PAPER	52.56	59.94	41.94	15922.49
JOHNSON & JOHNSON	70.19	77	55	94504.25
KELLOGG	41.63	50.31	35.37	17100.13
KEYCORP	40.38	43.13	26.25	17739.39
KIMBERLY-CLARK	50	58.94	44.63	27849.94
LILLY ELI	66.31	72.19	43.75	73690.31
LOCKHEED MARTIN CORP	110.5	117	90.13	21543.73
LUCENT TECHNOLOGIES	75.06	76.5	30.44	97675.63
MARSH & MCLENNAN	91.81	93.94	60	15659.35
MAY DEPT.STORES	61.38	65.88	45.25	14168.84
MBNA CORP.	33.88	38	20.83	16977.74
MCDONALDS	62.56	63.5	44.06	42908.67
MCI COMMS.	49.53	52.81	27.31	28293.78
MEDTRONIC	52.75	57.75	33.13	24766.75
MELLON BANK	71.13	78	41.37	18474.21
MERCK	116.31	132.38	85	139111.13
MERRILL LYNCH	88	99	48.62	30131.02
MGST.DN.WITTER & CO	79	84.44	38.75	47467.77
MICROSOFT	89.63	98.88	57.56	218220.5
MINNESOTA MNG.& MNFG	94.81	103.5	80.56	38308.31
MOBIL	82.56	82.56	65.31	64551.32
MONSANTO	54.38	57.13	34.95	32517.27
MORGAN (JP)	135.13	148.69	98.81	24000.62
MOTOROLA	56.13	89.94	52.94	33545.91
NAT.CITY	71.25	77.5	49.88	23406.11
NATIONSBANK	78.19	80.75	56.88	75232.69
NORFOLK SOUTHERN	33.94	40.38	29.5	12829.69
NORWEST	40.44	43.44	25.31	30656.64
ORACLE CORP.	25.56	41.13	18.06	24884.12
PENNEY (J.C.)	71.94	77.75	48.63	17980.2
PEPSICO	39.38	44.69	32.52	58606.79
PFIZER	112.38	118.25	48.5	145945.19
PHARMACIA UPJOHN	42.38	45	30	21494.54
PHILIP MORRIS	37.63	47.88	37.13	91351.44
PHILLIPS PTL.	50.31	52.19	40.63	13202.2
PITNEY-BOWES	48.5	52.06	33	13547.69
PNC BANK	62	64.88	40.75	18635.14
PROCTER & GAMBLE	83.44	89.56	64.72	112003.88
RAYTHEON 'B'	57.06	60.69	46	13477.07
SAFEWAY	38.88	39.5	21.44	18609.46
SARA LEE CORP.	59.81	63.19	39.5	28301.47
SBC COMMUNICATIONS	42	46	27.19	77235
SCHERING-PLOUGH	80.13	85.75	40.69	58723.73
SCHLUMBERGER	85.56	94.19	54.94	42634.76
SEARS ROEBUCK	58.19	64.69	39.88	22743.33
SOUTHERN	26.44	28.38	20.88	18356.29
SPRINT	68.31	73.56	45	23453.24
SUN MICROSYSTEMS	41.5	53.31	29.94	15660.72
SUNTRUST BANKS	81.5	82.19	51.88	17229.83
TELE COMMUNICATIONS	34.38	34.38	13.88	16513.3
TEXACO	63.38	63.63	50.25	34276.17
TEXAS INSTS.	64.19	70.5	40.75	25065.98
TIME WARNER	79.94	79.94	43.88	42583.25
TORO.DOMINION BK.NEW	45.56	51	28.88	13529.55
TRAVELERS GP.	62.19	73	36.25	71621.5
TYCO INTL.	55.69	56.56	28.96	31864.61
UNION PACIFIC	56.13	72.44	49.44	13879.32
UNITED TECHNOLOGIES	98.88	98.88	68.5	22693
US BANCORP DEL.	130	130	78.88	32262.48
US WEST MEDIA GP.	38	38.25	17.63	23109.47
US.WEST COMMUNICATIO	52.38	57.44	34.25	25405.06
VIACOM 'B'	58	59.13	27.75	16578.19
WACHOVIA CORP.	86.13	89.94	58.31	17716.16
WAL MART STORES	50.63	53.88	28.25	113391.13
WALGREEN	34.88	37.13	22.62	17321.22
WARNER LAMBERT	188	189.38	97.5	51251.57
WASHINGTON MUTUAL	70.44	74.94	51.63	18157.51
WASTE MAN.	33.63	35.13	22.25	15305.52
WELLS FARGO	387.25	387.25	250.13	33205.14
WORLDCOM INC.GA.	42.75	45.19	24.69	43889.09
XEROX	114	114	62.75	37281.52

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية باستثناءالسوق الاميركية التي هي اسعار اغلاق اول من امس.



لقاء لندن هل تختلف نتائجه عن اللقاءات السابقة؟

ممدوح نوفل *

■ في الرابع من أيار (مايو) المقبل يتوجه كل من رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ورئيس الوزراء الاسرائيلي الى لندن للقاء وزيرة الخارجية الاميركية اولبرايت، كل على انفراد، للبحث في سبل تنفيذ اتفاق الخليل، الذي وقعه الطرفان مطلع العام الماضي برعاية اميركية ومباركة دولية شاملة. واحيط هذا اللقاء بهالة فاقت كل اللقاءات التي سبقته، بما في ذلك اللقاءات بالرئيس كلينتون ومع الوزيرة اولبرايت ذاتها في واشنطن. فهل ان لقاء لندن المنتظر يختلف عن اللقاءات الكثيرة والمتنوعة التي عقدها الطرفان الفلسطيني والاسرائيلي مع مسؤولين اميركيين من مستويات مختلفة؟ وهل ستنجح الحركة الاميركية الجديدة في انقاذ عملية السلام الشرق أوسطية كما نجحت حركتها مع بريطانيا في ايرلندا، ام ان ما يصح في ايرلندا لا يصلح للشرق الأوسط وشعوبه، وان لقاء لندن لن يغير شيئاً؟

اعتقد أن لقاء لندن ليس طلسماً يصعب حل رموزه. وإذا كان المكتوب يقرأ من عنوانه ففي الامكان معرفة نتائج هذا اللقاء سلفاً من خلال: أولاً، التمعن في صيغته ومكان انعقاده وطريقة الاعلان عنه. ثانياً، نتائج الزيارات والاجتماعات واللقاءات ومنها زيارة طوني بلير للمنطقة اخيراً. ثالثاً، الموقف الاميركي من اطروحات نتانياهو التي أدت الى تجميد المفاوضات. يؤكد التدقيق في العناصر الثلاثة أن لقاء لندن لن ينقذ عملية السلام ولن يخرج المفاوضات الفلسطينية من مأزقها بل قد يعمقه. ولن يخفف من درجة التوتر القائمة في العلاقة الفلسطينية - الاسرائيلية بل قد يزيدها توتراً وقد يدفعها نحو التدهور. فاللقاء كان متفقاً عليه من حيث المبدأ قبل زيارة «طوني بلير» للمنطقة، وكان الخلاف قبل الاعلان عنه يدور حول شكله ومكانه، وبالتحديد هل يتم في رام الله وتل ابيب أم في واشنطن او في عاصمة رابعة بعيدة عن الشرق الأوسط؟ وهل يبدأ ثلاثياً ام ثنائياً يتحول الى ثلاثي في حال النجاح؟ وكان نتانياهو يفضل ان يبدأ بصيغة ثلاثية، وحسمت اولبرايت امرها ولم تأخذ بوجهة النظر الفلسطينية والعربية التي كانت تفضل عقده في واشنطن بحضور اوروبي وروسي وعربي، وقررت عقده في لندن بعيداً عن أرض الشرق الاوسط وعن واشنطن، بعدما تأكدت من ان نتائجه ستكون بائسة. فالاتصالات واللقاءات التي تمت، على مدى شهرين وليس اسبوعين فقط، اكدت لها ان حكومة ليكود متمسكة بمواقفها التي شلت قدرة الادارة الاميركية على الحركة وادت الى تعطيل المفاوضات مع الفلسطينيين. فلقاءات الملك حسين وطوني بلير ووليم كوهين وقبلهما دنيس روس منسق عملية السلام مع نتانياهو لم تفلح في اقناعه بتعديل مواقفه، ولم تنجح في زحزحة الحكومة الاسرائيلية عن مواقفها الايديولوجية الطامعة بالأرض والرافضة عملياً الالتزام بتنفيذ اتفاق الخليل وبخاصة شقه المتعلق بالانسحاب. والتي تعطي الأمن المبالغ فيه افضلية على السلام مع العرب وعلى كل الاتفاقات مع الفلسطينيين بما في ذلك الاتفاق الذي صادقت عليه. ولم يكن لقاء الرئيس حسني مبارك مع نتانياهو بافضل من اللقاءات الاخرى، والرسالة المهمة التي وجهها الملك حسين لنتانياهو تعبر بوضوح عن المأزق الذي بلغته عملية السلام، وتبين الوجهة التي يدفع المنطقة نحوها.

لقد جاء رئيس وزراء بريطانيا طوني بلير للمنطقة بصفته رئيس المجموعة الأوروبية، واستجاب قبل وصوله لتعديلات اساسية ادخلها نتانياهو على برنامج زيارته وضمنها الغاء المبيت في غزة، وظن للحظة بان التريث وتجميد المبادرة الأوروبية لصالح الحركة الاميركية، وخفض سقف موقفه ومواقف المجموعة التي يمثلها يساعد في اقناع نتانياهو على تشغيل مطار غزة وعلى الشروع في بناء منطقة صناعية كبيرة في «كرنيه» في قطاع غزة تستثمر فيها دول السوق الأوروبية مبالغ كبيرة، وتكون قادرة على تشغيل اعداد كبيرة من العمال الفلسطينيين وتدر ارباحاً مهمة على الاسرائيليين، الا ان نتانياهو خيب ظنه وعاد طوني بلير رئيس وزراء بريطانيا العظمى رئيس المجموعة الأوروبية «بخفي حنين» وبصفعة ديبلوماسية وجهها نتانياهو له عندما رفض منحه هذا الانجاز الصغير، وعندما تعامل مع لقاء لندن، ومع طوني بلير ذاته، بخفة واستهتار واعلن في المؤتمر الصحافي المشترك عن لقاء لندن وتاريخه من دون بحثه وتقاشه معه، وعندما طرح الموضوع بطريقة ديماغوجية اوحت وكأنه وافق على مشاركة اوروبا ممثلة ببريطانيا في اللقاء الموعود.

اما جولة المبعوثين دنيس روس ومعه مارتن انديك مساعد وزيرة الخارجية الاميركية لشؤون الشرق الأوسط، فاظن بانها لن تختلف عن جولات روس المنفردة والتي صارت تعد ولا تحصى، وينطبق عليها القول «جعجعة مزعجة من دون طحين». واصبحت نوعاً من الحركة الروتينية المكررة والممجوجة من قبل المواطنين الفلسطينيين وعدد من المراقبين الديبلوماسيين. اما مواقفه وتصريحاته فقد اصبحت شبه اسطوانة تتكرر فيها الاصوات والمواقف ذاتها لدرجة لم تعد تثير انتباه احد بما في ذلك مفاوضو الطرفين. ومرافقة مارتن انديك له هذه المرة لن تغير من نتيجتها حتى لو غيرت شكلها العملي. والشيء ذاته ينطبق على زيارة نائب الرئيس الاميركي آل غور الذي سيصل المنطقة لمشاركة الاسرائيليين احتفالاتهم بذكرى قيام دولتهم، وطبعاً لن يربط نائب الرئيس الاميركي المعروف بمساندته المطلقة للمواقف الاسرائيلية بين سعادة الاسرائيليين وفرحتهم بالذكرى الخمسين لقيام دولتهم وبين النكبة التي حلت بالفلسطينيين والعذاب الذي الحقوه بهم. فكلهم يعرفون بان نتانياهو يتعامل مع لقاء لندن باعتباره محطة جديدة للمماطلة يتوجه لها للضغط على الطرف الفلسطيني وليبتز الجانب الاميركي ويكسب وقتاً اضافياً يخلق خلاله تعقيدات اضافية على الأرض. واظن أن ما لم يقدمه نتانياهو في لقائه الذي تم مع الرئيس كلينتون مطلع العام الجاري لن يقدمه للرئيس مبارك ولا لآل غور او لروس وانديك او للسيدة اولبرايت في لقاء لندن. في حينه عقد لقاء كلينتون - نتانياهو بعد مرور أربعة شهور على استحقاق الانسحاب الثاني (ايلول ٩٧) وفق نصوص اتفاق الخليل، وفيه تمسك نتانياهو بمواقفه الرافضة تنفيذ الاتفاق. ومنذ ذلك التاريخ لم يفعل رئيس اعظم دولة في العالم شيئاً يلزم نتانياهو تنفيذ اتفاق رعاه وشهد عليه. وفترة الشهور الأربعة الاخيرة التي تفصلنا عن ذلك اللقاء مضت ولم يصدر عن كلينتون وإدارته ما يشير الى استعدادها اتخاذ موقف حازم من سياسة ليكود، ولم تتأثر علاقة الحكومة الاسرائيلية بالادارة الاميركية خلال هذه الفترة. واقصى ما فعلته ادارة كلينتون هو الضغط على الجانب الفلسطيني للقبول بما يعرضه نتانياهو. وطوت مبادرتها وتراجعت عن اطروحاتها وأطلقت تهديدات بالتخلي عن ملف القضية الفلسطينية والانسحاب من رعاية العملية، ولم تصر على تنفيذ الاتفاقات التي رعتها وشهدت عليها. وامتنعت اولبرايت عن زيارة المنطقة، وكان نتانياهو سيذرف الدمع لعدم قيامها بزيارة المنطقة، او ان انسحابها من رعاية عملية السلام سيهز أركان حكومة ليكود!..

يتوجه نتانياهو الى لندن وهو واثق من عجز ادارة كلينتون - اولبرايت عن ممارسة ضغوط فعلية ضده وضد حكومته. فقد نجح بتفوق في شل الحركة الاميركية وشطب لها مبادرتها وحولها الى افكار سرية، ويبدو انها اصبحت اخيراً خارج اي بحث ونقاش. وسيصل نتانياهو العاصمة البريطانية وهو يعرف أن السيدة اولبرايت قادمة مرتبكة من واشنطن. فقد قرأت هي والرئيس كلينتون مذكرة الـ٨١ عضواً من اعضاء مجلس الشيوخ الاميركي الـ ١٠٠ التي طالبتهما بعدم ممارسة اي نوع من أنواع الضغط على اسرائيل، ودعتهما الى ترك حكومة اسرائيل وحدها تقرر مطالبها واحتياجاتها الامنية، وتحدد مساحات الأرض التي يمكنها التخلي عنها واوقات تنفيذ هذا الانسحاب. اي تدعوهما نظرياً وعملياً الى الغاء اتفاق الخليل وشطب الحقوق الفلسطينية الواردة فيه. والواضح ان نتانياهو ذاهب الى لندن وهو اشد تمسكاً بمواقفه وشروطه بشأن تشغيل مطار غزة وبناء المنطقة الصناعية. ومصمم على الانسحاب فقط من ٩,١ في المئة من أرض الضفة الغربية. فالحديث الاسرائيلي عن الانسحاب وإعادة انتشار من مساحة مقدارها ٩ في المئة خدعة كبرى فهي مقسمة الى مراحل مدتها الزمنية ١٢ اسبوعاً ومربوطة بموافقة الجانب الفلسطيني الرسمية على عدد من الشروط التعجيزية لا يمكن للجانب الفلسطيني الموافقة عليها، وتعطي نتانياهو ذرائع لعدم تنفيذها كلها حتى لو وافق الفلسطينيون عليها منها: التعاون بصورة افعل في سبيل القضاء على الارهاب، وتقليص عدد افراد الشرطة الفلسطينية، وتشكيل لجنة للتدقيق في الخط التعبوي للسلطة والمنظمة، والدخول فوراً في مفاوضات حول قضايا الحل النهائي، والموافقة على الاكتفاء بهذه النسبة البائسة والغاء المرحلة الثالثة من الانسحاب التي سوف يستحق تنفيذها منتصف شهر حزيران (يونيو) المقبل حسب اتفاق الخليل الذي نص ضمن مسائل اخرى على «بدء أول الانسحابات الثلاثة من المناطق الريفية في الضفة الغربية خلال الاسبوع الأول من شهر آذار ١٩٩٧، وإنهاء الانسحاب الثالث في فترة سنة بعد الانسحاب الأول ولكن ليس بعد منتصف عام ١٩٨٨». وفي حينه استخدم تعبير Mid وليس Middle واعطى كريستوفر للجانب الاسرائيلي بشخص داني نافيه رسالة اشار فيها الى ان اواسط شهر آب (اغسطس) تاريخ مقبول لتفسير هذا الالتزام.

ولا حاجة لعبقرية خارقة حتى يتم الاستنتاج بان العوامل التي تحكمت بمواقف ادارة كلينتون خلال العام الماضي ومنعتها من ممارسة ضغوط جدية على حكومة نتانياهو لم تتبدل ولن تتبدل خلال الأيام المحدودة التي تفصلنا عن لقاء لندن. وسيسمع الطرف الفلسطيني في هذا اللقاء نصائح اميركية مكررة بالقبول بما هو مقدم من نتانياهو. وستكون مغلفة باعتذارات عن عدم قدرة الادارة الاميركية على ممارسة ضغوط كبيرة على حكومة ليكود. وسيضاف كلام اميركي مبالغ فيه عن ردود فعل اللوبي الاميركي المساند لاسرائيل.

أعتقد أن على العرب والفلسطينيين التعامل مع لقاء لندن باعتباره محطة حاسمة في تقرير مستقبل عملية السلام على مسارها الفلسطيني - الاسرائيلي. فلا معنى لأي لقاءات بعد هذا اللقاء اذا تواصل الاستيطان، وإذا لم تحترم تواريخ الانسحاب الاسرائيلي وبخاصة الانسحاب الثالث في حزيران، وإذا تحولت الى تواريخ غير مقدسة. وإذا كان لا خلاف بين العرب على ان لا افق لعملية السلام في عهد نتانياهو وان الادارة الاميركية الحالية كانت وستبقى منحازة لجانب اسرائيل لاعتبارات كثيرة، فعليهم حسم امرهم وتحديد مواقفهم بصورة حازمة وإفهام نتانياهو ان العمل بصدق تجاه صنع السلام يؤسس لعلاقات نامية ومفيدة للطرفين، اما تخريب عملية السلام فيرسي علاقات ضارة بكل الاطراف. وخير للطرف الفلسطيني الف مرة ان يفشل لقاء لندن وان يغضب الراعي الاميركي اذا كان ثمن رضاه التنازل عن حقوقه الواردة في الاتفاقات والصمت على الاستيطان. فالحقوق الفلسطينية في الاتفاقات وخارجها اهم من منطقة صناعية واكبر من مطار.

* كاتب وسياسي فلسطيني.

اجتماعات لندن تلمّع صورة بلير وتضعف الدور الأوروبي

■ تحتضن بريطانيا الرئيسة الحالية للاتحاد الأوروبي اليوم الاثنين، الرابع من شهر آيار (مايو) اجتماعات بين وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت وكل من الرئيس ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو، وبسبب تصلب الأخير، يصعب التكهن بنجاح المحاولة الاميركية التي سترعاها لندن ويحيطها رئيس الوزراء طوني بلير بكرم الضيافة البريطانية وحسن ترتيب ظروف اللقاءات. وبصرف النظر عن طبيعة النتائج التي قد تتمخض عنها اللقاءات المنتظرة فإن طوني بلير قد يبدو أول مستفيد من المناسبة التي ستعزز صدقيته لدى الرأي العام البريطاني وتبرزه بمثابة القائد الشاب، الذي نجح في احلال السلام في ايرلندا الشمالية بعد صراع دموي دام ربع قرن بين الكاثوليك والبروتستانت، وهو يساعد اليوم على كسر جمود عملية السلام في الشرق الأوسط كما لم يتردد في عرض مساعيه لمساعدة الحكومة الاسبانية على ايجاد حل سلمي في نزاعها مع حركة «الباسك» الانفصالية «ايتا».

الندء البريطاني - الاسرائيلي

كان طوني بلير مهد لاجتماع لندن باستمالة رئيس الوزراء الاسرائيلي نتانياهو عندما قبل، خلال زيارته في التاسع عشر من شهر نيسان (ابريل) الى القدس المحتلة، تكييف برنامجه وفق رغبات اسرائيل وطلباتها، اذ رفضت نزوله ضيفاً على الرئيس ياسر عرفات واعترضت على قضائه ليلة في قصر الضيافة، مثلما حظرت لقاءه مع مسؤول ملف القدس الشرقية المحتلة السيد فيصل الحسيني. وكسب رئيس الوزراء البريطاني ود الاسرائيليين عندما فاخر بصداقته لإسرائيل في ظرف كان يعد فيه الاسرائيليون للاحتفال بالذكرى الخمسين لإنشاء دولتهم، ويتذكر فيه الفلسطينيون والعرب ذكرى نكبة عام ثمانية وأربعين: تقسيم فلسطين وهزيمة الجيوش العربية.

وكان أحرى برئيس الوزراء البريطاني ان يقدم اعتذاراً للفلسطينيين لأن بلاده كانت قوة الانتداب المسؤولة من الناحية السياسية والاخلاقية عن الكارثة التي حلت بشعوب المنطقة، منذ تلك الحين حتى اليوم. وربما كان فعل لو طلب منه القادة العرب الذين التقاهم في المنطقة. ويعتقد ديبلوماسيون في بروكسيل ان طوني بلير قد أعاد الدفء الى العلاقات المتوترة بين اسرائيل والاتحاد الأوروبي منذ تولي نتانياهو الحكم في صيف ستة وتسعين. ولعله صحح أيضاً «زلة» وزيره للخارجية روبن كوك عندما تجرأ الأخير على زيارة مستوطنة جبل أبو غنيم للحظات قصيرة الى جانب مسؤولين فلسطينيين. وقد يرى البعض ان الاسلوب المرن الذي سلكه بلير وتفادى به «استفزاز» حكومة اليمين المتطرف قد أثمر بعض الشيء، اذ قبل نتانياهو دعوة وزيرة الخارجية الاميركية للقائها في لندن.

إضعاف الدور الأوروبي

إلا ان جوهر المحاولة البريطانية لئن نجحت بشكل مسبق في تعزيز صورة رئيس الوزراء لدى الرأي العام البريطاني ثم الأوروبي، فهي لا تساعد من الناحية السياسية على تعزيز دور الاتحاد الأوروبي في عملية السلام. وهو دور ضروري من وجهة نظر الأوروبيين الذين سئموا دور الخزانة المالية، كما انه دور مفيد بالنسبة الى العرب، لأن مشاركة أوروبا تجعلهم غير مستفردين في وجه اميركا. فرئيس الوزراء طوني بلير لم يحدث الاسرائيليين عن تطلعات الاتحاد للقيام بدور سياسي يتناسب مع حجم مساهمته المالية في مساعدة الفلسطينيين، بل حادثهم عن دور أوروبي «يكمل» الدور الاميركي ويتركز على مسائل جانبية، لا أحد ينفي أهميتها الاقتصادية حتى نتانياهو نفسه، مثل تسيير المطار أو بناء مرفأ غزة أو المساهمة في اقامة الممر الآمن بين قطاع غزة والضفة الغربية. ويطمئن الطرح البريطاني للدور الأوروبي رئيس الوزراء الاسرائيلي لأنه سيجد في اجتماعات لندن من قوة الضغط المتوفرة، من الناحية النظرية، لدى رئيس الوزراء البريطاني رئيس الدورة الحالية للاتحاد الأوروبي، ولا شك ان الديبلوماسية الأوروبية ممثلة في الوزير روبن كوك والمبعوث الخاص ميغيل موراتينوس ستسعى من خلف الستار الى دعم خطة اعادة الانتشار التي تقترح الادارة الاميركية رفع سقفه الى ١٣ في المئة بدلاً من نسبة ٩,١ في المئة التي عرضتها حكومة نتانياهو بعد مخاض اعضائها المتطرفين طوال أشهر.

ولتفويت الفرصة على نتانياهو الذي يتمادى في تجاهله المتعمد لرأي الولايات المتحدة، بادر الرئيس عرفات بالتراجع عن طلب نسبة الثلاثين في المئة من أراضي الضفة وقبل بخطة وزيرة الخارجية اولبرايت، علما تتشدد مع نتانياهو، لكنها لن تفعل، لأن الأخير يستند الى اجماع حكومة التقت داخلها كل التيارات الدينية واليمينية المتطرفة منها عضوان يطالبان بتهجير العرب من فلسطين. وكان نتانياهو ضمهما الى حكومته خلال زيارة طوني بلير في الشهر الماضي الى القدس المحتلة. ولإبقاء الدور الاميركي مطلقاً في تسيير لقاءاته الثنائية مع كل من الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي واستبعاد شبح المؤتمر الاوروبي - الاميركي عن نتانياهو، غيبت بريطانيا المفوضية الأوروبية واستبعدتها عن المشاركة في لقاءات لندن، ولو من وراء الستار، على رغم ان المفوضية تمثل الجهة المسؤولة عن تسيير المساعدات الأوروبية للفلسطينيين وقد تدعى مستقبلاً لدفع فواتير اضافية في حال قبلت اسرائيل بخطة اعادة الانتشار من ١٣ في المئة أو ما يناهز النسبة من تراب الضفة او اذا «أذنت» اسرائيل بالشروع في انجاز الميناء والمنطقة الصناعية.

ويتوقع ديبلوماسيون في بروكسيل، في حال نجاح اجتماعات لندن في إحداث الثغرة الديبلوماسية، ان تطلب الولايات المتحدة من الاتحاد، في غياب المفوضية، تفعيل دوره الاقتصادي والبحث في خزائنه عن مبالغ اضافية لتمويل المشاريع الاقتصادية. وستؤكد ذلك، وبمساندة رئيس الوزراء البريطاني طوني بلير، ان الاتحاد سيظل مصرفاً يمول الاتفاقات السياسية التي ترعاها الادارة الاميركية ان في البوسنة أو في منطقة البحيرات الكبرى في افريقيا أو بشكل خاص في منطقة الشرق الأوسط. فتقدر مساهمة الاتحاد ككل والبلدان الأوروبية الاعضاء بنسبة ٦٤ في المئة من اجمالي المعونات التي قدمتها المجموعة الدولية لفائدة الفلسطينيين، منذ اعلان اوسلو في خريف عام ثلاثة وتسعين، ويتمتع الفرد الفلسطيني باكبر قسط من المساعدات الانمائية الأوروبية مقارنة مع ما يقدمه الاتحاد الى بلدان جنوب شرق حوض البحر الابيض المتوسط، اذ يبلغ المعدل ما قيمته ٧,٢٥٨ وحدة نقد أوروبية (ايكو) لفائدة الفلسطيني في مقابل ٢,١١ ايكو لفائدة مواطن في دول الضفة الجنوبية للحوض المتوسط و٢٤ ايكو لفائدة الفرد في دول افريقيا ومنطقة الكاريبي. الا ان المساعدات لم تخدم أغراضها في فلسطين، فبدل استهدافها تمويل مشاريع اعادة الاعمار فإنها وجهتها تحولت، بفعل الحصار الاسرائيلي، والعقوبات الجماعية التي فرضتها اسرائيل، الى معالجة أضرار السياسة الاسرائيلية، بل اصبحت مسكناً يستخدم لإطعام الفلسطينيين كي لا يثوروا ضد سلطتهم الوطنية وضد سلطات الاحتلال الاسرائيلي في آن.

وكانت المفوضية الأوروبية انتهت في تقويم شامل نشرته مطلع هذا العام الى ان المساعدات الدولية ومنها الأوروبية لم تخدم أغراض الانماء والسلام، اذ تراجع مستوى الدخل الفلسطيني، منذ توقيع اتفاقات اوسلو، بنسبة ثلاثين في المئة فيما ارتفعت البطالة الى ٤٢ في المئة وتراجع الاستثمار الخاص الى مستوياتها خلال أعوام انتفاضة الحجارة. وتحرك اللوبي الاسرائيلي في بروكسيل والعواصم الأوروبية الاخرى خصوصاً في لندن وكوبنهاغن ولاهاي التي قابلت استنتاجات المفوضية بالتحفظ والنقد، في حين تعتبر الحصيلة المخيبة بمثابة ناقوس الخطر الذي قد يهز استقرار سلطة الحكم الذاتي وأمن اسرائيل معاً، اذ ما فشلت اجتماعات لندن.

نور الدين الفريضي - بروكسيل

حصار العراق: التقاطع المصلحي

■ فضلاً عن مشاركته صدام حسين في تجويع العراقيين، اي وظيفة «سياسية» بقيت للحصار؟ ولماذا يستمر ما يعتبره كثيرون، بحق، تواطؤاً على تجاهل الحصار، او تناوله عرَضاً؟

أغلب الظن ان تلك الوظيفة والتجاهل الناشئ عنها كامنان في تلاقي اطراف عدة على «ضرورة» الحصار و«ضرورة» استمراره.

فالحكم العراقي يستفيد منه، وهذا ليس جديداً، في إحكام قبضة العزلة على شعب العراق، وإكساب نفسه صورة الضحية. ومتى توافر العاملان هذان للنظام، أسبغ «الحق» على القمع، من دون ان يضطر الى تقديم اي تنازل يطول استهلاك الزمرة الحاكمة وطرق عيشها وانفاقها الباذخ.

والولايات المتحدة، بدورها، تجد في الحصار البديل المطلوب عن جهد فعلي ومباشر لاسقاط الطاغية. فهي فعلت ما في وسعها وكفى المؤمنين شرّ القتال. وشيئاً فشيئاً، وفي موازاة استمرار المعركة حول الحصار: إبقائه ورفعه، يتأكد للجميع، بل يتطبّع الجميع مع «حقيقة» ان واشنطن ضالعة في مجابهة مستمرة مع بغداد. ولا يعود جائزاً لـ «المنظرين» الا التوقف عن استئنتهم على طرف لا يرقى الشكّ الى كونه في الخندق!

هذا، بطبيعة الحال، لا يعني أن واشنطن متحالفة مع صدام كما يقول البعض، غير انها حتماً متقاطعة معه مصلحياً، ولو من موقع مغاير، عند تلاقي المجابهة.

أما المعارضة العراقية فتوفر لها «معركة» الحصار موجباً لاستمرارها، هي العاجزة عن خوض معركة فعلية مع سلطة بغداد وعلى رغم التفاوت حيال الامر هذا بين عرب في المنافي وأكراد في كردستان، يلتقي الجميع عند الحاجة الى معركة لا يبدو لها اثر الا في... الحصار.

أما المعارضون للحصار فيعدمون كل فعالية يمكن ان تترتب على معارضتهم بتأييدهم - الى هذا الحدّ او ذاك - لصدام، وبكونهم في غالبيتهم الساحقة غير عراقيين.

فإذا أضفنا انهم من غير المشهود لهم بالتعاطف مع الهموم الانسانية عموماً، ومن غير المعروفين بأية حماسة للحوار مع الولايات المتحدة بصفتها الطرف الذي لا بدّ من محاورته، فضلاً عن مواقفهم الشهيرة من غزو الكويت، فهذا كله يسيء الى قضية رفع الحصار اكثر مما يخدمها.

الا ان هذا الضجيج المؤذي له دوره، هو الآخر، في التقاطع المصلحي. ذلك ان الحصار وفّر «قضية» لمحبّي القضايا بعدما قلّت الاخيرة بنشأة سلطة وطنية على بعض أراضي فلسطين.

وفي مسرح العبث واللامعقول هذا، تلد الكارثة كوارث، وهكذا نمضي...

حازم صاغيّة

تقرير اسرائيلي

■ كل سنة تكلف الخارجية نفسها عناء اصدار تقرير عن أوضاع الارهاب في العالم. ولم يعد معروفاً تماماً الهدف من اصدار مثل هذا التقرير. إذ أنه يفتقد الصدقية والجدية سنة بعد سنة، حتى ان أكثر الحلفاء والأصدقاء قرباً من الولايات المتحدة لا يجدون في هذا التقرير ما يفيد، لا سياسياً ولا أمنياً. والأرجح أن الحلفاء يتعاملون مع التقرير على أنه مجرد ورقة معدة لزبون واحد يحبذ استهلاكها، انه الكونغرس الأميركي. لذلك تخاطب الورقة غرائز الشيوخ وشهواتهم الانتقامية أكثر مما تخدم نظام قيم يفترض أن الدولة العظمى تطبقه وتحترمه.

هذه السنة شهدنا الرئيس الأميركي يقدم ما يشبه الاعتذارين. اولاً في افريقيا، بالنسبة الى الممارسات العنصرية الوحشية ضد السود، وهي ممارسات تفوق كل ارهاب معروف وتستحق أكثر من مجرد اعتذار من رئيس لا ينتمي الى الرؤساء التاريخيين لأميركا. وثانياً في شيلي، بالنسبة الى مساندة الولايات المتحدة لأنظمة عسكرية استخدمت الارهاب وسيلة وحيدة للحكم. وعلى رغم الاعتذارات، فإن شيئاً جوهرياً لن يتغير في العقلية التي تدير العالم من واشنطن. بل على رغم الاعتذارات واصلت الخارجية ثرثرتها الارهابية في التقرير اياه، وبالمفاهيم الخرقاء ذاتها.

ويبدو أن واضعي التقرير هم أنفسهم منذ سنوات، ويجهدون كل سنة لاضفاء ثوب ارهابي على قناعات ايديولوجية توسوسوا بها وباتت هاجساً يومياً لهم. أولاً وضعوا تعريفاً للارهاب استخرجوه من قواميس اسرائيلية، ثم دأبوا على البحث والتمحيص لشرح هذا التعريف فإذا به ينطبق على ستة أو سبعة بلدان عربية، ولا بأس باضافة واحدة هي ايران مع اعتبارها بلداً عربياً بحكم تعاطيها في بعض شؤون العرب (كـ «رفض» عملية السلام مع اسرائيل، مثلاً)، وللتمويه تضاف كوبا أيضاً. وليس مستبعداً ان يعتبر لوران كابيلا زعيماً عربياً بدليل مباركته مجازر وقعت بمعرفته في زائير - الكونغو الديموقراطية ضد الهوتو الروانديين اللاجئين في بلاده. لكن المجازر لا تعتبر ارهاباً عندما يرتكبها حلفاء أميركا، وبالأخص عندما ترتكبها اسرائيل.

بالنسبة الى تقرير الخارجية الأميركية ليس في ممارسات اسرائيل اي شبهة ارهاب، لكنه يرى في دعم سورية ولبنان لعمليات حزب الله ضد الاحتلال الاسرائيلي ارهاباً خالصاً. ويريد من سورية أن تجرد حملة ابادة بشرية ضد الفصائل الفلسطينية المعارضة لعملية السلام بدل أن تؤمن لهم الملاذ أو الحد الأدنى من الوجود والبقاء. وليس عند واضعي التقرير ما يتهمون به السودان لكنهم لا يجدون سبباً لعدم اعتباره بلداً يرعى الارهاب. كذلك يقرون بأن لا أدلة لديهم على تورط العراق في نشاطات ارهابية دولية لكنهم على سبيل الاحتياط يفضلون تصنيفه ارهابياً، بمفهومهم الاسرائيلي وليس بمفهوم الشعب العراقي الذي يعاني ارهاب دولته. اما ايران فيؤخذ عليها خصوصاً دعمها حزب الله وحماس والجهاد، وهذه يعتبرها التقرير حركات ارهابية لأنها تعمل ضد اسرائيل، حتى ان «المديح» الأميركي الوحيد للسلطة الفلسطينية يرتكز على الاعتقالات التي تجريها في صفوف الحماسيين والجهاديين وسواهم.

لعل الأفضل، وفاء لشيء من الموضوعية، أن يصدر هذا التقرير عن الخارجية الاسرائيلية، ولا بأس في أن يحمل تواقيع مجرمين ارهابيين مثل شارون وايتان وموردخاي وهانغبي ونتانياهو، بدل أن يكلف أنتابهم في الخارجية الأميركية تحمل مسؤوليته. عندئذ سيعرف العالم من يتهم من ومن يصنف من، وتكون الأمور في غاية الوضوح.

لم يكن متوقعاً من الرئيس كلينتون أن يعتذر من العرب على كل الاساءات والجرائم التي تسببت بها بلاده ضدهم خدمة لاسرائيل. أما ان يصدر هذا التقرير الغبي لحظة تهنئته اسرائيل بالذكرى الخمسين لاقامتها على ارض العرب، فإن المشهد ينم عن قصر نظر سياسي ومَرَضي. ثمة ارهاب تدعمه الولايات المتحدة ان لم ترتكبه مباشرة، وثمة ارهاب تمقته وتعبئ العالم لمكافحته. كلا الارهابين يبرران بعضهما بعضاً. الاكيد أن تقارير الخارجية لا تفيد بشيء في مجال المكافحة لكنها بالتأكيد تصب الزيت على النار.

عبدالوهاب بدرخان


AL HAYAT الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-3714215 / 0171-3714225 التلكس: 925746
- الادارة العامة: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-6024963 التلكس: 925751
- التوزيع: الهاتف: 0171-6052124 الفاكس: 0171-6024514
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٢٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام
ص.ب. ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٢٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة. ص.ب. ٣٣٥٦٨، جدة ٢١٤٢٦، الهاتف: ٦٣٩٢٣٩٦ الفاكس: ٦٦٨٠٩٥٠.
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز المشاري والخترش - الميزانين
مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٣٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٣٥٩٦
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين: التحرير: ٥١٠ بناية سيتي سنتر شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨
الهاتف: ٩٧٣-٦٩٧٤٧٠. ، الفاكس: ٩٧٣-٦٩٠١٣٧.
- الادارة: شقة ٨، بيت ١١١٤، طريق ٤٢٢٥ (الجفير)، مجمع ٣٤٢، المنامة
الهاتف: ٧٢٨٧٩٨ - ٩٧٣، الفاكس: ٧٢٨٥٩٤ - ٩٧٣
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، لقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع. الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء: صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث.
الهاتف: ٢٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٣٣٣٦٢ - ص ب ١٩٧٣٦.
■ مكتب دمشق: مزة - فيلات غربية - برج «تاله»، الدور التاسع، مكتب رقم ٣و٤.
الهاتف: ٦٦١٠٠٠٠/١ ، الفاكس: ٦٦١٥٠٠٠ - ص.ب. دمشق ٣١٧٧٥.
■ مكتب السودان: الخرطوم - عمارة برج النيل - الدور الرابع - شارع القصر شرق سينما كلزيوم
الهاتف: ٧٧٣٢٠٠، ٧٨٣٩٤٢، ٧٨٣٩٤٥، ٧٧١٥٢٠ (الفاكس): ٧٧٣٢٠٠ - ص.ب. ١٠٤٤٠.
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية. الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co, Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office
http://www.alhayat.com

يهود روسيا وبولندا ليسوا ساميين ولا هم من سلالة بني اسرائيل

أحمد عثماني *

■ تقوم الاعتقادات اليهودية منذ نشأتها على يد الكهنة في بابل خلال القرن السادس قبل الميلاد، على ان اليهود هم شعب الرب «يهوه» المختار. ولم يكن هذا المبدأ المتعلق بوجود علاقة خاصة بين الرب واليهود مبنياً على عمق ايمانهم به وطاعتهم لوصاياه، وإنما على اساس ان اليهود ينتمون الى سلالة بني اسرائيل الذين اختارهم الرب - من دون باقي الأمم - ليكونوا شعبه الخاص. وترجع علامة هذا الاختيار الى ما يسمونه «العهد» الذي قطعه الرب مع ابراهيم، عندما فرض عليه الختان هو وذريته من بعده. وجاء في الإصحاح السابع عشر من سفر التكوين ان الرب قال لإبراهيم: «هذا هو عهدي الذي تحفظونه بيني وبينكم وبين نسلك من بعدك. يختن منكم كل ذكر، فتختنون في لحم غزلتكم، فيكون علامة عهد بيني وبينكم. ابن ثمانية ايام يختن منكم كل ذكر في اجيالكم... فيكون عهدي في لحمكم عهداً ابدياً». وينسب اليهود انفسهم الى اصل عبراني سامي - نسبةً الى عابر بن سام بن نوح عن طريق ابراهيم - وكان الاعتقاد القائم على روايات التوراة يذهب الى ان الموطن الاصلي الذي خرجت منه الاقوام السامية الاولى من الاشوريين والبابليين والاراميين والفينيقيين والعبرانيين والعرب والاثيوبيين، هو بلاد ما بين النهرين. لكن الباحثين الحديثين توصلوا الى ان شبه الجزيرة العربية - وليست أرض الرافدين - هي الموطن الأول لكل الأقوام السامية التي هاجرت منها على مراحل مختلفة من التاريخ، فأصبحت كلمة «سامي» الآن تعني «عربي»، واللغة العربية هي اصل اللغات السامية، وعلى هذا الأساس - وعلى رغم تغير الطبيعة السلالية لليهود الذين سكنوا فلسطين عند انتهاء مرحلة السبي البابلي - فإن غالبيتهم حتى القرن الثامن للميلاد، كانوا يعتبرون من سلالة عربية سامية.

الا ان واقعة مهمة حدثت في بلاد القوقاز في اواسط آسيا - خلال النصف الاول من القرن الثامن - ادت الى تغيير كامل لهذا الوضع، واصبح لها اثرها الكبير في الطبيعة السلالية لليهود منذ ذلك الحين، اذ اصبحت الغالبية العظمى من يهود العالم الموجودين في عصرنا الحديث، لا ينتمون الى اصل سامي ولا ينتسبون الى ابراهيم او الى بني اسرائيل. حدث هذا عندما رأى «بولان» - خاقان الخزر - في المنام ما يحضه على اعتناق الديانة اليهودية، فدعا الى بلاده مندوبين عن اليهود والنصارى والمسلمين، الذين اشتركوا في مناظرة امامه عن الديانات الثلاث، اعلن بولان بعدها اعتناقه لليهودية، وتبعه افراد حاشيته في اعتناق الديانة الجديدة، وقام الخاقان بعد ذلك ببناء خيمة المعبد، على غرار ما فعله موسى عند سفح سيناء. وفي عهد خليفة بولان اعتنق شعب الخزر في غالبيته الديانة اليهودية وتم بناء المعابد والمدارس لهذه الديانة في بلادهم، والخزر، او اتراك الشرق كما تسميهم المصادر العربية القديمة، يمثلون تحالفاً من الأقوام البدوية الرحل، الذين قدموا من شرق وأواسط آسيا - خلال القرن السابع - وسيطروا على أرض القوقاز في جنوب روسيا، الواقعة شمال اذربيجان وأرمينيا بين الجانب الغربي لبحر قزوين والحدود الأوروبية لروسيا. واستطاع الخزر تكوين كيان سياسي مهم لهم استمر لمدة ثلاثة قرون من الزمان، الى ان اسقطه هجوم الروس الشماليين، عند نهاية القرن العاشر للميلاد. ففي الأراضي الروسية قامت اول دولة يهودية مستقلة في التاريخ، ومنذ قيام الكيان اليهودي في مرتفعات فلسطين الغربية خلال القرن الخامس قبل الميلاد، الى ان قامت دولة اسرائيل الحديثة عام ١٩٤٨، لم يكن لليهود دولة مستقلة غير دولة الخزر، ذلك ان نشأة يهودا بعد السبي البابلي جاءت في ظل الامبراطورية الفارسية ثم انتقلت الى حكم الإغريق ولم تحصل على استقلالها الى ان سقطت على ايدي الرومان. وأورد المسعودي، ما يفيد بان ملك الخزر لم يعتنق اليهودية الا في أيام الخليفة هارون الرشيد (٧٨٦ - ٨٠٩)، وكانت ديانتهم قبل ذلك التاريخ - مثلها في هذا مثل الديانة التركية عموماً - تتمثل في عبادة النار والرعد والبرق. واحتفظ الخزر ببعض طقوس ديانتهم القديمة في عبادتهم اليهودية. وقال ابن الفقيه في «كتاب البلدان» الذي ألفه عام ٩٠٣، بأن كل الخزر اصبحوا يهودا لأنهم تبعوا ملكهم في دخول الديانة اليهودية.

وصل العرب الى شمالي القوقاز عام ٦٤١ - في أيام الخليفة الراشد الثاني عمر بن الخطاب - وبعد ان استولوا على ارمينيا، نشبت المعارك بينهم وبين الخزر طوال قرن من الزمان، هي فترة خلافة بني امية التي استمرت حوالى تسعين عاماً ما بين ٦٦٠ و٧٥٠، امتدت خلالها رقعة الدولة الاسلامية من اواسط آسيا وحدود الهند الى المحيط الاطلسي وبلاد الاندلس. وبعد اضطرار العرب الى الانسحاب من هذه المناطق في بداية الحكم الأموي، عادت الجيوش الاسلامية تقاتل في اواسط آسيا ايام حكم الخليفة عبدالملك بن مروان (٦٨٥ - ٧٠٥)، وفي هذه الفترة اعتنق الاتراك الدين الاسلامي، واستمر الصراع مع البيزنطيين في ارمينيا وآسيا الصغرى. وكانت نقطة الصراع بين العرب وبين الخزر عند مدينة «باب الأبواب»، التي تقع في واد منخفض في منطقة جبلية غرب منتصف بحر قزوين بسبب اهميتها الاستراتيجية، اذ تعتبر المدخل المؤدي الى «بالانجار» العاصمة، وباقي أراضي القوقاز الشمالية. وتمكن العرب من الاستيلاء على «باب الأبواب» عدة مرات الا ان الخزر عادوا واستردوها بعد ذلك. ثم نقل الخزر عاصمتهم الى «اتيلا» في دلتا نهر الفولغا، لتصبح بعيدة عن تهديدات الجيوش العربية. وجاءت المعركة الحاسمة بين العرب والخزر في اثناء خلافة هشام بن عبدالملك حين بلغت الدولة الأموية قمتها، عام ٧٣٧ عندما تمكن القائد العربي مروان بن محمد - وكان قد اصبح حاكماً لأرمينيا - من تجاوز عاصمة الخزر الجديدة في هجومه، وعندما هرب الخاقان تبعه مروان الى ان امسك به، وتحول الخاقان عندئذ الى الاسلام وولائه للخليفة.

وعلى رغم هذا الانتصار الكبير الذي حققه العرب في جنوب روسيا الذي وضعهم - للمرة الأولى خلال صراعهم الطويل مع الخزر - على مقربة من الحدود الشرقية لأوروبا، الا ان الجيش العربي سرعان ما اضطر الى الانسحاب من مواقعه الجديدة عائداً الى الشام، حين واجه الأمويون مشاكل داخلية عديدة واحتاجوا الى حماية مراكزهم. وبمجرد انسحاب القوات العربية اعلن ملك الخزر ارتداده عن الاسلام وعدم خضوعه للدولة الاسلامية، وبعد موت هشام بن عبدالملك عام ٧٤٣، تدهور الوضع الداخلي للدولة الاموية، حيث قتل خليفته الوليد بن يزيد في مطلع عامه الثاني. وبمجرد تولي الوليد للخلافة - وكان معروفاً بسوء سلوكه - ثار الجند في فلسطين والأردن كما ازداد تهديد الشيعة في العراق للنظام الأموي. وخلف الوليد يزيد بن الوليد بن عبدالملك عام ٧٤٤ ثم شقيقه ابراهيم بعد ذلك ببضعة اشهر، لكن الموقف ازداد سوءاً حيث تمكن الخوارج بقيادة الضحاك بن قيس الشيباني من القيام بحركة تمرد والاستيلاء على مدينة الكوفة.

في تلك الاثناء عاد مروان بن محمد - وكان حفيداً لمروان بن الحكم - بجيشه قادماً من اواسط آسيا، فاعلن نفسه خليفة في دمشق، وسرعان ما تمكن الخليفة الجديد من اخماد حركات التمرد في سورية والقضاء على المعارضين له في صفوف الأمويين انفسهم - وكانت الأسرة الاموية وصلت الى حال متدنية من التفكك والصراع على السلطة - ممن كانوا يطمعون في الخلافة - وسرعان ما تجرأ الشيعة - بعد ثلاث سنوات من خلافة مروان - واعلنوا تمردهم في خراسان وفارس ثم احتلوا العراق في العام التالي، اذ ناصروا حق العباسيين واعلنوا ابو العباس عبدالله خليفة في الكوفة.

وتحالفت الطبيعة مع اعداء الامويين حين وقعت عدة زلازل في فلسطين بين ٧٤٦ و٧٤٩، ما ادى الى سقوط القبة التي بناها عبدالملك اعلى صخرة القدس وبدأت الهزائم تحل بمروان فهرب الى مصر. وتبعه العباسيون وقتلوا آخر الخلفاء الامويين هناك في السابع من تموز (يوليو) ٧٥٠، واصبح هذا التاريخ هو بداية الخلافة العباسية، وان استمر حكم الامويين بعد هذا في بلاد الأندلس.

خرجت مملكة الخزر اليهودية بعد ذلك عن النفوذ العربي، الا انها بدأت منذ النصف الثاني للقرن العاشر تواجه هجمات متكررة من الاقوام الروسية في الشمال التي كانت تهدف الى الوصول الى بحر قزوين. وبحسب ما اورده ابن حوقل، شن الروس هجوماً كبيراً على مواقع الخزر حوالى ٩٦٥، بهدف الاستيلاء على عاصمتهم، فحاول الخاقان اقناع الخوارزم - شرق بحر قزوين - باستعداده لاعتناق الاسلام، في محاولة منه لكسب معاونتهم له في مواجهة الغزو الروسي، الا ان الدلائل كلها تشير الى فشل هذه المحاولة، حين تمكن الروس من القضاء على استقلال الخزر مع مطلع القرن الحادي عشر. وبسقوط خاقانات الخزر اصبحت الارض الممتدة غرب بحر قزوين، بين شمال البحر الاسود وحدود شرق أوروبا، جزءاً من الامبراطورية الروسية المنتصرة وتفكك التحالف الذي ظل قائماً ثلاثة قرون من الزمان، بين قبائل الخزر فعادت الى تجوالها السابق، وانتشرت في كل انحاء روسيا وبلدان اوروبا الشرقية. ومع ان الخزر لم يكونوا من سلالة بني اسرائيل، وهم بكل تأكيد لا ينتمون الى الجنس السامي العربي، كان لهم اكبر الأثر في تحول اليهود في عصرنا الحالي الى قوة عالمية ذات نفوذ يمتد من روسيا في الشرق الى الولايات المتحدة في الغرب، وظهرت منذ مطلع القرن الحادي عشر طائفة يهودية جديدة في المانيا عرفت باسم اشكناز، الذين لم يلتزموا بتعاليم الاحبار التلمودية واقتبسوا الكثير من العادات الاجتماعية من المجتمعات المسيحية التي عاشوا فيها. ولم يكن الاشكناز يخضعون في امورهم الدينية لسلطة احبار اليهود في بغداد، وكانت لهم تقاليد اجتماعية وطقوس دينية تختلف عن باقي اليهود، واصبحت كلمة اشكناز تدل على اول منطقة يستقر بها اليهود بكثافة في شمال غربي أوروبا اولاً على ضفاف نهر الراين ثم أصبح هذا التعبير - في اللغة العبرية - يشير الى المانيا منذ القرن الحادي عشر. في تلك الفترة - قبل ان تتوحد المانيا - صارت منطقة أوروبا الشرقية في ما بين القرنين الرابع عشر والتاسع عشر كموطن لغالبية يهود العالم.

ينقسم اليهود الآن الى طائفتين رئيسيتين هما السفاردي - ويرجع اصلهم الى الأندلس وفلسطين - والاشكنازي وينتمون الى روسيا وشرق اوروبا. والأصل ان اليهود يعتبرون انفسهم من سلالة ابراهيم عن طريق يعقوب بن اسحق، وهذا الانتساب السلالي اصبح يشكل شرطاً جوهرياً في الاعتقادات اليهودية، سواء في ذلك يهودية الكهنة والتوراة ام يهودية الاحبار والتلمود. اما بالنسبة الى الحالات القليلة التي قبل فيها الاحبار اعتناق بعض المنحدرين من سلالة غير اسرائيلية للديانة اليهودية، فهم اعتبروا ان طقوس القبول التي يقومون بها تمثل عملية تبني للاجنبي ليصبح منتمياً الى سلالة اسرائيل. لهذا كانت مفاجأة محيرة لأحبار العراق والأندلس عندما وصل الى علمهم خلال القرن العاشر الميلادي - عن طريق المؤرخين المسلمين - ان هناك شعباً باكمله، هو شعب الخزر في القوقاز الروسية، اعتنق اليهودية من دون علمهم او موافقتهم.

واحتار الباحثون عن اصل هذه الطفرة المفاجئة في عدد اليهود، ما هو مصدر الاشكناز اليهود في روسيا وشرق أوروبا والمانيا، الذين اصبح عددهم يصل الى الملايين. ولما تبين للأحبار الربانيين ان غالبية اليهود الاشكنازي - الذين هم غالبية اليهود الموجودين في العالم الآن - يتحدرون من الخزر الذين اعتنقوا اليهودية خلال القرن الثامن، وليس من سلالة ابراهيم، اصبحوا في حيرة لا يعرفون لها مخرجاً وتحاشى السفاردي الاختلاط مع الاشكناز الذين اعتبروهم من الاجانب، ولكن هذا الحل لم يفلح اذ كان عدد الاشكناز - وسلطتهم مع مرور الزمن - اكبر بكثير من السفاردي. وإزاء هذا لجأ كتاب القرون الوسطى الى وسيلتين لإخفاء الأصل الحقيقي للاشكناز، فهم أولاً زعموا ان الخزر انفسهم كانوا من سلالة اسرائيل ويمثلون ما اطلقوا عليه اسم «القبائل العشر الضائعة»، اي انهم من الاقوام التي ابعدها الأشوريون من فلسطين خلال القرن السابع ق.م. وبالطبع فإن هذا غير صحيح لأن هذه الاقوام قليلة العدد اسكنها الأشوريون في مناطق مختلفة من أرض ما بين النهرين وسورية وسرعان ما اندمجوا في مجتمعاتهم الجديدة، كما ان قبائل الخزر - المعروف اصلها التركماني من وسط آسيا - لم يظهروا في القوقاز الا بعد ذلك باكثر من الف عام. وكانت الوسيلة الثانية الادعاء بأن المانيا هي أرض الاشكناز الاصلية التي منها هاجروا الى شرق أوروبا وروسيا، وهذا ايضاً غير صحيح اذ ان المانيا - قبل انهيار دولة الخزر وتشتتهم - لم يكن بها سوى بضعة آلاف من اليهود يقيمون في المراكز التجارية خصوصاً في «ريجينسبيرغ» بالقرب من ميونيخ، بينما بلغ يهود بولندا ورومانيا والمجر وروسيا عدة ملايين.

وجاء الدليل التاريخي عند نهاية القرن التاسع عشر - الذي يؤكد ان الخزر والاشكناز هم الاقوام نفسها - في جنيزة معبد عزرا اليهودي في مصر القديمة. وكلمة جنيزة (كنيزة بالعربية) هو تعبير يطلق على الاماكن التي تختزن بها الكتابات القديمة ذات الطابع الديني، التي لم تعد تستعمل ولا يمكن تدميرها لأنها تحمل اسم الإله حسب التقاليد اليهودية، وهي عادة غرفة مخزن ملحقة بالمعبد. وفي جنيزة معبد عزرا - بني خلال القرن التاسع على انقاض كنيسة قبطية في القاهرة القديمة - تم العثور العام ١٨٩٦ على حوالى ٢٠٠ الف صفحة من المخطوطات القديمة، نقلت كلها خارج مصر الى المكتبات العالمية، وبين هذه المخطوطات تم العثور على المصادر التاريخية - الوحيدة في العالم - التي وردت بها قصة أصل اليهود الاشكناز.

تم العثور في جنيزة القاهرة على صورة للخطاب الذي كتبه ملك الخزر، يحكي فيه قصة اعتناق شعبه للديانة اليهودية وكان حسداي بن شبروت - الذي عمل مستشاراً للخليفة الأموي عبدالرحمن الثالث في الاندلس خلال القرن العاشر - ارسل خطاباً الى يوسف ملك الخزر، يسأله فيه عن أصل وطبيعة اليهود في مملكته.

وجاء في الرسالة التي رد بها الملك القوقازي الى اعتناق الخزر لليهودية تم في أيام الملك بولان قبل ٢٠٠ عام، وان الخزر هم سلالة يافث ثالث ابناء نوح عن طريق حفيده جومر الذي هو جد القبائل التركية. وعلى ذلك اوضح الملك انتساب شعبه من الخزر الى الاشكناز صراحة في رده على خطاب حسداي خلال القرن العاشر، وحتى نعرف اصل هذه التسمية علينا ان نرجع الى ما ورد في سفر التكوين أول كتب التوراة بشأن اشكناز. وجاء عند الحديث عن توزيع شعوب العالم الذين قيل انهم انحدروا عن ابناء نوح الثلاثة حام وسام ويافث بعد الطوفان - ان بلاد الاشكناز تقع في شرقي تركيا في آسيا. وان القبائل التركمانية التي تسكنها انحدرت عن جومر بن يافث بن نوح، بينما ينحدر الاسرائيليون والعرب من ابناء سام: «وهذه مواليد بني نوح. سام وحام ويافث. وولد لهم بنون بعد الطوفان. بنو يافث جومر... وبنو جومر اشكناز»، كما ورد في الإصحاح ٥١ من سفر ارميا «نادوا على ممالك ارارط ومني واشكناز»، التي هي ارض الخزر. وعلى هذا فان اليهود الاشكناز - والذين يمثلون الآن ٩٠ في المئة من يهود العالم - ليسوا ساميين ولا ينتمون الى اسرائيل ولا الى ابراهيم.

* كاتب مصري.

من الحياة

افريقيا والعرب

اتخذت اسرائيل «قميص السلام» وسيلة للتغلغل في دول افريقيا واسيا بزعم ان الدول العربية وافقت على السلام، وبعدها «طبع» علاقاتها معها، ولهذا فانه لا حرج على اية دولة افريقية او اسيوية في فتح الابواب والنوافذ امام الاسرائيليين.

وبكل أسف فإن اسرائيل نجحت حيث فشل العرب، لانها تعتمد على الدعاية والاعلام، والخوض في غمار مشاريع لها طابع دعائي مثل الزراعة وتقديم الخبرات الزراعية وتأمين القروض وادارة الأموال، ولا سيما اموال بعض الرؤساء والقادة الذين سقطوا في شباك الفخ الاسرائيلي المغري.

ويجب علينا كعرب ان نعترف بالتقصير ليس في مد يد العون وإقامة علاقات طبيعية وطيبة مع الدول الافريقية القريبة منا بل في الوسائل والأساليب المتبعة واقحام السياسة في كل شيء، وعدم القيام بحملة علاقات عامة لإظهار ما قدمه العرب ودورهم في مشاريع التنمية الافريقية ومقارنته بالدور الاسرائيلي الذي لا يعتد به امام حجم المساعدات العربية.

وكنت قد اطلعت من قبل على مشاريع تنمية ضخمة اقامتها المملكة العربية السعودية والمساعدات التي قدمتها مع عدة دول عربية الا انني اكتشفت اخيراً، وبفضل معلومات وارقام واحصاءات تلقيتها ان العرب لم يقصروا في دعم افريقيا، وان المصرف العربي للتنمية الاقتصادية في افريقيا قد قدم مساعدات وقروضاً ميسرة وهبات لمئات المشاريع التنموية في كافة انحاء القارة السوداء وبدون تمييز ولا استثناء. ولكن هذه المعلومات المدعمة والموقعة بقيت مكتومة لولا التقرير السنوي والوثائق الاخرى التي تلقيتها من هذا المصرف الذي تأسس بمقتضى قرار من مؤتمر القمة العربي السادس الذي عقد في الجزائر (٢٨ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٧٣) وبدأ بممارسة عملياته عام ١٩٧٥.

والمصرف العربي للتنمية في افريقيا الذي يتخذ من الخرطوم مقراً له مؤسسة مالية مستقلة تمولها الدول العربية بهدف دعم التعاون الاقتصادي والمالي والفني بين الدول العربية والافريقية وتجسيداً للتضامن العربي - الافريقي وذلك عن طريق الاسهام في تمويل التنمية الاقتصادية في الدول الافريقية غير العربية وتشجيع مشاركة رؤوس الأموال العربية في التنمية الافريقية والإسهام في توفير المعونة الفنية اللازمة للتنمية في افريقيا.

واخشى ما أخشاه ان لا تكون الشعوب الافريقية على بينة من الدور الرائد الذي قام به المصرف اضافة الى المساعدات العربية الاضافية لمساعدة دول افريقيا على النهوض والتخلص من اعباء الديون الضخمة التي بلغت نحو ٣٢٠ مليار دولار اميركي العام الماضي.

وكم سررت عندما اطلعت على تقرير لرئيس مجلس ادارة المصرف السيد احمد العبدالله العقيل وفيه ارقام من خطط التنمية التي رعاها المصرف حيث بلغ المجموع التراكمي لصافي تعهدات المصرف حوالى ١٤٩٨ مليون دولار خلال الفترة ما بين ١٩٧٥ و١٩٩٦ وبلغ حجم النشاط التمويلي للعام ١٩٩٦ لوحده حوالى ٩٠ مليون دولار مع التركيز على القطاع الزراعي وتطوير التنمية الريفية باعتبارها ركيزة أساسية لتوفير الأمن الغذائي اضافة الى العون الفني.

ولا بد من الاشادة بمثل هذه المؤسسات التي تقوم بدور بارز في دعم التضامن مع الدول الافريقية وغيرها لمواجهة المد الصهيوني، الا انه لا بد ايضاً من ايصال هذه المعلومات الى الشعوب الافريقية بشتى الوسائل المتاحة حتى تعرف صديقها من عدوها في وقت تشهد فيه حملات عنصرية مشبوهة ضد العرب في افريقيا. فلا يكفي أن نعرف نحن بل لا بد ان نضع النقاط على الحروف ونكشف الحقائق للعالم أجمع.

● لقطة

من بسمارك: الحمقى وحدهم يحتقرون تجارب غيرهم... ومن آخر: الحمقى هم الذين لا يتعلمون من تجارب غيرهم ولا يأخذون العبرة من المصير الذي آلوا اليه!!

عرفان نظام الدين

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

خمس صلوات كتبهن الله على العباد. من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة. ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.

الله أكبر

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤،٣٧	٥،٤٦	١٢،١٨	١٥،٣٩	١٨،٤٨	٢٠،١٨
المدينة المنورة	٤،١٩	٥،٤١	١٢،١٨	١٥،٤٦	١٨،٥٢	٢٠،٢٢
القدس المحتلة	٣،٢١	٤،٤٨	١١،٣٧	١٥،١٦	١٨،٢٢	١٩،٤٥
ابو ظبي	٤،٢١	٥،٤٢	١٢،٢	١٥،٤٦	١٨،٥٢	٢٠،٠٨
المنامة	٣،٣٤	٤،٥٦	١١،٣٥	١٥،٠٥	١٨،١١	١٩،٢٩
الجزائر	٤،١٣	٥،٤٨	١٢،٤٦	١٦،٣٣	١٩،٣٨	٢١،٠٨
الخرطوم	٤،٠٦	٥،٢١	١١،٤٨	١٤،٥٤	١٨،١	١٩،١٩
الكويت	٣،٣٨	٥،٠٢	١١،٤٨	١٥،٢٤	١٨،٢٩	١٩،٤٩
الرباط	٤	٥،٣٣	١٢،٢٤	١٦،٠٧	١٩،١٤	٢٠،٤
الرياض	٣،٥٣	٥،١٤	١١،٥	١٥،١٨	١٨،٢٥	١٩،٥٥
الدوحة	٣،٣١	٤،٥٣	١١،٣١	١٥	١٨،٠٦	١٩،٢٢
القاهرة	٣،٣٢	٥،٠٨	١١،٥٢	١٥،٣	١٨،٣٤	٢٠
بيروت	٣،١٣	٤،٤٤	١١،٣٥	١٥،١٨	١٨،٢٣	١٩،٤٩
بغداد	٣،٣٨	٥،١	١٢،٠١	١٥،٤١	١٨،٤٨	٢٠،١٢
تونس	٣،٤٤	٥،٢	١٢،١٨	١٦،٠٣	١٩،١١	٢٠،٤١
جيبوتي	٤،٣١	٥،٤٥	١٢،٠٥	١٥،١٨	١٨،٢٢	١٩،٣٣
دمشق	٣،١	٤،٤٢	١١،٣٣	١٥،١٥	١٨،١٩	١٩،٤٥
دبي	٤،١٦	٥،٣٨	١٢،١٦	١٥،٤٦	١٨،٥٢	٢٠،٠٧
صنعاء	٤،٢	٥،٣٥	١٢،٠١	١٥،٠٩	١٨،٢٢	١٩،٣٣
طرابلس الغرب	٣،٤٥	٥،١٥	١٢،٠٥	١٥،٤٦	١٨،٥٢	٢٠،١٥
عمان	٣،١٦	٤،٤٦	١١،٣٥	١٥،١٥	١٨،١٨	١٩،٤٣
مسقط	٤،٠٨	٥،٢٨	١٢،٠٣	١٥،٢٨	١٨،٣٦	١٩،٥١
مقديشو	٤،٣٤	٥،٤٦	١١،٥٦	١٥،١٦	١٨،٠٣	١٩،١
نواكشوط	٥،١٦	٦،٣٢	١٣،٠١	١٦،١٥	١٩،٢٦	٢٠،٣٨
انقرة	٤،٠٠**	٥،٤٤	١٢،٤٦	١٦،٣٧	١٩،٤٥	٢١،٢٢
طهران	٣،٣	٥،٠٥	١٢،٠١	١٥،٤٦	١٨،٥١	٢٠،١٩
اثينا	٤،٤٥**	٦،٢٤	١٣،٢٢	١٧،١١	٢٠،١٨	٢١،٥١
برلين	٣،٣٩**	٥،٢٩	١٣،٠٥	١٧،٠٨	٢٠،٣٦	٢٢،١٧
بروكسيل	٤،١٩**	٦،١	١٣،٤١	١٧،٤٣	٢١،٠٧	٢٢،٤٩
باريس	٤،٣٠**	٦،٢٥	١٣،٤٨	١٧،٤٩	٢١،٠٨	٢٢،٥٥
جنيف	٤،١٩**	٦،١٥	١٣،٣٣	١٧،٣	٢٠،٤٧	٢٢،٣٤
روما	٤،١٣**	٦	١٣،٠٧	١٧	٢٠،١١	٢١،٥٢
ساراييفو	٣،٣٨**	٥،٣٢	١٢،٤٥	١٦،٤	١٩،٥٢	٢١،٣٧
ستوكهولم	٣،٠٥**	٤،٤٢	١٢،٤٦	١٦،٥٦	٢٠،٤٥	٢٢،١٧
كوبنهاغن	٣،٣٧**	٥،١٩	١٣،٠٧	١٧،١٥	٢٠،٥٢	٢٢،٣٧
لندن	٣،٣٦**	٥،٣٦	١٣،٥٨	١٧،٠٢	٢٠،٣٦	٢٢،٠٨
مدريد	٥،٢٥**	٧،٠٩	١٤،١٣	١٨،٠٣	٢١،١٢	٢٢،٤٩
نيقوسيا	٤،١٦**	٥،٤٩	١٢،٤٥	١٦،٢٩	١٩،٣٤	٢١،٠٢
واشنطن	٤،٢٥**	٦،٠٤	١٣،٠٧	١٦،٥١	٢٠،٠٣	٢١،٣٧
اوتاوا	٣،٤٩**	٥،٤٦	١٣،٠١	١٦،٥٧	٢٠،١١	٢٢

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا ** يرجى مراعاة التوقيت الصيفي.

في كتب الأقدمين وخرائط الجغرافيين (٢ من ٢)

الخرائط والروايات والمذكرات وكتابات الرحالة تشير إلى عراق قديم

رشيد الخيون *

■ بعد إنهيار الخلافة العباسية، ظلت بغداد عاصمة للعراق، وواليها الوزير العثماني بمثابة الحاكم الأعلى. هناك وقائع عثمانية عدة مهمة تؤكد كيان العراق السياسي، بحدوده الحالية، نجدها في اكثر من كتاب، منها كتاب «دوحة الوزراء» الذي صدر العام ١٨٣٠ في بغداد لمؤلفه الشيخ رسول الكركوكلي بتكليف من وزير العراق داود باشا. ذكر المؤلف ذلك التكليف بقوله: «لقد أمرني من لا يُرد له امر بتأليف هذا الكتاب». من هذه الوقائع: «إن الوزير الحاج أحمد كان انتخابه لولاية بغداد لما يتصف به من مقدرة علمية، ورجحان عقل، ولكن العراق بما فيه من طوائف متنافرة، وعشائر متخاصمة، كالاكراد والعرب، ومختلف الجنسيات (الاثنيات) لا بد أن تكثر فيه الفتن» (دوحة الوزراء، ١٥). ما يهمنا في هذا النص: اولاً ان هناك حاكماً لكيان واحد اسمه العراق. وثانياً ان تنوع العراق الاثني ليس حديثاً، فكانت تمتد صلاحيات الوزير من بغداد إلى كردستان العراق. إذ ورد في الكتاب المذكور ما نصه: «بالنظر لما كان يقوم به متصرف بابان (سليمانية) سليم باشا من المراوغة، ومطاوعة الاعجام، وقيامه من حين للآخر باعمال ضد الدولة العثمانية وتحريضه الأكراد على التمرد... على هذا فقد عزم الوزير احمد باشا على أن ينتف هذا الرجل ريش خيانته» (دوحة، ٩٣-٩٤). هناك اوامر إدارية عدة للباب العالي يعترف بعراق واحد، منها أمر سحب الحاج أحمد باشا من العراق وإصدار امر آخر باسناد المنصب لحاكم آخر في بغداد (الدوحة، ٩٩). وما يؤكد إدارة الموصل من بغداد، في حالات عديدة رشح الوزير سليمان باشا احمد افندي الموصلي والياً على الموصل بعد استشارة الباب العالي الذي لم يعترض على ذلك (دوحة، ٢٤٤). وما يؤكد ان البغداديين سوية مع عشائر الأكراد في كردستان كانوا يدركون انتماءهم العراقي انهم طلبوا من داوود باشا، الذي كان يتولى منصب الدفتردار ووظائف أخرى ان يولي أمر العراق بدلاً من الوزير سعيد باشا الذي هام بشاب أمرد يدعى حمادي بن ابي عقلين العلوجي، وأخذ يُسير امور البلاد بما له من حظوة عند الوزير، فمن أفعاله أنه دفع الوزير إلى تنحية داوود باشا من وظائفه كلها، ونفي متسلم كركوك خليل اغا إلى البصرة ثم هروبه إلى إيران، كذلك اضطر متسلم البصرة رستم اغا الهروب إلى إيران أيضاً. وناشد أهل الحل والعقد البغداديين داوود باشا بقولهم: «وانت تعلم ان الدولة لا ترسل والياً من العثمانيين لحكم هذه البلاد، وإنما ترجح ان يتولى العراق احد أبنائه الذين ولدوا فيه وليس فيهم من هو اقدر منك» (دوحة، ٢٧١). واستمر العراقيون على المطالبة بداوود باشا بدلاً من سعيد باشا حاكماً بالعراق، بعد أن ساءت أحوال البلاد. فسعيد باشا ترك الحبل على الغارب لذلك الشاب حتى «صار الوزير تابعاً وحمادي متبوعاً» (دوحة، ٢٦٩).

قدم العراقيون من انحاء العراق «العرائض والالتماسات إلى المقامات العليا بيد ساع خاص إلى الاستانة، وصدر الفرمان الباشاهي بتعيين داوود افندي والياً على بغداد والبصرة وشهرزور مع رتبة وزير» (دوحة، ٢٧٥). واستقر الأمر لداوود باشا بعد أن اعدم الوزير السابق وغلامه وبعث برأسيهما إلى الاستانة وثمة واقعة اخرى تؤكد ان بغداد عاصمة العراق وليس ولاية منفصلة، فوالي بغداد او وزير العراق سليمان باشا جرّد حملة عسكرية ضد الايزيديين بعد ان سيطروا على الطريق بين كركوك والموصل (دوحة، ١٢٤-١٢٥). ومن المعروف ان عصيان الايزيديين المتكرر كان في الغالب ضد التجنيد الاجباري الذي يسمى في العهد العثماني بـ «السفر بر». فعند هذه الطائفة من الطقوس الدينية ما يتعارض مع نظام الخدمة العسكرية. وكان سليمان باشا من القسوة حين قطع ٣٠٠ راس من الايزيديين وسيرها هدية إلى الباب العالي في الاستانة.

وفي مكان آخر من الكتاب المذكور نلاحظ صدور قرار شبيه بالقرارات الأموية، القاضية بتعيين ولاة العراق، منها: «ورد فرمان من الدولة العليا يأمر بنقل أحمد باشا من إدارة منطقة العراق وتعيينه لمنطقة حلب الشهباء» (دوحة، ٣٦). وورد في قرار آخر: «بالنظر لما يتمتع به الصدر السابق محمد باشا من المقدرة والصفات الحميدة، فقد عهدت إليه إدارة منطقة العراق» (دوحة، ٣٧). ويصف المؤلف رسول الكركوكلي حكومة احمد باشا بقوله: «كان العراق في هذه الفترة ينعم بالهدوء والامان والاطمئنان. ثم وردت الأخبار ان جماعة من الاكراد لم يرق لهم الهدوء، فقد جرّد عليهم حملة بقيادة سيلمان باشا وارسلها إلى تلك الجهة» (دوحة، ٩٣). هناك أمثلة عدة لم تخل منها سنة من العهد العثماني تؤكد ارتباط شهرزور (كردستان) ومنها كركوك والموصل إدارياً ببغداد.

وفي الجنوب، كانت البصرة وما يحانيها من مناطق تتبع بغداد مباشرة، ويتولى الوزير في بغداد شؤونها او بواسطة متصرف ومتسلم. وحدث ان قُتل الوزير علي باشا في سوق الشيوخ حيث الاهوار بعد ان جرّد حملة سار بها من بغداد ضد عشائر المنطقة بسبب ايواء أحد الباشوات المتمردين (دوحة، ٢٦٠). وفي خبر آخر يتولى الوزير في بغداد مواجهة تمرد في المحمرة التي كانت تابعة إلى إدارة البصرة. وفي العلاقة بين بغداد والبصرة يقول إبراهيم فصيح بن صبغة الله الحيدري في كتاب الفه العام ١٨٦٩: «ثم صار الكامل الفاضل عبدالله اغا متصرف البصرة (وزيراً في بغداد) بعد الوزير المشير سليمان باشا رحمه الله تعالى، فإنه (سليمان باشا) لما ولي وزارة بغداد عمل الاغا المشار إليه متصرفاً في البصرة» (عنوان المجد في أحوال بغداد والبصرة ونجد، احوال بغداد). كذلك يذكر صاحب الكتاب المذكور في باب «أحوال بغداد» حدود العراق بقوله: «وسواد العراق من عبادان إلى حديثة الموصل».

ويقول أيضاً: «وأما عشائر الأكراد من أهل العراق فهم كثيرون». وتحت عنوان «في بيان العلماء الذين ادركت عصرهم من العراقيين»، يعد إبراهيم صبغة الله علماء من مختلف انحاء العراق، منهم: البغدادي والكردي والكركوكلي والاربيلي والحلي (مفتي الحلة)، والبندنيجي (نسبة إلى اسم مندلي سابقاً)، والموصلي والمزوري. ويصف صاحب الكتاب المزوري بقوله: «شيخ مشايخ العراق بالاتفاق الشيخ يحيى المزوري العمادي». والشيخ المذكور من عشيرة المزورية الكردية من بلدة العمادية. كذلك ورد في «عنوان المجد» حول احد العلماء: «كان إماماً جليلاً في كل فن، اخذ عنه جميع من عاصره من علماء العراق، فلا تجد اجازة عراقية إلا ويتصل به، وتنتهي إلى ابائه» (احوال بغداد). وما يدعم صحة ان بغداد كانت عاصمة العراق اوان العهد العثماني، قول السفير الفرنسي في بغداد (١٩٥٤ - ١٩٥٦) بيار دي فوصيل استناداً إلى وثائق سفارته السياسية: «لقد كان لنا خلال القرن التاسع عشر باكمله ثلاثة مراكز قنصلية لدى ما كان يسمى وقتئذ بميسوبوتاميا، بلاد ما بين النهرين، وهي: مركز بغداد ومركز الموصل ومركز البصرة، ومركز بغداد هو المركز العام» (فوصيل، الحياة في العراق منذ قرن، ١٨١٤ - ١٩١٤).

إلى ما تقدم، هناك أمثلة اخرى نقتبسها من أدب العقدين السابقين على تحول العراق إلى مملكة، وهي تُشير إلى ان العهد الملكي والبريطانيين لم يزيدوا على حدود العراق السياسية، ولم يستحدثوا بغداد عاصمة له. من ذلك كتب السيد محسن الأمين (صاحب كتاب «أعيان الشيعة») يصف حالة بغداد اثناء مكوثه فيها العام ١٩٠١: «فتعجبتُ من وقوع ذلك في بلد فيه والٍ ومشير، وهو عاصمة البلاد» (الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، ١٣٥). وفي المعنى نفسه كتبت مجلة «المنار» المصرية مقالاً بعنوان «كلمات عن العراق واهله» (آذار/ مارس ١٩٠٨): «العراق ولا أزيدك به علماً من افضل الاقطار، تربة وطيبة هواء وعذوبة ماء وبه انهار عظيمة كدجلة والفرات... غير ان اكثره خراب ينعق فيه البوم والغراب». كذلك كتب إبراهيم حلمي في مجلة «لغة العرب» (حزيران/ يونيو ١٩١٢) مقالاً بعنوان «العراق»، جاء فيه: «كلما سرحتُ طرفي في تاريخ هذه البلاد واخذت افتش عن تلك المعاهد والمنتديات وتلك المدارس والكليات وتلك المعالم والمستشفيات، لاجد فيها الآثار قائمة على جرف هار كالمستنصرية، وقد اصبح قسم منها دار مكس وآخر مطبخاً للآكلين وشطراً منه شرب قوة للبطالين وأهل الفراغ، فيا لخجل العراق والعراقيين». كانت بغداد قلب العراق، فسقوطها بيد فاتح أو محتل، يعني سقوط العراق في هذا المعنى ورد في افتتاحية جريدة «المقطم» (١٣ آذار ١٩١٧) عشية دخول الجيش البريطاني بغداد: «قضي الامر في العراق وسقطت بغداد».

هل كان السيد محسن الأمين والكاتب إبراهيم حلمي ومحرر جريدة «المقطم» قبل ١٩١٨ يتخيلون وجود عراق عاصمته بغداد، وهل كانت كلمة عراقيين تعني غير ما تعنيه الآن؟

لعل الأمثلة السالفة الذكر من العهد العثماني والعهود السابقة الأخرى أعطت فكرة عن وجود ما يمكن اعتقاده من وقائع تاريخية تصلح مادة للنقاش حول امكان وجود كيان عراقي متماسك إلى حد ما، يتعايش في داخله اثنيات مختلفة من الكيانات المستقرة، وان تلك الوقائع، التي وردت اخبارها من مؤرخين عاصروها، نافعة في مراجعة التنظير الذي لا يعتمد التاريخ ركيزة من ركائز البحث. في هذا المجال بالذات، هناك وقائع لا حصر لها من الصعب جمعها في مقال، ولعلها اكثر فائدة بالنسبة للباحث السياسي والباحث الاجتماعي.

* كاتب عراقي.

كتاب جديد حصيلة ورشة عمل في السيناريو

غبريال غارسيا ماركيز: كيف تروي قصة؟

□ مدريد - نجم والي

■ «اكثر ما يهمني في هذا العالم الحكائي هو عملية الخلق. فأي صنف من الإلغاز هذا الذي يجعل الرغبة البسيطة بالقص تتحول الى ولع، يستعد الانسان للموت من اجله. الموت من أجل شيء لا يمكن رؤيته ولا لمسه، وإذا أمكنت رؤيته، في النهاية فهو لا يصلح لشيء؟».

غبريال غارسيا ماركيز مايسترو الحكاية هو من يقول ذلك، ويرويه في كتابه الجديد «كيف تروي قصة»، الصادر هذا العام في مدريد، بعد نفاد طبعته الأولى الصادرة في كوبا عام ١٩٩٦، عن المدرسة العالمية للسينما والتلفزيوني «سان انتونيو دي لوس بانيوس» في كوبا، حيث يشرف صاحب «مئة عام من العزلة» ماركيز، غابو - كما يسمونه، وكما يطلق هو على نفسه في الكتاب - على قيادة المدرسة خصوصاً على قسم كتابة السيناريو فيها. ولا نبالغ اذا قلنا ان جملة ماركيز اعلاه هي زبدة الكتاب.

٢٤٩ صفحة هي خلاصة الدروس التي عمل غابو وطالباته وطلابه على انجازها في ورشة العمل (عشرة اشخاص) لكتابة سيناريوهات مختلفة، وعلى طول الصفحات لا يخفي ماركيز شخصية المولع برواية القصص. اذ نتعرف هنا، على غابو الحكواتي الذي يجلس أمام مجموعة ولا يمل رواية الحكاية تلو الحكاية. ولا يهم ان بدت احدى القصص تشبه قصة ما، رأيناها في التلفزيون أو شاهدناها على الشاشة في احدى الصالات، ففي النهاية «هناك قصص مختلفة تماماً، على رغم انها تملك ما هو مشترك». ولكي يثبت غابو ذلك، يستشهد بتخيله اغتيال الديكتاتور في «خريف البطريرك» والتي يضطر لتغييرها بسبب حدوث قصة في الواقع مطابقة لقصته المتخيلة. في النهاية، يضطر لاختراع قصة جديدة. من يصدق ذلك؟ لم نصدق، وكان علينا ان نستمر في قراءة الكتاب، لنقتنع بما يقوله، ولنغضب مثل غضبه عندما عرف بحدوث اغتيال الجنرال الاسباني - اليد اليمنى للديكتاتور فرانكو.

نخاف في الحديث عن الكتاب ان نستمر مثل غابو في رواية القصة تلو القصة. لذلك نفضل التوقف هنا، مع مايسترو الحكاية. وهنا ترجمة لمقدمة الكتاب للتعرف على طريقة ماركيز في تعليم كتابة السيناريو، هو الذي لا يخفي انه كتب سيناريوهات «بعضها جيد، والآخر سيئ».

غابو: سأقص عليكم كيف بدأ كل شيء. ذات يوم اتصلوا بي من التلفزيون ليطلبوا قصص حب تحدث في اميركا اللاتينية. وكنت أدير ورشة عمل للسيناريو في المكسيك، قلت للمشتركين في الورشة: «نحتاج ثلاث عشرة قصة حب طول كل واحدة منها نصف ساعة». وفي اليوم الثاني حملوا لي أربع عشرة فكرة. كان الأمر مفاجئاً، لأننا كنا حاولنا كتابة قصص طول الواحدة منها ساعة واحدة، ولم نخرج بواحدة. بهذا الشكل توصلت للقناعة بأن نصف ساعة كان الزمن المثالي. وصل الأمر مثل رمية سهم. أو حب من اول من نظرة. إما ان ينجح أو لا ينجح. حينها قررنا انجاز سلسلة بثلاث عشرة قصة حب، من اجل الإنطلاق، وفي المستقبل الاستمرار في سلسلات اخرى مشابهة: واحدة كوميديا، واحدة للغموض، وواحدة للرعب... ودائماً في ورشة عمل، يعني القول بأن الفكرة، حتى وان كانت لشخص واحد فإن الجميع يطورونها، وفي النهاية، يكتبها شخص واحد فقط، الشخص نفسه الذي فكر بالقصة أو عضو آخر من ورشة العمل. واضح أن الخطوط العامة لقصة ما ممكن اشتغالها جماعياً، لكن، عند كتابة السيناريو، يجب ان نكلف شخصاً واحداً فقط.

عرضنا القصص الثلاث عشرة على محطات تلفزيونية مختلفة، فاكتشفنا انهم يدفعون بصورة سيئة جداً. خطر في بالنا، أنهم يدفعون الأجور بصورة سيئة في التلفزيون، حينها قررنا انشاء شركة لنتمكن من بيع الانتاج النهائي. خرجنا لنعرض ذلك فقالوا نعم طالما يحضر اسمي في الاعتمادات. يبدو التملق هنا وجهاً من الإذلال: يعني ان الواحد يتحول الى ماكنة. لكن في النهاية، باشرنا العمل وباتفاق جماعي انجزنا ثلاث عشرة قصة مانحين اعتماداً لكل مؤلفه ووضعنا عنواناً عاماً: ورشة عمل غارسيا ماركيز... الخ. كان العمل شيقاً الى درجة اننا نفكر بانجاز الف نصف ساعة، واحدة بعد الأخرى.

هذا ما اقترحه عليكم: ان ننجز انصاف ساعات وان نخصص حاصل المبيع للمدرسة العالمية للسينما والتلفزيون لسان انتونيو دي لوس بانيوس. القصص سنطورها هنا، في ورشة العمل التي ننشئها كل سنة في المدرسة، وسنكملها في ورشة العمل في المكسيك. وبالطبع نحتاج لأناس أكثر لورشة العمل هذه. قبل كل شيء أولئك الناس الذين مروا عبر ورشة عمل المدرسة، أناس لا يخيفهم شيء، أناس خام جاهزون لكل ما هو مفاجئ، اذ يجب التفكير بكرم مطلق: وعندما يبدو لنا أمر ما غير جيد، يجب قول ذلك. يجب أن نتعلم قول الحقيقة وجهاً لوجه ونشتغل كما لو كنا نمارس علاجاً جماعياً.

أكثر ما يهمني في هذا العالم الحكائي هو عملية الخلق. فأي صنف من الألغاز هذا هو الذي يجعل الرغبة البسيطة برواية القصص تتحول الى ولع، يستعد الانسان للموت من أجله. الموت من أجل شيء لا يمكن رؤيته ولا لمسه، وفي النهاية، اذا أمكنت رؤيته، لا يصلح لشيء؟ ذات مرة اعتقدت - من الأفضل القول، كان عندي وهم الاعتقاد - أنني سوف اكتشف فجأة لغز الخلق، اللحظة الدقيقة التي تنشأ فيها فكرة ما. منذ ان بدأت بورشات العمل هذه، أصغيت الى تسجيلات عدة، وقرأت نتاجات كثيرة في محاولة لمعرفة اللحظة المضبوطة التي تنشأ فيها الفكرة. لم أنجح في معرفة متى كان ذلك. لكن، في المقابل، شدني العمل في الورشة وحولني الى مدمن اختراع قصص جماعية...

ذات يوم، كنت أتصفح مجلة LIFE فعثرت على صورة ضخمة، صورة مراسيم دفن هيرو هيتو. تظهر فيها الامبراطورة الجديدة، زوجة اكيهيتو. كانت تُمطر. في العمق، خارج المركز، يبدو الحرس بمظلات بيضاء، وفي العمق أكثر الجماهير بمظلات بيضاء وبجرائد وبقماش فوق الراس، وفي مركز الصورة، في المكان الثاني، الامبراطورة لوحدها، نحيفة جداً، متشحة بالسواد تماماً وتحمل مظلة سوداء. رأيت تلك الصورة الساحرة وأول ما خطر لي ان هناك قصة، ليست قصة موت الامبراطور، التي ترويها الصورة، انما اخرى: قصة لنصف ساعة. هذه الفكرة ظلت باقية في راسي واستمرت تدور مرات. ومحوت العمق، أبعدت الحرس الذين يلبسون الأبيض تماماً، الناس... للحظة مع الامبراطورة تحت المطر، لكن أبعدتها هي ايضاً. وحينها الشيء الوحيد الذي بقي هو المظلات. كلي قناعة بأن المظلات قصة. اذا كانت ورشة عملنا تملك نهاية اخرى تختلف عن هذه فساقترح عليكم ان نبدأ من هذه المظلات لمعالجة فيلم طويل. وثقوا أنني لا انصب افخاخاً.

لص يوم السبت (سيناريو)

اوغو، لص يسرق فقط في نهايات الأسبوع، يدخل أحد البيوت يوم السبت ليلاً.

آنا، سيدة البيت، جميلة في الثلاثينات ومصابة بأرق، تكتشفه بالصدفة. يهددها بالمسدس، تسلمه المراة الحلي والأشياء ذات القيمة، وتطلب ألا يقترب من باولي، طفلتها ذات الثلاثة أعوام.

اوغو يفكر: «لماذا يرحل سريعاً، إذا كانت عاملته جيدة هنا هكذا؟» في امكانه البقاء كل نهاية أسبوع والاستمتاع بالوضعية تماماً، لأن الزوج - يعرف الأمر انه تجسس سابقاً - لن يرجع حتى الأحد ليلاً من رحلته التجارية. اللص لا يفكر بذلك طويلاً، يلبس بنطلون سيد البيت ويطلب من آنا ان تطبخ له، وتخرج النبيذ والشمبانيا وأن تضع الموسيقى من أجل العشاء، فمن دون الموسيقى لا يمكنه ان يعيش.

آنا، قلقة بسبب باولي، وفيما تحضر العشاء خطرت في بالها طريقة لإخراج الرجل من البيت. لكن لا تستطيع عمل شيء لأن أوغو قطع التلفون، الدار منعزلة والليلة لن يزورها أحد. آنا تقرر وضع قرص منوم في كأس نبيذ اوغو. خلال العشاء، اللص يكتشف ان آنا مقدمة برنامجه الاذاعي المفضل، برنامج الموسيقى الشعبية الذي يسمع طوال الليل من دون توقف. اوغو معجب، وبينما يسمعان بيني الكبير يغني «مثلما كان» في الكاسيت، يتحدثان عن الموسيقى والموسيقيين. آنا تندم على تنويمها لأوغو لأنه يتصرف بهدوء وليس عنده نيه ازعاجها ولا اغتصابها، لكن، كان الأمر متأخراً لأن المنوم كان في الكاس واللص يشربه بنشوة. على رغم ذلك، كان هناك خطأ في الحسبان، فهي التي شربت كأس المنوم. آنا تنام مباشرة.

في الصباح تستيقظ لابسة تماماً ومغطاة باللحاف بصورة جيدة في فراشها. في الحديقة، اوغو وباولي يلعبان، وكانا انتهيا من الإفطار. تتعجب آنا من انسجامهما، بالاضافة إلى ذلك، هذا اللص، جذاب بصورة كافية. تبدأ آنا بالشعور بسعادة غريبة.

في هذه اللحظات تمر صديقة لها وتدعوها للركض. اوغو يضطرب لكن آنا تعتذر بأن الطفلة مريضة. هكذا يبقى الثلاثة معاً في الدار للاستمتاع بيوم الأحد. اوغو يصلح الشبابيك والتلفون الذي قطعه في الليلة الماضية، بينما يصفر. آنا تعرف انه يرقص بصورة جيدة الدانسون، رقصة تعجبها لكنها لم تستطع تقاسمها مع أحد. هو يقترح عليها أن يرقصا. يتواصلان بصورة كبيرة حتى انهما يرقصان حتى حلول الظهيرة. باولي تراقبهما، تصفق، وفي النهاية تبقى نائمة. مجهدان، ينتهيان مرميين على كرسي في الصالة.

في حينه، وبعد الانتهاء من نيل مرادهما، تقترب ساعة رجوع الزوج. على رغم أن آنا تصر، فان أوغو يعيد اليها تقريباً كل ما سرقه يعطيها بعض التعليمات لكي لا يدخل اللصوص الى دارها، ويودع بشيء من الحزن. آنا تراه يبتعد. اوغو كان يبتعد حتى يختفي وهي تناديه بأعلى صوتها، عندما يعود تقول وهي تنظر بعمق في عينيه، بانه في نهاية الاسبوع القادم سيعاود زوجها الخروج في رحلة تجارية. لص يوم السبت يذهب سعيداً، راقصاً عبر شوارع الحي، بينما تبدأ العتمة.

الثنائي والثلاثي والقناع

غابو: حسناً، تشتغل على تفكيك «لص يوم السبت».

راينالدو: هناك مشكلة. كلنا نعرف القصة، لكن لم نقرأ جميعاً السيناريو.

غابو: يجب عليكم تخيله.

ماركوس: انه مكتوب بقلم امرأة. يترك شعوراً انثوياً غير مشكوك فيه.

غابو: هل سيخطر في ذهنك ذلك لو لم تكن تعرف الأمر منذ البداية؟

ماركوس: نعم.

غابو: بسبب الانطباع بشكل عام ام بسبب جزئية معينة؟

ماركوس: منذ البداية شعرت بالكرب. هذا ضمن مشاعر المراة عادة!

غابو: بالنسبة لكونسويلو يسعدها معرفة ذلك. صحيح، ان القصة مروية من وجهة نظر امرأة. هي البطلة. ربما لم تكن احسن القصص التي عُرضت هنا، لكن يبدو لي انها احسن نموذج. وهذا هو تقريباً ما ننوي ان نعمله. اولاً، انه تجاري. وهو سيعجب الاكثرية من مشاهدي التلفزيون. فعلاً، متعهد التلفزيون قرر شراءه. سيعجب، وفيه نوعية، مبيعاته جيدة جداً.

الليلة الأخرى مررنا برعب. واحدة من اعضاء ورشة العمل اتصلت بي في البيت. «افتح القناة ٥ انهم يعرضون قصة كونسويلو كاملة». فتحت القناة ٥ ورأيت شخصاً يستحم في البانيو، المليء بالصابون... وكان فيلماً لهتشكوك، لا اكثر ولا اقل.

السبت الساعة ٧,٣٠ انهار العالم من تحتي. كيف يكون ذلك ممكناً؟ - قلت لنفسي - ما الذي حصل لكونسويلو؟ كيف سبق ان انجزوا القصة ذاتها التي انجزتها هي؟ لكن ذلك كان انذاراً زائفاً. استمر الفيلم فخطر في ذهني ان ليس له علاقة بقصة كونسويلو. دائماً عندما يفتح المرء التلفزيون فلديه أمل ان يشاهد فيلماً جيداً. لكن في تلك اللحظة تمنيت ان يكون هذا الفيلم سيئاً، اسوأ فيلم في العالم. حتى ادركت انه شيء آخر. لم يكن لصاً الذي دخل الدار انما هو لاجئ، هارب من السجن يكذب على البطلة ويرعبها، وفي النهاية تتجنب هي ان يقتلها، تبدأ بالخضوع له... عندما يخرج في النهاية من الدار، تكون الشرطة في انتظاره في الخارج. يواجه هو الشرطة... أوف! أي تعب! ليس له علاقة.

على رغم ذلك اتخذنا خطوات معينة. مباشرة قطعنا مشهد البانيو. آلمني ذلك. انها لجميلة رؤية رجل يستحم. كان في امكاننا المحافظة على المشهد. في النتيجة من الصعب العثور على قصة لا تبدو بطريقة ما شبيهة باخريات عديدات. ولكن، في النهاية، استغنينا عن المشهد.

حدث لي أمر سيئ مثل هذا، عندما كنت اكتب «خريف البطريرك»، كنت تخيلت مشهد محاولة اغتيال لا يبدو شبيهاً بالمشاهد المعتادة: يضعون للديكتاتور حمولة من الديناميت في صندوق العربة. لكن، في النتيجة، يبدو ان زوجة الديكتاتور تأخذ العربة للتسوق وفي الطريق تنفجر العربة وتدمر سقف السوق. بقيت مطمئناً لتصور العربة هذه طائرة في الهواء لانها بدت لي فكرة اصيلة جداً، وبعد ثلاثة او اربعة اشهر في مدريد نُظّم اغتيال ضد بارانكو بلانكو متطابق مع مشهدي تماماً. غضبت. كل العالم كان يعرف أنني اكتب الرواية في برشلونة في الفترة نفسها. لا أحد سيصدق بأن ذلك خطر في بالي قبل حصوله بوقت طويل جداً. هكذا كان عليّ اختراع اغتيال مختلف بصورة مطلقة تماماً. يجلبون للسوق كلاباً مفترسة، مدربة بصورة خاصة، وعندما تصل زوجة الديكتاتور ترمي الكلاب نفسها عليها وتمزقها، بعد ذلك اسعدني أن العربة غير مهمة. حادث الكلاب أكثر اصالة وهو في روح الرواية اكثر، على رغم ان على الواحد منا ألا يقلق كثيراً بسبب ذلك: إذا لم يكتب مشهداً أو يسقط آخر، فما عليه أن يفعل؟ من المثير للفضول العثور على الأحسن دائماً. إذا اكتفى المرء مقتنعاً بالمشهد الأول فقط فسيخرج خاسراً. المشكلة اكثر جدية تُقدم نفسها عندما يجد الواحد المدخل احسن، حينها لا يمكن عمل شيء. لكن، كيف يُعرف ذلك؟ مثلما يعرف المرء متى يكون الحساء جاهزاً. لا أحد يعرف من دون التجربة، لكن لنرجع إلى الشبيهات، يجب أن لا ندع انفسنا ترتعب عندما لا تكون لها علاقة مع الآفاق الجوهرية للقصة. لأن هناك بالتاكيد قصصاً مختلفة جداً وعلى رغم ذلك تملك الشيء المشترك نفسه. يجب تعلم الرمي. الكاتب الجيد لا يعرف الكثير مما ينشره مثلما لا يعرف ما يرميه في سلة الزبالة. الآخرون يعرفون ذلك، لكن المرء يعرف ما هو للرمي في الزبالة وما هو قابل للاستغلال. إذا فعل ذلك فإنه يسير على الطريق الصحيح.

من أجل أن يكتب المرء، عليه ان يعتقد انه أفضل من سرفانتيس! عكس ذلك، فإن المرء ينتهي إلى أفقر مما هو عليه في الواقع. يجب أن يصبو المرء إلى الأعلى محاولاً الوصول إلى الأبعد. ويجب امتلاك خطة، ومن الطبيعي محو ما يجب محوه ومن أجل سماع أفكار والتفكير بها بصورة جيدة. خطوة واحدة اكثر ونحن نخضع للشك وللتجربة تلك الأشياء التي تبدو لنا جيدة.

واكثر، فعلى رغم انها تظهر لكل العالم جيدة، يجب ان يكون الكاتب مهيأ لوضعها موضع الشك. ليس ذلك سهلاً. رد الفعل الأول الذي يملكه المرء عندما يبدأ في الشك بأن عليه تمزيق شيء ما، هو الدفاع: «كيف سأمزق هذا، إذا كان هو اكثر ما يعجبني؟». لكن الواحد يحلل ويخطر في ذهنه، في الواقع، ان القصة لا تشتغل من الداخل. انها تبتعد عن البناء، تتعارض مع سمات الشخصية، وتذهب في طريق آخر. يجب تمزيقها، ويؤلمنا في الروح اليوم الأول. في اليوم الثاني الألم اقل، في اليومين التاليين اقل بعض الشيء، في اليوم الثالث ما زال اقل، في اليوم الرابع لا يعود المرء يتذكر. لكن الحذر الأكثر هو من الاحتفاظ بدلاً من الرمي، فالخطر، انه إذا كانت المادة المرمية تحت اليد، يعود المرء لاستخدامها لكي يعرف ما إذا كانت تتلاءم مع لحظة أخرى. من الصعب المواجهة مع التخيير بين أمرين. بالنسبة إلينا في ورشة العمل، هذا ما يجعل كتابة السيناريو مختلفة. القصة نشتغلها جميعاً، لكن السيناريست واحد ووحده عليه الاختيار.

عمل السيناريست لا يتطلب هذا المستوى من الفطنة وحسب، يتطلب ايضاً تواضعاً كبيراً. الواحد يعرف كسيناريست، بانه في وضع تسلطي لدى علاقته مع المخرج، المرء بمثابة الناسخ للمخرج، أو على الأقل انه شخص مساعد له على التفكير. القصة هي لشخص واحد، نعم، لكن المرء يعرف في النهاية، عندما تمر على الشاشة، فإنها ستكون للمخرج. لم اشاهد مرة في حياتي على الشاشة ولو صورة واحدة تقول إنها لي. لا اعرف عدد السيناريوهات التي اشتغلتها، بعضها جيد، والآخر سيئ، وفي النهاية أراها على الشاشة ليست هي التي امتلكتها في رأسي. أتصور اللوحات دائماً بصورة مختلفة تماماً. غالباً أوضح للمخرج، الإطار الذي أضعه للمشهد: «انظر - اقول له - الكاميرا هي هنا، هذه الشخصية في مقدمة المشهد، وهذه الأخرى في الخلف. إذا تحركت الكاميرا الى هنا، فإن الشخصية الأخرى تظهر في العمق». اذهب لرؤية الفيلم فأجد اللوحات مختلفة بصورة مطلقة لأن المخرج انجز المشهد وفق طريقته. اذا كان المرء يريد ان يصبح سيناريست ويستمر، عليه قبول ذلك. تقريباً كتاب السيناريو كلهم يرغبون ان يكونوا مخرجين، وبالنسبة إلي يبدو الأمر حسناً، لأن كل مخرج يجب ان يكون مؤهلاً ليكتب سيناريو. المثالي ان تكون الصورة النهائية للسيناريو من انجاز المخرج والسيناريست معاً.

واذ نتكلم عن الثنائي، نتكلم ايضاً عن الثلاثي. أي عن المنتج ايضاً. أصر بأن تضم المدرسة الى برنامجها دروساً للانتاج المبدع. ان يكون المنتج لكي لا ينفق المخرج الأموال في غير محلها. مرات عدة يخطر في البال ان افلاماً معينة سيئة بسبب النقص في الانتاج. قبل زمن قصير عرفت عن منتج انه سعيد لانه أجبر المخرج على الخضوع لتمويل قاس... وعندما رأيت الفيلم خطر في بالي ما كان قد توصل اليه. مبتدئين بالممثلين، فبدل ممثلين من الدرجة الأولى، ألف وباء، الذين كانوا أصناماً، كان على المخرج استخدام سين ودال، وممثلين رخيصين جداً... على المستويات كافة. النتيجة كانت عند المشاهدة.

النقص في المال يُرى في كل مكان، وفي الواقع، قضى ذلك على الفيلم. المنتج يجب ان يعرف انه متعهد فقط، ممول، عمله يتطلب خيالاً ومشاريع، كمية من الابداع من دون ان يوهن الفيلم بسببها.

واذ يصر المرء على كتابة سيناريو، يجب الا يزول حماسه بسبب العوائق. يجب كتابة سيناريوهات متفائلة، على رغم ان المخرجين يمارسون الوحشية معها تباعاً. وأعيد: من أجل عمل سيناريو جيد ليس هناك ملاذ من رمي وقذف اشياء كثيرة في سلة الزبالة. هذا ما يُطلق عليه النقد الذاتي، الشيت ديريكتاتر Shittderector الذي تكلم عنه همنغواي. المخرج الذي هو مع العمل الأكثر جودة هو «روي غيرا Ryu Guerraå»، لانه لا يشعر بتطابقه معي، يقول لي ما يجب ان يقوله لي، ويكفي. انا لكن له احتراماً كبيراً كمخرج وكمبدع، لكن ذلك لا يمنعني من التكلم معه غالباً. ما لا يصلح لا يصلح، ويجب رميه، يأتي من أين يأتي، الأمر المهم ألا يصل على الشاشة.

«لص يوم السبت» يعجبني لأنه، على رغم انه لا يبدو لي سيناريو أصيلاً جداً، فإنه كذلك لا أتذكر انني قرأت القصة هذه من قبل، ولا رأيتها في مكان ما. الواحد ممكن ان يتصور ما سيحدث، لكن لا يهم، لانه مروي بشكل جيد. مروي بالصوت الذي تتطلبه القصة، الشيء الآخر الذي لا يخطئ المرء الظن به: عندنا القصة ونعتقد بأنها محلولة مقدماً، لكن مباشرة نبدأ لنكتب ويظل الصوت، أو الستايل. من الممكن ان نصل الى زقاق من دون مخرج. من الحظ اننا جميعاً نحمل جزءاً ما من الارجنتيني الصغير الذي سيقول لنا ما علينا ان نفعله. واقول من الحظ لان هناك طرقاً عدة لكتابة سيناريوهات، لكن، في الحقيقة، ولا واحدة منها صالحة: كل قصة تحمل معها تقنيتها. بالنسبة الى السيناريست المهم هو التمكن من اكتشافها. وبالنسبة اليّ، يبدو هذا التصور لـ «لص يوم السبت»، هو الأخير، قبل ان يمر على المخرج.

"Como se cuenta un cuento"
Olero Ramos Editores
Madrid, 1998.

قصيدتان

بول سيلان*

(ترجمة: فؤاد رفقة)

١- متنوّعات الموت

يا حليبَ الفجرِ الأسودَ نشربه مساءً
نشربه ظُهراً وصباحاً، نشربه ليلاً،
نشرب ونشرب،
نحفر قبراً في الهواء، هنا لا يَرقد الإنسان في مكانٍ ضيّق،
رجلٌ يسكن في البيت، يلعب مع الحيّات،
يكتب،
يكتب، عندما يُظلم، الى ألمانيا،
شَعرك الذهبيّ، يا مارغريت،
يكتب، هناك مَنْ يخطو أمام البيت، النجوم تلمع،
يصفّر للكلاب،
يصفّر لليهود، يطلب أن يُحفرَ قبرٌ في الأرض،
يأمرنا: إلعبوا وانهضوا للرقص.

يا حليبَ الفجرِ الأسودَ نشربكَ ليلاً
نشربكَ صبحاً وظُهراً، نشربكَ مساءً،
نشرب ونشرب،
رجلٌ يسكن في البيت ويلعب مع الحيّات،
يكتب،
يكتب، عندما تُظلم، الى ألمانيا،
شَعرك الذهبيّ، يا مارغريت،
شَعركِ الرماديّ، يا سولاميت، نحفر قبراً
في الهواء، هنا لا يرقد الإنسان في مكانٍ ضيّق،
يصرخ: عمّقوا الحفرةَ في الأرض، يا فُلانُ، ويا فلان،
غنّوا والعبوا.
يمد يده الى نطاقه الحديديّ، يلوّح به،
عيونه زرقاء،
أغرزِ المعولَ في صورة أعمق
يا فلان، ويا فلان،
إلعبوا وانهضوا للرقص.

يا حليبَ الفجرِ الأسودَ نشربكَ ليلاً
نشربكَ صبحاً وظُهراً، نشربكَ مساءً،
نشرب ونشرب،
رجل يسكن في



البيت، شَعرك الذهبيّ
يا مارغريت، شَعركِ الرماديّ، يا سولاميت،
يلعب مع الحيّات،
يصرخ: إلعبوا لعبة الموت في صورة أحلى، الموت خبيرٌ
من ألمانيا،
يصرخ: إلعبوا على الكمان في صورة أكثر جديّة، ثم
اصعدوا
كالدخان في الهواء،
ثم اتخذوا لكم قبراً في الغيوم، هنا لا يرقد الانسان
في مكانٍ ضيّق،
يا حليبَ الفجرِ الأسودَ نشربكَ ليلاً
نشربكَ ظُهراً، الموت خبيرٌ من ألمانيا،
عينه زرقاء،
يصيبكَ برصاصة، يُصيبك تماماً،
رجلٌ يسكن في البيت، شَعرك الذهبيّ، يا مارغريت،
يطلق كلابه علينا، وفي الهواء، يُهدينا قبراً،
يلعب مع الحيّات ويحلم،
الموت خبيرٌ من ألمانيا،
شَعرك الذهبيّ، يا مارغريت،
شَعركِ الرماديّ، يا سولاميت.

٢- خَورة

أيتها الخَورة، في الظلمة بيضاءَ تلمع أوراقُك،
شَعرُ أمي لم يكنْ أبيض.

يا زهرةَ سنّ الأسد، هكذا خضراء هي أوكرانيا.
الى البيت لم تَعُدْ أمي.

يا غيمةَ المطر، تتباطئين عند الينابيع؟
أمي الهادئة تبكي عن الجميع.

أيتها النجمة المستديرة، تلتفين بربطةٍ ذهبية.
قلب أمي صار جريحاً بالرصاص.

أيها الباب من البلّوط مَنْ رفعك من المفاصل؟
أمي الرقيقة لا تقدر أن تجيء.

* بول سيلان: ولادته في تشيرنوفيتز سنة ١٩٢٠، وفاته سنة ١٩٧٠ في باريس. درس الادب الالماني وعلوم اللغة في جامعتي تشيرنوفيتز وباريس. ترجم الى الالمانية مختارات من قصائد الكسندر بلوك، آرثر رامبو، بول فاليري، أوسيب ماندلشتم وسرغاي جسينين. من مؤلفاته: «رمل من وعاء رماد الموتى» (١٩٤٨)، «خشخاش وذاكرة» (١٩٥٢)، «من عتبة الى عتبة» (١٩٥٥)، «قصائد - مختارات» (١٩٦٢).

المشهد الثقافي

«بيروت الأبدية» كتاب كلام وصور

● «بيروت الأبدية»، عنوان كتاب صدر أخيراً في منشورات «أزاء» في باريس يحتوي على صور فوتوغرافية ملونة لبيروت التقطها توماس رينو، وعلى نص وضعه ايميريك شويراد.

يدخل الكتاب في إطار سلسلة «مدن أبدية» التي تركز على مدن لا تزال تحمل ماضيها في حضارها، من زاوية الهندسة المعمارية والتقاليد والديانات، والتي قدمت الكتاب عن العاصمة اللبنانية كالتالي: «ممزقة في وسطها وفي جسدها طويلاً، بقيت بيروت تعيش على رغم كل شيء. عاد السلام، والشهية للحياة أكثر وضوحاً. أراد المؤلفان تقديم إدراكهما ولحساسهما تجاه هذه المدينة الجامعة، إلى إحدى اللحظات الفاصلة في تاريخها: إعادة إعمارها».

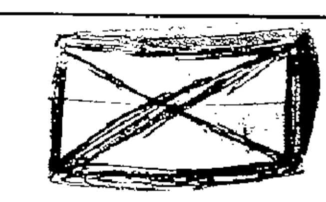
وفي تقديم للكتاب، يقول الكاتب والشاعر صلاح ستيتيه: «التقاط البيروتيين في صور خاطفة من حياتهم هو أيضاً التقاط كل لبنان لأن بيروت تشكّل نصف البلد. إنه، بطريقة ما، يذكّر بدرس المدينة الرئيسي أي أن إعادة اختلاق الحياة يبدأ هنا واليوم وان الرغبة الحالية في السيطرة على الدمار هي اللذة الناعمة في الضحك في وجه القدر، عندما الرغبة واللذة، زهرتين مشتبكتين، تصبحان انبهاراً».

تعريب برنار نويل: «هسيس الهواء»

● اصدرت دار توبقال في الدار البيضاء مجموعة كبيرة من قصائد الشاعر الفرنسي المعاصر برنار نويل (٤٥٠ صفحة) قام بنقلها إلى العربية محمد بنيس.

انتخب الشاعر المترجم عينات من دواوين للشاعر امتدت من سنة ١٩٥٦ إلى ١٩٨٨، منها: مستخلصات الجسد، وجه من صمت، فضاء لأجل ظل، قصيدة بهدف المحاولة، ليلة لندن، كتاب كولين، الاسم نفسه، ذكريات الشاحب، الصيف لغة ميتة، هسيس الهواء، وعلى ثنية للزمن.

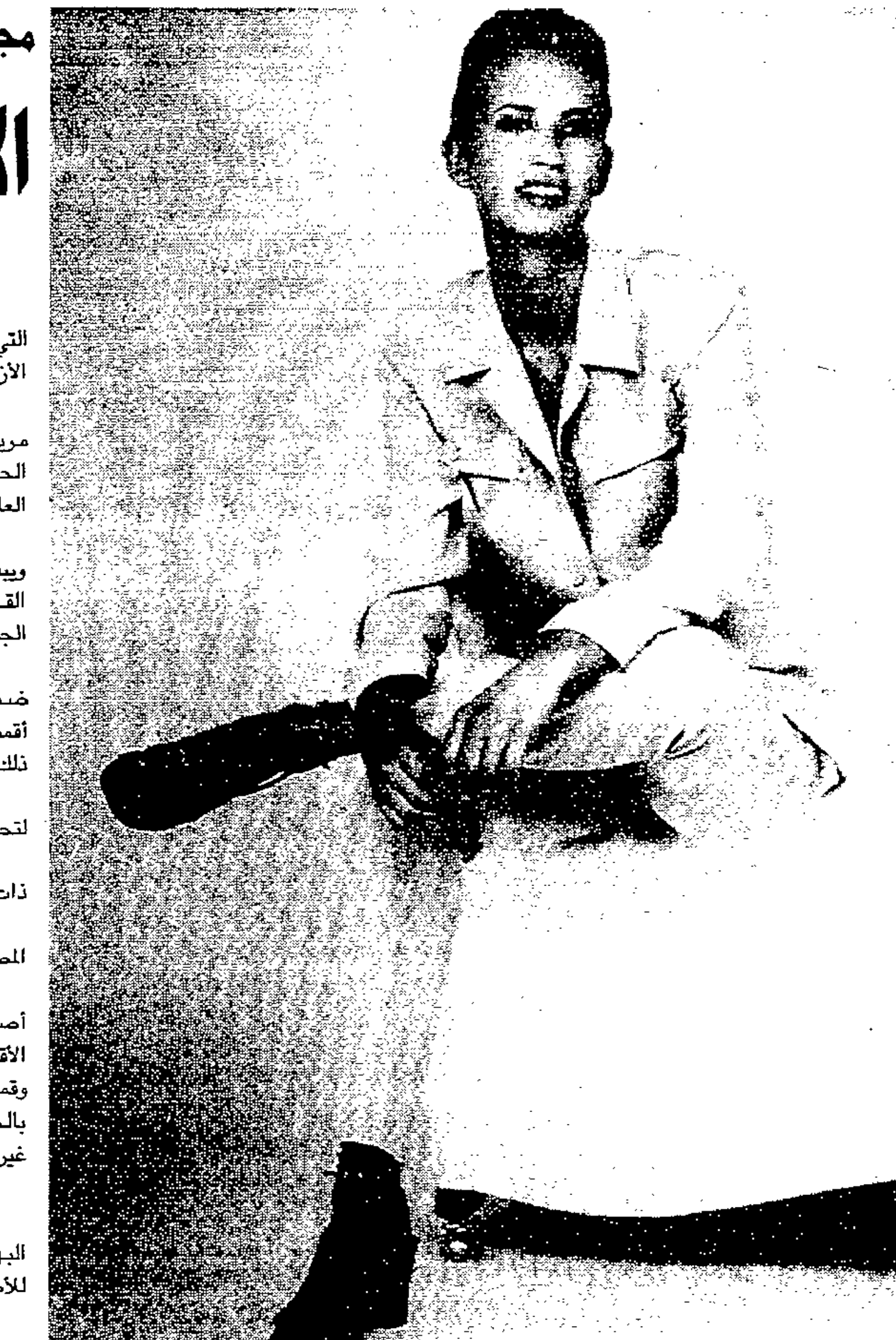
يقول بنيس في التقديم: «إنها مسألة الرؤية التي تجربها العين. وها نحن أمام كلمات: ذات حمولة دلالية ملبدة. فالرؤية، من خلال هذا المبدأ، تجربة تعيشها العين الصافية، في داخل الداخل. هناك ترى ما يجب ان ترى العين والداخل المضاعف. كل ذلك يوضح لنا البعد المادي لطريقة صوفية تتخلى عن كل نزعة روحية، متعالية».





مجموعة «نكست» للربيع والصيف

الاناقة والراحة في قالب جريء



■ يبدو أن ربيع/ صيف ٩٨ سيكون أكثر إشراقاً، وذلك بفضل مجموعات أزياء الموسم الخا... التي تبشر بطابع من التباينات الجريئة في الألوان والأقمشة. وتقدم «نكست» دفقاً من الأفكار المـ... الأزياء، كما تجلب أحدث الموديلات وأكثرها أناقة إلى الشرق الأوسط.

وفي ما يخص المرأة، فإن الربيع يحمل نسمة منعشة إلى الأزياء: فساتين حالمة، أطقم فضـ... مريحة، وتركيز على الألوان الداكنة الفنية. وهناك نعومة جديدة هادئة تطبع كل شيء: من الأقمشـ... الحياكة. وتركز المجموعة الجديدة من «نكست» على تقديم ملابس يسهل الاعتناء بها ومريحة... العاملة التي تتمتع بذوق رفيع.

وتتضمن المجموعة قطع الأزياء المفردة التي يمكن التنسيق بينها للحصول على مظهر فريد مـ... ويبدو القميص ذو اللون البني والشكل الأقرب إلى الجاكيت وكأنه خيار لا بديل عنه. ويمكن ارتدا... القميص بتطريزاته وجيوبه المتباينة مع بنطلونات مناسبة رفيعة لاضفاء مظهر رسمي، أو تـ... الجرسيه الضيقة والبنطلونات العريضة للزي غير الرسمي.

وانطلاقاً من الانتشار الواسع الذي حققته في الموسم الماضي، فقد تم عرض للملابس الرياضـ... ضمن مجموعة موديلات كاملة تضفي مظهراً أنيقاً غير رسمي وتمنح شعوراً بالراحة. وتتـ... أقمشة «نكست» الجديدة بالنعومة والراحة لأن نسيجها يتضمن خيوطاً مرنة تشبه «الليكرا» ويسـ... ذلك للقطع بالمحافظة على أشكالها وألوانها مع تكرار الغسل.

وتقدم «نكست» لموسم الربيع بدلات رجالية بخطوط بارزة تتميز بالبساطة والراحة، وتستخـ... لتحقيق هذا الهدف أجود أنواع الاقمشة وأفضلها.

وتتماشى بدلات «نكست» الحديثة مع اتجاه الاكتاف الضيقة والبنطلونات الرفيعة والجاكيتـ... ذات صف الأزرار الواحد. وتضفي ربطات العنق المطبوعة لمسات لونية تكمل اناقة المظهر.

وتقدم «نكست» أحد طراز من البنطلونات غير الرسمية، وهو بنطلون «كومبات» العسكري الجـ... المصنوع من القطن الخالص والمغسول لتحقيق مزيد من الراحة.

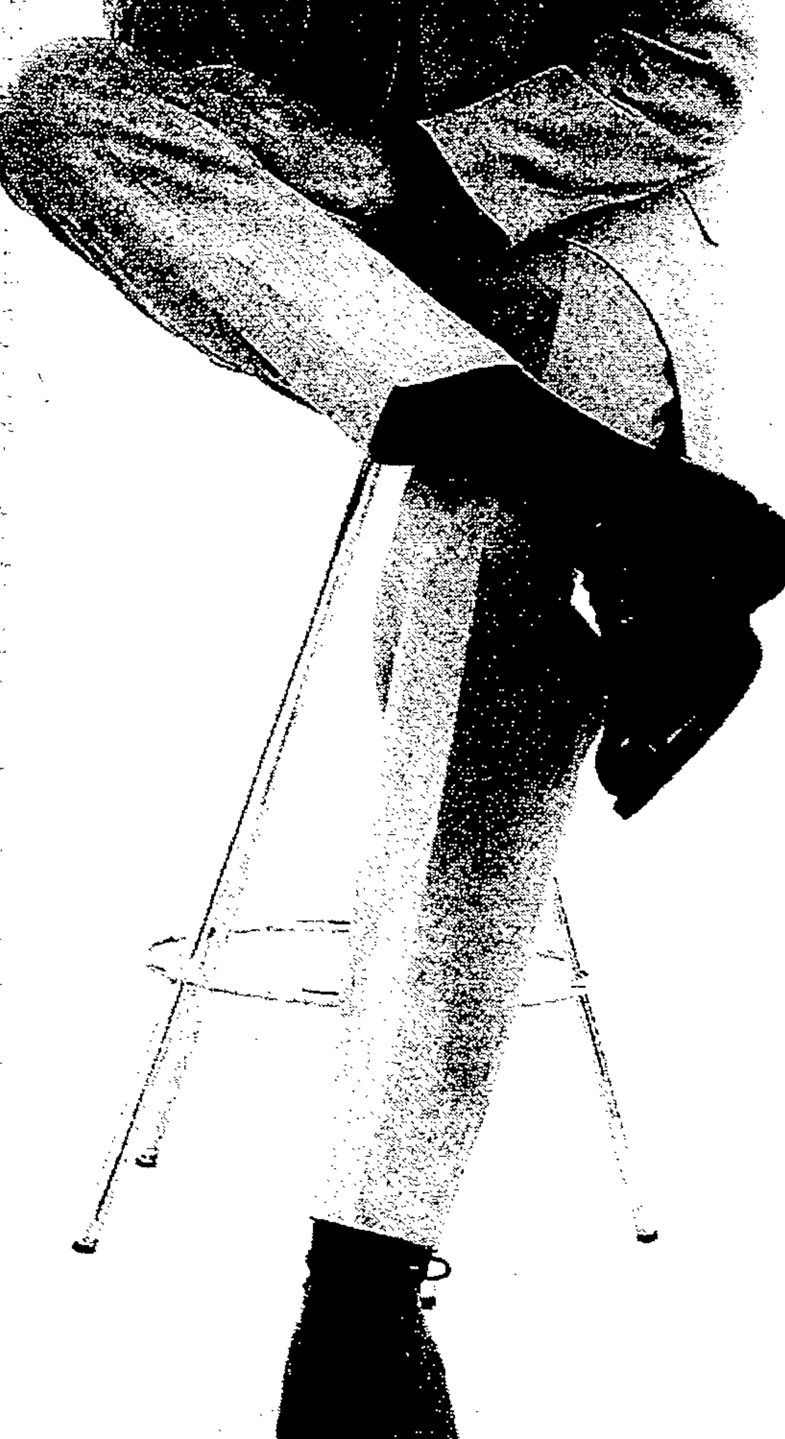
ويتضمن هذا النوع من البنطلونات جيبين جانبيين وآخرين في الخلف لاعطاء مظهر حقـ... أصيل. وتأتي الملابس غير الرسمية الأخرى متلائمة مع اتجاه الملابس الرياضية سواء من... الأقمشة المستخدمة أو من حيث التفصيل، ما يضفي تنوعاً واسعاً على مجموعات ازياء الر... وقمصان الجرسيه البنية اللون رائعة لتحقيق التنوع بتفاصيلها المطرزة من الأعلى وتصميمها الملـ... بالجسم. كما وان الجينز المشبك بلون البيج تم تفصيله لتحقيق الراحة، وهو مثالي للمظهر الرياضـ... غير الرسمي.

وللأطفال أيضاً

تضم مجموعة الأزياء الرياضية للأطفال هذا الربيع قطعاً عملية بألوان جذابة صممت لإدخال البهجة إلى قلوبهم. والموديلات المبتكرة التي تستخدم السحابات لتسهيل ارتدائها مناسبة للأطفال في ساحات اللعب.

وسوف تبدو الفتيات الصغيرات غاية في الاناقة هذا الموسم، إذ توفر «نكست» كل شيء تحلم بارتدائه الفتاة الشغوفة بالأزياء.

وتركز موديلات الربيع على الملابس الرياضية المخططة ضمن مجموعة أساسية واسعة.





الابراج



■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): فليكن دليلك في المرحلة المقبلة العقل. وهو كفيل بإيصالك إلى شاطئ الأمان.

■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): الموقف لا يزال غامضا والاستحقاقات العاطفية المهمة آتية بلا تأخر.

■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): لست محنكاً بما فيه الكفاية لتعرف استغلال فرصة قد لا تتاح ثانية.

■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): لا بأس في خوض المغامرة، ولكن ابتعد عن التهور والطيش.

■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): السؤال الذي قد يطرح عليك اليوم تتطلب الإجابة عنه صراحة وشجاعة.

■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): سيعلن الشخص الذي تحبه كلمة منه أنه يبادلك الشعور وأن أمامكما طريقا مشتركا.

■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): تفاجئك الشراسة في المواجهة عند خصم يحاول سبقك إلى كل شيء.

■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): صن ما لديك وإلا ضاعت حقوقك بين أطماع الطامعين.

■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): ما حدث أخيرا يجب أن يكون درسا مفيدا لك في التعامل مع الناس.

■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): سينهار الجدار الذي يحول بينك وبين تحقيق طموحاتك.

■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): هناك من سيندفع نحوك فجأة بما يجب أن يثير ريبتك ويجعلك في موقف متحفظ.

■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): لا تتخل عن شخص راوح مكانه طويلا، فمساعدتك كفيلة بتحريكه وإعطائه دفعا قويا.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: لشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى لن تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة أو الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٨ حروف: نجم كرة قدم إيراني.

ب
باز
باويلب

برغوث
بصل
بصمات
بعكوكة
بطبكي
بقدونس
بلقعة
بنت

ع
عباءة
عبيط
عثنون
عجعاج
عجم
عدل
عرقة

ف
فجيرة
فحم
فصاحة
فقاقيع
فك
فلان
فوارق

ق
قبطان
قبعة
قذر
قرصعنة
قزيعة
قسوة
قنصل

م
معكرونة
مزايا
مكواة
مليون

ب	ن	ن	ق	ز	ي	ع	ة	ن	ط	ي	ب	ع
ل	و	ع	ا	ع	ك	ف	ة	ن	ع	ص	ر	ق
ق	ي	ر	ف	ل	ل	ب	ا	و	ب	ا	ب	ب
ع	ل	ف	و	ب	ف	ص	ق	ب	ع	ق	ع	ي
ة	م	ة	ا	ص	م	س	ن	ج	ر	ك	ذ	ف
م	ج	ع	ر	ل	و	ي	ع	ق	و	غ	ق	ر
ا	ت	و	ق	ة	ف	ا	ك	ك	ص	ا	و	م
ي	ا	ع	د	ل	ج	ة	ة	ب	ق	ت	ع	ث
ز	م	ع	ب	ا	ء	ة	ع	ي	ل	ك	ن	م
ا	ص	ة	ر	ي	ج	ف	ع	ب	ر	ع	ح	ب
ن	ب	ع	ث	ن	و	ن	ب	و	ق	ف	ب	ي
م	ة	ح	ا	ص	ف	ا	ن	ق	ب	ط	ا	ن
ة	ا	و	ك	م	ز	ة	ب	ق	د	و	ن	س

حل العدد السابق: خالد النبوي.

الكلمات المتقاطعة

أفقياً
١- نسبة إلى منطقة مصرية
٢- ضد صداقة - متشابهان
٣- مدينة فرنسية - رتبة للبحارة
٤- مدينة سودانية - للنار
٥- متعاضدون
٦- ثلثا روع
٧- جوانبه - هز
٨ - متشابهة - ضعيفة
٩- تقي - تواظب على المسألة

عمودياً
١- ضد الكرم - للاستفهام
٢- طرح المسائل دون سبر غورها
٣- فقير - غزال
٤- حسب - متشابهة
٥- من الحجارة الكريمة - من الأسماء الخمسة
٦- جد وتعب - للمدافع
٧- ظهور الكوكب - للاستفهام
٨ - ثابت - هواء شديد
٩- من الحيوانات - آكلة من البيض

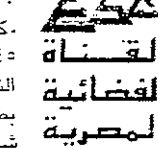
حل العدد السابق
أفقياً: ١- معايير - ين ٢- يبل - بث ٣- زرافات - لي ٤- ياء - مرسوم ٥- ان - جر - نهت ٦- نيسم - بيان ٧- رجعية ٨ - تيمنت - أو ٩- تبعة - هدان.
عمودياً: ١- مي زيادة ٢- عبراني - تب ٣- آلاء - سريع ٤- جمجمة ٥- يغامر - عن ٦- تر - بيته ٧- سنية ٨ - يتلوها - ا ٩- يمتنعون.

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
	■								١
		■					■		٢
					■				٣
			■				■		٤
■									٥
	■			■		■		■	٦
		■							٧
					■				٨
■				■					٩



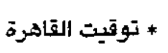
٢.٣٠- خدمة المعلومات، ٨.٠٠- القرآن الكريم، ٨.٠٥- دين ودنيا، ٨.١٥- برنامج وثائقي، ٨.٤٥- أعجب ألغاز وأساطير القرن العشرين (إعادة)، ٩.١٥- برنامج من كل بستان زهرة، ١٠.٠٠ مسلسل أجنبي (إعادة)، ١١.٠٠ عناوين الأخبار، ١١.٠٥ المسلسل العربي «عصفور النار»، ١٢.٠٠ كرتون، ١٢.٣٠ رسوم متحركة، ١٣.٠٠ نشرة الأخبار، ١٣.٢٠ كرة القدم، ١٤.٠٥ المسلسل المدبلج «الحلم الذهبي»، ١٥.٠٠ نشرة الاخبار، ١٥,٣٥ المسلسل العربي «الشراقي»، ١٦,٣٠ مساء الخير يا عرب، ١٨,٠٠ الساعة الاخبارية، ١٩.٠٠ Pops & Tops، ٢٠.٠٠ عذب الكلام، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٥ برنامج كوميدي، ٢٢,٠٥ مسلسل اجنبي قصير، ٢٣.٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٢٥ مساء الخير يا عرب (اعادة)، ٠٠,٥٥ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٢,٠٠- القرآن الكريم.

* توقيت غرينيتش



٧.٠٠- صباح الخير يا مصر، ١٠.٣٠ شباب دائم، ١١.١٥ المسلسل العربي، ١٢,١٥ مسلسل للاطفال، ١٢.٤٥ لعب عيال، ١.٠٠- برنامج إخباري، ١.٤٥- على مائدة حرم السفير، ٢,٠٠- النشرة الإخبارية، ٢,١٥ سباق الاغنيات، ٣.١٥- الفيلم العربي «كريستال»، ٥,٠٠- نشره الاخبار، ٥.٣٠- طلائع النصر، ٦.٠٠- احلام العصافير، ٦,١٥- المسلسل العربي، ٧.٠٠- دنيا ودين، ٧.٤٥- كوميديا فضائية، ٨.٠٠- النشرة الإخبارية، ٨.٣٠- الكاميرا الرياضية، ٩.١٥- الفيلم العربي «كراكون في الشارع»، ١١,٠٠ النشرة الإخبارية، ١١.١٥ من أغاني الافلام، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١.٠٠- احداث ٢٤ ساعه، ١.١٥- الطيور المهاجرة، ١.٤٥- بطلنا نحلم بالتبادل مع بدون رقابة، ٢.٤٥- الفيلم العربي «هذا هو الحب»، ٤.٣٠- فيلم تسجيلي، ٥.٠٠- المسلسل الديني، ٦,٠٠- شباب دائم، ٦.١٥- اقوال الصحف، ٦.٣٠- ديفيلية.

* توقيت القاهرة



٠٠.٠٠ فيلم لوكاندة المفاجآت (اسماعيل يس/ هند رستم)، ٢,٠٠- فيلم أهل القمة (نور الشريف/ سعاد حسني)، ٤,٠٥ فيلم ساعي البريد (وليد توفيق/ صباح الجزائري)، ٦,٠٠ فيلم البحث عن زوج مراتي (الباشير سكيرج/ نعيمة المشرقي)، ٨,٠٠ فيلم عفوا أيها القانون (محمود عبدالعزيز/ نجلاء فتحي)، ١٠,٠٠ فيلم شريك حياتي (أمينة رزق/ حسين رياض)، ١٢,٠٠ فيلم سفاح النساء (فؤاد المهندس/ شويكار)، ١٤,٠٥ فيلم رجل ضد القانون (محمود ياسين/ ميرفت أمين)، ١٦,١٥ فيلم آه يا ليل يا زمن (وردة/ رشدي أباظة)، ١٨,٣٠ فيلم أحلام العبيط (محمود الجندي/ فريدة سيف النصر)، ٢٠,٠٠ فيلم عذاب الأمهات (آمال عفيش/ أكرم الأحمر)، ٢٢,٠٠ فيلم ادهم الشرقاوي (ليلى عبدالعزيز/ عبدالله غيث).

٩,٠٠- القرآن الكريم، ٩.٣٠- مقبلات، ١٠,٠٠ مسلسل «شارع الأيام»، ١١,٠٠ برنامج على الهواء، ١٢,٣٠ اغنيات، ١٣,٠٠ مسلسل «الدعوة عامة»، ١٤,٠٠ برنامج أناقة، ١٤,٣٠ مسلسل مدبلج «سجينة الحب»، ١٥,٣٠- برنامج حكايات السعدني، ١٦,٠٠ برنامج فيديو كليب، ١٦,٣٠- برنامج «محاكمة»، ١٧,٣٠ مسلسل «الشوكة السوداء»، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ برنامج «بدون رقيب»، ٢٢,٠٠ برنامج «حياة مع الفن»، ٢٣,٠٠ برنامج في سكون الليل، ٢٢,١٥ مسلسل «الدعوة عامة»، ٢٤,١٥ برنامج «بيانو بيانو»، ١,١٥- مسلسل «الشوكة السوداء»، ٢,٣٠- القرآن الكريم، ٢,٤٥ ختام الارسال.

* توقيت غرينيتش

٢,٣٠- فيديو كليب، ٤,٣٠- فن الطبخ، ٥,٠٠- جذور لبنان، ٦,٠٠- الميزون، ٧,٠٠- كيف وليش، ٨,٠٠- نهاركم سعيد، ١٠,٣٠- صحون وفنون، ١١,٠٠ الاغنياء أيضاً يبكون، ١٢,٠٠ فيلم مصري «أحلام الفتى النائم»، ١٣,٣٠ كيف وليش، ١٤,٤٥ صار وقت النوم، ١٥,٠٠ بتخسر إذا ما بتلعب، ١٦,٠٠ مين قدك، ١٧.٠٠ «شكتني ردينة»، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٨,٤٥ ماريا جوزيه، ٢٠,٠٠ حوار العمر، ٢١,٠٠ ماريا وبس، ٢٢,٠٠ ليلة حظ، ٢٤,٠٠ نهاركم سعيد.

Ducktales ٤,٠٠، Bonkers ٤,٣٠، Little Mermaid ٥,٠٠، Marsupilami ٥,٣٠، Gummie Bears ٦,٠٠، ٦,٣٠ عالم الصباح، ١٠,٠٠ مسلسل عربي «حافية على الأشواك»، ١١,٠٠ مسلسل عربي «شيء في صدري»، ١٢,٠٠ مسلسل مكسيكي «كاساندرا»، ١٣,٠٠ مسلسل عربي «الزنكلوني»، Cartoons ١٤,٠٠، ١٥,٠٠ فيلم اجنبي "Cast Away Cowboy"، ١٦,٣٠ Auto-mobile، Formula One ١٧,٠٠، ١٧,٣٠ مسلسل عربي «النصف الآخر»، ١٨,٣٠ فيلم اجنبي "A Dangerous Place"، ٢٠,٣٠ Nowhere Man، Golden Girls ٢١,٣٠، Empty Nest ٢٢,٠٠، Buddies ٢٢,٣٠، ٢٣,٣٠ كاساندرا.

٦,٠٠ الأخبار، ٦,٣٠ تقرير الاعمال في الهند، ٧,٠٠ الأخبار، ٧,٣٠ حول العالم، ٨,٠٠ الاخبار، ٨,٣٠ الحوار الصعب (اعادة)، ٩,٠٠ الأخبار، ٩,٣٠ هذا الاسبوع (اعادة)، ١٠,٠٠ موجز الاخبار، ١٠,٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ١١,٠٠ الاخبار، ١١,٣٠ رحلات (إعادة)، ١٢,٠٠- الاخبار، ١٢,٣٠ الحوار الصعب، ١٣,٠٠ موجز الأخبار، ١٣,٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ١٤,٠٠ الأخبار، ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,٣٠ حول العالم (اعادة)، ١٦,٠٠ موجز الاخبار، ١٦,٠٥ الأفق، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,٣٠ الحوار الصعب، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٨,٣٠ حول العالم، ١٩,٠٠ موجز الاخبار، ١٩,٠٥ العالم نهاية الأسبوع، ٢٠,٠٠ الاخبار، ٢٠,٣٠ عالم سمبسون، ٢١,٠٠ موجز الاخبار، ٢١,٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ٢٢,٠٠ الاخبار، ٢٢,٣٠ حول العالم، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,٣٠ الحوار الصعب، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,٣٠ عالم سمبسون، ١,٠٠ موجز الاخبار، ١,٠٥ العالم نهاية الأسبوع، ٢,٠٠ موجز الاخبار، ٢,٠٥ العالم نهاية الأسبوع، ٣,٠٠ الاخبار، ٣,٣٠ مراسل (إعادة)، ٤,٠٠ الاخبار، ٤,٣٠ الحوار الصعب (إعادة)، ٥,٠٠ الاخبار، ٥,٣٠ هذا الأسبوع.

* توقيت غرينيتش





١٣,٢٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ الاخبار، ١٣,٤٥ مرآة الصحافة، ١٤,٠٠ آفاق التجارة والتكنولوجيا، ١٤,٣٠ الاخبار، ١٥,٠٠ أخبار الرياضة، ١٥,١٥ صور، ١٥,٣٠ الأخبار، ١٥,٤٠ الحياة الخاصة للنباتات، ١٦,٣٠ الأخبار، ١٧,٠٠ الأخبار، ١٧,١٥ اخبار الرياضة، مرآة الصحافة، ١٧,٣٠ الأخبار، ١٨,٠٠ الشريعة والحياة (مباشر)، ١٨,٣٠ الاخبار، ١٨,٣٥ متابعة الشريعة والحياة، ١٩,٣٠ الأخبار، ٢٠,٠٠ اخبار الرياضة، ٢٠,٣٠ حصاد اليوم، ٢١,٣٥ الملف الاسبوعي (اعادة)، ٢٢,٠٥ مجلة واشنطن، ٢٢,٣٠ الاخبار، ٢٢,٤٠ السينما في اسبوع (اعادة)، ٢٣,٠٠ رحلات الطيران الاولى، ٢٣,٣٠ الأخبار، ٢٣,٤٥ علم وعالم، ٢٤,٣٠ الأخبار، ١,١٥ برنامج وثائقي، ١,٣٠ الأخبار، ١,٥٠ صور، ٢,٠٠ الملف الاسبوعي (اعادة)، ٢,٣٠ الاخبار، ٢,٤٥ برنامج وثائقي، ٣,٠٠ اخبار الرياضة، ٣,٣٠ الاخبار، ٤,٠٠ برنامج وثائقي، ٤,٣٠ الاخبار، ٤,٤٠ الحياة الخاصة للنباتات، ٥,٣٠ الاخبار، ٦,٠٠ اخبار الرياضة، ٦,٢٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

الثنيان شارك في الشوط الثاني والجهاز الفني مطمئن

لا اهداف في لقاء السعودية وكان الفرنسي



سانت مكسيم (فرنسا) - «الحياة» - الوكالات - تعادل منتخب السعودية لكرة القدم وفريق كان الفرنسي من دون اهداف وديا، اول من امس، في الاختبار الاول للمنتخب «الاخضر» خلال معسكره التدريبي في مدينة سانت مكسيم استعدادا لنهائيات كأس العالم التي تنظمها فرنسا بين ١٠ حزيران (يونيو) و١٢ تموز (يوليو) المقبلين.

وسيطر السعوديون على اللقاء، ولم ينقصهم سوى هز الشباك، وقد لعبوا كلاً من الشوطين بتشكيلة مختلفة للوقوف على ما وصل اليه اللاعبون من الإعداد.

اما الجديد في الامر فكان مشاركة قائد المنتخب يوسف الثنيان في الشوط الثاني، ما يعني انه تماثل للشفاء.

وعلق المدرب البرازيلي كارلوس البرتو باريرا على اللقاء بالقول انه «لم يكن اكثر من حصة تدريبية»، مشيرا الى انه سيعلن التشكيلة النهائية المشاركة في المونديال في ٢٢ ايار (مايو) الحالي.

ورأى المدير الاداري للمنتخب احمد عيد، الذي لعب حارس مرمى للمنتخب بين ١٩٦٨ و١٩٧٤ وخاض ٢٥ مباراة دولية، ان اشراك تشكيلة مختلفة في كل شوط «اوضح امورا كثيرة».

واضاف عيد كارلوس «كان عطاء اللاعبين جيدا في تجربتهم الاولى خلال الشوط الاول وقياسا على الوقت الذي امضوه في المعسكر التدريبي حتى اليوم، ونحن مطمئنون وراضون. كانت فعلاً مناورة كما سبق ان اشرت، والتجربة الحقيقية ستكون امام جامايكا الاثنين المقبل».

ولعب المنتخب بطريقة ٤-٤-٢ مع اجراء التعديلات اللازمة عليها خلال المباراة.



خميس العويران في صراع على الكرة مع لاعب من كان وفي الاطار الثنيان في غرفة العلاج. (أ ف ب)

وشارك في الشوط الاول: محمد الدعيع - محمد شلية ومحمد الخليوي وعبدالله سليمان وحسين عبدالغني - خميس العويران وخالد التمياوي وابراهيم سويد وخالد مسعد - سامي الجابر وسعيد العويران.

وشارك في الشوط الثاني: حسين الصادق - احمد الدوخي ومحمد الصحفي واحمد جميل وعبد العزيز الجنوبي - خميس الزهراني وسعد الدوسري ونواف التمياط وحمزة صالح - عبيد الدوسري ويوسف الثنيان.

تجاوز هيونداي دينات الكوري بفارق ١٠ نقاط

الرياضي اللبناني ثالث البطولة الاسيوية

□ بيروت - «الحياة»

قطف فريق الرياضي بطل لبنان ٩٩٧ المركز الثالث في نهائيات بطولة الأندية الآسيوية لكرة السلة التي أجريت في العاصمة الماليزية كوالالمبور، اثر فوزه امس السبت على فريق هيونداي دينات الكوري الجنوبي (٨٧-٧٧)، (الشوط الأول ٥١-٣٦) على ملعب الشعب «نيغارا ستاديوم»، وامام جمهور كبير جاء لمواكبة الفريق الكوري، وفريقي بيجينغ هانواي الصيني وريغال هونغ كونغ اللذين بلغا المباراة النهائية.

وكان ريغال حامل اللقب، تغلّب على هيونداي دينات (٧٧-٦٣)، وانتقل للمرة الثانية على التوالي الى المباراة النهائية علماً ان الرياضي فاز عليه الأربعاء الماضي، بينما فاز بيجينغ على الرياضي أول من أمس (٨٥-٨٠) (الشوط الأول ٤٦-٣٩). وكان الرياضي تقدم (١٥-٣) في مطلع الشوط الأول. ثم واجه منافسه بالكرّ والفرّ بعدما استطاع الأخير تنسيق صفوفه والاستفادة من الهجمات المرتدة والكرات المقطوعة والتسديد البعيد المدى، بينما انعدمت المتابعة الدائمة من قبل الرياضي... وبرز الأميركي مايكل كمبرلاند، واستطاع فرض ايقاع الرياضي في اللحظات الحرجة... قبل ان يفوّت الفريق اللبناني فرصاً بالجملة في الدقيقتين الأخيرتين ويكرس تقدم ثم فوز منافسه.

ويسجل للرياضي هذا الانجاز الكبير في المشاركة الآسيوية الأولى من نوعها لكرة السلة اللبنانية... ووفق نظام البطولة سيخوض نهائيات الموسم المقبل في ايران، الى جانب الفرق الثلاثة الأخرى التي تأهلت الى الدور نصف النهائي... في حين سيشارك الحكمة بطل لبنان والعرب ١٩٩٨ في تصفيات مجموعة غرب آسيا، ويتأهل الى النهائيات في حال فاز بها، مثلما فعل الرياضي في عمّان في شباط (فبراير) الماضي.

سجل هيونداي دينات بداية ساحقة في مباراة المركزين الثالث والرابع، جعلته يتقدم (٩-١)، ثم دخل الرياضي سريعاً في اجواء اللقاء وتقدم (١٠-٩) وواصل تألقه الى نهاية المباراة. وقد بلغ الفارق احياناً ١٥ نقطة ثم ٢٠ نقطة لمصلحته... وخاض افراده جميعهم «مباراة العمر»، فكان كمبرلاند حركة لا تهدأ، وماكينة تسجيل للنقاط كما برع في المتابعة تحت السلة والاختراقات الجانبية بمواكبة مواطنه تشاد سكوت، وفي «الكرات الطائرة» التي مررها اليه صانع العاب الفريق وليد دمياطي، الذي سجل ايضاً ست رميات ثلاثية.

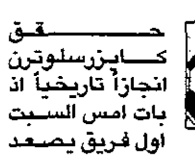
كما دفع بالفريق نحو تسجيل فارق جلي في انتصاره كل من مارك قزح وايلي نصر، الذي اختير افضل سادس لاعب، (لاعب مساعد داعم) في البطولة، علماً انه غالب مرضه ليخوض المباراة نصف النهائية... فضلاً عن غازي بستاني وياسر الحاج وفؤاد ماضي وروبير عماد.

وفي بيروت، اقيم احتفال ابتهاج بجانب مقر النادي في المنارة، كما انطلقت تظاهرات سيارة عفوية، مكررة المشهد الذي لوّن شوارع العاصمة مساء الأربعاء الماضي. وانهمرت على مقر النادي اتصالات وبرقيات التهنئة من الفاعليات السياسية والرياضية، ودعت رابطة جمهور النادي الى المشاركة في استقبال الفريق في مطار بيروت عند السادسة والنصف من صباح غد الاثنين.

البطولات الاوروبية المحلية لكرة القدم

لقب «تاريخي» لكايزرسلوترن

□ لندن - «الحياة»



حقق كايزرسلوترن انجازاً تاريخياً اذ بات امس السبت اول فريق يصعد من الدرجة الثانية ويحرز لقب الدوري الالماني لكرة القدم في اول موسم له بين الكبار، منذ تاسست بطولة «البوندسليغه» العام ١٩٦٣.

وحسم كايزرسلوترن التنافس بينه وبين بايرن ميونيخ في مصلحته اثر فوزه الكبير على فولسبورغ الصاعد معه من الدرجة الثانية (٤-صفر)، في حين تعادل بايرن ميونيخ مع مستضيفه ديوسبورغ سلباً.

وبات رصيد البطل ٦٧ نقطة مقابل ٦٣ لبايرن قبل مرحلة واحدة من النهاية ما يعني ان اللحاق به غير ممكن حسابياً.

واللقب هو الرابع للفريق والاول منذ العام ١٩٩١، علماً انه سقط نهاية موسم ٩٦ الى الدرجة الثانية حيث لم يمض اكثر من موسم واحد.

وكان بايرن قد ضمن المركز الثاني والمشاركة في دوري ابطال اوروبا الموسم المقبل الى جانب البطل.

قدم البطل عرضاً قوياً امام فولسبورغ وترجم سيطرته الى اهداف وفوز هذه المرة بعدما حالفه حظ سيء في المراحل الاخيرة عندما كان يسيطر على مجريات اللعب ويهدر الفرص السهلة ما افقده نقاطاً ثمينة.

وكان كايزرسلوترن يتقدم بايرن بفارق تسع نقاط في منتصف آذار (مارس) الماضي لكن بايرن قلص الفارق في الاسابيع الاخيرة الى نقطتين فقط.

وسجل اولاف مارشال هدفين في الدقيقتين الـ٢٣ والـ٥٥ واضاف مارتن فاغنر (٥٢) وريشيه (٨٨) الهدفين الاخرين. ورفع مارشال رصيده الى ٢٠ هدفاً ويحتل المركز الثاني في ترتيب الهدافين خلف اولف كيرستن (٢٢).

من جهته، لم يقدم بايرن الكثير في الشوط الاول وكاد اصحاب الضيافة يتقدمون لكن العارضة البافارية كان لها راي آخر. وسيطر بايرن تماماً على مجريات الشوط الثاني في حين اعتمد ديوسبورغ على الهجمات المرتدة التي هددت مرمى بايرن كثيراً... ولولا براعة حارس الاخير لاهتزت شباكه اكثر من مرة. وكاد ماريو بازلر يؤجل الحسم الى المرحلة الاخيرة لكن تسديدته من ركلة حرّة في الدقيقة الاخيرة كانت في طريقها الى الزاوية البعيدة للمرمى قبل ان يصل اليها الحارس. كما اهدر بايرن فرصاً اخرى للتسجيل عبر بابل وهلمر ويانكر...

وفي المباريات الاخرى، فاز كارلسروه على شتوتغارت (٤-٢)، وفردر بريمن على بوخوم (١-صفر)، وميونيخ ١٨٦٠ على شالكه (١-صفر)، وارمينيا بيليفلد على كولن (٢-١)، وخسر باير ليفركوزن امام هرتا برلين (صفر-١)، وبوروسيا دورتموند امام هامبورغ (صفر-١). وانعش بوروسيا مونشنغلادباخ اماله في البقاء في الدرجة الاولى اثر فوزه الكبير على هانزا روستوك (٥-٢). وطرد المصري ياسر رضوان لاعب روستوك في الدقيقة الـ٧٢. ويحتاج بوروسيا الى فوز في الاسبوع الاخير شرط خسارة بوخوم او كارلسروه. كما يحتاج كولن العريق لتجنب الهبوط الى الفوز شرط خسارة كارلسروه او بوخوم وتعادل بوروسيا.

انكلترا

وحقق بولتون فوزاً كبيراً على كريستال بالاس (٥-٢) في المرحلة الـ٣٧ قبل الاخيرة للدوري الانكليزي، ساعده في الخروج من منطقة الخطر موقتاً في انتظار نتيجة ايفرتون الذي يلعب اليوم ضد المتصدر ارسنال.

ورفع بولتون الصاعد هذا الموسم الى الدرجة الممتازة رصيده الى ٤٠ نقطة وقفز الى المركز السابع عشر. وتبقى له مباراة اخيرة مع تشلسي المشغول بالاستعداد لنهائي كأس الكؤوس الاوروبية.

وسجل لبولتون بلاك (٧) وفيش (٢٠) وفيليبس (٣٠) وتومسون (٧٠) وهولدزورث (٧٩). ولكريستال بالاس متنيل الترتيب الذي تاكدت عودته الى الدرجة الاولى الثلثاء الماضي، غوردون (٨) وبينت (١٦).

وعرفت هوية الفريق الثاني الساقط بعد خسارة بارنسلي الصاعد هذا الموسم امام ليستر بهدف لزاغوراكيس (٥٧). ووقف رصيد الخاسر عند ٣٥ نقطة.

وكان نجم المرحلة مهاجم توتنهام الالماني يورغن كليسنمان الذي سجل اربعة اهداف (٤٥ و٥٤ و٥٨ و٦٠) في مرمى المستضيف ويمبلدون ليفوز فريقه (٦-٢)، ويضمن بقاءه في الدرجة الممتازة. وسجل فرديناند (١٨) وموسى صايب (٧٩) الهدفين الاخرين، في حين ردّ فير للخاسر (٢١ و٣٠).

وحقق ليفربول فوزاً ساحقاً على ضيفه وستهام يونايتد، وسجل الاهداف اوين (١٤) وماكاتير (٢١ و٢٥) وليوناردسن (٤٥) واينس (٦١). وعاد الفائز الى المركز الثالث.

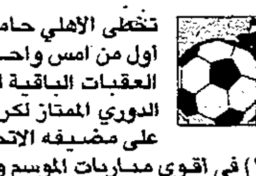
وفي المباريات الاخرى، فاز كوفنتري بلاكبرن (٢-صفر). سجل الهدفين ديون دبلن (١٩) وبوتينغ (٣٥). وسقط شيفيلد ونزداي امام استون فيلا (١-٣) باهداف ليورك (٢١) وهانتري (٢٥) يواكيم (٥٠) للفائز مقابل هدف لسانيتي (٨٩)، وفاز نيوكاسل على تشلسي (٣-١). سجل للفائز دبيزاز (٣٩) ولي (٤٢) وسبيد (٥٩)، ورد دي ماتيو (٧٧). وخسر ساوثهمبتون امام دربي كاونتي بهدفين لدالي (٥٠) وستاريدج (٨٨).

الدوري المصري لكرة القدم

الأهلي يتخطى الاتحاد وخسارة الاسماعيلي

□ القاهرة - علاء موسى





تخطى الاهلي حامل اللقب مساء اول من امس واحدة من أصعب العقبات الباقية له في مسابقة الدوري الممتاز لكرة القدم، بفوزه على مضيفه الاتحاد السكندري (٢/١) في اقوى مباريات الموسم واكثرها إثارة في المرحلة الرابعة والعشرين. ودعم الفائز موقعه في صدارة الدوري بفارق ٨ نقاط عن الزمالك منافسه المباشر الذي يملك مباراة إضافية ضد الشمس. وظل الاتحاد عاجزاً عن تحقيق اي فوز على الأهلي للعام السابع عشر على التوالي.

اكتظت مدرجات الملعب الاولمبي القديم في الاسكندرية (تاسس العام ١٩٢٧) باكثر من ٣٠ الف متفرج بينهم جمهور كبير من انصار الاهلي ولكن الاغلبية بقيت لأصحاب الملعب باعلامهم الخضراء.

تبادل الفريقان الهجوم بطريقة منظمة ووضح من الوهلة الأولى ان اللقاء رفيع المستوى. وبعد فرصة مهدرة لكل فريق أحرز سيد عبد الحفيظ هدف الأهلي الأول من تسديدة من ٣٠ متراً في الدقيقة الـ١٧، ورد الاتحاد سريعاً بهجوم مكثف تقاربت خلاله خطوطه حتى تمكن احمد الشاذلي من إحراز هدف التعادل برأسه في الدقيقة الـ٣٥ من خطأ فادح للمدافع مشير حنفي. وهو الهدف الثالث للشاذلي في المباراتين الأخيرتين والهدف الخامس له في شباك الأهلي. وكان الشاذلي أحرز للزمالك بطولة الدوري موسم ١٩٨٨/٨٧ بهدف في مرمى إكرامي.

استعاد الاهلي توازنه وعاود هجومه بحثاً عن الفوز وانقذ عصام عبد العظيم حارس الاتحاد هدفين من إبراهيم حسن ومجدي طلبة، ولكن الفاعلية تحققت بسرعة من ضربة رأسية لإبراهيم حسن في الدقيقة الـ٤٠ سجل بها الهدف الثاني للأهلي.

وأصل الاهلي ضغطه والغى له الحكم الدولي جمال الغندور هدفاً صحيحاً احرزه حسام حسن، بعد إشارة من مساعده وجيه احمد بالتسلل، ولم يلاحظ الحكم أو مساعده أن تسديدة سمير كمونة القوية اصطدمت بيد الحارس قبل أن ترتد من العارضة الى حسام الذي أودعها برأسه.

قدم الاتحاد أحسن مبارياته هذا الموسم خلال الشوط الثاني وهاجم بكل خطوطه تؤازره جماهيره، وتعددت تسديدات ابراهيم كاريكا وعاطف عبد العزيز وكرم مرسي على مرمى الأهلي، ولكن الهجمات المرتدة للضيوف اثارت إزعاجاً لدفاع الاتحاد. واهدر حسام حسن غير الموفق فرصتين سهلتين، وعجز مجدي طلبة واحمد فيلكس وسمير كمونة عن تعزيز فوز الاهلي رغم انفرادهم تباعاً بمرمى الاتحاد. ووصلت الإثارة ذروتها في الوقت بدل الضائع اذ اطلق محمد ابراهيم مدافع الاتحاد المتقدم اقوى التسديدات وبرع حارس الاهلي عصام الحضري في إبعادها، وانفرد احمد عبد المنعم مهاجم الاهلي البديل من وسط الملعب بحارس الاتحاد وسدد بجوار القائم مهدراً الفرصة الأخيرة في المباراة.

الفوز رفع رصيد الأهلي الى ٥٦ نقطة واحتفظ بالمركز الأول بينما هبط ترتيب الاتحاد الى المركز السادس وتجمد رصيده عند ٢٥ نقطة.

واسفرت بقية مباريات المرحلة عن فوز المصري على الاسماعيلي (١/صفر) في بورسعيد احرزه تامر النحاس بعد ٤٣ دقيقة، والهزيمة هي السادسة للاسماعيلي في مبارياته التسع الأخيرة في الدوري ما يعكس انهيار الفريق تماماً.

وابتعد القناة موقتاً عن دوامة الهبوط الى الدرجة الثانية بعد فوزه الثمين على بلدية المحلة (١/صفر) احرزه عصام صلاح بعد ١١ دقيقة. وتعادل غزل المحلة والمنيا (٢/٢) في ملعب المحلة وهي المباراة الأولى التي تقام في هذا الملعب بعد أحداث الشغب التي افسدت مباراة غزل المحلة والزمالك. وكان المنيا المبادر بالتسجيل باستمرار وسجل له علاء ابراهيم ومحمد جاويش (١ و٤١ دقيقة) واحرز للمحلة عبد اللطيف الدوماني وهشام رمضان من ركلة جزاء (١٥ و٦٠). وتعادل غزل السويس مع ضيفه المنصورة (١/١)، وسجل الضيوف أولاً عن طريق ايمن محب (١٣) وعادل الغيني أميدو كريم (٣٨). وتعادل اسوان واتحاد عثمان (١/١) في مباراة مثيرة بين اثنين من المع نجوم الزمالك هما عصام بهيج مدرب اتحاد عثمان وطه بصري مدرب الزمالك السابق، سجل أحمد ممتاز من ركلة جزاء لاتحاد عثمان (١٧) وعادل عماد شاكر لاسوان (٧١).

مضرب: مارتينا هينغيس في نهائي دورة هامبورغ

■ اتلانتا (الولايات المتحدة)، ميونيخ، براغ، هامبورغ - أ ف ب - عانى الاميركي بيت سامبراس المصنف اول لتخطي عقبة المغمور رامون دلغادو من البارغواي واحتاج الى جولتين فاصلتين ليفوز (٧-٦، ٧-٦) ويبلغ الدور نصف النهائي من دورة اتلانتا الاميركية الدولية في كرة المضرب.

وفاز ايضا الروماني اندره باڤل على الارجنتيني فرانكو سكويلاري (٦-١، ٦-٢)، والاسترالي جايسون ستولتنبرغ الثاني على الاميركي ريتشي رينبرغ (٦-٤، ٦-١)، والاسباني اليكس كالاترافا على الاميركي ستيف كامبل (٤-صفر) ثم بالانسحاب.

ميونيخ

وحقق الاميركي اندره اغاسي فوزاً لافتاً على السويدي يوناش بيوركمان المصنف ثانياً (٦-٢، ٦-٢) وبلغ الدور نصف النهائي من دورة ميونيخ الالمانية الدولية.

وهي المرة الاولى يبلغ فيها اغاسي الذي احتفل بعيد ميلاده الثامن والعشرين قبل يومين، الدور نصف النهائي لاحدى الدورات على ملاعب ترابية منذ ثلاث سنوات.

ويلتقي اغاسي في نصف النهائي مع الاسباني غالو بلانكو الذي تغلب بصعوبة على السويدي توماس نيدال (٧-٥، ٧-٦).

وفي مباراتين اخريين، فاز السويدي ماغنوس غوستافسون على الفرنسي نيكولا ايسكوديه (٦-٣، ٦-١)، والسويدي توماس اينكفيست على الالماني اوليفر غروس (٦-٣، ٦-٣).

براغ

وتاهل التشيكي سلافا دوسيديل الى الدور نصف النهائي من دورة براغ الدولية بفوزه على الاسباني خاكوبو دياز (٦-١، ٦-٤).

وفاز الروماني دينو بيسكاريو على الاسباني خافيير سانشيز (٦-٧، ٦-٣، ٦-٣)، والاكوادوري نيكولاس لابوينتي على الاسباني فرنانو فيستتي (٦-صفر، ٧-٥)، والبرازيلي فرناندو ميليغيني على الروسي اندريه تشسنوكوف (٦-٣، ٦-١).

هامبورغ

وبلغت السويسرية مارتينا هينغيس المصنفة اولى المباراة النهائية من دورة هامبورغ الالمانية الدولية بفوزها الساحق على النمسوية بربارا شيت (٦-٢، ٦-٢) في الدور نصف النهائي امس السبت.

وتواجه هينغيس في النهائي مواطنتها باتي شنايدر او التشيكية يانا نوفوتنا المصنفة ثانية.

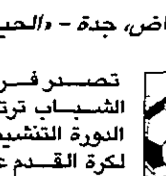
وكانت هينغيس فازت على الاميركية جنيفر كابرياتي (٦-١، ٦-٣) في ربع النهائي.

كما فازت نوفوتنا المصنفة ثانية على الالمانية جوليا ابي (٦-١، ٦-٣)، والالمانية بربارا شيت على الاسبانية فيرجينيا روانو باسكوال (٦-صفر، ٦-صفر)، وشنايدر على الاسبانية ارانتشا سانشيز (٦-٣، ٦-صفر).

في ختام الجولة الرابعة من الدورة التنشيطية الاولى

الشباب اول بعد فوزه على النصر

□ الرياض، جدة - «الحياة»



تصدر فريق الشباب ترتيب الدورة التنشيطية لكرة القدم على كأس الامير فيصل بن فهد برصيد ثماني نقاط اثر فوزه على النصر بهدف من دون مقابل لمهاجمه البرازيلي الجديد لويس دي سلفا (٤٧) في المباراة التي جرت بينهما اول من امس على ملعب الامير فيصل بن فهد في الرياض في ختام الجولة الرابعة للدورة.

وكاد لاعب وسط الشباب فهد السبيعي يسجل هدفاً (١٤) لولا تدخل القائم النصراوي واتبعه زميله باتيستا بفرصة ثمينة لكن الدفاع النصراوي ابطل مفعولها.

ولم تمض دقيقتان على بداية الشوط الثاني حتى سجل الشباب هدفه بواسطة دي سلفا عقب اختراقه الدفاع النصراوي من دون مضايقة. واعطى هذا الهدف نوعاً من الطمأنينة للاعبي الشباب الذين تراجع اداؤهم.

وظهر النصر بصورة افضل مما كان عليه في الشوط الاول مكثفاً محاولاته الهجومية بحثاً عن تعديل النتيجة وسط تبديلان هجومية من مدربه.

واكتفى مدرب الشباب باقفال المناطق الخلفية والاعتماد على الهجمات المرتدة والتي لم تكن تشكل اي خطورة. ونجح دفاع الشباب بكل اقتدار في ابطال جميع المحاولات النصراوية واخطرها عندما سدد فهد الرشيد (٥٥) كرة قوية حولها حارس الشباب بصعوبة الى ركنية.

وفي مكة المكرمة اقتحم الاتحاد مراكز المقدمة بعد فوزه على نظيره الوحدة بثلاثة اهداف مقابل هدف واحد في ملعب رعاية الشباب ليرفع رصيده الى سبع نقاط في حين بقي الوحدة متذيلاً للترتيب العام برصيد نقطة واحدة فقط.

بكّر الاتحاد بالتسجيل في الدقيقة الثانية والعشرين من الشوط الاول عن طريق لاعبه البرازيلي الجديد روبيرو.

وفي الدقيقة الـ ٦٠ عادل عمر الصبحي النتيجة للوحدة عندما سجل هدفاً جميلاً. وظل التعادل حتى الدقيقة الـ ٧٨ عندما حصل الاتحاد على ركلة جزاء صحيحة تقدم لها علي سهيل وسددها في المرمى معلنة هدف التقدم الاتحادي. وفي الوقت بدل الضائع سجل خالد الشمراني هدفاً رائعاً اكد به فوز الاتحاد (٣/١).

وطرد حكم المباراة عبدالرحمن العمري محمد الانصاري لاعب الوحدة. وفي المقابل كان مستوى اللاعبين الاجانب في الفريقين اقل من المتوسط لان الفترة غير كافية للحكم بشكل نهائي عليهم.

من جهة اخرى اعلن الاهلاويون عن انشاء شركة استثمارية للصرف على العاب النادي واستغلال منشآته وشعاراته في الترويج لها في اسواق السعودية، كبديل لدور اعضاء الشرف ودعمهم المادي.

شركة «القلعة الخضراء» اعلن انشاءها الأمير محمد العبدالله الفيصل المشرف العام على كرة القدم في النادي الاهلي، حيث بدأ رأس مال الشركة بمليوني ريال قام بدفعها الأمير محمد، ثم ٢٥٠ الف ريال دفعها عبدالله الفقيه، وتنتظر الشركة مساهمة الاهلاويين فيها من اعضاء شرف واداريين ولاعبين ومشجعين من كافة ارجاء السعودية.

وجاء هذا الاعلان في اجتماع هام عقده منسوبو النادي ولم يحضره سوى ٣٥ شخصاً رغم ان الدعوات وجهت لاكثر من ٢٠٠ عضو شرفي وعضو فخري.

وقال الأمير محمد في هذا الصدد: نوجه الدعوة الى كل من يحب الاهلي سواء كان مسؤولاً او مشجعاً في جدة او خارجها، ويكمن الفارق بين الوضع سابقاً والوضع حالياً ان الدفع سيكون لمرة واحدة فقط وليس بشكل سنوي كالسابق، واي مبلغ من شانه رفع راس مال الشركة وبالتالي زيادة استثماراتها مما سيعود بارباح اكثر لمصلحة النادي والصرف على العابه ونشاطاته المختلفة.

وانتقد الامير محمد الغياب الكبير لاعضاء الشرف، وقال ان الفكرة الجديدة بانشاء هذه الشركة قد تحلّ مشكلة كبيرة للنادي اذا وجدت المساهمين الفاعلين من الاهلاويين...

الموسم الكروي السعودي المقبل ينطلق في ٦ تشرين الاول

■ الرياض - «الحياة» - حدد الاتحاد السعودي لكرة القدم ٦ تشرين الاول (اكتوبر) المقبل موعداً لبداية الموسم الرياضي الجديد بمسابقة كأس الاتحاد، وسيتم خلال تلك المسابقة تقسيم الفرق المشاركة الى مجموعتين، بينما ستبدأ مباريات مسابقة كأس دوري خادم الحرمين الشريفين (الدوري السعودي لكرة القدم) في ١٩ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. وقرر اتحاد الكرة خلال الاجتماع الذي عقده امس برئاسة الأمير سلطان بن فهد نائب الرئيس اقامة تصفيات كأس ولي العهد السعودي في ٢٥ من شباط (فبراير) العام القادم، فيما ستبدأ مباريات المربع الذهبي لمسابقة كأس دوري خادم الحرمين الشريفين خلال شهر نيسان (ابريل) من العام المقبل.

ورفع المجتمعون الاقتراحات الخاصة بتعديل نظام المربع الذهبي الى الأمير فيصل بن فهد الرئيس العام لرعاية الشباب لاعتماده، وقد قرر اتحاد الكرة عقد اجتماع في فرنسا على هامش المونديال وسيتم خلاله مناقشة احتراف اللاعب السعودي خارجياً.

السلة السورية تفقد عميدها

■ دمشق - أ ف ب - فقدت الاسرة الرياضية السورية عامة وكرة السلة خاصة خبيرها الدولي رشاد مرابط الذي وافته المنية اول من امس الجمعة في مبنى اتحاد اللعبة اثر نوبة قلبية حادة قبل دقائق من موعد سفره الى مدينة حماة لمراقبة احدى مباريات كاس سورية في كرة السلة.

ومرابط (٦٩ عاما) بدا حياته لاعباً في النادي الاهلي الدمشقي عام ١٩٤١ ونال الشارة الدولية في التحكيم العام ١٩٥٥، وقاد العديد من المباريات الدولية قارياً ودولياً، وشغل عدة مناصب هامة في الاتحادين الآسيوي والدولي بفضل خبرته الواسعة واجادته ثلاث لغات اجنبية.

وكان مرابط الذي تراس العديد من البعثات السورية في الدورات العربية والآسيوية والاولمبية، يشغل قبل وفاته منصب رئاسة لجنة المسابقات في الاتحاد السوري لكرة السلة.

قطر: الريان وصيف البطل

■ الدوحة - «الحياة» - اختتم الدوري القطري لكرة القدم ووصل بعد مشوار شاق استمر ٦ اشهر. وتقابل في المباراة الأخيرة اول من امس الريان مع السد وفاز الاول (١-صفر) على استاد قاسم بن حمد. وانفرد الريان بالمركز الثاني ونال جائزة مالية قدرها ٣٠٠ الف ريال فيما نال السد صاحب المركز الثالث ٢٠٠ الف ريال. وكان الاتحاد فاز مبكراً بدرع الدوري ونصف مليون ريال. وتاهلت الفرق الثلاثة بالاضافة الى العربي صاحب المركز الرابع لمسابقة ولي العهد التي ستبدأ غداً بلقاء العربي مع الاتحاد والسد مع الريان في دور الذهاب.

وجاء فوز الريان على السد بعد مباراة سريعة من الطرفين وتمكن اكثر من لاعب من تقديم أداء متميز خاصة حسين عموته وضاحي النوبي ومحمد زيارة من السد وصحن الشمري والعنزي من الريان. واحرز فيصل آدم هدف المباراة الوحيد في الدقيقة الـ٧٠.

سلة: تشارلوت يتقدم ويوتا يحتفظ بامله

واشنطن - ا ف ب - بات تشارلوت هورنتس خامس المتاهلين الى الدور ربع النهائي من «البلاي اوف» في الدوري الاميركي لكرة السلة اثر فوزه الثالث على اتلانتا هوكس مقابل خسارة واحدة.

وهزم تشارلوت مضيفه في عقر داره (٩١-٨٢) بفضل نجميه انطوني مايسون وغلين رايس اللذين لعبا مباراة كبيرة فسجل الاول رقماً شخصياً هذا الموسم (٢٩ نقطة) فضلا عن ١٤ متابعة، والثاني ٢٦ نقطة.

يذكر ان مايسون ورايس انتقلا هذا الموسم الى تشارلوت، الذي بلغ الدور ربع النهائي للمرة الاولى منذ خمس سنوات، قادمين من نيويورك نيكس وميامي هيت على التوالي في عملية مقايضة شملت لاري جونسون والونزو مورنينغ اللذين لم يبرزا مع فريقيهما الجديدين.

ولن تكون مهمة هورنتس في ربع النهائي سهلة على الاطلاق حيث سيواجه شيكاغو بولز حامل اللقب في الموسمين الماضيين بقيادة نجميه مايكل جوردان ودينيس رودمان. وقد تاهل شيكاغو على حساب نيوجيرزي نتس (٣-صفر).

اما الفرق الثلاثة الاخرى المتاهلة فهي انديانا بيسرز وسان انطونيو سبيرز ولوس انجليس لكيرز بعد فوزها على التوالي على كليفلاند كافالييرز وفينيكس صنز وبورتلاند ترايل بليزرز بنتيجة واحدة (٣-١).

واحتفظ يوتا جاز بفرصة التاهل الى ربع النهائي بعدما ادرك التعادل (٢-٢) اثر فوزه على مضيفه هيوستن روكتس (٩٣-٧١). ولا شك ان هذا الفوز الكبير سيعطي يوتا دفعاً معنوياً في المباراة الخامسة الحاسمة التي ستقام على ارضه.

إعداد: محمد حمادة، مروان بورعد، زياد رعد، علاء موسى

كأس العالم لكرة القدم - الطريق إلى فرنسا ٩٨

بيليه يودع المسابقة بلقب ثالث عام ١٩٧٠

مستوى رفيع ومباراة القرن بين ايطاليا والمانيا وبطاقة افريقيا للمغرب



يرى عدد كبير من النقاد المخضرمين أن أعظم مونديال أقيم حتى اليوم كان مونديال ١٩٧٠. بلغ درجة عالية من الرفعة في الأداء بوجود كوكبة من المشاهير من بيليه إلى بكنباور وبوبي تشارلتون وغيرد مولر وريفا وريفيرا وكوبياس وفاكيتي وتوستاو وجرزينيو وريفيلينو... وبلغ أيضاً درجة عالية من النظافة حيث لم يطرد خلاله أي لاعب، وشهد مباريات لا تنسى.

وودع بيليه مسابقة كاس العالم أحلى وداع، فقد كان صانع الفوز الكبير والملهم وبات الوحيد في العالم الذي يشارك في انتزاع اللقب ثلاث مرات بطريقة ولا أحلى.

وودع العرب جمال عبدالناصر عن ٥٢ عاماً فحل محله أنور السادات، وامتدت حرب فيتنام إلى كمبوديا، وبات كينيث غيبسون أول أسود يعين عمدة لمدينة كبيرة في الولايات المتحدة، وأجازت فرنسا للطالبات الانخراط في مدرسة البوليتكنيك العليا، في حين أجازت ايطاليا الطلاق... وانفرط عقد فرقة البيتلز (الخنافس) المؤلفة من جون لينون وبول ماكارتني وجورج هاريسون ورينغو ستار.

واختيرت المكسيك مقراً للكاس التاسعة في ٨ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٦٤ في طوكيو، فقامت بالواجب على أكمل وجه من ٣١ أيار (مايو) إلى ١٧ حزيران (يونيو) ١٩٧٠، وقد تم تفضيلها على الأرجنتين لأسباب سياسية واقتصادية وتنظيمية أيضاً، بعدما أصاب أولمبياد مكسيكو ١٩٦٨ نجاحاً من مختلف الزوايا.

والبارز في هذا المجال كان قرار للجنة المسؤولة عن كاس العالم والتابعة للاتحاد الدولي خلال اجتماعها في أول شباط (فبراير) ١٩٦٨ في الدار البيضاء، منحت بموجبه افريقيا بطاقة كاملة للمرة الأولى وآسيا - اوقيانيا بطاقة مشتركة، ووافقت اللجنة الدولية المسؤولة عن قانون كرة القدم (انترناشيونال بورد) على تعديل جذري طال انتظاره ويقضي بالسماح لكل اجراء تبديلين اثنين في أي وقت من أوقات المباراة على ان يزود الحكم باسماء خمسة لاعبين احتياطيين قبل بداية اللقاء لإشراك اثنين منهم في حال دعت الحاجة.

وطلبت ٧١ دولة خوض التصفيات، وضمت مجموعة افريقيا ١١ دولة، وكانت البطاقة من نصيب المغرب الذي تخطى السنغال بهدف، ثم بهدف لهدفين وأخيراً بهدفين نظيفين في لقاء حاسم في لاس بالماس في اسبانيا، واضطر بعد تعادله مرتين وتونس (صفر - صفر) إلى خوض مباراة حاسمة في مرسيليا بفرنسا انتهت بالتعادل أيضاً (٢-٢) قبل أن تبتسم له القرعة، وأخيراً فاز على نيجيريا (٢-١) وخسر (صفر -٢) وتعادل مع السودان سلباً ثم فاز بهدفين ليحجز البطاقة اليتيمة في مجموعة الدور النهائي.

وفجرت البيرو المفاجأة، فاقصت الارجنتين (٣-١) و(٢-٣) بفضل لاعبيها تشومبيتاز وكوبياس وأيضاً مدربها ديدي نجم البرازيل السابق. وتأهلت الاوروغواي أيضاً بفضل مدربها ادواردو هوهبرغ مهاجم بينارول السابق الذي سجل هدفي المنتخب في مرمى هنغاريا في نصف نهائي مونديال ١٩٥٤.

أما البرازيل فاسندت مهمة المدرب إلى جناحها السابق الذي أسهم في فوزها بمونديالي ١٩٥٨ و١٩٦٢ ماريو لوبو زاغالو. وفي التصفيات فازت البرازيل في ست مباريات على كولومبيا والبارغواي وفنزويلا مسجلة ٢٣ هدفاً واهتزت شباكها مرتين فقط.

وفي أوروبا، سقطت البرتغال ثالثة ١٩٦٦ وهنغاريا وفرنسا واسبانيا ويوغوسلافيا وتأهلت رومانيا وبلجيكا للمرة الأولى منذ ١٩٣٨ و١٩٥٤.

وخصصت بطاقة لأميركا الشمالية والوسطى فضلاً عن واحدة للمكسيك، وكانت من نصيب السلفادور، بيد أن الثمن كان غالياً جداً.

وفي ١٠ كانون الثاني (يناير) ١٩٧٠ سحبت في مكسيكو القرعة الموجهة بحيث تمنع مواجهة مبكرة بين منتخبين قويين من أميركا الجنوبية بمنتخبين مماثلين من أوروبا.

قمة برازيلية - انكليزية

وللمرة الثانية على التوالي خلت مباراة الافتتاح من الأهداف، وكانت بين المكسيك والاتحاد السوفياتي. وفي المجموعة الأولى أيضاً هزمت بلجيكا السلفادور بالثلاثة، والاتحاد السوفياتي بلجيكا (٤-١)، والمكسيك السلفادور (٤- صفر)، والاتحاد السوفياتي السلفادور (٢- صفر)، واهدى الحكم الارجنتيني كورتيزا المكسيك ركلة جزاء خيالية تخطت بفضلها بلجيكا أمام ١١٠ آلاف متفرج.

وتخطت ايطاليا والأوروغواي السويد وإسرائيل في المجموعة الثانية، وكانت منافسات المجموعة الثالثة الأعلى كعباً، وقد بدأت بفوز انكلترا على رومانيا بهدف لهيرست، وانتهى الشوط الأول بين البرازيل وتشيكوسلوفاكيا (١-١) وقبيل اختتامه لمح بيليه الحارس فيكتور متقدماً كثيراً عن مرماه فعاجله بكرة قوسية من ٥٠ متراً، فمرت بجوار القائم، ولو دخلت لبقي الهدف مادة دسمة لمقالات طويلة، لكن النبوغ لدى صاحب المحاولة لم يكن عليه غبار.

وفرضت البرازيل نفسها على الشوط الثاني ففازت (٤-١)، وتغلبت رومانيا على تشيكوسلوفاكيا (٢-١) إلى أن كان لقاء قمة مبكر بين البرازيل وانكلترا، اي بين بطلتي ١٩٦٦ و١٩٧٠، وبعد دقيقتين فقط مرر جرزينيو كرة عالية سددها بيليه برأسه من دون أن يعرف احد كيف تمكن الحارس الشهير غوردون بانكس من صدها. وقيل في ما قدمه بانكس: «إنها اعظم حركة قام بها حارس مرمى في تاريخ كاس العالم».

وكان الفوز في متناول أي من الطرفين إلى أن ابتسم حسن الطالع للبرازيل، فبعد نحو ساعة من اللعب تخطى توستاو بحركة واحدة كلاً من آلن بول ومور ولدبون ومرر الكرة إلى بيليه فحولها إلى جرزينيو الذي اطلق من مركز الجناح الأيمن صاروخاً في شباك بانكس. ولاحت أكثر من فرصة للانكليز منها واحدة لآلن بول ردتها عارضة الحارس فيليكس.

ثم فازت البرازيل على رومانيا (٣-٢) وانكلترا على تشيكوسلوفاكيا بهدف.

ولم يكن المغرب خجولاً في تجربته الجديدة ضمن المجموعة الرابعة، وبعد فوز البيرو على بلغاريا (٣-٢) علماً بأن الأخيرة بقيت متقدمة بهدفيها حتى الدقيقة ٥٠، افتتح المغرب مباراته أمام المانيا بهدف في الدقيقة ٢١ عندما مرر باموس الكرة إلى الجناح الأيسر موهوب الغزواني فرفعها داخل المنطقة وسجل منها حوماني هدف السبق. وفي الدقيقة ٥٦ أحرز زيلر هدف التعادل واتبعه «المدفعجي» غيرد مولر بهدف الفوز في الدقيقة ٨٠.

ثم فاز البيرو على المغرب (٣- صفر) والمانيا على بلغاريا (٥-٢) منها ثلاثة لمولر وعلى البيرو (٣-١) منها ثلاثة لمولر أيضاً، وتعادل المغرب وبلغاريا (١-١).

غلطة الشاطر... بألف

وفي ربع النهائي، حققت الأوروغواي فوزاً بـ «العافية»، على الاتحاد السوفياتي بعد مباراة خشنة بدا فيها الحكم الهولندي فان رافنز ضعيفاً حيث اطلق العنان لصفارته من دون أن ينذر أي لاعب، وظهر السوفيات افضل في الشوط الأول خلافاً للشوط الثاني، وخاض الطرفان وقتاً اضافياً لم يحمل جديداً بمعنى أن القرعة كانت ستحدد هوية الفائز. بيد أن اسباراغو كان له رأي آخر وهو الذي نزل قبل الهدف الذي سجله للاوروغواي في الدقيقة ١١٩ بربع ساعة، واحتج السوفيات على صحة الهدف، وأكدت الاعادات التلفزيونية بالحركة البطيئة ان الكرة خرجت من الملعب قبل أن يمرر كوبيا الكرة إلى اسباراغو.

وإذا لم يكن ما قدمته ايطاليا في مبارياتها الثلاث الأولى يبشر بالخير، فإنها ظهرت مختلفة أمام المكسيك في دور الثمانية، ربما لأن صانع ألعاب ميلان ريفيرا غاب كلياً فلم يسجل منتخبه سوى هدف يتيم. وقد اقنع رئيس الاتحاد ارتيمو فرانكي ريفيرا بعدم العودة إلى ايطاليا واقنع المدرب فالكاريجي بمنحه الفرصة لأنه يحسن صنع الهجمات.

وإذا بقي هداف المنتخب جيجي ريفا يقول إنه عاجز عن التهديف لعدم وجود ريفيرا الممون، فإن هذا الأخير لم يشارك كاساسي، وتعادل المنتخبان (١-١) في الشوط الأول، ثم أطل ريفيرا في الثاني مكان ماتزولا فاهدى ريفا هدفاً، وأحرز هو نفسه الهدف الثالث ومرر إلى ريفا الهدف الرابع. وهكذا ظهرت ايطاليا في أقل من شوط واحد مرشحة للمنافسة على اللقب.

وامتع منتخبا البرازيل والبيرو ٦٠ ألف متفرج بعرض هجومي ممتع بلغ فيه عدد الأهداف ستة منها أربعة للبرازيل عن طريق ريفيلينوا وتوستاو (٢) وجرزينيو.

أما مباراة المانيا وانكلترا المثيرة فكانت مناسبة لتثار من الأولى التي هزمتها في نهائي مونديال ١٩٦٦.

وسجل آلن موليري ومارتن بيترز لانكلترا (٣٢ و٥٠) فاطمأن المدرب ألف رامزي للنتيجة وأخرج همزة الوصل بوبي تشارلتون من دون سبب مفهوم وغير مفهوم واشرك مكانه كولين بل. وقد كلف التغيير السيئ الكثير، في حين وفق مدرب المانيا هلموت شون في اخراج الجناح الأيمن المتعب ليبودا وأشرك مكانه غرابوفسكي الذي اهدى بكنباور الهدف الأول (٧٠). وقبل نهاية الوقت الأصلي بتسع دقائق مرر شنيلينغر إلى زيلر فسجل هدف التعادل بمؤخرة رأسه، وفرض وقتاً اضافياً بدا فيه الانكليز مجهدين بدنياً ونفسياً خلافاً لخصومهم الذين أضافوا هدفاً ثالثاً سجله مولر بضربة طائرة في الدقيقة ١٠٩، ففقدت انكلترا لقبها بطلة العالم. وكان الهدف الحسنة الوحيدة لمولر في المباراة، لأن لابون حجب عنه الماء والهواء إلا في تلك الدقيقة.

مباراة القرن

وكانت أيضاً مباراة البرازيل والاوروغواي في نصف النهائي مناسبة لتثار الأولى لخسارتها أمام الثانية في نهاية ١٩٥٠.

منتخب البرازيل احتفظ بكاس جول ريميه الى الابد.

وارتكب قلب الدفاع بريتو خطأ استغله كوبيا وسجل هدفاً للأوروغواي (١٨)، ومع نهاية الشوط الأول أحرز كلودوآلدو هدف التعادل، وأضاف جرزينيو وريفيلينو الهدفين الثاني والثالث في الشوط الثاني (٧٥ و٨٩) فبلغت البرازيل لقاء القمة للمرة الثالثة في ٤ مسابقات متتالية.

ويؤكد نقاد كثيرون ان المباراة نصف النهائية الأخرى بين المانيا وايطاليا هي مباراة القرن، فقد لعب المنتخبان مباراة مجنونة جن معها رواد ملعب آزتيك (١٠٠ الف) وجميع من شاهدها تلفزيونياً.

وافتتحت ايطاليا التسجيل بواسطة روبرتو بوننسينيا من ٢٠ متراً (٧)، وانجرف الألمان نحو الهجوم في الشوط الثاني من دون ان تتغير النتيجة، فبدأ الجمهور في مغادرة الملعب، بيد ان غرابوفسكي رفع كرة وثب إليها روزاتو ومولر فاذ بها تقع عند قدمي المدافع كارل هاينتس شنيلينغر الممدد على الأرض وتحولت منه إلى شباك الحارس البرتوزي.

ولن ينسى أحد الوقت الاضافية، حيث انتقل الفوز من طرف إلى آخر اكثر من مرة، وعندما نزل بكنباور في بداية الشوط الاضافي الأول إلى أرض الملعب كانت ذراعه اليمنى ملتصقة بصدره ومربوطة بقطعة قماش متدلية من العنق لأن كتفه الايمن كان مصاباً بخلع.

وبعد ٥ دقائق سجل مولر هدفاً ثانياً لالمانيا فقلده خصمه بورنيتش في الدقيقة الثامنة واضاف زميله ريفا هدفاً ثالثاً في الدقية ١٤ وضرب مولر من جديد وعادل (٣-٣) بعد ٢٠ دقيقة إلى أن انهى ريفيرا مسلسل الأهداف الطويلة في الدقيقة ٢١ بتمريرة من بوننسينيا.

ولأن منتخب ايطاليا لا يثبت على حال، تساءل الجميع: هل سيقوم بدور الدكتور جيكل أو بدور المستر هايد أمام البرازيل في لقاء القمة؟

كاس ريميه إلى الأبد

وحلت المانيا ثالثة بفوزها على الاوروغواي بهدف سجله اوفيرات في منتصف الشوط الأول بعدما لعب الحارس هورست فولتر بديل سيب ماير مباراة رائعة ورد قائم مرماه رأسية سددها كوبيا.

وأمام ١٠٨ آلاف متفرج، غطى الندى عشب ملعب ازتيك في مكسيكو وكثرت الاخطاء المتعددة من الايطاليين وطال جس النبض. وفجأة اخرج فاكيتي الكرة إلى رمية تماس فلعبها توستاو إلى ريفيلينو الذي رفعها داخل منطقة الجزاء الايطالية، فطار إليها بيليه وسددها رأسية من نحو عشرة أمتار ليسجل هدف السبق.

ومع أن البرازيليين سيطروا على اللعبة، فإن دفاعه ارتكب خطأ، وهو الذي لم يصل في تاريخه إلى مستوى هجومه. عندما مرر كلودوآلدو الكرة إلى بريتو فقطعها بوننسينيا في الطريق ومر من الحارس فيليكس وسجل هدف التعادل في الدقيقة ٣٧.

ومضى وقت طويل والبرازيليون يبحثون عن فاعليتهم المعهودة إلى أن وجدها جيرسون، أحد نجوم المباراة، في الدقيقة ٦٨ بضربة محكمة من قدمه اليسرى. وبدا وكأن الايطاليين اصيبوا بضربة قاضية لأن جرزينيو سجل الهدف الثالث بعد ثلاث دقائق بضربة اي حاجة، ولم يكن هناك في آخر ٢٠ دقيقة إلا منتخب واحد على ارض الملعب لان المباراة انتهت عملياً.

واستعرض بيليه وبطانته إلى ان جاء الهدف الرابع الرائع في الدقيقة ٨٧: إذ تخطى كلودوالدو اكثر من لاعب ومرر الكرة إلى جرزينيو ومنه إلى بيليه الذي كان ينظر إلى المرمى الايطالي، ولا يعرف أحد كيف لمح بيليه الظهير الأيمن كارلوس البرتو وهو يركض من الخلف إلى الأمام، فمرر له الكرة أرضية ليسددها بيمناه داخل شباك البرتوزي بكل ما أوتي من قوة.

واحتفظت البرازيل بكاس جول ريميه إلى الأبد، واعد للمنتخب استقبال ذهب ضحيته ٧٣ قتيلاً و٢١٠٠ جريح، وطاف رجال الشرطة في جميع الشوارع في ٢٢ حزيران (يونيو) داعين السكان إلى الهدوء، وامرت سلطات مطار دل غاليو بايقاف الرحلات الجوية فوق ريو دي جانيرو إلى ان اطلت طائرة المنتخب فعم الصخب، واستعرض سلاح الجو مساء وأطلقت المروحيات دخاناً متعدد الألوان وتحول الانتصار إلى كرنفال لم تشهد له البرازيل مثيلاً في تاريخها.

غيرد مولر في سطور

■ الهداف الأول في تاريخ نهائيات كأس العالم برصيد ١٤ هدفاً هي ١٠ في بطولة ١٩٧٠ و٤ في بطولة ١٩٧٤.

مهاجم قناص، قوي البنية ولذا اطلق عليه لقب «المدفعجي»، وتوقع له مدربه الأول تشايكوفسكي ان يكون هدافاً عالمياً حين كان شبلاً في نادي نوردلينغن.

امتاز باختيار الاماكن المناسبة داخل منطقة الجزاء والأعصاب الهادئة فهز شباك كل الاندية الالمانية باستثناء دارمشتات.

خاض مباراته الدولية الأولى عام ١٩٦٦ لكن المدرب سيب هربرغر لم يشركه في مونديال ١٩٦٦ لقلة خبرته، ولعب مباراته الدولية الاخيرة بعد الفوز على هولندا في نهائي مونديال ١٩٧٤ وهو في سن الرابعة والثلاثين. ثم أقام في لودردايل بالولايات المتحدة وافتتح مطعماً من دون ان ينجح في اعماله فعاد الى مقاطعة بافاريا. وقد حرص زميل عمره فرانتس بكنباور على مساعدته في آزمته وأسند اليه تدريب اشبال بايرن ميونيخ.

من مواليد ٣ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٥ في نوردلينغن، انتقل الى بايرن ميونيخ منذ ١٩٦٤ وبقي في صفوفه حتى ١٩٧٥، وحقق معه كاس أبطال اوروبا ٧٤ و٧٥ و٧٦ وكاس الكؤوس ٦٧ وبطولة الدوري ٤ مرات وكأس المانيا ٤ مرات، وحصل على لقب هداف الدوري ٧ مرات والحذاء الذهبي الاوروبي مرتين عامي ١٩٧٠ (٣٨ هدفاً) و١٩٧٢ (٤٠ هدفاً).

خاض ٤٢٧ مباراة مع بايرن وسجل ٣٦٥ هدفاً فضلاً عن ٦٢ مباراة دولية و٦٨ هدفاً. ولعب بعد بايرن مع فورت لودردايل الاميركي.

بطاقة و٣ آلاف قتيل

■ لم يكن أحد يتصور ان بطاقة التأهل لمونديال المكسيك ١٩٧٠ ستكلف السلفادور وهندوراس ثلاثة الاف شخص قضوا في حرب طاحنة، منهم ٦٠ في المئة من العسكريين.

وفي تصفيات أميركا الشمالية والوسطى فازت هندوراس بهدف في تيغوسيغالبا والسلفادور بثلاثة اهداف في سان سلفادور، بعد مباراتين خشنتين لدرجة أن حكومة هندوراس طلبت من حكومة السلفادور ضمانات لحماية لاعبيها وجمهورها قبل المباراة الأولى.

وحدد يوم ٢٨ حزيران (يونيو) موعداً لإقامة المباراة الفاصلة في مكسيكو المحايدة، ثم أعلنت السلفادور التعبئة العامة واستدعت الاحتياطيين في رد فعل على إقدام الحكومة المنافسة على طرد عشرة الاف سلفادوري يعيشون في هندوراس. إلى ذلك اتهمت السلفادور هندوراس بارتكاب مجازر بحق كثيرين من هؤلاء الرعايا.

والدولتان متجاورتان. مساحة السلفادور ٢١٣٠٠ كلم مربع ويسكنها ثلاثة ملايين نسمة، ومساحة هندوراس ثلاثة اضعاف هذا الرقم ويسكنها ثلاثة ملايين نسمة أيضاً.

وفازت السلفادور بالمباراة الحاسمة (٣-٢) واعتقدت أنها قادرة على الفوز بالحرب بهدف زيادة مساحتها.

وهكذا دخلت قواتها اراضي هندوراس في ١٤ تموز (يوليو) وشنت طائراتها غارات على مدن رئيسية، فردت عليها القوات «العدوة» بالمثل إلى ان أعلن وقف اطلاق النار في ١٩ تموز. واستجابت السلفادور للقرار في ٢٨ منه بعدما هدد مجلس منظمة الدول الأميركية بفرض عقوبات اقتصادية عليها.

وفي الدور النهائي، فازت السلفادور على هايتي (١- صفر) ثم ثارت الثانية بثلاثة أهداف إلى ان فازت الأولى بهدف في لقاء فاصل.

نتائج وهدافون

■ أجريت في الكأس التاسعة ٣٢ مباراة سجل فيها ٩٥ هدفاً بمعدل ٢.٩٦ هدف في المباراة الواحدة منها ١٠ أهداف للألماني غيرد مولر. وهنا النتائج والهدافون:

- المجموعة الأولى:
الاتحاد السوفياتي صفر - المكسيك صفر
بلجيكا ٣ (فان مور ٢ ولامبير من جزاء) - السلفادور صفر
الاتحاد السوفياتي ٤ (بيشيفتز ٢ وازياتاني وخملنشكي) - بلجيكا ١ (لامبير)
المكسيك ٤ (فالديفيا ٢ وفراغوز وبازاغورين) - السلفادور صفر
الاتحاد السوفياتي ٢ (بيشيفيتز ٢) - السلفادور صفر
المكسيك ١ (بينا) - بلجيكا صفر
الترتيب: ١- المكسيك، ٢- الاتحاد السوفياتي، ٣- بلجيكا، ٤- السلفادور.

- المجموعة الثانية:
الاوروغواي ٢ (مانيرو وموخيكا) - إسرائيل صفر
ايطاليا ١ (دومينغيني) - السويد صفر
الأوروغواي صفر - ايطاليا صفر
السويد ١ (تورسون) - إسرائيل ١ (شبيغلر)
السويد ١ (غران) - الاوروغواي صفر
ايطاليا صفر - إسرائيل صفر
الترتيب: ١- ايطاليا، ٢- الاوروغواي، ٣- السويد، ٤- إسرائيل.

- المجموعة الثالثة:
انكلترا ١ (هيرست) - رومانيا صفر
البرازيل ٤ (ريفيلينو وبيليه وجرزينيو ٢) - تشيكوسلوفاكيا ١ (بتراش)
رومانيا ٢ (نياغو ودوميتراكي) - تشيكوسلوفاكيا ١ (بتراش)
البرازيل ١ (جرزينيو) - انكلترا صفر
البرازيل ٣ (بيليه ٢ وجرزينيو) - رومانيا ٢ (دوميتراكي ودومبروفسكي)
انكلترا ١ (كلارك من جزاء) - تشيكوسلوفاكيا صفر
الترتيب: ١- البرازيل، ٢- انكلترا، ٣- رومانيا، ٤- تشيكوسلوفاكيا.

- المجموعة الرابعة:
البيرو ٣ (غالاردو وتشومبيتاز وكوبياس) - بلغاريا ٢ (درمنجييف وبونيف)
المانيا ٢ (زيلر ومولر) - المغرب ١ (حوماني)
البيرو ٣ (كوبياس ٢ وشالي) - المغرب صفر
المانيا ٥ (ليبودا ومولر ٣ منها واحد من جزاء وزيلر) - بلغاريا ٢ (نيكوديموف وكوليف)
المانيا ٣ (مولر ٣) - البيرو ١ (كوبياس)
المغرب ١ (الغزواني) - بلغاريا ١ (يتشيف)
الترتيب: ١- المانيا، ٢- البيرو، ٣ بلغاريا، ٤- المغرب.

- ربع النهائي
ايطاليا ٤ (غوزمان خطأ في مرمى منتخبه وريفا ٢ وريفيرا) - المكسيك ١ (غونزاليس)
البرازيل ٤ (ريفيلينو وتوستاو ٢ وجرزينيو) - البيرو ٢ (غالاردو وكوبياس)
المانيا ٣ (بكنباور وزيلر ومولر) - انكلترا ٢ (موليري وبيترز)
الأوروغواي ١ (اسباراغو) - الاتحاد السوفياتي صفر

- نصف النهائي:
ايطاليا ٤ (بوننسينيا وبورنتيش وريفا وريفيرا) - المانيا ٣ (شنيلينغر ومولر)
البرازيل ٣ (كلودوالدوا وجرزينيو وريفيلينو) - الاوروغواي ١ (كوبيا)

- المركز الثالث:
المانيا ١ (أوفيرات) - الاوروغواي صفر

- المباراة النهائية
البرازيل ٤ (بيليه وجيرسون وجرزينيو وكارلوس البرتو) - ايطاليا ١ (بوننسينيا).

مثل البرازيل: فيليكس، كارلس البرتو وبريتو وبياتزا وايفيرالدو وكلودالدوا وجيرسون وجرزينيو وبيليه وتوستاو وريفيلينو.

كأس العالم لكرة القدم

لقب الماني عام ٧٤ وكرة هولندية شاملة

بكنباور وكرويف في القمة وظهور هافيلانج وكأس جديدة



■ يتذكر منتخب هولندا بالخير دائماً لأنه اول من ابتكر طريقة الكرة الشاملة بقيادة مدربه رينوس ميكلز وقائده يوهان كرويف. وان لم يكن ذلك الابداع كافياً للفوز باللقب، لانه كان من نصيب المانيا الغربية صاحبة الضيافة. واختيرت للمانيا الغربية على هامش اولمبياد طوكيو ٦٤ لاستضافة مونديال ٧٤ وهي التي كان مقرراً ان تحتضن مسابقة ٤٢ لولا الحرب العالمية الثانية، ولأن البرازيل احتفظت بكأس جول ريميه إلى الأبد لفوزها بها ثلاث مرات وضعت كأس جديدة اطلق عليها اسم الاتحاد الدولي، الذي بات يتزعمه رئيس جديد هو البرازيلي جواو هافيلانج الذي هزم الإنكليزي السير ستانلي راوس في الانتخابات. وهافيلانج بلجيكي الأصل، درس المحاماة وهو رجل أعمال ناجح، وكان رئيساً للاتحاد البرازيلي عندما أحرز المنتخب كأس العالم في ٥٨ و٦٢ و١٩٧٠.

وأجريت مسابقة لاختيار كأس جديدة وقدم ٥٣ مشروعاً واختير في ٥ نيسان (ابريل) مشروع قدمه النحات الايطالي سيلفيو غاتزانيغا. والكأس الجديدة من الذهب الخالص تزن ٥ كلغ وارتفاعها ٣٦ سم وعرضها من القاعدة ١٣ سم وأقصى عرض لها هو ١٥ سم، كلفت ١٠٠ الف دولار وهي تمثل رياضيين اثنين نافرين مرفوعي الأيدي، ويعبر وجه كل منهما عن نشوة الانتصار. وقال النحات عن تحفته: «خطوط الكأس تبدأ من القاعدة ثم تنفر بقوة لتعبر عن روح المسابقات الرياضية بكل ما فيها من قوة وطهارة». وعندما تحرز إحدى الدول الكأس تحتفظ بها أربع سنوات ثم تعيدها إلى الاتحاد الدولي الذي يمنحها كأساً بديلة مطابقة للنسخة الأساسية، ما يعني أن المنافسة على الكأس الجديدة ستبقى مستمرة مهما بلغ عدد مرات فوزها بها.

وعام ١٩٧٤ عرف الكثير، إذ أحرز عملاق كرة المضرب السويدي الشاب بيورن بورغ لقبه الأول في سن الثامنة عشرة في رولان غاروس، وانتزع جاك انكيتيل بطولة دورة فرنسا الدولية للدراجات للمرة الخامسة والأخيرة، واستعاد محمد علي بطولة العالم في الملاكمة للوزن الثقيل بفوزه على جورج فورمان بالضربة القاضية في الجولة السابعة في زائير، واستقال الرئيس الأميركي ريتشارد نيكسون بعد سنتين من إعادة انتخابه بسبب فضيحة ووترغيت فخلفه جيرالد فورد، وتوفي الرئيس الفرنسي جورج بومبيدو فانتخب فاليري جيسكار ديستان خليفة له، واستقال ايضاً المستشار الالماني فيلي برانت فجاء مكانه هلموت شميت، ولم يعد هيلاسيلاسي امبراطوراً لاثيوبيا بعد انقلاب عسكري، وتسلم المدنيون الحكم في اليونان من العسكريين.

وشاركت في تصفيات المونديال ٩٠ دولة منها ٢٤ افريقية، وكانت البطاقة من نصيب زائير. وشارك في التصفيات من عرب افريقيا مصر والمغرب والسودان وتونس والجزائر، ولم يشارك أحد من عرب آسيا وكانت البطاقة من نصيب استراليا. ومن اميركا الجنوبية نجحت الأرجنتين والاوروغواي وتشيلي التي اقصت الاتحاد السوفياتي في دور حاسم. وبعد تعادل سلبي في موسكو رفض السوفيات خوض مباراة الاياب في سانتياغو بحجة أن الملعب كان يستخدم سجناً، بيد أن الاتحاد الدولي رفض اقامة المباراة على أرض محايدة، فتأهلت تشيلي. كذلك تأهلت هايتي للمرة الأولى.

وفي أوروبا، حجزت المانيا الشرقية بطاقة للمرة الأولى، وهو ما فعلته هولندا أيضاً في ترجمة لتفوق قطبيها اياكس وفيينورد أوروبياً وبوجود كرويف ثالث الكبار باعتراف الكثيرين بعد بيليه ودي ستيفانو، وأبعدت بولندا انكلترا (٢- صفر) و(١-١)، وتأهلت للمرة الأولى منذ ١٩٣٨ عن القارة الاوروبية.

الشرقيون هزموا الغربيين

ووزعت المنتخبات بالقرعة الموجهة مع نظام جديد رفع عدد المباريات من ٣٢ إلى ٣٨ مباراة وبلغ متوسط عدد المتفرجين في المباراة الواحدة أقل بقليل من ٤٧ الف متفرج، وهو رقم قياسي.

في المجموعة الأولى، حققت المانيا الغربية فوزاً باهتاً على تشيلي بهدف يتيم لبول برايتنر امام ٨٧ الف متفرج بتسديدة من ٢٥ متراً مع ان التشيلي كارلوس كازيلي طرد في الدقيقة ٦٩، ثم خاضت المانيا الشرقية مباراتها الاولى في تاريخ النهائيات وهزمت استراليا بهدفين ثم تعادلت وتشيلي (١-١)، وتعادلت تشيلي مع استراليا سلباً، ولم تعد هناك أهمية عملية للمباراة الأخيرة بين الألمانيتين باعتبار انهما تأهلتا معاً إلى الدور الثاني، إلا على صعيد الهيبة.

وفي مباراة تاريخية، سقطت المانيا الغربية امام الشرقية بهدف سجله شبارفاسر امام ٦٠٢٠٠ متفرج في الدقيقة ٧٧ إثر تمريرة من لاوك الذي قطع ثلثي الملعب. واختلف الاسلوب كلياً لأن الغربيين يلعبون كرة أرضية بالمسطرة ويكثرون من التمريرات الثنائية، أي كرة نموذجية بقيادة بكنباور، بغض النظر عن الخسارة، في حين كانت السرعة والروح القتالية والعناد والدفاع المكثف والهجمات المرتدة اسلحة للشرقيين.

بريء يطرد!

وللمرة الأولى لم تكن الدولة المضيفة طرفاً في مباراة الافتتاح وقد خاضتها يوغوسلافيا ضد البرازيل حاملة اللقب، فكانت من مستوى عادي ويستدل على ذلك من نتيجتها السلبية. وفازت اسكتلندا أيضاً على زائير بهدفين، واحتسب الحكم الهولندي فان غيمرت ٥٤ ركلة حرة في لقاء البرازيل واسكتلندا من دون أن يترجم أي منها إلى هدف، واكتسحت يوغوسلافيا اسكتلندا التي تحول دفاعها إلى شوارع بتسعة اهداف.

والطريف أن زائير احتجت على صحة الهدف الرابع، فلم يلق احتجاجهم قبولاً من الحكم الكولومبي دلغادو فركله الزائيري موبيو في ظهره فدار الحكم وطرد لاعباً آخر هو نداي البريء. وفازت البرازيل على زائير بثلاثة اهداف وتعادلت يوغوسلافيا واسكتلندا.

وفي عرض أشبه برقصة «باليه» أشرف عليه كرويف ببراعة، فازت هولندا على الأوروغواي بهدفين في لقاء من جانب واحد، ولولا تألق الحارس مازوركيفيتش لتضاعفت غلة الهولنديين، وخلا لقاء السويد وبلغاريا من الأهداف، وتعادلت هولندا والأوروغواي سلباً أيضاً والأوروغواي وبلغاريا (١-١)، ثم استعرض الهولنديون من جديد فهزموا البلغار (٤-١) واكتسحت السويد الأوروغواي بالثلاثة.

وفي المجموعة الرابعة، تقدمت هايتي على ايطاليا بهدف في الدقيقة ٤٦، وكان أول هدف يهز شباك الحارس دينو زوف منذ ١١٤٣ دقيقة، ثم ضرب ريفيرا وبينيتي واناستازي فتفادى الايطاليون المفاجأة.

وتغلبت بولندا على الارجنتين (٣-٢)، واثبتت أنها جديرة بذهبية اولمبياد ميونيخ ١٩٧٢، وأن اقصاءها انكلترا في التصفيات لم يكن ضربة عشوائية، ثم هزمت هايتي بسبعة أهداف ولم يسمح للهايتي جان جوزف بخوض اللقاء لتناوله منشطات، وقد كانت كلمة مجهولة كلياً. وامام ٧٣ الف متفرج منهم ٥٠ آلف ايطالي، تعادلت الأرجنتين وايطاليا (١-١)، وكان يكفي ايطاليا ان تتعادل وبولندا لتتأهل لكن بولندا فازت (٢-١) ثم تغلبت الارجنتين على هايتي (٤-١) وتأهلت بدورها.

درس هولندي

وفي الدور الثاني، الذي ضم مجموعتين، لقنت هولندا الأرجنتين درساً قاسياً وهزمتها بأربعة اهداف، وكانت هزمتها (٤-١) ودياً قبل أسابيع قليلة، ثم قدمت البرازيل والمانيا الشرقية عرضاً باهتاً، فازت فيه الأولى بهدف لريفيلينو، وتغلبت هولندا على المانيا الشرقية التي تسمرت داخل منطقة جزائها ٩٠ دقيقة بهدفين لنيسكنز ورنسنبرينك شبيه كرويف. وفي لقاء الجارتين فازت البرازيل على الأرجنتين بهدفين لواحد، وانتزعت هولندا المركز الاولى في المجموعة الأولى بفوزها على البرازيل بهدفين لواحد، ففقدت البرازيل لقبها، في حين بلغت هولندا المباراة النهائية للمرة الاولى بفضل تحركات لاعبيها في جميع جنبات الملعب غير عابئين بالمراكز وقدرتهم على تناقل الكرة من لمسة واحدة واتقانهم احتلال الأماكن الشاغرة، وهي مهارة في حد ذاتها لكنها «شديدة»، ولأن الأرجنتين تعادلت والمانيا الشرقية (١-١) حلت البرازيل ثانية.

بكنباور الملهم

وفي المجموعة الثانية، بلغ القلق لدى الألمان الغربيين الذين لم يكونوا في مستوى مقتنع في الدور الأول حداً دفع اللاعبين إلى التدخل لدى المدرب هلموت شون لحل عدد من المشكلات منها اخراج غونتر نيتسر واشراك راينر بونهوف مكانه، مع انه لم يخض أكثر من ٤ مباريات دولية، واعطاء الفرصة لهولتسباين وهرتسوغ وفيمر ايضاً، فوافق شون وتغلبت المانيا على يوغوسلافيا بهدفين، ثم فازت بولندا على السويد بهدف للاتو في الدقيقة ٣٨، وسنحت الفرصة امام السويد لتتعادل عندما منحت ركلة جزاء، وعندما رد الحارس البولندي المتألق توماتشيفسكي محاولة ستافان تابر صاقحه الأخير. وفازت المانيا على السويد (٤-٢) وبولندا على يوغوسلافيا (٢-١). وفي اللقاء على المركز الاول في المجموعة بين المانيا وبولندا تحولت أرض الملعب إلى مستنقعات، فخاض المنتخبان مباراة صعبة واستعجل البولنديون الفوز، لأن فارق الأهداف لم يكن في مصلحتهم، ورد الحاس سيب ماير محاولتين للاتو وغادوشا، وأهدر أولي هوينس ركلة جزاء للمانيا في مطلع الشوط الثاني، لكن زميله غيرد مولر لم يفوت الفرصة في الدقيقة ٧٥. وفي لقاء هامشي فازت السويد على يوغوسلافيا بهدفين لواحد.

توقعات خابت

وحلت بولندا ثالثة بفوزها على البرازيل بهدف للاتو بعدما ركض ٣٥ متراً وتوج هدافاً للكأس.

وعلى ملعب ميونيخ الأولمبي أمام ٧٥ ألف متفرج منهم ٧ الاف هولندي، وقبل أن يتطلع كل متفرج إلى يمينه ويساره ليتعرف على من يجلس إلى جانبه، شق كرويف طريقه بسرعة متخطياً حارسه الأمين فوغتس (مدرب المانيا الحالي) فعرقله أولي هوينس داخل المنطقة واحتسب الحكم الانكليزي جون تايلور، وهو جزار من ولفرهامبتون، ركلة جزاء صحيحة، ترجمها يوهان نيسكنز هدفاً لا يرد.

وربما يكون من سوء طالع المنتخب البرتقالي أنه سجل هدفاً مبكراً جداً، لأنه اثار حفيظة أصحاب الأرض ومسهم في كرامتهم وشحذ من هممهم، فتسارع ايقاعهم ولم يجارهم فيه الضيوف. والقاعدة التي فرضتها كأس العالم ١٩٥٠ و١٩٥٤ أثبتت أن المباراة النهائية لا تعترف بالتوقعات وليس لها امان.

وتحت وطأة الضغط احتسبت للألمان ركلة جزاء في الدقيقة ٢٥ حين أوقع فيم يانسن بيرند هولتسنباين داخل المنطقة وتكفل برايتنر بمعادلة النتيجة، فارتفعت ثقة المضيفين بأنفسهم وسجل لهم مولر هدفاً ثانياً قبيل نهاية الشوط الأول.

وفي الشوط الثاني، تراجع كرويف إلى الخلف أكثر ليهرب من رقابة فوغتس، لكن اليوم لم يكن يوماً هولندياً، خصوصاً مع إهدار جوني ريب فرصة من انفراد وصد الحارس ماير أكثر من كرة خطيرة.

وابتسمت كأس العالم في النهاية لالمانيا التي استرجعت لقباً غاب عنها ٢٠ عاماً، ولم تبتسم لهولندا التي قدمت رقصة بالية منقوصة.

وكانت المانيا توجت بطلة لكأس الأمم الأوروبية ١٩٧٢ وضم منتخباها ١٩٧٢ و١٩٧٤ ستة من نادي بايرن ميونيخ هم بكنباور وهوينس وشفارتسنبيك وبرايتنر ومولر وماير.

Coupe du Monde de la FIFA 1974

الالماني غيرد مولر يسجل هدفاً في مرمى السويدي هيلستروم.

لاتو في سطور

● عضو الجيل الذهبي لكرة القدم البولندية في السبعينات مع دينا وزمودا وغادوشا وكاسبرجاك وبونيك...

● شارك في نهائيات كأس العالم ثلاث مرات (٧٤ و٧٨ و٨٢)، خاض فيها ٢٠ مباراة، واللافت انه لم يكن اساسياً في كأس ١٩٧٤ التي توج هدافاً لها، وقد احتل موقعه بعد اصابة المهاجم الاساسي لوبانوفسكي وبقي متمسكاً به الى ان اعتزل.

● عرف بسرعته الفائقة. ويعتقد الكثيرون انه الأشهر في تاريخ اللعبة.

● من مواليد غدانسك في ٨ نيسان (ابريل) ١٩٥٠. لعب جناحاً أيمن في شتال ميليك وأحرز معه بطولة الدوري البولندي مرتين، واختير أفضل لاعب في بلاده عامي ٧٧ و٨١، وسجل لفريقه ١١١ هدفاً في الدوري المحلي.

● احترف في لوكيرن البلجيكي ٨١ و٨٢ ولعب مع اتلنتي مكسيكو من ٨٢ الى ٨٤ ومع بولونيا هاملتون الكندي ٨٥ و٨٦ ثم اعتزل.

● خاض ١٠٤ مباريات دولية بين ٧١ و٨٤ سجل فيها ٤٥ هدفاً، وفاز مع منتخبه بذهبية اولمبياد ميونيخ ٧٢ وفضية أولمبياد مونتريال ٧٦، فضلاً عن برونزية مونديالي ٧٤ و٨٢.

نتائج وهدافون

■ اقيمت ٣٨ مباراة في الكأس العاشرة سجل فيها ٩٧ هدفاً بمعدل ٢.٥٥ هدف في المباراة الواحدة، منها ٧ أهداف للبولندي غريغورش لاتو. وهنا النتائج والهدافين:

- المجموعة الأولى:
المانيا الغربية ١ (برايتنر) - تشيلي صفر
المانيا الشرقية ٢ (كوران خطأ في مرمى منتخبه وشترايخ) - استراليا صفر
المانيا الشرقية ١ (أوفمان) - تشيلي ١ (اهومادا)
المانيا الغربية ٣ (أوفيرات وكولمان ومولر) - استراليا صفر
تشيلي صفر - استراليا صفر
المانيا الشرقية ١ (شبارفاسر) - المانيا الغربية صفر.
- المجموعة الثانية:
البرازيل صفر - يوغوسلافيا صفر
اسكتلندا ٢ (لوريمر وجوردان) زائير صفر
يوغوسلافيا ٩ (بايفيتش ٣ ودرازيتش وسورياك وكاتالينسكي وبوجيسيفيتش وأويلاك ويتكوفيتش) - زائير صفر
البرازيل صفر - اسكتلندا صفر
البرازيل ٣ (جرزينيو وريفيلينو وفالدوميرو) - زائير صفر
اسكتلندا ١ (جوردان) - يوغوسلافيا ١ (كارازي)
- المجموعة الثالثة:
السويد صفر - بلغاريا صفر
هولندا ٢ (ريب ٢) - الاوروغواي صفر
هولندا صفر - السويد صفر
بلغاريا ١ (كوليف) - الاوروغواي ١ (بافوني)
هولندا ٤ (نسكنز ٢ من ركلتي جزاء وريب ودي يونغ) - بلغاريا ١ (كرول خطأ في مرماه)
السويد ٣ (ادستروم ٢ وساندبرغ) - الأوروغواي صفر
- المجموعة الرابعة:
ايطاليا ٣ (ريفيرا وبينيتي وأناستازي) - هايتي ١ (سانون)
بولندا ٣ (لاتو وتسارماش) - الأرجنتين ٢ (هيريديا وبابنغتون)
بولندا ٧ (تسارماش ٣ ولاتو ودينا وغورغون وغادوشا) - هايتي صفر
ايطاليا ١ (بروفومي خطأ في مرمى منتخبه) - الأرجنتين ١ (هاوسمان)
بولندا ٢ (تسارماش ودينا) - ايطاليا ١ (كابيللو)
الأرجنتين ٤ (يازالدي ٢ وهاوسمان وايالا) - هايتي ١ (سانون)
● الدور الثاني:
- المجموعة الأولى:
هولندا ٤ (كرويف ٢ وكرول وريب) - الأرجنتين صفر
البرازيل ١ (ريفيلينو) - المانيا الشرقية صفر
البرازيل ٢ (ريفيلينو وجرزينيو) - الأرجنتين ١ (برنديزي)
هولندا ٢ (نسكنز ورنسنبرينك) - المانيا الشرقية صفر
هولندا ٢ (نيسكنز وكرويف) - البرازيل صفر
الأرجنتين ١ (هاوسمان) - المانيا الشرقية صفر
- المجموعة الثانية:
المانيا الغربية ٢ (برايتنر ومولر) - يوغوسلافيا صفر
بولندا ١ (لاتو) - السويد صفر
بولندا ٢ (دينا من جزاء ولاتو) - يوغوسلافيا ١ (كارازي)
المانيا الغربية ٤ (اوفيرات وبونهوف وغرابوفكسي وهوينس من جزاء) - السويد ٢ (ادستروم وساندبرغ)
المانيا الغربية ١ (مولر) - بولندا صفر
السويد ٢ (ادستروم وتورستنسون) - يوغوسلافيا ١ (سورياك)
- المركز الثالث:
بولندا ١ (لاتو) - البرازيل صفر.
- المباراة النهائية:
المانيا الغربية ٢ (برايتنر من جزاء ومولر) - هولندا ١ (نيسكنز من جزاء).

ملاعب... وأروقة

كرويف... النابغة البرتقالي

■ هناك النابغة الذبياني في حقول الادب والنابغة البرتقالي اي الهولندي يوهان كرويف في ميادين كرة القدم. تناغمت المهارات الفنية والخططية والقيادية والبدنية لديه فصار ثاني ابرز لاعب في عالم كرة القدم بعد البرازيلي بيليه وعلى قدم المساواة مع الارجنتيني الفريدو دي ستيفانو لكن مع تلبية اوسع لمتطلبات اللعبة المعاصرة.

من مواليد ٢٥ نيسان (ابريل) ١٩٤٧، انخرط في صفوف اياكس وهو في سن العاشرة وصار ضمن الفريق الاول في سن الـ١٧ وكان ضمن الفريق الفائز بالدوري في سن الـ١٩ (١٩٦٦) فتم ضمه الى المنتخب. وتحت قيادة رينوس ميكلز صار اياكس يلعب وكأنه رجل واحد، ورجل لا يلعب الا للفريق، والقائد هو كرويف. في ذلك الوقت كانت طريقة كاتاناتشيو الايطالية الدفاعية البحتة التي اطلقها الاسباني هيلينو هيريرا هي الطاغية الى ان جاء ميكلز وكرويف ليغيرا كل شيء.

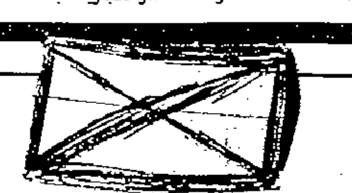
وقاد كرويف اياكس الى احراز كأس ابطال اوروبا ثلاث مرات متتالية ٧١ و٧٢ و٧٣ وجمع اكثر من اي نجم اخر القدرة على التحمل مع سرعة فائقة في جري المسافات القصيرة ورشاقة لا غبار عليها بل صارت مضربا للمثل. هذا كله مكّن كرويف من ان يكون حاضرا في كل جنبات الملعب، يمرر ويسدد ويدافع ويهاجم ويوجه ويصيح لانه اراد ابدا ان يكون الجميع في خدمته طالما انه في خدمتهم. بل وصل به الامر الى درجة مستشار لميكلز في التشكيلة.

وبعدما قاد كرويف اياكس الى بطولة هولندا ٦ مرات وكأسها ٣ مرات وكأس ابطال اوروبا ٣ مرات والكأس القارية ١٩٧٢ قاد ايضا برشلونة الى بطولة اسبانيا ٧٤ وكأسها ٧٨ وصار رجل اعمال لكن غير ناجح فاضطر الى العودة الى الملاعب لموسم واحد مع لوس انجليس ازتيك وآخر مع واشنطن ديبلوماتس الاميركيين، وعاد الى هولندا ليلعب مع اياكس حيث قاده الى بطولة الدوري ٨٢ ولعب موسما مع فيينورد روتردام فقاده الى اللقب ايضا عام ٨٤ وخاض مباراته الاخيرة في ١٣ ايار (مايو) ٨٤ ليصبح مدربا ناجحا لانه قاد اياكس الى كأس الكؤوس الاوروبية ٨٧ قبل ان يقود برشلونة الى بطولة الدوري ٤ مرات وكأس الكؤوس الاوروبية ٨٧ و٨٩ وكأس ابطال اوروبا ٩٢. وهو حاليا عاطل عن العمل كمدرب ولا يعرف احد وجهته المقبلة.

وانتخب كرويف افضل لاعب في اوروبا ٧١ و٧٣ و٧٤ وخاض ٤٨ مباراة دولية و٧٠٤ مباريات ككل سجل فيها ٤٢١ هدفا.

واينما كان البرتقالي الشهير (نسبة الى لون قميص المنتخب الهولندي) يتواجد كان «العصير» يتواجد.

محمد حمادة







الاحد ٣ ايار (مايو) ١٩٩٨ الموافق ٧ محرم ١٤١٩هـ - العدد ١٢٨٤٣
AL HAYAT SUNDAY 3, MAY, 1998 ISSUE NO 12843

السياحة لها مشاكل جديدة

أهالي مايوركا غاضبون من "مستوطنات" ألمانية

■ بالما دي مايوركا (اسبانيا) - أ ف ب - بدأ سكان جزيرة مايوركا التي تقع في ارخبيل البليار الاسباني يشعرون بالغضب بسبب استقرار الالمان بكثافة في الجزيرة طلباً للدفء.

ويتهم سكان الجزيرة الالمان بإقامة معازل لغوية وتخريب المنظر العام للجزيرة.

ففي المتنزه البحري «بلاتيا دو بالما» لا يشعر الالمان بالغربة بفضل لافتات كتبت باللغة الالمانية فقط والاسعار المعلنة بالمارك الالماني والنادلات اللواتي يلقين التحية باللغة الالمانية بلكنة متوسطية خفيفة.

وفي السابق اطلق على مايوركا اسم «جزيرة الخادمات» لفترة طويلة. الا ان «بلاتيا دو بالما» باتت الآن مملكة ناطحة السحاب التي تقع على الشاطئ والفندق القليل الكلفة ومركز الترفيه. ومنذ حوالى خمسة اعوام بدأت «هجرة» الالمان الاغنياء والنافذين للاقامة الدائمة تحل محل غزو السياح الالمان الموسمي.

واخذ الالمان يستثمرون بكثافة في قطاع العقارات في مايوركا متبعين خطى عارضة الازياء كلوديا شيفر ولاعب التنس بوريس بيكر وغيرهم من المشاهير. حتى ان احدهم وهو رجل الاعمال كلاوس غراف اشترى قرية بينيغوال باكملها.

وقال بيرند بوغالا رئيس تحرير «مايوركا ماغازين» وهي مجلة اسبوعية تصدر باللغة الالمانية ويطبع منها ٣٠ الف نسخة «لا يمكن ان تعتبر شخصية مهمة في المانيا الا اذا كان في إمكانك القول انك تملك منزلاً في مايوركا».

واضاف «الكثيرون يقطنون هنا ويديرون اعمالهم في المانيا بواسطة الاتصالات الحديثة. بعضهم يحاول الاندماج في المجتمع لكن معظمهم لا يحتاج الى ذلك لأنهم يأتون فقط للحصول على نور الشمس».

ويقطن مايوركا حالياً ٣٥ الف الماني يقيمون بشكل دائم ويشكلون خمسة في المئة من السكان.

وافادت ارقام نشرتها جامعة جزر البليار ان هؤلاء الالمان الذين يعيشون في منازل فاخرة تحميها اسوار عالية يشغلون اليوم حوالى ٢٠ في المئة من المناطق القابلة للبناء.

وبعد ان باع عدد من السكان أراضيهم بأسعار خيالية للالمان، بدأوا يشعرون بالقلق وشكلوا «جمعية للدفاع عن مايوركا» بمبادرة من الحزب الاشتراكي في مايوركا.

وقال يوزب انتوني سالاس الذي يتزعم الحزب ان «المهاجرين الالمان يملكون وسائل العيش برفاهية من دون ان يحتاجوا الى مجتمع مايوركا. وهم أقاموا قرى صغيرة داخل قرى الجزيرة، وبشكل عام لا يندمجون في مجتمعنا».

واضاف ان «شعباً لا يسيطر على ارضه يفقد كل وسائل الدفاع عن نفسه».

ويدعو حزب سالاس ملاك الاراضي الصغار الى مقاومة اغراءات المشترين الالمان الذي يعرضون مبالغ كبيرة.

وحلل خبير المسح الجغرافي بيري سالفا في جامعة البليار أثر غزو الالمان الكثيف على التقاليد الريفية السائدة في الجزيرة. وقال «انها الصدمة التقليدية بين العقلية المدنية والعقلية الريفية».

واضاف «التقاليد هنا تمنح الفرد حق عبور اراضي الاخرين شرط ألا يسبب فيها اي اضرار. وفجأة يشتري الماني منزلاً ويتحصن خلف اسواره ولا يسمح لأحد بعد اليوم بعبور الارض. الفلاحون لا يفهمون ذلك».

ودفع اضفاء الطابع الالماني على بعض القرى في الجزيرة البرلمان الاقليمي الى التصويت على قرار مطلع ١٩٩٧ يقضي بفرض غرامات كبيرة على التجار الذين لا يعلقون اعلانات او لافتات باللغة الاسبانية او الكاتالانية وهما اللغتان الرسميتان في الارخبيل.

وحذر وزير الاقتصاد المحلي انتوني راميس «سنحاول ملاحقة هذه الظاهرة حتى القضاء عليها» ورأى انه «من غير المقبول فتح محل تجاري هنا من دون فهم الزبائن الذين يتحدثون بالاسبانية او بالكاتالانية».



□ للمرة الثانية في تاريخ بريطانيا يقام (في صالة اوليمبيا في لندن) معرض «ايروتيكا» المخصص لألبسة وعطور ومنشطات وأدوات وموسيقى الجنس. وفي الصورة مشاركتان في المعرض. (تصوير سالم خوري)

نقطة حوار

■ اول الكلام:

● للشاعر/ فاروق جويدة:
- العام يهرب من يدي
ما زال يجري في الشوارع
في زحام الناس منكسر الجبين!
طفل على الطرقات
مغسول بلون الحب
في زمن ضنين!!

●●●

● لم يعد منطق الانسان يرتكز على أمانيه، وعلى ما يحلم به.. لكنه يسخّر المنطق لكل ما يخافه، ولكل ما يحذر منه.

بمعنى: ان الانسان يستخدم المنطق لحسابه لدى الآخرين، ولتفسير تصرفاته - حتى العفوية - والحكم عليها في نطاق ما هو خطأ، وخطايا، وعيب، وشعور خاص لا يستلهمه الناس، ولكنهم يغارون منه، او يحسدونه عليه!

●●●

● الحلقات التلفازية التي تعرضها المحطة الفضائية الرائدة الـ (MBC) عن: الصراع العربي - الاسرائيلي عبر ٥٠ عاماً: عمل اعلامي يمتاز بالجهد وبأرشفة التاريخ.. واهم ما في هذه الحلقات: انها كشفت «المستور» كما يقولون، وقد عرّت التاريخ العربي الحديث، وسجلت مواقف انظمة سياسية عربية بما لها وما عليها!

ومَنْ شاهد الحلقات التي عُرضت.. لا بد انه شعر بالألم والحزن الكظيم مما جرى وطُبخ في تلك الكواليس، والشعب العربي غافل.. يضحك عليه كلام بعض الانظمة تارة، وتحجب عنه الحقيقة المرّة تارة أخرى!

حقاً.. نحن في حاجة الى مثل هذه (الانجازات) الاعلامية التي تتفق وعصر: تفجير المعلومات الحقيقية!!

●●●

من «مانشيتات» الصحافة العربية في اسبوع:
- حواتمة يكشف في حوار مع «العالم اليوم»: اولبرايت هددت عرفات بأن يعود لاجئاً سياسياً في تونس.. وقالت للأسد: أسس مدريد لا تتضمن مبدأ «الارض مقابل السلام»!
- عنان: اميركا تستفز الاصدقاء والخصوم بالامتناع عن دفع الديون!
- فشل انديك وروس في اقناع الاسرائيليين بتغيير موقفهم من اعادة الانتشار!
و... تحيا الأمة العربية، تحيا سيدة القوة «الكوبرا»!!

●●●

تعجبت من تصريح (لمحت) من خلال كلماته: المخرج السوري الاشهر/ نجدت أنزور، وكأنه سيفخر او يعتز بعمل مسلسل سيقدمه من ثلاثين حلقة: (لن تكون فيه كلمة واحدة).. فقد صرح لصحيفة «الرياض» السعودية قائلاً:
- «نحن لسنا أمة كلمة بالمعنى الحرفي تاريخنا كله صور»!
فهل نحن حقاً لسنا أمة «كلمة».. وبدء تاريخنا: إقرأ؟!!

●●●

الانسان لا يحسّ انه يحب.. إلا عندما يبكي
والانسان لا يستعذب البكاء.. الا من اجل مَنْ أحبه!!

●●●

كتبت له في «كراستها» الخاصة:
«كنتُ أظن النار لا تشتعل بالمراسلة، ولا تنتقل بالكلمات.. حتى اليوم، فما ان وصلتني كلماتك ولامست رسالتك حتى امسكت النيران فيّ وفجّرتني الى ملايين النجوم المشتعلة التي رحلت
تفتش عنك جنوباً، ولم يبق معي الا الشوق.. يختبئ تحت غطاء البعد، و... ينتظر!!

عبدالله الجفري

عيون وآذان

ألف خبر تراكمت على مكتبي في الايام الاخيرة في مناسبة احتفال اسرائيل بالذكرى الخمسين لتأسيسها. والألف هذه حقيقية لا مجازية، والتنافس قائم في الشرق والغرب على النفاق لدولة مصطنعة قامت بناس من اوروبا الشرقية، وبأموال اميركية في ارض شعب آخر.

في خطاب مجّد فيه اسرائيل، قال الرئيس كلينتون ان اسرائيل قامت في ١٤ ايار (مايو) ١٩٤٨ فبعثت بعد ألفي سنة الدولة اليهودية. غير ان جريدة اميركية قالت ان اسرائيل تحتفل بعيدها الخمسين وعيدها الـ ٣٠١٨ فقد قامت مملكتها السابقة بين ١٠٢٢ و٩٠٢٢ قبل الميلاد.

واذا كان الرئيس اخطأ بألف سنة فقط، فان الصحيفة أخطأت بعشرين سنة. لأن الدولة اليهودية الوحيدة في ارض فلسطين لم تعمر اكثر من ٨٠ سنة، ولم تصل الى البحر وبعد الملكين داود وسليمان اختلف يهود التوراة في ما بينهم وانتهت مملكتهم القصيرة العمر بالقتل والدم والتشريد.

لست مؤرخاً حتى أتكلم بثقة عن اوجه الشبه بين الماضي والحاضر، الا انني اعرف مع ذلك ان الدولة الحالية التي قامت على الاغتصاب والقتل، وترعرعت على الجريمة، بدأت تشبه الدولة التوراتية. واغتيال اسحق رابين قسم البلاد بين اليهود والاسرائيليين او بين المتدينين والعلمانيين. واذا كان الاخيرون بنوا الدولة، فهم عاشوا ليشهدوا انتقالها من ايديهم الى القتلة، وهكذا اصبح اليهود الاوروبيون الذين حلموا ببناء فيينا او براغ في الشرق الاوسط ينظرون حولهم ليجدوا افواجاً من اليهود الشرقيين يدرسون التوراة ويعيشون على مساعدة الدولة ويهملون الرياضيات والانكليزية والكومبيوتر.

ومع ان بنيامين نتانياهو ولد في فلسطين ونشأ في اميركا، فهو يمثل قتلة رابين والاحزاب الدينية المولغة في خرافات الماضي، وهو بالتالي عدو للسلام يقود الحملة ضده، وليس ضحية التطرف داخل ائتلافه كما يزعم هو احياناً، او يُزعم له. نتانياهو هذا دعا ريهافام زيفي من حزب «مولدات»، او «الوطن الأم» الى الانضمام لحكومته «لتحريك السلام الى الامام».

ولكن للحزب المدعو اسماً نازياً يذكّرنا بالرايخ الثالث كوطن أم، وهو يستعمل كلمات نازية خالصة فطريقته لإحلال السلام هي «تسفير» الفلسطينيين، اي طردهم من بلادهم، وهي السياسة النازية ذاتها التي مورست ضد اليهود في اوروبا.

وطبعاً فقول نتانياهو ان «مولدات» سيسير بالسلام الى الامام، كذبة غوبلزية اخرى، من حكومة متطرفة تسعى الى فرض سيطرة عنصرية على الفلسطينيين ثم المنطقة.

غير ان هذا مستحيل، ودعاة سياسة الهيمنة لن يفعلوا سوى زرع بذور تدمير اسرائيل، فاذا كانت الدولة القديمة فنيت قبل ان تكمل مئة عام، فان الدولة الجديدة تسير في طريقها، وقد يعيش الجيل الجديد منا ليرى نهايتها على ايدي المجرمين الذين تسلّموا الحكم فيها بعد رابين.

ومن وجهة نظر عربية، فأكبر مشكلة يثيرها لنا التطرّف الاسرائيلي هي انه يشجع التطرف المضاد.

ونظرة الى حماس تكفي، فقد دان فلسطينيون كثيرون وعرب تطرفها بعد توقيع اتفاقات اوسلو. كما ان كثيرين دانوا العمليات الانتحارية التي نفذتها والجهاد الاسلامي، واليوم اختلف الوضع كثيراً، واصبح بين الذين دانوا العمليات الانتحارية من يؤيدها ويطالب باستئنافها فور وجود فرصة.

والجولة الاخيرة التي قام بها الشيخ احمد ياسين في الدول العربية وايران عكست هذه الشعبية المتعاظمة لحماس وفكرها، فهو استقبل رسمياً وشعبياً، وتلقت منظمته دعماً سياسياً ومالياً، بعضه معلن وبعضه سري، وستظل حظوظ حماس في ارتفاع ما دام في اسرائيل طرف عنصري يسعى الى انكاء روح الحرب او الحرب نفسها.

وكلمة اخيرة، فكل من كال المديح لاسرائيل في ذكراها الخمسين كان شريكاً في الجريمة التي بدأت يوم قامت على أرض الآخرين، وارتكبت مرة اخرى عندما اغتيل رابين فاختار الاسرائيليون فكر قاتليه ليحكمهم، ويقود المنطقة الى كارثة جديدة.

جهاد الخازن

حول المدينة

● بعث الرئيس المصري حسني مبارك ببرقية عزاء الى الرئيس السوري حافظ الأسد في وفاة الشاعر نزار قباني وكذلك ببرقية عزاء مماثلة الى اسرة الشاعر الراحل.

● افتتح السناتور الأميركي جيسي هيلمز رئيس اللجنة الخارجية في الكونغرس، المؤسسة التي تحمل اسمه في واشنطن بحضور عدد كبير من الشيوخ وشخصيات ديبلوماسية وسياسية كان بينها: النائب اللبناني أحمد حبوس (رئيس شركة مياه «تايا» في كندا) والسفير الأميركي السابق من أصل لبناني سام زاخم.

● أقامت السيدة نازك الحريري زوجة رئيس الحكومة اللبنانية مأدبة عشاء في منزلها الباريسي على شرف السيدة منى الهراوي زوجة رئيس الجمهورية التي تغادر باريس اليوم عائدة الى بيروت بعد زيارة لفرنسا حضرت خلالها حفلة ماجدة الرومي في الأولمبيا.

ومن بين السيدات اللواتي حضرن العشاء نهى حجيلان زوجة السفير السعودي في فرنسا، وندى سلامة زوجة حاكم مصرف لبنان، وأمية اللوزي، ومنى قدورة، وصافية ورباب رباط، ورلى هندي وعليا ادريس، وغيتا أندراوس، وريما تقي الدين.

● يعقد السيد أحمد زكي يماني رئيس مؤسسة يماني الثقافية الخيرية مؤتمراً صحافياً ظهر اليوم في فندق شيراتون القاهرة لإعلان اسماء الفائزين بجائزة شاعر مكة محمد حسن فقي.

● قام المحامي اللبناني محسن سليم بزيارة خاصة للفاتيكان التقى خلالها أمين السر المونسنيور جان لوي توران. واغتنم المحامي سليم المناسبة لزيارة البطريرك نصرالله صفير الذي يستعد لحضور احتفالات الفاتيكان لتطويب الراهب نعمة الله الحرديني.

● رعى البنك السعودي الاميركي (سامبا) لقاء الأحبة في مركز الأمير سلمان الاجتماعي مساء الثلثاء الماضي، وحضر اللقاء عيسى العيسى المدير العام للبنك.

● اصدر المجلس الأعلى لمشيخة الأزهر في القاهرة قراراً بمنح السيد مهاتير محمد رئيس وزراء ماليزيا درجة الدكتوراه الفخرية.

● يفتتح الدكتور محمود ابو زيد وزير الاشغال العامة والموارد المائية المصري في القاهرة بعد غد الثلثاء اجتماعات المجلس العالمي للمياه التي تستمر ثلاثة أيام بمشاركة ممثلين عن الأمم المتحدة والبنك الدولي ومؤسسات عالمية معنية بالموضوع.

● عادت الى القاهرة الدكتورة ميرفت تلاوي وزيرة الشؤون الاجتماعية المصرية آتية من اديس أبابا بعد زيارة عمل لاثيوبيا استمرت بضعة أيام.

● تسلم الشاعر الليبي محمد الفيتوري جائزة كفافيس للشعر العربي للعام ١٩٩٨، وتمنحها سنوياً مؤسسة «هيلنيك» الثقافية اليونانية. وذلك في حفلة اقيمت مساء أول من امس في قاعة المسرح الصغير في دار أوبرا القاهرة.

● تستضيف «قناة الجزيرة» الفضائية اليوم الاحد في السادسة وخمس دقائق مساء بتوقيت غرينتش الدكتور يوسف القرضاوي ليتحدث عن «الفرق بين زواج المسيار والزواج الطبيعي».

● رعى المهندس عادل محمد فقيه رئيس مجلس الادارة والعضو المنتدب لشركة صافولا - السعودية الاربعاء الماضي اجتماع المديرين الاول للعام للجاري لاستعراض استراتيجية الشركة وخططها التنموية.

● تقام مساء اليوم الأحد في مقر جمعية محبي الفنون الجميلة في القاهرة ندوة لمناقشة كتاب «رأيت رام الله» للشاعر الفلسطيني مريد البرغوثي يشارك فيها الناقدان ابراهيم فتحي وثناء أنس الوجود.

● يحيي الشاعر عبدالرحمن الأبنودي أمسية عنوانها «فلسطين وطني» غداً الاثنين في مقر نقابة المهن العلمية في القاهرة. تنظم الأمسية «اللجنة العربية لمساندة المقاومة»، لمناسبة مرور ٥٠ عاماً على نكبة فلسطين.

● وزير الثقافة والتعليم العالي في لبنان فوزي حبيش حضر حفلة تخرج في مركز حموي للفنون، وكان بين المتفوقين سلام عدنان الحوراني الذي عُرضت له لوحات نالت اعجاب الحضور.

● صدر هذا الاسبوع العدد الشهري لمجلة «المقاول اللبناني» التي تصدرها نقابة مقاولي الاشغال العامة والبناء برئاسة الشيخ فؤاد الخازن ويرأس تحريرها بيار سعد.

ركلة جزاء... قاتلة

□ القاهرة - «الحياة»

■ لقي طالب مصرعه بالسكتة القلبية أثناء لعبه كرة القدم.
كان الطالب يلعب مع اصدقائه في منطقة منشية ناصر (جنوب القاهرة) امس واحتسب الحكم ركلة جزاء ضد فريقه، واستطاع الطالب صد الكرة مرتين قبل دخولها الشباك حتى سقط على الأرض ولفظ انفاسه الأخيرة. أمرت النيابة تشريح الجثة لمعرفة سبب الوفاة.

قتل أمه وقطع جثتها لأنها تزوجت بعد وفاة والده

■ قنا (مصر) - أ ف ب - اقدم شاب مصري على قتل أمه وتقطيع جثتها لمنعها من خرق التقاليد السائدة في صعيد مصر بالزواج مرة ثانية بعد ثلاث سنوات من وفاة والده.

واكد مصدر في الشرطة ان صلاح محمد احمد حسان (٢٢ عاماً) قام بالاتفاق مع خاله علي حفظي (٣٣ عاماً) وهما من قرية تبعد ٣٠ كيلومتراً عن الاقصر في صعيد مصر باستدراج والدته سمرية حفظي (٣٥ عاماً) الى مقبرة القرية مساء الخميس الماضي حيث قاما بخنقها ثم قطعا رأسها وجسدها ورميا اجزاءها في اماكن متفرقة.

واضاف المصدر ان عدداً من سكان قرية «نقادة» لاحظوا اثناء زيارة المقبرة في اليوم التالي تجمع عدد كبير من الكلاب الضالة حول قطع من اللحم اشتبهوا في كونها أجزاء آدمية فابلغوا الشرطة التي تمكنت من تحديد هوية القتيلة والقاء القبض على الابن والشقيق.

واوضح المصدر ان سمرية تزوجت سراً من حميد احمد حسان (٧٠ عاماً) شقيق زوجها المتوفى قبل بضعة اشهر وحملت منه. وكانت توجهت الى مركز الشرطة قبل اسبوع لاشهار زواجها ما اغضب ابنها وشقيقها ودفعهما الى ارتكاب الجريمة.

ارلندي يطلب كاملة أوصاف لمشاطرته مثواه الأخير

□ لندن - جاد الحاج

■ يكتب الناس وصيتهم ويطلبون فيها احياناً ما لا يخطر ببال، فيعرّضون عائلاتهم لإحراج غالباً ما تتحكم فيه نوازع الهلع ومخاوف تبكيت الضمير. إلا ان دونالد بريدن - سميث البالغ من العمر ٦٥ سنة قرر الإلتفاف على هذه المسألة وتوفير مشاكل وفاته على ذويه ومحبيه. ودونالد المتخصص بعلاج الأقدام على اختلاف أمراضها، ارلندي يعيش في منطقة ويلتشير، طلّق زوجته منذ سنوات وبات وحيداً. لكنه غير مستوحد كما قد يخطر في البال وليس محبطاً، كما أن صحته ممتازة، واخيراً شارك في سباق ماراثون للبالغين في مثل سنه.

إلا ان دونالد يكره الوحدة. يكرهها في الحياة وما بعد الحياة. ولذا قرر أن ينشر اعلاناً جاء فيه: «مبيع قبر. غرفة واسعة لشخصين. المكان غير مسكون. المالك الأعزب يبحث عن رفيقة ولا بأس إذا تقاسمنا الكتابة على شاهدة القبر. آكلات الثوم والمدخنات غير مرغوب بهن».

وفوجئ دونالد بعدد الردود والحماسة التي لقيها اعلانه: «تلقيت ٢٣ رداً حتى الآن. وكلهن يطلبن مشاطرتي القبر. لكن بعضهن اعربن ايضاً عن الرغبة الواضحة بمشاطرتي السرير. واحدة من اسطنبول عرضت الزواج ان كنت احصل لها على جواز سفر ارلندي. واحدة من كولورادو قالت: «أواه يا صاحبي ما كنت أعرف ان شيئاً كهذا مسموح به في ارلندا». ومن بين السيدات العشرين اللواتي اتصلن من ارلندا خمس اعربن عن الرغبة في علاقة قبل الأبدية. ثلاث عشرة اعتبرنها مزحة. وواحدة اقفلت خط التليفون بوجه دونالد.

ويقول دونالد: «اعتقد ان المرأة التي ساختارها لنمضي الأبدية معاً ستكون كاملة الاوصاف لكن كاملة الاوصاف ربما تكون مضجرة. شيء محيّر بالفعل».

وزارة الثقافة المصرية تعرض تأجير منطقة أثرية

□ القاهرة - «الحياة»

■ قررت وزارة الثقافة المصرية تاجير منطقة باب العزب في قلعة صلاح الدين الايوبي الأثرية في القاهرة لمدة ٥٠ عاماً. وعلمت «الحياة» من مصدر مطلع في المجلس الأعلى المصري للآثار - رفض ذكر اسمه - أن العرض يتضمن اقامة فندق وقاعة مؤتمرات ومركز تجاري في المنطقة.

وكان وزير الثقافة فاروق حسني طرح قبل ثلاث سنوات فكرة استغلال المنطقة نفسها كمركز سياحي، واسند الى مجموعة ايطالية إنجاز الدراسات الخاصة بالمشروع.

ويذكر أن المشروع يلاقي معارضة شديدة لدى عدد كبير من الأثريين المصريين لجهة انه يخالف قانون حماية الآثار، وتضم منطقة باب العزب آثاراً مهمة أبرزها مصنع الأسلحة الذي يرجع الى عهد محمد علي (١٨٠٥ - ١٨٤٠) ومسجد أحمد كتخدا الذي يعود الى العصر العثماني والممر المنحوت في الصخر الذي شهد مذبحة المماليك العام ١٨١١.

وحذر الدكتور حسام اسماعيل استاذ الآثار في جامعة الاسكندرية في تصريح الى «الحياة» بان اي إنشاءات حديثة داخل منطقة باب العزب ستغير من طبيعتها الأثرية.

كما شكلت السيدة هدى سراج الدين رئيسة لجنة الآثار في حزب «الوفد» المصري المعارض لجنة من المهتمين بالحفاظ على الآثار للعمل على وقف تنفيذ المشروع.

جلجامش في دمشق بإخراج فرنسي

□ دمشق - حسان الصالح

■ تواصل فرقة المعهد العالي للفنون المسرحية استعداداتها لتقديم جزء من ملحمة جلجامش السومرية على مسرح قلعة دمشق في نهاية الاسبوع الجاري من اخراج المسرحي الفرنسي باسكال رامبرت.

وكان رامبرت قدّم الملحمة باللغة الانكليزية في نيويورك في شتاء العام الماضي، ويقدمها حالياً باللغة العربية عبر ممثلين مثل: امل عمران، محمد آل رشي، حلا عمران، رمزي شقير، حسان الصالح، نورا مراد، لينا مراد وجمال شقير اضافة الى الفرنسية جوانا بريس على ان يقدم المسرحية باللغات الانكليزية والعربية والفرنسية في مسرح «مارسيه» في تموز (يوليو) المقبل في فرنسا.

وقال المخرج رامبرت لـ «الحياة» ان التنوع يأتي «ضمن مفهوم الحوار بين الثقافات والاصغاء للآخر» مشيراً الى ان «الفكرة جاءتني عندما كنت في مدينة الاسكندرية في بداية التسعينات وتاملت الوضع العربي والصدمات التي يتعرض لها في المرحلة الراهنة».

وسيعمل المخرج على تطوير المشروع مع الفريق المتعدد الثقافات ليقدمه في مهرجان افينيون اثناء احتفالاته بعام ٢٠٠٠. وقال: «اريد ان اوقظ الذاكرة الانسانية بالعودة الى نص كُتب قبل خمسة آلاف سنة».